UNIVERSAL
LIBRARY

OU_236058

UNIVERSAL
LIBRARY

مجموعة

تحتوى على كتاب درة الناصحين المحتوى على أربعة
وسبعين مجلسا للعلامة الفاضل الفهامة الكامل

عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوى

نفع الله به المسلمين

آمين

ويليه مكتوبات سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره ، ويليه نعم المقياس لمعرفة الناس للشيخ محمد أمين البدخشى النقشبندى ، ويليه رسالة فى شرح كلمات الاذان للعلامة حسين بن قاضى حسن الشيبانى ، ويليه حلية سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للفاضل الوانى ، ثم توسل الشيخ السيد أبى بكر بن عبد الله العيدروس رحمهم الله أجمعين

ويأوله رسالة فى الادعية

ولتمام النفع وضعنا بهامش الدرة ما يناسب كل مجلس من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية انتخبناها من الكتب المعتمدة كما هو مبين فى آخر كل مجلس

(طبع بمصر بمطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

على نفقة أبناء المرحوم الحاج عبد ابن غلام رسول السورتى
أصحاب المكتبة المحمدية فى (بومباى) بهندى بازار

وحقوق اعادة الطبع مع الرسائل محفوظة لهم

15 ٧٧٨

Checked 1990

رسالة في الادعية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب دعاء الفجر﴾

اللهم انى أسألك رحمة من عندك اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم مافى نفسى فاغفرلى ذنبى اللهم انى أسألك ايمانا دائما يباشر قلبى وأسألك يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبته على و رضنى بما قسمته لى اللهم أطل عمرى فى طاعتك ومعرفتك واملأ قلبى من اليقين وهوّن علىّ سكرات الموت واختم لى بالحسنى وارزقنى مرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلى جنة الخلد ونعمنى بكمال لذة النظر الى وجهك الكريم ثم يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم مائة مرة فان كان اليوم يوم جمعة قرأ سورة الكهف فى ليلتها و يومها وقال فى يومها اللهم صل على محمد عبدك ورسولك و رسولك النبى الأمى وعلى آل محمد ثمانين مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين و الصالحين يا أرحم الراحمين سبعا و يقرأ بعد صلاة الجمعة وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم الفاتحة والاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا ثم يقول اللهم ياغنى ياحميد

يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بحلالك عن حرامك و بطاعتك عن معصيتك و بفضلك عمن سواك ثم ولو على التراخي سبحان الله العظيم و بحمده مائة مرة

﴿باب مايقوله بعد الصبح والمغرب﴾

لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كل شئ قدير عشرا اللهم أجرني من النار سبعا أستغفر الله العظيم الذي لااله الاهو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا

﴿باب مايقوله بعدهما و بعد غيرهما من المكتوبات﴾

أستغفر الله ثلاثا اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت ولاينفع ذا الجد منك الجد اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لااله الاالله ولانعبد الاإياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لااله الاالله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون سبحان من لايعلم قدره غيره ولايبلغ الواصفون صفته سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب * ثم يقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله مثلها والله أكبر مثلها وقال تمام المائة لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كل شئ قدير فاذا أراد التخفيف لشغل أوعذر قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر احدى عشرة مرة ثم يدعو بعد ذلك مفتتحا بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم انى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار * اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر اللهم زهدني في الدنيا ورغبني في الآخرة و بصرني بعيوب نفسي اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لايهدي لصالحها ولايصرف عن سيئها الاأنت اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون * اللهم انى أعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر اللهم بك أصاول و بك أحاول و بك أقاتل اللهم ارزقني علما نافعا وعملا مقبولا ورزقا طيبا اللهم انى أسألك من خير ماسألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأستعيذك مما استعاذك منه

عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة
الا بالله اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من
الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية
واعتقاد وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد اللهم وما قضيت لى
من أمر فاجعل عاقبته رشدا يا أرحم الراحمين ثم ان بقى له بعد هذا مطلب طلبه وختم الدعاء
بالصلاة والحمد ثم قرأ الفاتحة وأول البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم يقول اللهم انى
أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض
وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله لا اله الا هو الحى القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى
الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب ثم قل هو
الله أحد الى عشر مرة وفى غير الصبح احدى عشرة مرة والمعوذتين مرة مرة ثم أعددت
لكل هول ألقاه فى الدنيا والآخرة لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله
ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل
مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله

ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ولكل حركة وسكون بسم الله ثم لااله الاالله خمسا وعشرين مرة أستغفرالله للمؤمنين والمؤمنات سبعا وعشرين مرة فهذه الاذكار كلها مطلوبة ومندوبة دبر كل صلاة مكتوبة ولاتفوت بفعل الراتبة ولابالتأخير وان طال بل يبقى وقتها مادام الوقت قياسا على الراتبة ولكن الاولى المبادرة بها و بعد هذا كله فى الصبح خاصة يقول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ثلاثا اللهم اهدنى من عندك وأفض على من فضلك وانشر على من رحمتك وأنزل على من بركاتك ثلاثا اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لانراهم اللهم فاعمه منا كما أعميته من رحمتك * وقنطه منا كما قنطته من عفوك و باعد بيننا و بينه كما باعدت بينه و بين جنتك انك على كل شئ قدير

﴿باب آيات الحفظ﴾

قال كعب الاحبار سبع آيات من كتاب الله تعالى اذا قرأتهن لا ابالى ولو انطبقت السماء على الارض لنجوت الاولى قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها و يعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين * انى توكلت على الله ربى و ربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وكاين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وايا كم وهو السميع العليم مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون

﴿باب آيات الحرز﴾

وهى الفاتحة وأول البقرة بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون والهكم اله واحد لااله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا بسم الله
الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم
عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم خلقنا
انا خلقناهم من طين لازب * يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار

السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الابسلطان فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا انتهت آيات الحرز

﴿ ورد الامام النووى رحمه الله ونفع به يقرأ صباحا ومساء ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم * بسم الله الله أكبر أقول على نفسى وعلى ديني وعلى أهلى وعلى أولادى وعلى مالى وعلى أصحابى وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله الله أكبر الله أكبر أقول على نفسى وعلى ديني وعلى أهلى وعلى أولادى وعلى مالى وعلى أصحابى وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله الله أكبر الله أكبر أقول على نفسى وعلى ديني وعلى أهلى وعلى أولادى وعلى مالى وعلى أصحابى وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف ألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله و بالله ومن الله والى الله وعلى الله وفى الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله على ديني وعلى نفسى بسم الله على مالى وعلى أهلى وعلى أولادى وعلى أصحابى بسم الله على كل شئ أعطانيه ربى بسم الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم * بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا بسم الله خير الاسماء فى الارض وفى السماء بسم الله أفتتح و به أختتم الله الله ربى لا أشرك به أحدا الله الله لا اله الا هو الله الله أعز وأجل وأكبر مما أخاف وأحذر ثلاثا اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر غيرى ومن شر ما خلق ربى بك اللهم أحترز منهم و بك اللهم أدرأ فى نحورهم و بك اللهم أعوذ من شرورهم وأستكفيك اياهم وأقدم بين يدى وأيديهم وأيدى من أحاطته عنايتى وشملته احاطتى * بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثلاثا ومثل ذلك عن يمينى وأيمانهم ومثل ذلك عن شمالى وعن شمائلهم ومثل

ذلك أمامي وأمامهم ومثل ذلك من خلفي ومن خلفهم ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم ومثل ذلك من تحتي ومن تحتهم ومثل ذلك محيط بي وبهم وبما أحطنا به اللهم اني أسألك لي ولهم من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم اجعلني واياهم في حفظك وعياذك وعبادك وعيالك وجوارك وأمنك وأمانتك وحرزك وكنفك وسترك واطفك من كل شيطان وسلطان وانس وجان وباغ وحاسد وسبع وحية وعقرب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الساتر من المستورين حسبي الناصر من المنصورين حسبي القاهر من المقهورين حسبي الذي هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله من جميع خلقه ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ثم ينفث من غير بصق عن يمينه ثلاثا وعن شماله ثلاثا وعن امامه ثلاثا ومن خلفه ثلاثا ثم يقول خبأت نفسي في خزائن بسم الله الرحمن الرحيم أقفالها ثقتي بالله ✻ مفاتيحها لا حول ولا قوة الا بالله أدافع بك اللهم عن نفسي ما أطيق ومالا أطيق لا طاقة لمخلوق مع قدرة الخالق حسبي الله ونعم الوكيل بخفي لطف الله باطيف صنع الله بجميل ستر الله دخلت في كنف الله تشفعت بسيدنا رسول الله ✻ تحصنت باسماء الله آمنت بالله توكلت على الله ادخرت الله لكل شدة اللهم يا من اسمه محبوب ووجهه مطلوبا كفني ما قلبي منه مرهوب أنت غالب غير مغلوب ✻ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل

﴿ حزب البحر لأبي الحسن الشاذلي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب ✻ فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا

واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله و رسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك فى الارض والسماء والملك والملكوت و بحر الدنيا و بحر الآخرة وسخر لنا كل شئ يامن بيده ملكوت كل شئ كهيعص كهيعص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا رحاطيمة كما هى فى علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحلنا بها محل الكرامة مع السلامة والعافية فى الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة فى أهلنا واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى ولا المجئ الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بنا تبارك حيطانا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حم عسق حمايتنا ✽ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ثلاثا ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى نسخة زيادة ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما وفى نسخة زيادة وآية الكرسى وحسن كونها فى نفس واحد وفى نسخة زيادة بعده يا أنه يانور ياحق يامبين اكسنى من نورك وعلمنى من علمك وأفهمنى عنك وأسمعنى منك وبصرنى بك وأقنى بشهودك وعرفنى الطريق اليك وهونها على بفضلك وألبسنى لباس التقوى منك انك على كل شئ قدير ياسميع ياعليم ياحليم ياعلى ياعظيم يا أنه اسمع دعائى بخصائص لطفك آمين أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ثلاثا ياعظيم السلطان ياقديم الاحسان يادائم النعماء ياباسط الرزق يا كثير الخيرات ياواسع العطاء يادافع البلاء ويا سامع الدعاء ياحاضرا ليس بغائب ياموجودا عند الشدائد يا خفى اللطف يالطيف الصنع ياحليما لا يعجل افض حاجتى برحمتك يا أرحم الراحمين وهذا الدعاء للشيخ زروق شارح حزب البحر يقرأ بعد قراءة الحزب * اللهم انك تعلم ما نحن فيه وما نطلبه ونرتجيه من رحمتك فى أمرنا كله فيسر لنا ما نحن فيه من سفرنا وما نطلبه من حوائجنا وقرب علينا المسافات وسلمنا من العلل والآفات ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا * برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله صحبه وسلم

كتاب درة الناصحين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من الناصحين * وأفهمنا من علوم علماء الراسخين * والصلاة والسلام على من نسخ دينه أديان الكفرة والطالحين * وعلى آله وأصحابه الذين كانوا بتمسك شريعته صالحين ﴿وبعد﴾ فيقول العبد البائس الفقير * الى رحمة ربه القدير * عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوى * اكرمهم الله بلطفه وكرمه العلي * قد كنت ما كنت في البلدة العظيمة المسماة بالقسطنطينية * صانها الله تعالى وسائر البلاد من الآفات والبلية * فلما رأيت بين الاخوان الطلبة والمشايخ الموالى * الذين هم بين الانام كالمصابيح في ظلم الليالى * موعظة مرغوبة فيما بينهم وبين العلماء الفضلاء الذين هم كانوا باعتصام معدن العلم ورثة الانبياء * لكنها غير مرتبة على نسق القرآن العظيم والفرقان المجيد * أردت أن أكتبها واصلح خطأها بعناية الملك الحميد * وقد صادفنا بعض الطلبة من اخواننا يقولون بالسنتهم ما ليس في كتابنا * ويخطؤن بل يكفرون في نصائحهم ومواعظهم الى المتغمسين في النعاس * ويسرون الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا * صرفه الله عن القاء الفتن في قلوبنا * ثم طرأ لي من الايام الحادثة مرض شديد * بامر الله وتقدير الملك الحميد * وكنت ذا فراش عدة من الايام * بحيث ما قدرت على نبذة من الكلام * ونذرت في أثنائه ان عصمني العاصم من الآفات والبلايا * ألتي معشوقا بين العشاق والبرايا * وأفض على وجه القرطاس ضياء الشموس والانوار * وأجري بين

الانام ماء المدو البحار * ولما رزقت الخلاص من المرض المسطور * وما بقى عندى شئ من الفتور * وعثرت على هذه الاقوال * وما وقعوا بايديهم فى الخطأ والضلال * وأخذت فى الكتابة بعناية الملك المنان * صار كل مسائلها كانهن الياقوت والمرجان * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * ورتبت كل آية بتنظيم القرآن الكريم * واتقيت ما دل على أوصاف الجنان والجحيم * وألحقت بعض الاحاديث الشريفة * والقصص اللطيفة * فيمن يعمل عمل قوم لوط من الخبيث والخبيثة * وبينت ما شانه فى الدنيا والآخرة * وهل يجب الحد أو الرجم على قياس الزانى والزانية * ولما خرجت من بطن الام الى دار الفناء * واحتاجت الى اسم معين من أشرف الاسماء * سميتها بدرة الناصحين * جعلها الله بين الاخوان من الصالحين * الا انى ألتمس من بعض الاذكياء فضلا عن الفضلاء والكبراء * ان يصلح ما وقع خطأ منى * وان يرفع ما نشأ سهوا عنى * لان الانسان محل النسيان * ولان شروع مثلى فى مثل هذا من الفضاحة * كما ان كتابة الاشل عن الضياعة * والاشتغال بمثل هذا فى أثناء التحصيل * كالقاء النقود الجيدة فى النيل * ما العفو وما التكفير الا من الغفران * ما الذنب وما التقصير الا من العصيان * والله يهدى من يشاء الى سواء السبيل * وهو حسبى الله ونعم الوكيل * له الحمد على كل حال * سوى الكفر والضلال * وهو المنزه عن الشبيه والمثال

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام (رغم أنف رجل) أي لحقه ذل وحقارة (ذكرت عنده ولم يصل علي ورغم أنف رجل عنده أبواه أو أحدهما فلم يعمل في حقهما عملا يدخل بسببه الجنة ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان وتم رمضان قبل أن يغفر له) لان رمضان شهر رحمة ومغفرة من الله تعالى فمن لم يغفر له فيه فهو مغبون (زبدة الواعظين) روى عنه عليه السلام من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم (زبدة الواعظين) عن النبي عليه السلام انه قال من فرح بدخول رمضان حرم الله جسده على النيران * وقال عليه السلام اذا كان أول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له بحرمة رمضان فيأمر الله تعالى الكرام الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحو الله تعالى عنهم ذنوبهم الماضية * روى ان صحف ابراهيم عليه السلام أنزلت ليلة أول شهر رمضان والتوراة لست ليال من رمضان بعد سبعمائة عام من صحف ابراهيم عليه السلام والزبور لاثنتي عشرة ليلة منه خلت من بعد التوراة بخمسمائة عام والانجيل لثمان عشرة منه بعد الزبور بالف ومائتي سنة والفرقان لسبع وعشرين منه بعد الانجيل بستمائة وعشرين سنة انتهى (من كتاب الحياة) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو علم أمتي ما في رمضان لتمنوا ان يكون السنة كلها رمضان لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعة مقبولة والدعوات مستجابة والذنوب

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ البقرة

(شهر رمضان) مبتدأ خبره ما بعده أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان أو بدل من الصيام على حذف المضاف أي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا أو على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف أو بدل من أيام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع دابة في ابن دابة علما للغراب للعلمية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لا من الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارتماض الذنوب فيه أو لوقوعه أيام الرمض أي الحر حينما نقلوا

مغفورة والجنة مشتاقة لهم (زبدة الواعظين) وعن حفص الكبير انه قال يقول داود الطائى غلبنى النوم فى أول ليلة من رمضان فرأيت الجنة فكأنى جالس على شط نهر من در وياقوت اذا رأيت جوارى الجنة كأنهن الشمس من نور وجههن فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن للحامدين الصائمين الراكعين الساجدين فى شهر رمضان ولذا قال صلى الله عليه وسلم الجنة مشتاقة الى أربعة نفر تالى القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان والصائمين فى شهر رمضان (رونق المجالس) وفى الخبر اذا هل هلال رمضان صاح العرش والكرسى والملائكة ومادونهم يقولون طوبى لامة محمد عليه السلام بما عند الله تعالى لهم من الكرامة واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور فى الهواء والسمك فى الماء وكل ذى روح على وجه الارض فى الليل والنهار الا الشياطين عليهم اللعنة فاذا أصبحوا لا يترك الله تعالى أحدا منهم الا يغفر له ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم فى رمضان لامة محمد عليه السلام * حكى ان رجلا اسمه محمد كان لا يصلى قط فاذا دخل رمضان يزين نفسه بالثياب والطيب ويصلى ويقضى ما فاته فقيل له لم تفعل ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله أن يتجاوز عنى بفضله فمات فرؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى ربى بحرمة تعظيمى رمضان * عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فى شهر رمضان وتحرك فى فراشه وتقلب من جانب الى جانب يقول له ملك قم بارك الله فيك ورحمك الله فاذا قام بنية الصلاة يدعو له الفراش ويقول اللهم اعطه الفرش المرفوعة واذا لبس ثوبه

أسماء الشهور عن اللغة القديمة (الذى أنزل فيه القرآن) أى ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر أو أنزله فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض أو أنزل فى شأنه القرآن وهو قوله تعالى كتب عليكم الصيام وعن النبى عليه السلام نزلت صحف ابراهيم عليه السلام أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست من رمضان والانجيل لثلاث عشرة والزبور لثمانى عشرة من رمضان والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ أو صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) حال من القرآن أى انزل فيه وهو هداية الله للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام (قاضى بيضاوى)

يدعوله الثوب ويقول اللهم اعطه من حلل الجنة واذا لبس نعليه تدعوله نعلاه وتقولان اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الاناء يدعوله الاناء ويقول اللهم أعطه من اكواب الجنة واذا توضأ يدعوله الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلاة يدعوله البيت ويقول اللهم وسع قبره ونور حفرته وزد درجته وينظر الله تعالى اليه بالرحمة ويقول عند الدعاء يا عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة ومنك السؤال ومنا النوال ومنك الاستغفار ومنا الغفران (زبدة الواعظين) وفى الخبر ان رمضان يجىء يوم القيامة فى أحسن صورة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا رمضان سل حاجتك فخذ بيد من عرف حقك فيدور فى العرصات فيأخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا رمضان ماذا تريد فيقول أريد ان تتوجه بتاج الوقار فيتوجه الله تعالى بالف تاج ثم يشفع فى سبعين ألفا من أهل الكبائر ثم يزوج بالف حوراء مع كل حوراء سبعون ألف وصيفة ثم يركبه على البراق فيقول الله تعالى ماذا تريد يا رمضان فيقول انزله بجوار نبيك فينزله الله الفردوس فيقول الله يا رمضان ماذا تريد فيقول قضيت حاجتى يا رب أن كرامتك فيعطى مائة مدينة من ياقوتة حراء وزبرجدة خضراء وفى كل مدينة الف قصر (زهرة الرياض) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة * وعن زيد بن رفيع عن النبى عليه السلام انه قال من صلى على مائة فى كل يوم جمعة غفر الله له ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر (زبدة الواعظين) خ أبو هريرة أى روى البخارى عنه (من قام رمضان) أى أحيا ليالية بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا أو معناه أدى التراويح فيه (ايمانا) أى تصديقا بثوابه (واحتسابا) أى اخلاصا نصبهما على الحالية أو على انهما مفعولان له (غفر له ما تقدم من ذنبه) (مشارق) عن ابن عباس عن النبى عليه السلام انه قال اذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتتحرك أوراق أشجار الجنة فيسمع من ذلك صدا لم يسمع السامعون أحسن منه فتنظر حور العين الى ذلك فيقلن اللهم اجعل لنا فى هذا الشهر من عبادك أزواجا فما من عبد صام رمضان الا زوجه الله تعالى زوجة من تلك الحور فى الخيمة كما قال الله تعالى فى كلامه القديم (حور مقصورات فى الخيام) وعلى كل حوراء منهن سبعون حلة ليس واحدة على لون واحد ولكل امرأة سرير من ياقوتة حراء مسوج بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا وسبعون مائدة من ألوان الطعام هذا لمن صام رمضان سوى ما عمل من

الحسنات فينبغي للمؤمن أن يحترم شهر رمضان ويحترز من المنكرات ويشتغل بالطاعات من الصلاة والتسبيح والتذكير وتلاوة القرآن * قال الله تعالى لموسى عليه السلام انى أعطيت أمة محمد نورين كيلا يضرهم ظلمتان فقال موسى ما النوران يارب فقال الله تعالى نور رمضان ونور القرآن فقال موسى وما الظلمتان يارب قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة (درة الواعظين) وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من حضر مجلس العلم فى رمضان كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة ويكون معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان أعطاه الله تعالى يوم القيامة بكل ركعة مدينة مملوءة من نعم الله تعالى ومن بر والديه فى رمضان ينال نظر الله تعالى بالرحمة وأنا كفيل فى الجنة ومامن امرأة تطلب رضى زوجها فى رمضان الا وهى أنواب مريم وآسية ومن قضى حاجة أخيه المسلم فى رمضان قضى الله تعالى له الف حاجة يوم القيامة * وعن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال عليه السلام من أسرج فى مسجد من مساجد الله تعالى فى رمضان كان له نور فى قبره وكتب له ثواب المصلين فى ذلك المسجد وصلت عليه الملائكة واستغفر له حملة العرش مادام ذلك فى المسجد (ذخيرة العابدين) روى عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النيران ولم يفتح باب منها وفتحت أبواب الجنان ولم يغلق باب منها ويقول الله تعالى فى كل ليلة من رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ويعتق الله بكل يوم من رمضان ألف ألف عتيق من النار قد استوجب العذاب واذا كان يوم الجمعة يعتق فى كل ساعة ألف ألف عتيق من النار فاذا كان آخر يوم من رمضان يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر (زبدة الواعظين) صوم يوم الشك على سبعة أوجه ثلاثة منها جائزة مع الكراهة وثلاثة بغير كراهة وواحد لا يجوز أصلا أما الثلاثة التى هى جائزة مع الكراهة فالاول هو أن يصوم يوم الشك بنية رمضان والثانى أن ينوى به واجبا آخر والثالث ان يصوم به بنية مترددة يعنى ان كان من رمضان فهو منه وان كان من شعبان فهو منه فهذه جائزة وأما الثلاثة التى هى جائزة بغير كراهة فهو أن يصوم يوم الشك بنية التطوع أو بنية شعبان أو بنية مطلقة واما الواحد الذى لا يجوز أصلا فهو أن يصوم يوم الشك على انه ان كان من رمضان فانا صائم والا فلا فهو لا يجوز أصلا (قاضيخان)

عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي عليه السلام انه قال جاءني جبرائيل وقال يا محمد لا يصلي عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة (زبدة) عن النبي عليه السلام انه قال حكاية عن ربه تعالى (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به) لان الصوم سر ليس فيه عمل يشاهد له بخلاف سائر الطاعات ولانه سر لا يراه أحد الا الله تعالى فالتزم جزاءه ولذا روى عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة يجيء قوم لهم أجنحة كاجنحة الطير فيطيرون بها على حيطان الجنة فيقول لهم خازن الجنة من أنتم فيقولون نحن من أمة محمد عليه السلام فيقول هل رأيتم الحساب فيقولون لا ثم يقول ثانيا هل رأيتم الصراط فيقولون لا ثم يقول بم وجدتم هذه الدرجات فيقولون عبدنا الله تعالى سرا في دار الدنيا وأدخلنا الجنة سرا في الآخرة (زبدة الواعظين) واذا خاف الصائم على نفسه الهلاك من الجوع والعطش أو كان مريضا فخاف زيادة المرض جاز له ان يفطر لان الحالة حالة الضرورة والضرورات تبيح المحظورات (روضة العلماء) روى عن النبي عليه السلام انه قال أعطيت أمتي خمسة أشياء لم تعط لاحد قبلهم الاول اذا كان أول ليلة من رمضان ينظر الله اليهم بالرحمة ومن نظر الله اليه بالرحمة لا يعذبه بعده أبدا والثاني يأمر الله تعالى الملائكة بالاستغفار لهم والثالث ان رائحة فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك والرابع يقول الله تعالى للجنة اتخذي زينتك ويقول طوبى لعبادي المؤمنين هم أوليائي والخامس يغفر الله تعالى لهم جميعا ولذا روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال من

سورة (بسم الله الرحمن الرحيم) البقرة

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعني الانبياء والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب للنفس والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفي الشرع الامساك عن المفطرات الثلاث بياض النهار فانها معظم ما تشتهيه الأنفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي قاطع لشهوته (أياما معدودات) مؤقتات بعدد معلوم أو قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا

صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه (زبدة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى في كل ساعة من رمضان يعتق ستمائة ألف رقبة من النار ممن استوجب العذاب الى ليلة القدر وفي ليلة القدر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر وفي يوم الفطر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر الى يوم الفطر (مشكاة) وعن جابر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامة محمد عليه السلام قيل يارسول الله أي مصيبة هي قال عليه السلام ذهاب رمضان فان الدعوات فيه مستجابة والصدقات مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مدفوع فاي مصيبة أعظم من ذهاب رمضان فاذا بكت السموات والارض لاجلنا فنحن أحق بالبكاء والتأسف لما ينقطع عنا من هذه الفضائل والكرامات (حياة القلوب) روى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ملكا له أربعة أوجه من وجه الى وجه مسيرة ألف سنة فبوجه يسجد الى يوم القيامة يقول في سجوده سبحانك ما أعظم جلالك وبوجه ينظر الى جهنم ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنان ويقول طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر الى عرش الرحمن ويقول رب لا ترحم ولا تعذب صائمي رمضان من أمة محمد عليه السلام (زهرة الرياض) عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يأمر الكرام الكاتبين في شهر رمضان ان يكتبوا الحسنات لامة محمد عليه السلام ولا يكتبوا عليهم السيئات ويذهب عنهم ذنوبهم الماضية * وقال عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم

وناصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر او بكما كتب على الظرفية أو على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه صوموكم كصومهم في عدد الايام لما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموت أصابهم (فمن كان منكم مريضا) مرضا يضره الصوم ويعسر معه (أو على سفر) أو راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر (فعدة من أيام أخر) أي فعليه صوم عدة أيام المرض أو السفر من أيام أخر ان أفطر

(قاضي بيضاوي)

من

من ذنبه (زهرة الرياض) يقال الصوم ثلاث درجات صوم العوام وصوم الخواص وصوم خواص الخواص أما صوم العوام فكف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وأما صوم الخواص فهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الآثام فلا يتم ذلك الا بمداومة خمسة أشياء * الاول غض البصر عن كل ما يلتم شرعا * والثانى حفظ اللسان عن الغيبة والكذب والنميمة واليمين الغموس لما روى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة أشياء تحبط الصوم أى تبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة واليمين الغموس والنظر بشهوة * والثالث كف الاذن عن استماع كل مكروه * والرابع كف جميع الاعضاء عن المكاره وكف البطن عن الشبهات فى وقت الافطار اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثله كمن بنى قصرا وهدم مصرا قال عليه السلام كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش * والخامس أن لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يملأ بطنه ولذا قال عليه الصلاة والسلام فما ملأ آدمى وعاء أبغض الى الله من بطن ملئ من الحلال * وأما صوم خواص الخواص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم فيما سوى الله يحصل الفطر من صومه وهو رتبة الانبياء والصديقين فان تحقيق هذا المقام الاقبال الى الله تعالى بالكلية والانصراف عن غيره (زبدة الواعظين) اعلم ان الصوم عبادة لا يقع عليها حواس العباد فلا يعلمه الا الله والصائم فصار الصوم عبادة بين الرب والعبد ولما كان هذا عبادة وطاعة لا يعرفها الا الله أضافها الى نفسه فقال (الصوم لى وأنا أجزى به) وقيل اضافه الى نفسه لان الصوم عبادة لا يقع لأحد فيها شركة مع الله تعالى لان من العباد من يعبد الصنم ويسجد له ومن يصلى للشمس والقمر ويتصدق لاجل الصنم وهم الكفار وليس من العباد أحد يصوم للصنم أو للشمس أو للقمر أو للنار بل يصوم لله تعالى خالصا فلما كان هذا عبادة لا يتعبد بها غير الله وهى عبادة خالصة لله تعالى اضافه الى نفسه فقال الصوم لى وأنا اجزى به فقوله وأنا أجزى به يعنى اكون له عن صومه على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية * وقال أبو الحسن معنى قوله وانا اجزى به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم جزاؤه لقائى انظر اليه وينظر الى ويكلمنى وأكلمه بلا رسول ولا ترجمان انتهى ماقاله فى مختصر الروضة فاحفظه وانصح الناس ولا تكن من المتشبهين ويجوز للصائم ان يمس امرأته ويقبلها فى رمضان عندنا اذا كان يأمن على نفسه فان خاف على نفسه الجماع أو الانزال بنفس المس لا يجوز

ذلك * وقال سعيد بن المسيب لا يباح للصائم التقبيل والمس خاف أو لم يخف لما روى عن ابن عباس ان شابا قام الى ابن عباس فقال له اقبل وأنا صائم فقال لا فقام اليه شيخ فقال اقبل وأنا صائم فقال نعم فعاد اليه الشاب فقال له أتحل له ما حرمت علي ونحن على دين واحد فقال لانه شيخ يملك أربه وأنت شاب لا تملك أربك يعني عضوك وعورتك (روضة العلماء) قيل المراد بالصوم قهر عدو الله فان وسيلة الشيطان بالشهوة وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب فلا يستفاد من الصوم قهر عدو الله تعالى وكسر الشهوات الا بتذليل النفس بقلة الاكل ولذا روى في مشروعية الصوم ان الله تعالى خلق العقل فقال أقبل فاقبل ثم قال أدبر فادبر ثم قال من أنت ومن أنا قال العقل أنت ربي وأنا عبدك الضعيف فقال الله تعالى يا عقل ما خلقت خلقا أعز منك ثم خلق الله تعالى النفس فقال لها اقبلي فلم تجب ثم قال لها من أنت ومن أنا فقالت أنا انا وأنت وأنت فعذبها بنار جهنم مائة سنة ثم أخرجها فقال من أنت ومن أنا فاجابته كالاول ثم جعلها في نار الجوع مائة سنة فسألها فأقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب الله تعالى عليها الصوم بسبب ذلك (مشكاة) قيل الحكمة في فرضية الصوم ثلاثين يوما ان أبانا آدم عليه السلام لما أكل في الجنة من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوما فلما تاب الى الله تعالى أمره بصوم ثلاثين يوما بلياليها لان لذة الدنيا أربعة الطعام والشراب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد عن الله تعالى وفرض على محمد وأمته بالنهار وأبيح الاكل بالليل وهو فضل من الله تعالى وكرم علينا (بهجة الانوار) حكي ان مجوسيا رأى ابنه في رمضان يأكل في السوق فضربه وقال لم لم تحفظ حرمة المسلمين في رمضان فمات المجوسي فرآه عالم في المنام على سرير العزة في الجنة فقال ألست مجوسيا فقال بلى ولكن سمعت وقت الموت نداء من فوقي يا ملائكتي لا تتركوه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمته رمضان فالاشارة ان المجوسي لما احترم رمضان وجد الايمان فكيف بمن صامه واحترمه (زبدة المجالس) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى كل حسنة يعملها ابن آدم يضاعف له أجرها من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به * اختلف العلماء في قوله تعالى الصوم لي وانا أجزي به مع ان الاعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال * أحدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره لان الرياء يقع لابن آدم وانما الصوم شيء في القلب وذلك أن الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى عن الناس * وثانيها ان المراد بقوله

وأنا اجزى به انه انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف اجره واما غيره من العبادات فقد يطلع عليها بعض الناس * وثالثها معنى قوله الصوم لى وأنا أجزى به اى انه احب العبادة اليه * ورابعها الاضافة اليه وهى اضافة تشريف وتضعيف كما يقال بيت الله * وخامسها ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب فلما تقرب الصائم الى الله بما يوافق صفاته أضافه اليه * وسادسها ان المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملائكة لان ذلك صفاتهم * وسابعها ان جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصيام واتفق العلماء على ان المراد بالصوم فى قوله الصوم لى وأنا أجزى به صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا (مفتاح الصلاة) روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صدق رسول الله فيما قال

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة (شفاء شريف) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من سلك طريقا الى العلم سلك الله به طريقا الى الجنة وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وان العلماء ورثة الانبياء

وعن أبي ذر أنه قال قال عليه السلام يا أباذر لان تغدو فتعلم بابا من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل أو لم يعمل خير لك من ان تصلي ألف ركعة * قال عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطى له ثواب سبعين نبيا وقال عليه السلام من جلس عند العالم ساعتين أو أكل معه لقمتين أو سمع منه كلمتين أو مشى معه خطوتين أعطاه الله تعالى جنتين كل جنة مثل الدنيا مرتين (مشكاة الانوار) عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال سألت جبريل عن صاحبي العلم فقال هم سراج أمتك في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم والويل لمن أنكرهم وأبغضهم (كواشي) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من صلى الصلاة مع الجماعة وجلس في حلقة العلم وسمع كلام الله وعمل به أعطاه الله تعالى ستة أشياء الرزق من الحلال وينجو من عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويحشر مع النبيين وبنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء له أربعون بابا (زبدة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ البقرة

(وعلم آدم الاسماء كلها) اما خلق علم ضرورى بها فيه أو بالقاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم أعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الادمة أو الادمة بالفتح بمعنى الاسوة أو من أديم الارض لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه أخيافا (ثم عرضهم على الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا الان العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان أريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء أو مدلولات

قال للعلماء درجات فوق درجات المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة * يقال العلم أفضل من العمل بخمسة أوجه الاول العلم بغير عمل يكون والعمل بغير علم لا يكون والثانى العلم بغير عمل ينفع والعمل بغير علم لا ينفع والثالث العمل لازم و العلم منور كالسراج و الرابع العلم مقام الانبياء كما قال عليه السلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل والخامس العلم صفة الله والعمل صفة العباد وصفة الله أفضل من صفة العباد (تفسير تيسير) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خير سليمان عليه السلام بين العلم والملك فاختار العلم فاعطى العلم والملك وقال بعض الحكماء العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم واشتقاق العين من عليين واشتقاق اللام من اللطف واشتقاق الميم من الملك فالعين يجاوز صاحبه الى عليين واللام يجعله لطيفا والميم يجعله ملكا على الخلق و يقال يدل على شرف العلم قوله تعالى لمحمد عليه السلام وقل رب زدنى علما لان الله تعالى أعطى محمدا كل العلوم ولم يامر بطلب زيادة غير العلم

الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء (فقال أنبئونى باسماء هؤلاء) تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن أمر الخلافة فان التصرف والتدبير فى الموجودات واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال (ان كنتم صادقين) فى زعمكم انكم أحق بالخلافة لعصمتكم (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة فى خلقه واظهارا الشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه (انك أنت العليم) الذى لا يخفى عليه خافية (الحكيم) المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة (قاضى)

(مجالس الابرار) حكى أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى باب المسجد فرأى الشيطان عند بابه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابليس ما تصنع هنا فقال الشيطان أريد أن أدخل المسجد وأفسد صلاة هذا المصلى ولكن أخاف من هذا الرجل النائم قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابليس لم لم تخف من المصلى وهو فى العبادة والمناجاة مع ربه وتخاف من النائم وهو فى الغفلة قال الشيطان المصلى جاهل وافساده أسهل ولكن النائم عالم اذا أغويت المصلى

وأفسدت صلاته أخاف من يقظته واصلاحه عجلا فقال عليه الصلاة والسلام نوم العالم خير من عبادة الجاهل (منهاج المتعلمين) قال عليه السلام من أراد أن يحفظ العلم فعليه ان يلازم خمس خصال * الاولى صلاة الليل ولو ركعتين * والثانية دوام الوضوء والثالثة التقوى فى السر والعلانية * والرابعة ان يأكل للتقوى لا للشهوات والخامسة السواك * وقال النبى عليه السلام خير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع العلم والعالم الواحد أكبر من جهة الفضل عند الله تعالى من ألف شهيد والمراد من العالم فى هذا الحديث هو عالم عمل بعلمه * قال عليه السلام ان الله تعالى خلق تحت العرش مدينة مكتوبا على بابها من زار العلماء فكأنما زار الانبياء ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم جلوس ساعة عند العلماء أحب الى الله من عبادة ألف سنة * وروى عن النبى عليه السلام ان الله تعالى خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها ألف شجرة من در و ياقوت و زبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيامة فتحت أوراقها ثم ينادى منادمن قبل الرحمن أين الذين صلوا الصلوات الخمس مع الجماعة فاجلسوا فى حلقة العلم يحيئون الى ظل هذه الاشجار اليوم فيجيئون فيجلسون تحت هذه الاشجار ثم يوضع بين أيديهم مائدة من نور فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كلوا منها جميعا (كذا فى مكاشفة الاسرار) وقال النبى عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب ألف عالم وألف شهيد وكذا قال عليه السلام موت العالم موت العالم وفى الكواشى من شتم امرأ من أهل العلم بكلمة الجماع يكفر وتطلق امرأته طلاقا بائنا عند محمد وعند أهل الفقه وقال الصدر الشهيد فى فتاوى بديع الدين من استخف بالعالم يكفر وتطلق امرأته بائنا * وقال عليه السلام سيأتى زمان على أمتى يفرون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله تعالى بثلاث بليات أولاها يرفع البركة من كسبهم والثانية يسلط الله تعالى عليهم سلطانا ظالما والثالثة يخرجون من الدنيا بغير ايمان (كذا فى مكاشفة الاسرار) وروى ان النبى عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بار بعة نفر عند باب الجنة بغير وزن الحساب والعذاب الاول العالم الذى عمل بعلمه والثانى الحاج الذى حج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد الذى قتل فى المعركة والرابع السخى الذى اكتسب مالا حلالا وأنفقه فى سبيل الله بغير رياء فينازع بعضهم بعضا لدخول الجنة أولا فيرسل الله تعالى جبرائيل ليحكم بينهم فيسأل أولا الشهيد فيقول له ما عملت فى الدنيا وأنت تريد دخول الجنة

أولا فيقول قتلت فى المعركة لرضى الله تعالى فيقول لمن سمعت ثواب الشهيد فيقول من العلماء فيقول أحفظ الادب لاتقدم على معلمك ثم يرفع رأسه الى الحاج فيقول مثل ذلك ثم الى السخى فيقول مثل ذلك ثم يقول العالم الهى ما حصلت العلم الا بسخاوة السخى وبسبب احسانه فيقول الله عز وجل صدق العالم يارضوان افتح أبواب الجنة حتى يدخل السخى الجنة وهؤلاء بعده (كذا فى مشكاة الانوار) وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم وكذا أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام أنا عليم أحب عليما وقال حسن رحمة الله عليه مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وكذا قال النبى عليه السلام كن عالما أو متعلما أو سامعا ولا تكن رابعا فتهلك قيل يارسول الله أى الاعمال أفضل فقال العلم بالله لان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لاينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم أشرف جوهر امن العبادة ولكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا لكان علمه هباء منثورا وقال النظر الى وجه العالم عبادة وقال عليه السلام ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها والحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس خيرا (زبدة الواعظين) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله جعل بنى آدم على ثمانى خصال منها أربع لاهل الجنة وجه مليح ولسان فصيح وقلب تقى ويد سخى وأربع لاهل النار وجه عابس ولسان فاحش وقلب شديد ويد بخيل صدق رسول الله * وقال النبى عليه السلام احذر ثلاثة أصناف من الناس وهم العلماء الغافلون والفقراء المداهنون والمتصوفون الجاهلون * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوام الدنيا بار بعة أشياء * أولها بعلم العلماء * والثانى بعدل الامراء * والثالث بسخاوة الاغنياء * والرابع بدعوة الفقراء * ولولا علم العلماء هلك الجاهلون ولولا سخاوة الاغنياء هلك الفقراء ولولا دعاء الفقراء هلك الاغنياء ولولا عدل الامراء لاكل بعض الناس بعضا كما يأكل الذئب الغنم * وقال النبى عليه السلام من أنفق درهما على طالب العلم فكأنما أنفق مثل جبل أحد من الذهب الاحمر فى سبيل الله تعالى * قال النبى عليه السلام من صلى صلاة فى الجماعة مع المسلمين أربعين يوما لم تفته ركعة كتب الله له براءة من النفاق * قال النبى عليه السلام من صلى الصبح ثم جلس لذكر الله تعالى يعطيه الله تعالى فى الفردوس سبعين قصرا من ذهب وفضة * وقال النبى عليه السلام انما مثل الصلاة كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى عليه وسخ قالوا لا قال كذلك الصلاة تغسل الذنوب (دقائق الاخبار)

عن ابن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على النبي عليه السلام فاذا صلى عليه يخرق ذلك الحجاب و يدخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع دعاؤه حكي أن واحدا من الصلحاء جلس للتشهد ونسي الصلاة على النبي عليه السلام فرأى رسول الله في نومه فقام عليه السلام فقال له لم نسيت الصلاة علي فقال يارسول الله اشتغلت بثناء الله وعبادته فنسيت الصلاة عليك فقال عليه السلام أما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلى علي ولو أن عبدا جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها صلاة علي ردت عليه حسناته فلم يقبل منها شئ (زبدة) روى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الهي هل أكرمت أحدا مثل ما أكرمتني حيث أسمعتني كلامك قال الله تعالى ياموسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وأنا أكون أقرب اليهم منك فاني كلمتك و بيني و بينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد وابيضت شفاههم واصفرت لوانهم أرفع تلك الحجب وقت الافطار يا موسى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه في رمضان فلا أجازيهم دون لقائي فينبغي للعاقل أن يعرف حرمة هذا الشهر و يحفظ قلبه فيه من الحسد والعداوة للمسلمين ومع ذلك يكون خائفا وخاشيا الله أيقبل صومه أم لا حيث قال الله انما يتقبل الله من المتقين يخرج الصائمون من قبورهم و يعرفون صيامهم يتلقون بالموائد والتحف والاباريق يقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا قد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فيأكلون و يشربون والناس في الحساب (تنبيه الغافلين) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال سئل النبي عليه السلام عن فضائل التراويح في شهر رمضان فقال يخرج المؤمن من ذنبه في أول ليلة كيوم ولدته أمه وفي الليلة الثانية يغفر له ولابويه ان كانا مؤمنين وفي الليلة الثالثة ينادي ملك من تحت العرش استأنف العمل غفر الله ما تقدم من ذنبك وفي الليلة الرابعة له من الاجر مثل قراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الليلة الخامسة أعطاه

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ البقرة

(واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب من مكانه منهم روى ان اعرابيا جاء الى النبي عليه السلام فقال يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة (فليستجيبوا لي) أي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما أجيبهم اذا

الله تعالى مثل من صلى فى المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى وفى الليلة السادسة أعطاه الله تعالى ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر وفى الليلة السابعة فكانما أدرك موسى عليه السلام ونصره على فرعون وهامان وفى الليلة الثامنة أعطاه الله تعالى ما أعطى ابراهيم عليه السلام وفى الليلة التاسعة فكانما عبد الله تعالى عبادة النبى عليه السلام وفى الليلة العاشرة يرزقه الله خير الدنيا والآخرة وفى الليلة الحادية عشر يخرج من الدنيا كيوم ولد من بطن أمه وفى الليلة الثانية عشر جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وفى الليلة الثالثة عشر جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء وفى الليلة الرابعة عشر جاءت الملائكة يشهدون له انه قد صلى التراويح فلا يحاسبه الله يوم القيامة وفى الليلة الخامسة عشر تصلى عليه الملائكة وحملة العرش والكرسى وفى الليلة السادسة عشرة كتب الله له براءة النجاة من النار وبراءة الدخول فى الجنة وفى الليلة السابعة عشر يعطى مثل ثواب الانبياء وفى الليلة الثامنة عشر نادى ملك يا عبد الله ان الله رضى عنك وعن والديك وفى الليلة التاسعة عشر يرفع الله درجاته فى الفردوس وفى الليلة العشرين يعطى ثواب الشهداء والصالحين وفى الليلة الحادية والعشرين بنى الله له بيتا فى الجنة من النور وفى الليلة الثانية والعشرين جاء يوم القيامة آمنا من غم وهم وفى الليلة الثالثة والعشرين بنى الله له مدينة فى الجنة وفى الليلة الرابعة والعشرين كان له أربع وعشرون دعوة مستجابة وفى الليلة الخامسة والعشرين يرفع تعالى عنه عذاب القبر وفى الليلة السادسة والعشرين يرفع الله ثوابه أربعين عاما وفى الليلة السابعة والعشرين جاز يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف وفى الليلة الثامنة والعشرين يرفع الله له ألف درجة فى الجنة وفى الليلة التاسعة والعشرين أعطاه الله ثواب ألف حجة مقبولة وفى الليلة الثلاثين يقول الله يا عبدى كل من ثمار الجنة واغتسل من ماء السلسبيل واشرب من الكوثر أنا ربك وأنت عبدى (مجالس) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه السلام انه قال من اعتكف ايمانا

دعونى لمهماتهم (وليؤمنوا بى) أمر بالثبات والمداومة عليه (لعلهم يرشدون) راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم ان الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيد له وحث عليه (قاضى)

واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (خ م) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان النبى عليه السلام يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه بعده أى اعتكفن فى بيوتهن ولذا قال الفقهاء يستحب للنساء ان يعتكفن فى مكانهن

(شرح المشارق)

(واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى) قال الحسن كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار على ساحل البحر فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكل منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها في التراب يصير ترابا فاذا ذهبت السباع عنها جاءت الطيور فاكلت منها فما سقط منها رفعه الريح في الجو فلما رأى ذلك تعجب منها وقال يارب قد علمت انك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور وأجواف دواب البحر فأرني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله (قال أولم تؤمن قال بلى) يارب علمت وآمنت (ولكن ليطمئن قلبي) أي ليسكن قلبي الى المعاينة والمشاهدة أراد أن يصير له علم اليقين وعين اليقين (قال فخذ أربعة من الطير) قال مجاهد أخذ طاوسا وديكا

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ البقرة

(واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا (قال أولم تؤمن) بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة (قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) أي بلى آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون القلب باضافة العيان الى الوحي والاستدلال (قال فخذ أربعة من الطير) قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة

وحمامة وغرابا وقيل بطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر (فصرهن اليك) أي قطعهن ومزقهن وقيل اجمعهن واضممهن اليك (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ) قال المفسرون أمر الله تعالى ابراهيم أن يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم أمره أن يجعل أجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الجبال فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمر أن يجعل طائرا أربعة أجزاء ويجعلها على أربعة جبال وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على الجنوب وقيل جزأهن سبعة أجزاء ووضعها على سبعة أجبل وأمسك رؤسهن ثم دعاهن بقوله فتعالين باذن الله تعالى فجعل كل قطرة من دم طائر تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الآخر وكل بضعة تطير الى البضعة الاخرى وابراهيم عليه الصلاة والسلام ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها الى بعض في السماء بغير رأس ثم أقبلن الى رؤسهن سعيا فكلما جاء طائر طار رأس فان وجده رأسه دنا منه وان لم يجده تأخر حتى يلقى كل طائر رأسه فذلك قوله تعالى (ثم ادعهن يأتينك سعيا) قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال الله

تعالى فاسعوا الى ذكر الله والحكمة فى المشى دون الطيران كونه أبعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم انها غير تلك الطير وان أرجلها غير سليمة وقيل السعى الطيران (واعلم ان الله عزيز حكيم) روى ان الله تعالى لما أراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة خضراء أضعاف السموات والارض ثم نظر اليها نظرة بهيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وارتفع منه زبد ودخان وبخار وارتعد من خشية الله فمن ثمة يرتعد ذلك الماء الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان السماء وخلق من ذلك الزبد الارض ثم بعث الله ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه واحدى يديه كانت بالمشرق والاخرى كانت بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من الفردوس ثوره الذى له سبعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاهبط الله ياقوتة خضراء من أعلى درجة فى الجنة غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى ذنبه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الارض ولكن ذلك الثور فى البحر فهو يتنفس فى كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا أمسك نفسه رجع فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وأرضين فاستقرت قوائم الثور عليها ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه نون وكنيته يلهوب ولقبه يهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده نال فالحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة * قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى كان على ظهره الارض كلها الشجر والدواب وغيرها وقال له الق عن ظهرك هؤلاء الاثقال أجمع قال فهم الحوت أن يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فضج الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب انه لينظر اليها وتنظر اليه فان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت هو الذى أقسم الله به فقال (ن والقلم وما يسطرون) صدق الله العظيم (تفسير نعلبى رحمه الله تعالى)

(فصرهن اليك) فاملهن واضممهن اليك لتعلمها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء (ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ) أى ثم جزئهن (ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله (يأتينك سعيا) ساعيات مسرعات طيرانا أو مشيا (واعلم ان الله عزيز) لا يعجز عما يريد (حكيم) ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله ويذره (قاضى)

هذه كلها من قدرة الله العلى الكبير المتعال نوع آخر متعلق باحوال الدنيا والآخرة * ذكر في الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليطلب من المظلوم أن يبرئه أو يستحل منه أو يقضي منه قبل أن يأخذ منه خصماؤه يوم لا يوجد دينار ولا درهم (حكاية) ان صيادا في الزمن الاول أخذ سمكة فاخذها منه العوان وضربه فقال الصياد يارب خلقتني ضعيفا وخلقته قويا حتى ظلمني سلط عليه خلقا من خلقك فاجعله عبرة للمسلمين فلما ذهب العوان الى داره شوى السمكة فلما وضعها على المائدة وأراد أن يتناولها لدغته السمكة باذن الله تعالى وأخذ الدود يده فلم يقدر على الصبر حتى قطعها ثم سرى الى ذراعه حتى قطعها ثم نام فرأى في المنام من يقول له رد الحق الى صاحبه حتى تنجو من هذه العلة فلما استيقظ علم ذلك فجاء الى الصياد فاعطاه عشرة آلاف درهم واستحل منه فلما جعله في حل تناثر منه الدود فصارت يده كما كانت بقدرة الله تعالى (مكاشفة القلوب) عن أبي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا توفي الرجل ووضع في قبره جاءه ملك وقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضو منه الا قطع وتلهب في قبره ثم قيل له قم باذن الله فاذا هو يقوم مستويا فيصيح صيحة يسمعها ما بين السماء والارض الا الجن والانس ثم يقول الميت له لم فعلت هذا ولم تعذبني وأنا أقيم الصلاة وأؤدي الزكاة وأصوم رمضان فيقول اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه من بولك ولذا قيل نصرة المظلوم واجبة كما روي عنه عليه الصلاة والسلام من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من نار (مكاشفة القلوب) قال النبي عليه الصلاة والسلام من زنى بامرأة مسلمة أو غير مسلمة حرة كانت أو أمة فمات بغير توبة فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب من نار يعذب فيه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يدخل النار مع الداخلين (حياة القلوب) حكي ان الحسن البصري ومالك بن دينار وثابتا البناني دخلوا على رابعة العدوية فقال الحسن يا رابعة اختاري منا واحدا فان النكاح سنة النبي عليه الصلاة والسلام قالت لي مسائل من أجابها زوجت نفسي منه فسألت الحسن أولا ما تقول حيث قال يوم الميثاق هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي من أي صنف أكون فقال لا أدري فقالت حين صورني الملك في رحم أمي هل كنت شقية أو سعيدة قال لا أدري قالت اذا قيل لواحد ان لا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد لا بشرى لكم من أي صنف أكون قال لا أدري قالت القبر يكون روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران كيف يكون

قبرى قال لا أدرى قالت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهى قال لا أدرى قالت اذا نادى المنادى يوم القيامة ألا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة وفلان بن فلان قد شقى شقاوة فمن أكون أنا قال لا أدرى فبكوا جميعا وخرجوا من عندها (بهجة الانوار) وحكى أيضا انه لما مات زوج رابعة العدوية استأذن فى الدخول عليها الحسن البصرى وأصحابه فاذنت لهم فى الدخول عليها وأرخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن وأصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه فقالت نعم ولكن من أعلمكم حتى أزوجه نفسى فقالوا الحسن البصرى فقالت ان أجبتنى فى أربع مسائل فانا لك فقال سلى ان وفقنى الله تعالى أجبتك قالت ما تقول لو مت وخرجت من الدنيا أخرج على الايمان أم لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت فى القبر وسألنى منكر ونكير أقدر على جوابهما أم لا قال هذا غيب لا يعلم الغيب الا الله قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطايرت الكتب أعطى كتابى بيمينى أم بشمالى فقال هذا غيب أيضا ثم قالت اذا نودى للناس فريق فى الجنة وفريق فى السعير كنت أنا من أى الفريقين قال هذا غيب أيضا قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج ثم قالت يا حسن اخبرنى كم جزء خلق الله العقل قال عشرة أجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم جزء خلق الله الشهوة قال عشرة أجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال ثم قالت يا حسن أنا أقدر على حفظ تسعة أجزاء من الشهوة بجزء من العقل وأنت لا تقدر على حفظ جزء واحد من الشهوة بتسعة أجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها

﴿مشكاة الانوار﴾

نزلت فى شان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حث الناس على الصدقة حين أراد الخروج الى غزوة تبوك جاء عبد الرحمن باربعة آلاف درهم فقال يارسول الله كانت لى ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى أربعة آلاف وأربعة آلاف اقرضتها لربى فقال له رسول الله بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت وقال عثمان بن عفان يارسول الله على جهاز من لا جهاز له فنزلت هذه الآية (مثل الذين ينفقون) الآية (أبو الليث) قال الكلبى ومقاتل نزلت هذه الآية فى شان على بن أبى طالب رضى الله عنه كانت له أربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم فى السر وبدرهم فى العلانية فنزلت (الذين ينفقون) الآية (أبو الليث) قال عليه السلام ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة * روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال قال عليه السلام ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلى صاحبه على محمد فاذا فعل ذلك خرق الحجاب واستجيب له الدعاء * وعن أنس رضى الله عنه انه قال قال عليه السلام لما خلق الله تعالى الارض وتحركت خلق الجبال فوضعها عليها فاستقرت فتعجب

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ البقرة

(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة) أى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة على حذف مضاف (أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة) أسند الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منه سبع شعب لكل

الملائكة وقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله فهو أشد منه لكن بعد رعاية أمور * أحدها ان تخفى الصدقة كما قال الله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) وبهذا السبب بالغ السلف فى اخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى ليلا يعلم من المتصدق وبعضهم ربط فى ثوب الفقير نواة وبعضهم ألقى فى طريق الفقراء ليأخذوها * والثانى أن تحذر من المن والاذى كما قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس﴾ والثالث ان تخرجها من

أطيب أموالك كما قال الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) حتى لا تكون ممن قال الله تعالى فيهم ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ الآية ولذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب أي الحلال كما قال سفيان الثوري من أنفق الحرام في طاعات الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء الطاهر والذنب لا يطهر الا بالحلال * والرابع ان تعطي بوجه طليق مستبشر غير مستكره كما قال الله تعالى ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ولذا قال عليه السلام سبق درهم على مائة ألف يعني ان درهما واحدا من الحلال بالاستبشار أفضل من مائة ألف مع الكراهة * والخامس ان تتحرى بصدقتك محلا وتعطي العالم المتقي الذي يستعين بها على طاعة الله تعالى وتقواه أو الصالح المقل ولذا قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين)

وروي عن النبي عليه السلام انه قال الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها تكلمت بخمس كلمات * الاولى كنت صغيرة فكبرتني * والثانية كنت حارسي فالآن صرت حارسك * والثالثة كنت عدوا فاحببتني * والرابعة كنت فانية فابقيتني * والخامسة كنت قليلة فكثرتني

منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر في الارض المغلة في بعض الاراضي (والله يضاعف) تلك المضاعفة (لمن يشاء) بفضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن أجل ذلك تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة (عليم) بنية المنفق وقدر انفاقه (قاضي)

كما قال الله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يطعم أخاه حتى يشبعه ويسقيه حتى يرويه الا بعده الله تعالى من النار وجعل بينه وبينها سبعة خنادق بين كل خندقين خمسمائة عام ونادت جهنم يا رب ائذن لي بالسجود شكرا لك فقد أردت ان تعتق أحدا من أمة محمد من عذابي لاني كنت استحيي من محمد ان أعذب المتصدق من أمته فلا بد لي من طاعتك ثم أمر الله تعالى ليدخل الجنة المتصدق بلقمة خبز أو بقبضة تمر * وقد حكي انه كان في بني اسرائيل لحط شديد سنين متوالية وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فيها لتأكلها فنادى السائل في الباب أعطيني لله لقمة فاخرجتها من فيها فدفعتها الى السائل ثم خرجت الى الصحراء لان تحتطب وكان لها ابن صغير معها فيها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهبت الام في أثر الذئب فبعث الله تعالى جبرائيل

فاخرج الصبى من فم الذئب فدفعه الى أمه وقال لها يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة (كذا فى تفسير حنفى) وكذا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ان امرأة أتت الى النبى عليه السلام وقد يبست يدها اليمنى فقالت يا نبى الله ادع الله حتى يصلح يدى فقال لها النبى عليه الصلاة والسلام ما الذى أيبس يدك قالت رأيت فى المنام قد قامت القيامة والجحيم سعرت والجنة أزلفت فرأيت فى نار جهنم والدتى فى يدها قطعة من الشحم وفى الاخرى خرقة صغيرة تتقى بهما النار قلت ما لك أراك فى هذا الوادى وكنت مطيعة لربك وراضيا عنك زوجك قال يا ابنتى كنت فى الدنيا بخيلة وهذا الموضع للبخلاء قلت لها وما هذه الشحمة والخرقة فى يدك قالت هما اللتان تصدقت بهما فى الدنيا وما تصدقت فى جميع عمرى الا بهما وقلت اين أبى قالت هو سخى وهو فى موضع الاسخياء ثم جئت الى الجنة واذا والدى قائم على حوضك يسقى الناس يا رسول الله فقلت يا أبى ان والدتى كانت امرأتك المطيعة لربها وأنت راض عنها وهى فى نار جهنم تحرق وأنت تسقى الناس من حوض النبى عليه السلام فاعطها شربة من الحوض فقال يا ابنتى حرم الله تعالى على البخلاء والمذنبين حوض النبى عليه السلام ثم أخذت منه كأسا بلا اذن أبى فسقيت به أمى العطشى ثم سمعت صوتا يقول أيبس الله تعالى يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض النبى عليه السلام فانتبهت فاذا يدى قد يبست ثم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فلما سمع النبى عليه الصلاة والسلام قولها وضع عصاه على يدها فقال الهى بحق الرؤيا التى حكت أصلح يدها فصلحت يدها فصارت كما كانت * قال النبى عليه الصلاة والسلام السخاء شجرة فى الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ غصنا منها قاده الى الجنة والبخل شجرة فى النار أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ غصنا منها قاده الى النار وكذا قال عليه السلام السخى قريب الى الحق والخلق والبخيل بعيد من الحق والخلق كما قال عليه السلام البخيل لا يدخل الجنة ولو كان زاهدا * حكى ان حدأة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت ان رجلا له شجرة وانا أفرخ على تلك الشجرة وهو يرفع أفراخى فدعا سليمان عليه السلام صاحب الشجرة فمنعه منه وقال لشيطانين انى آمركما اذا كان العام القابل ورفع هذا الرجل فرخ هذا الطير فخذاه واجعلاه نصفين وارميا نصفه الى المشرق ونصفه الى المغرب فلما كان العام القابل نسى صاحب الشجرة قول سليمان عليه السلام وأراد أن يصعد الشجرة وقد تصدق بلقمة فرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان عليه السلام وشكى من صاحب الشجرة فدعا سليمان عليه السلام الشيطانين فاراد أن يعاقبهما وقال لهما لم لا تفعلان ما أمرتكما فقالا يا خليفة الله ان صاحب الشجرة لما أراد أن يصعد الشجرة قصدنا ان نأخذه

ولكن تصدق على رجل مسلم بقطعة خبز فبعث الله اليه ملكين من السماء حتى أخذا كل واحد منا ورميا به فرمى أحدنا الى المشرق والآخر الى المغرب ودفع شرنا عنه ببركة صدقته * وحكى انه وقع القحط فى بنى اسرائيل فدخل فقير على باب غنى فقال تصدقوا بقطعة خبز لوجه الله تعالى فاخرجت اليه ابنة الغنى خبزا حارا فدفعته اليه وجاء الغنى الشئم الدار فقطع يد بنته فحول الله حاله واذهب ماله وأفقر ومات فى حال ذلته و بنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة فجاءت يوما الى باب رجل غنى فخرجت والدته فنظرت اليها والى جمالها وأدخلتها الى بيتها فقصدت تزويجها الى ابنها فلما زوجتها زينتها وقدمت اليها مائدة بالليل فاخرجت هذه الابنة يدها اليسرى لتأكل مع زوجها فقال لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب أخرجى يدك اليمنى فاخرجت يدها اليسرى مرة أخرى فرد عليها مرات فهتف هاتف من زاوية البيت أخرجى يدك اليمنى يا أمتى لقد أعطيت الخبز لاجلنا ولاجرم نعطيك يدك فاخرجت يدها اليمنى تامة بقدرة الله تعالى وأكلت مع زوجها فاعتبروا يا أولى الابصار وأنفقوا فى سبيل الله حتى تنالوا سعادة الدارين (كذا فى زبدة الواعظين) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أكرم الضيف فقد أكرمنى ومن أكرمنى فقد أكرم الله تعالى ومن أبغض الضيف فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله تعالى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يأتيه الضيف فيكرمه بما وجد من الطعام الا فتح الله تعالى له بابا فى الجنة ومن عمر خرابا يعنى أشبع جائعا وجبت له الجنة ومن منع الطعام عن الجائع منع الله تعالى فضله عنه يوم القيامة وعذبه فى النار ومن أطعم جائعا لوجه الله تعالى وجبت له الجنة * قال النبى عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال فطالب العلم حبيب الله تعالى والمجاهد ولى الله والكاسب من الحلال كريم على الله صدق رسول الله (دقائق الاخبار) وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * اتقوا النار * أى اجعلوا بينكم وبينها وقاية أى حجابا من الصدقة * ولو بشق تمرة * أى جانبا أو نصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقرن المتصدق ذلك * اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن عدى بن حاتم (كذا فى الجامع الصغير) فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة من المخاوف والشدائد والبلايا فى الدنيا والآخرة كما روى الخطيب عن أنس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص (كذا فى الجامع الصغير)

عن زيد بن الحباب انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى ﴿شفاء﴾ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال أربعة حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الرباوآكل مال اليتيم بغير حق وعاق الوالدين رواه الحاكم ففيه تأويلان أحدهما انه محمول على من فعله ثم استحله والثانى ان لا يدخلهم الجنة أولا عند دخول الفائزين وأهل السلامة ثم انه قد يجازى بمنعه عن دخولها أولا ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يجازى بل يعفو الله تعالى عنه ﴿عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام اجتنبوا السبع الموبقات قالوا ماهى قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل الرباوأكل مال اليتيم والتولى أو الفرار يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات الحديث ﴿وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه رواه الحاكم ﴿وقال عليه الصلاة والسلام نصيب الربا أعظم عند الله تعالى من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها الرجل فى الاسلام وقال عليه السلام درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية (حياة القلوب) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام اذا باع الرجل الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين فقد ربى فاذا عمل شيأ من الحيلة فقد ربى وخادع الله عز وجل واتخذ آيات الله هزوا ﴿فردوس أكبر﴾ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده رواه مسلم ﴿عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه الصلاة والسلام فى قصة

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ البقرة

(الذين يأكلون الربا) أى الآخذون له وانما ذكر الاكل لانه أعظم منافع المال ولان الرباشائع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم أو نقد بنقد الى أجل أو فى العرض بان يباع أحدهما بأكثر منه من جنسه (لا يقومون) اذا بعثوا من قبورهم (الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان) الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون من ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب من غير استواء كخبط العشواء (من المس) أى الجنون وهذا أيضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيخلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون أى لا يقومون من المس الذى بهم بسبب أكل الربا

الاسراء فانطلق بى جبرائيل الى رجال كثيرة كل رجل منهم بطنه مثل بطن البعير الضخم منضدين بعضهم على بعض على سابلة آل فرعون يطؤهم آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقبلون مثل الابل المنهومة) أى مثل الابل التى صيح بها التجد فى سيرها أو كذى النهم بالتحريك افراطا فى الشهوة للطعام من الجوع (يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم أصحاب تلك البطون قاموا فقتيل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم أحدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون أن يرجعوا) أى ان يزايلوا مكانهم (حتى يغشاهم آل فرعون أى يطؤهم مقبلين ومدبرين (فذلك عذابهم فى البرزخ) أى بين الدنيا والآخرة * قال عليه السلام وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة أبدا أى يوم القيامة يقول الله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء آكلوا الربا من أمتك لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس الآية * وعن سمرة ابن جندب رضى الله تعالى عنه انه قال كان عليه السلام اذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا فقص عليه ماشاء الله أن يقص فيوما قال هل رأى أحد منكم من رؤيا الليلة قلنا لا قال عليه السلام لكنى رأيت الليلة شخصين أتيانى فاخرجانى الى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد ان يخرج رمى الرجل الذى على الشط بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا الذى رأيته فى النهر قال آكل الربا رواه البخارى * وعن أبى رافع رضى الله عنه انه قال بعث خلخال

أو بيقوم أو يتخبطه فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لاختلال عقولهم ولكن لان الله أربى فى بطونهم ما أكلوه من الربا فاثقلهم (ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا) أى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربا والبيع فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله فكان الاصل انما الربا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كأنهم جعلوا الربا أصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها أو توقع رواجها يجبر هذا الغبن (وأحل الله البيع وحرم الربوا) انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص (قاضى)

فضة من أبي بكر فوضع الخلخال في كفه والدراهم في كفه الاخرى فكان الخلخال أثقل منها قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر سمعت عن النبي عليه السلام الزائد والمستزيد في النار (موعظة) وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال اذا باع رجل ثوبا يساوي عشرة بعشرين فقد حصل ذلك الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذ صاحبه شيأ بغير عوض أما اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو الامهال في مدة الاجل فان الامهال ليس مالا أو شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين (حياة القلوب) وذكر في سبب تحريم الربا وجوه أحدها ان الربا يقتضي أخذ مال الغير بغير عوض لان من يبيع درهما بدرهمين نقدا أو نسيئة فقد حصل له زيادة درهم من غير عوض فهو حرام * والوجه الثاني انما حرم عقد الربا لانه يمنع الناس عن الاشتغال بالتجارة لان صاحب الدرهم اذا تمكن من عقد الربا خف عليه تحصيل الزيادة من غير تعب ولا مشقة فيفضي ذلك الى انقطاع منافع الناس بالتجارة وطلب الارباح * والوجه الثالث ان الربا هو سبب انقطاع المعروف بين الناس من القرض فلما حرم الربا طابت النفوس بقرض الدراهم للمحتاج واسترجاع مثلها لطلب الاجر من الله تعالى * والوجه الرابع ان تحريم الربا قد ثبت بالنص ولا يجب أن تكون حكمة جميع التكاليف معلومة للخلق فوجب القطع بتحريم الربا وان كنا لا نعلم وجه الحكمة في ذلك وهذا تصريح بان النص يبطل القياس لانه جعل تحليل الله وتحريمه دليلا على بطلان قياسهم (حياة القلوب) عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والتمر بالملح يدا بيد كيف شئتم من التفاضل لان تفاضلها لا يكون ربا لان الجنس معدوم فاحفظ ولا تكن من الغافلين ومانص على تحريم الربا فيه ان كيلا فهو كيلي أبدا كالبر والشعير والتمر أو نص على تحريمه وان وزنا فهو وزني أبدا كالذهب والفضة ولو تعورف بخلافه لان النص قاطع وهو أقوى من العرف والاقوى لا يترك بالادنى وما لا نص فيه جعل على العرف كغير الستة المذكورة وهي قوله عليه السلام لا تبيعوا الذهب بالذهب الى آخره واعلم ان الحيل الشرعية للاحتراز عن الربا وان كانت جائزة عند

بعض الفقهاء الا انها مكروهة عند البعض وهو الارجح صورتها رجل أراد أن يستقرض عشرة دراهم من آخر بعشرة ونصف مدة شهر مثل أن يبيع الرجل ثوبا يساوى عشرة بعشرة الى آخر ويسلمه ويأخذ منه عشرة ثم أن يقول الآخر بين المجلس أبيع هذا الثوب بعشرة ونصف ويشترى المستقرض منه بتلك القيمة بمدة معلومة والربا فى هذه الصورة منتفع ولكن الاولى أن لا يفعل مثل هذه الحيلة لان التقوى خير من الفتوى أو ان يعطى المقرض الى المستقرض ثوبا يساوى اثنى عشر درهما بقيمته فى مدة معلومة ثم يبيع المستقرض الى الاجنبى بعشرة ثم الاجنبى الى البائع الاول وهو المقرض بعشرة أيضا ويقول له اعط العشرة الى فلان الذى اشتريت هذا الثوب منه فاذا أعطى البائع الاول الذى هو المشترى من الاجنبى والمقرض من وجه عشرة دراهم الى المستقرض منه كان المستقرض مديونا له باثنى عشر درهما والزيادة أيضا فى هذه الصورة ليست ببر ولكن ينبغى للمؤمن أن يحترز عن المعاملة الغير الشرعية حتى لا يؤاخذ فى دار الآخرة وتفصيل هذا فى الكتب الفقهية فعليك بمطالعة أصل هذه المنقولة من الترجمة الى العربية وادع لناقلها الفقير بالادعية الخيرية تنل الشفاعة المصطفوية بعد التمسك بالسنة السنية ولا تشكن فى نعم الله الجليلة المفاضة على العباد المذنبة حتى لا تحرم من السعادة السرمدية وأبصر ما أحضرتك بالامعان والدقة النظرية

روى عن النبي عليه السلام انه كان جالسا في المسجد ودخل عليه شاب فعظمه وأجلسه بجنبه فوق أبي بكر رضي الله عنه ثم اعتذر النبي عليه السلام اليه فقال يا أبا بكر انما أجلسته أعلى منك لانه ليس في الدنيا أحد يصلي علي أكثر منه فانه يقول كل غداة وعشية اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلاة عليه فلذلك أجلسته أعلى منك * روى عن النبي عليه السلام من صلى الصلوات الخمس مع الجماعة فله خمسة أشياء * الاول لا يصيبه فقر في الدنيا * والثاني يرفع الله تعالى عنه عذاب القبر * والثالث يعطى كتابه بيمينه * والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف * والخامس يدخله الله تعالى الجنة بلا حساب ولا عذاب (مصابيح) قال عليه السلام صلاة الرجل مع الجماعة خير من صلاة أربعين سنة في بيته منفردا * وروى ان الجماعة تفضل على المنفرد بسبع وعشرين درجة * وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة يحشر الله قوما وجوههم كالقمر فيقال لهم ما أعمالكم فيقولون كنا نتوضأ قبل الاذان وقوما وجوههم كالشمس فيقولون بعد السؤال كنا نسمع النداء في المسجد (درة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام انه قال اذا كبر العبد للصلاة يقول الله تعالى للملائكة ارفعوا ذنوب عبدي عن رقبته حتى يعبدني طاهرا فتأخذ الملائكة الذنوب كلها فاذا فرغ العبد من الصلاة تقول الملائكة يا ربنا انعيدها عليه فيقول الله تعالى يا ملائكتي لا يليق بكرمي الا العفو قد غفرت خطاياه * عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى يحشر مساجد الدنيا يوم القيامة كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وآذانها من الزبرجد الاخضر والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيمرون في عرصات يوم القيامة كالبرق الخاطف فيقول أهل القيامة أهؤلاء من الملائكة المقربين أم من الانبياء والمرسلين فينادي لا بل هؤلاء من أمة محمد عليه الصلاة والسلام يحفظون الصلوات بالجماعة ولذا قال عليه الصلاة والسلام من توضأ

سورة البقرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ان الذين آمنوا) بالله ورسله وبما جاءهم (وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا

بالماء الجارى وصلى خلف الامام القارى فقد استحق رحمة الله البارى (زبدة الواعظين) روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لما خلق الله تعالى جبرائيل عليه السلام على أحسن صورة وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب نظر الى نفسه فقال الهى هل خلقت أحسن صورة منى فقال الله تعالى لا فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فقام فى كل ركعة عشرين ألف سنة فلما فرغ من الصلاة قال الله تعالى يا جبرائيل عبدتنى حق عبادتى ولا يعبدنى أحد مثل عبادتك لكن يجىء فى آخر الزمان نبى كريم حبيب الى يقال له محمد وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان فى ساعة يسيرة وأفكار كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتى وجلالى ان صلاتهم أحب الى من صلاتك لان صلاتهم بامرى وأنت صليت بغير أمرى قال جبرائيل يارب ما أعطيتهم فى مقابلة عبادتهم فقال الله تعالى أعطيتهم جنة المأوى فاستأذن من الله تعالى ان يراها فاذن الله تعالى له فاتى جبرائيل وفتح جميع أجنحته ثم طار فكلما فتح جناحين قطع مسيرة ثلاثة آلاف سنة وكلما ضم قطع مثل ذلك فطار على هذا ثلاثمائة عام فحجز ونزل فى ظل شجرة وسجد لله تعالى فقال فى سجوده الهى هل بلغت نصفها أو ثلثها أو ربعها فقال الله تعالى يا جبرائيل لو طرت ثلاثمائة ألف عام ولو أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت لا تصل الى عشر من اعشار ما أعطيته لامة محمد فى مقابلة ركعتين من صلاتهم (مشكاة الانوار) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى على تعظيما لى جعل الله تعالى من تلك الصلاة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض السابعة وعنقه متصل بالعرش ويقول الله تعالى لهذا الملك صل على عبدى كما صلى على نبى محمد عليه السلام فيصلى عليه الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يروى عن الله تعالى انه قال ثلاث من حافظ عليهن فهو ولى حقا ومن ضيعهن فهو عدو لى حقا قيل يارسول الله وما هن قال الصلاة والصوم وغسل الجنابة قال هن أمانة بين الله وبين عبده أمر بالمحافظة عليهن والمراد منها اقامتها فى أوقاتها مع اتمام الفرائض والواجبات والسنن حتى ان الرجل اذا صلى فى غير وقتها فقد ضيعها على ما روى فى الخبر ان

الزكوة) عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة (لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولا هم يحزنون) على فائت (قاضى بيضاوى)

النبي عليه الصلاة والسلام قال ليلة أسري بي الى السماء رأيت رجالا ونساء يضربون على رؤسهم فيسيل دماغهم كالنهر العظيم يقولون ياويلاه وياثبوراه فقلت ياجبرائيل من هؤلاء قال الذين يصلون الصلاة في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات﴾ الآية وكذا اذا لم يصلها بالجماعة كما روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال اني رأيت في المنام كأن في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى أربعة فسقط عشرون من يدي واجرت الاربعة فقال عليه السلام هل صليت العشاء بالجماعة قال لا قال الساقط من يدك فضل الجماعة التي فاتتك وأما الاربعة فالتي صليت في بيتك لم تقبل منك (زهرة الرياض) قال عليه السلام من حافظ على الصلوات كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا وبرهانا ونجاة (تبيين المحارم) قال عليه السلام عشرة نفر لا يقبل الله صلاتهم رجل صلى وحيدا بغير قراءة ورجل يصلي ولا يؤدي زكاته ورجل يؤم قوما وهم كارهون ورجل مملوك آبق ورجل شارب الخمر مدمنا وامرأة زوجها ساخط عليها وامرأة صلت بغير خمار والامام الجابر الجائر ورجل أكل الربا ورجل لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر * قال عليه السلام من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاته عند الله الا مقتا وبعدا * وقال الحسن اذا لم تنهك صلاتك عن الفحشاء فلست بمصل وردت صلاتك يوم القيامة على وجهك كالخرقة الشحينة المتوسخة (مكاشفة القلوب) وعن معاذ بن جبل وجابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما انهما قالا لما عرج بالنبي عليه السلام ليلة المعراج الى السموات رأى في السماء الاولى ملائكة يذكرون الله تعالى منذ خلقهم الله تعالى وفي الثانية رأى ملائكة يركعون لله تعالى منذ خلقهم الله تعالى لا يرفعون رؤسهم وفي الثالثة رأى ملائكة يسجدون لله تعالى منذ خلقهم الله لا يرفعون رؤسهم الا حين سلم عليهم نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فرفعوا رؤسهم وردوا سلام النبي عليه الصلاة والسلام ثم سجدوا ثانيا الى يوم القيامة ولذلك صارت السجدة اثنتين وفي الرابعة رأى ملائكة يتشهدون وفي الخامسة رأى ملائكة مسبحين وفي السادسة رأى ملائكة مكبرين ومهللين وفي السابعة رأى ملائكة مسلمين منذ خلقهم الله تعالى فهم قلب النبي عليه الصلاة والسلام واشتهى أن يكون له ولامته هذه العبادات كلها فعلم الله تعالى همه واشتياقه عليه السلام فجمع عبادة ملائكة السموات السبع واكرم نبيه عليه السلام بها وقال من أدى

الصلوات الخمس نال عبادة ملائكة السموات السبع (روضة العلماء) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة مرضاة الرب وسنة الانبياء وحب الملائكة ونور المعرفة وأصل الايمان وواجبات الدعاء وقبول الاعمال وبركة فى المال والكسب وسلاح على الاعداء وكراهة الشيطان وشفيع بين صاحبها و بين ملك الموت وسراج فى قبره الى يوم القيامة وظل على رأسه يوم القيامة وتاج على رأسه ولباس على بدنه وستر بينه و بين النار وحجة بين يدى الرب وثقل فى الميزان وجواز على الصراط ومفتاح للجنة * وقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة خرج شئ من جهنم اسمه حريش من ولد العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المشرق الى المغرب فيقول جبرائيل عليه الصلاة والسلام يا حريش الى أين تذهب ولمن تطلب فيقول خمسة نفر الاول تارك الصلاة والثانى مانع الزكاة والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم فى المسجد بكلام الدنيا فلذا قال الله تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) فاعتبروا يا اولى الابصار ولا تكونوا من الغافلين

(زبدة الواعظين)

روى عن النبي عليه السلام انه قال أتاني جبرائيل واسرافيل وعزرائيل وميكائيل عليهم السلام فقال جبرائيل يارسول الله من صلى عليك عشر مرات أنا آخذ بيده وأمره على الصراط وقال ميكائيل أنا أسقيه من حوضك وقال اسرافيل أنا أسجد لله تعالى ما أرفع رأسي حتى يغفر الله له وقال عزرائيل أنا أقبض روحه كما قبضت أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام * قيل معنى شهد الله حكم الله وقضى وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو وذلك ببيان الدلائل حيث أمكن التوصل الى معرفة الوحدانية فهو تعالى أرشد عباده الى معرفة توحيده (تفسير لباب) قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار والاعتراف بوحدانية الله تعالى واختلفوا في أولوا العلم فقيل هم الانبياء عليهم السلام لانهم أعلم بالله تعالى وقيل هم علماء أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المهاجرين والانصار وقيل هم علماء جميع المؤمنين (تفسير حازن) وقال بعضهم ان في هذه الآية دليلا على فضل العلم وشرف العلماء فانه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرن الله اسمه باسم الملائكة دون العلماء وعن البزازي عن النبي عليه السلام أنه قال نزل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام حين افتخر المشركون

سورة (بسم الله الرحمن الرحيم) آل عمران

(شهد الله انه لا اله الا هو) بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة بها (والملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد (قائما بالقسط) مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصابه على الحال من الله وانما جاز افراده بها ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا لعدم اللبس كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة أو من هو والعامل معنى الجملة أي تفرد قائما أو أحقه لانها حال مؤكدة أو على المدح أو الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة أو حالا من الضمير وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو أو الخبر لمحذوف (لا اله الا هو) كرره للتأكيد ولمزيد الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة وليبتني عليه قوله (العزيز الحكيم) فيعلم انه الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعهما على البدل من الضمير أو الصفة لفاعل شهد وقد روى في فضلها انه عليه السلام

بادیانهم وقال کل فریق منهم لادین الا دیننا وهو دین الله منذ بعث الله تعالی آدم علیه السلام فکذبهم الله تعالی بقوله ان الدین عند الله الاسلام الذی جاء به محمد علیه السلام وهو دین الحق (شیخ زاده) عن النبی علیه علیه السلام أنه قال لما نزل الحمد لله رب العالمین وآیة الکرسی وشهد الله أنه لااله الا هو الآیة وقل اللهم مالك الملك الی قوله بغیر حساب تعلقن بالعرش وقلن یار بنا أتنزلنا علی قوم یعملون بمعاصیك فقال الله تعالی وعزتی وجلالی لایتلوکن عبد عند دبر کل صلاة مکتوبة الاغفرت له وأسکنته جنة الفردوس وأنظر الیه کل یوم سبعین مرة وأقضی له سبعین حاجة أدناها المغفرة وقرأ هذه الآیة شهد الله أنه لااله الاهو والملائکة وأولوا العلم قائما بالقسط لااله الاهو العزیز الحکیم فقال وأنا علی ذلك من الشاهدین ❁ لفظ الطبرانی وأنا أشهد انك لااله الا أنت العزیز الحکیم ❁ عن عبادة بن الصامت ان النبی علیه السلام قال من شهد أن لااله الا الله محمد رسول الله حرم الله النار علیه (الدر المنثور للامام السیوطی) عن النبی علیه السلام أنه قال اذا قال العبد المؤمن لااله الاالله محمد رسول الله خرج من فمه ملك مثل طیر أخضر له جناحان أبیضان مکالان بالدر والیاقوت أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب اذا نشرهما تجاوزا المشرق والمغرب

قال یجاء بصاحبها یوم القیامة فیقول الله ان لعبدی هذا عندی عهدا وأنا أحق من وفی بالعهد ادخلوا عبدی الجنة وهی دلیل علی فضل علم أصول الدین وشرف أهله (ان الدین عند الله الاسلام) جلة مستأنفة مؤکدة للاولی أی لادین مرضی عند الله سوی الاسلام وهو التوحید والتدرع بالشرع الذی جاء به النبی علیه السلام (وما اختلف الذین أوتوا الکتاب) من الیهود والنصاری أو من أرباب الکتب المتقدمة فی دین الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقا أو فی التوحید فمثلث النصاری وقالت الیهود عزیر ابن الله وقیل هم قوم موسی علیه السلام اختلفوا بعده وقیل هم النصاری اختلفوا فی أمر عیسی علیه السلام (الا من بعد ماجاءهم العلم) أی بعد ما علموا حقیقة الامر أو تمکنوا من العلم بها بالآیات والحجج (بغیا بینهم) حسدا بینهم وطلبا للریاسة لالشبهة وخفاء فی الامر (ومن یکفر بآیات الله فان الله سریع الحساب) وعید لمن کفر منهم

(قاضی)

والمغرب فيرتفع الى السماء حتى ينتهى الى العرش وله دوى كدوى النحل فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله وعظمته فيقول لا أسكن حتى يغفر الله لقائله فيعطيه الله سبعين ألف لسان فيستغفرون لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الملك فيأخذ بيد صاحبه فيجاوز به الصراط ويدخله الجنة (روضة العلماء) عن جابر بن عبد الله عن النبى عليه السلام أنه قال ليلة المعراج لما عرج بى الى السماء رأيت مدينة من النور مثل الدنيا ألف مرة معلقة بسلاسل من النور تحت العرش ولها مائة ألف باب مستقل فى كل باب بستان مفروش برحمة الله وفى كل بستان قصر من النور وفى كل قصر دار من النور وفى كل دار سبعون حجرة من النور وفى كل حجرة بيت من النور وفوق كل بيت عرفة من النور ولكل غرفة أربعمائة باب لكل باب مصراعان مصراع من الذهب ومصراع من الفضة وفى مستقبل كل باب سرير من النور وعلى كل سرير فراش من النور وفوق كل فراش جارية من الحور العين لو أبدت واحدة خنصرها الى دار الدنيا لغلب نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يارب أهذا لنبى أم لصديق قال الله تعالى هذا للذاكرين آناء الليل وأطراف النهار وان لهم عندى لمزيدا وأنا أوسع (تنبيه الغافلين) عن النبى عليه السلام انه كان ذات يوم جالسا حزينا فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ما هذا الحزن أعطى الله تعالى لامتك خمسة أشياء ولم يعطها لاحد قبلك * الاول قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى ولا يخالف ظنه * والثانى من ستر عليه فى الدنيا لا يفضحه يوم القيامة * والثالث لم يغلق على أمتك باب التوبة ما لم يغرغروا * والرابع من أتى بملء الارض خطيئة يغفرها بعد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله * والخامس يرفع العذاب عن الاموات بدعاء الاحياء (زهرة الرياض) قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد الله لنفسه بنفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم (تفسير الخازن) عن سعيد بن جبير أنه قال كان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الاية الكريمة خروا سجدا وقيل نزلت فى نصارى نجران فيما ادعوا فى عيسى عليه السلام (أبو السعود) وقال الكلبى قدم المدينة على النبى عليه السلام حبران من أحبار الشام فلما أبصرا المدينة قالا ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبى الذى يخرج فى آخر الزمان فلما

دخلا على النبي عليه السلام عرفاه بالصفة فقالا له أنت محمد قال عليه السلام نعم وقالا أنت أحمد قال أنا محمد وأحمد قالا فانا نسئلك عن شئ فان أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك قال عليه السلام فاسألا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فانزل الله هذه الاية فآمنا وأسلما (أبو السعود) عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال تجيء الاعمال يوم القيامة لتحج لصاحبها وتشفع فتجيء الصلاة وتقول يارب أنا الصلاة فيقول الله تعالى انك على خير فتجيء الصدقة فتقول يارب أنا الصدقة فيقول الله تعالى انك على خير فيجيء الصيام فيقول يارب أنا الصيام فيقول الله تعالى جئتم على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يارب أنا لاسلام وأنت السلام فيقول الله تعالى جئت على خير وبك آخذ وبك أعطى وانما يقول ذلك لان الاسلام جامع هذه الخصال كلها (سنانية) نوع آخر روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال أهل القرية لعيسى عليه السلام ان هذا القصار يحبس الماء ويبصق فيه ويدنسه فادع الله ان لا يرده من حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم ابعث اليه حية لا ترده حيا وكان القصار ذهب لقصر الثياب عند الماء ومعه ثلاثة أرغفة فلما استقر في موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد في جبل ثمة فسلم وقال هل من شئ تطعمني أو تريني حتى أنظر اليه أو أشم ريحه فاني لم آكل شيأ منذ كذا وكذا فاعطاه رغيفا فقال ياقصار غفر الله ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثاني فقال ياقصار غفر الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر فأعطاه الثالث فقال ياقصار بنى الله لك قصرا في الجنة فرجع القصار الى القرية فقال أهل القرية لعيسى عليه السلام ان هذا القصار قد رجع فقال عيسى عليه السلام ادعوه الى فدعوه فأتاه فقال عيسى عليه السلام ياقصار أخبرني ما فعلت اليوم من الحسنات فاعلمه قصة الماء والارغفة والدعوات التي دعاها العابد فقال عيسى عليه السلام هات رزمتك فاتاه بها ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام ياسوداء فقالت لبيك يانبي الله فقال ألست بعثت الى هذا قالت بلى ولكن جاء السائل من ذلك الجبل واستطعمه فاطعمه فدعاله ثلاث دعوات وكان ملك قائم يقول آمين فبعث الله الى ملكا فالجمني بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام ياقصار استأنف العمل فقد غفر الله لك (تنبيه الغافلين) حكي ان ابراهيم الواسطي رحمه الله كان واقفا بعرفات وفي يديه سبعة أحجار فقال طالما أيتها الاحجار اشهدي اني أقول (لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) فنام تلك الليلة فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وانه

حوسب وأمر به الى النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار ألقى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر آخر من السبعة فلم يقدروا على رفعه حتى ساقوه الى سبعة أبوابها وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار وهم يقولون كلهم (نشهد انه شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى أشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف أضيع أنا حقك وأنا شاهد على شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما دنا من الجنان وجد أبوابها مغلقة فجاءت شهادة (أن لا اله الا الله) وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل (كذا فى المواعظ)

وعن سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه الصلاة والسلام الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب * روى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة في مجلس أجزأت عما كان في ذلك المجلس (شفاء شريف) قيل نزلت هذه الآية في رجل تمارجاءت امرأة تشتري منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فهم في كل من أذنب ذنبا وطلب التوبة مما فعل من الكبائر من الزنا وغيره قوله والذين عطف

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آل عمران

على المتقين أي أعدت للمتقين والتائبين وقوله أولئك اشارة الى الفريقين ويجوز أن يكون والذين مبتدأ خبره أولئك (كشاف) قوله فاستغفر وافيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب الى التوبة وحث عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وان الذنوب وان جلت فان عفوه أجل وكرمه أعظم (كشاف) قوله لذنوبهم يعني لاجل ذنوبهم فتابوا منها وأقلعوا عنها عازمين على انهم لا يعودون اليها وهذه شروط التوبة المقبولة (تفسير خازن) قوله وهم يعلمون قال ابن عباس وهم يعلمون انها معصية وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقيل وهم يعلمون ان الله تعالى يملك مغفرة الذنب وان لهم بايغفرها وقيل وهم يعلمون ان الله تعالى لا يتعاظم العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم (تفسير لباب) عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر (من المصابيح) والغرغرة تردد الروح في الحلق والمعنى ان توبة المذنب مقبولة مالم تبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة عاين ما يصير اليه من رحمة أو هول وشدة ولا ينفعه حينئذ توبته ولا ايمانه لان شرط التوبة العزم على ترك الذنب وعدم

(والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة بالغة في القبح كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) بان أذنبوا أي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم (فاستغفروا) لذنوبهم بالندم والتوبة (ومن يغفر الذنوب الا الله) استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمقصود به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) أي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (وهم يعلمون)

المعاودة اليه وانما يتحقق ذلك اذا أمكن من التائب وهذا لا يتحقق منه لانه لا يقدر (مجالس وعظ) عن علي بن أبي طالب عن النبي عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش قبل خلق آدم عليه السلام بار بعة آلاف سنة واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (تنبيه الغافلين) روى ان جبرائيل عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من تاب من أمتك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال النبي عليه السلام ياجبرائيل السنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل فذهب جبرائيل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقول من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل اليوم لامتي كثير فذهب جبرائيل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقول من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال عليه السلام ياجبرائيل الساعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل موته بسنة أو شهر أو يوم أو ساعة حتى بلغ الروح الحلقوم ولم يمكن له النطق والاعتذار بلسانه وندم بقلبه قد غفرت له (زبدة الواعظين) عن عمر بن الخطاب انه قال دخلت مع النبي عليه السلام على رجل من الانصار وهو في حالة النزع فقال له النبي عليه السلام تب الى الله فلم يعمل بلسانه وأجال عينيه نحو السماء فتبسم النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله ما حملك على التبسم فقال النبي عليه السلام ان هذا المريض لم يعمل بلسانه التوبة واوما بيصره الى السماء وندم بقلبه فقال الله تعالى يا ملائكتي ان عبدي عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه فلا أضيع توبته وندامته بقلبه اشهدوا اني قد غفرت له

حال من لم يصروا أي ولم يصروا على قبح فعلهم عالمين به (أولئك جزاءهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) خبر للذين ان ابتدأت به وجملة مستأنفة مبينة لما قبلها ان عطفته على المتقين أو على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم (ونعم أجر العاملين) لان المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم أجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنات (قاضي)

(درة المجالس) قال الله تعالى فى سورة النور (وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال بعض الحكماء تعرف توبة الرجل بار بعة أشياء أولها ان يمنع لسانه من الفضول والغيبة والنميمة والكذب والثانى ان لا يرى فى قلبه حسدا ولا عداوة لاحد من الناس والثالث ان يترك أصحاب السوء ولا يصاحب أحدا منهم والرابع أن يكون مستعدا للموت نادما على الذنب ومستغفرا لما سبق من ذنوبه مجتهدا على طاعات ربه وقال تعالى فى آية أخرى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) يعنى صادقين فى التوبة ويقال تنصحون الله فيها سئل عمر بن الخطاب عن التوبة النصوح فقال هو ان الرجل يتوب من عمل السوء ولا يعود اليه أبدا وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحا) قال التوبة النصوح بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه أبدا كما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه (روضة العلماء) عن ثابت البنانى انه قال بلغنى ان ابليس عليه اللعنة بكى حين نزلت هذه الآية الكريمة (تفسير لباب) عن أبى بكر عن النبى عليه السلام انه قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس عليه اللعنة قال أهلكت الناس بالذنوب والمعاصى وأهلكونى لا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالهوى وهم يحسبون انهم مهتدون (درمنثور) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال ابليس يارب وعزتك لا ازال أغوى بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى ياملعون لا أزال أغفر لهم ما استغفروا عن عطاء بن خالد انه قال بلغنى انه لما نزل قوله تعالى (ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) صاح ابليس عليه اللعنة بجنوده وحثى التراب على رأسه ودعا بالويل حتى جاءته جنوده من كل بر وبحر فقالوا مالك ياسيدنا قال آية نزلت فى كتاب الله تعالى لا يضر بعدها أحدا من بنى آدم ذنب قالوا وما هى فاخبرهم قالوا نفتح لهم أبواب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ويظنون انهم على الحق فرضى بذلك (درمنثور) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى يا ابن آدم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة (أخرجه الترمذى) وقد جاء فى الحديث انه عليه السلام قال من لزم

الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفى حديث آخر انه عليه السلام قال والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة وفى حديث آخر انه عليه السلام قال يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة وفى حديث آخر انه عليه السلام قال كل بنى آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف أتوب وهو هالك لانه يبنى الامر على البقاء الذى ليس مفوضا اليه فلعله لا يبقى وان بقى فانه كما لا يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على تركه غدا لان عجزه عن الترك فى الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تفارقه غدا بل تتضاعف وتتأكد بالاعتياد فليست الشهوة التى أكدها الانسان بالاعتياد كالتى لم يؤكدها فانظروا يا أهل المجلس ويا أهل الانصاف اذا كان النبى عليه السلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فالذى لم يظهر حاله أغفر له أم لا كيف لا يتوب الى الله تعالى فى كل وقت ولا يجعل لسانه أبدا مشغولا بالاستغفار وكيف لا يذكر الملك الغفار الذى هو المنجى من عذاب النار (هذا ملخص من مجالس الابرار) قال النبى عليه السلام ﴿اذا أراد الله تعالى بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا وان أراد بعبده الشر أمسك عليه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة﴾

(وسارعوا) قرأ أهل المدينة والشام سارعوا بلا واو وقرأ الآخرون بالواو (الى مغفرة من ربكم) أى بادروا وسابقوا الى الاعمال التى توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى التوبة وقال عكرمة وعلى بن أبى طالب الى أداء الفرائض وقال أبو العالية الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروى عن أنس بن مالك انها التكبيرة الاولى (وجنة) أى والى جنة (عرضها السموات والارض) أى عرضها كعرض السموات والارض كما قال الله تعالى فى سورة الحديد وجنة عرضها كعرض السماء والارض أى سعتها وانما خص العرض على المبالغة لان طول كل شئ فى الاغلب أكبر من عرضه يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهرى اما صفة عرضها فهذه فأما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا على التمثيل لانها كالسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والارض) يعنى عند ظنكم والا فهما زائلتان وسئل أنس بن مالك عن الجنة أفى السماء أم فى الارض فقال فاى أرض وسماء تسع الجنة قيل فاين هى فقال فوق السموات السبع تحت العرش وان جهنم تحت الارضين السبع (معالم) عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى عليه السلام انه قال جاءنى جبرائيل وقال يا محمد لا يصلى عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة روى عن النبى عليه الصلاة والسلام نه قال التكبيرة الاولى يدركها المؤمن مع الامام خير له من ألف حجة وعمرة وله من الاجر كمن تصدق بوزن جبل أحد ذهبا على المساكين ويكتب له بكل ركعة عبادة سنة وكتب الله له برائتين براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة ويدخل الجنة بلا حساب واختلفوا فى حد التكبيرة الاولى قال بعضهم الى ان يفرغ الامام من الفاتحة وقال بعضهم الى ان يبدأ الامام القراءة وذهب أكثر المفسرين الى القول الاول (مجالس الانوار) روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من أحيى أول ليلة من رجب لم يمت قلبه اذا ماتت القلوب وصب الله الخير من فوق رأسه صبا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويشفع لسبعين

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آل عمران

(وسارعوا) بادروا وأقبلوا (الى مغفرة من ربكم) الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص (وجنة عرضها السموات والارض) أى عرضها كعرضهما وذكر الارض

ألفا من أهل الخطايا قد استوجبوا النار كذا في لب الالباب للمولى تاج العارفين (اعرجية) عن أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى بعد المغرب في ليلة من رجب عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والاخلاص وسلم عشر تسليمات حفظه الله تعالى وأهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة (زبدة) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الا ان رجب شهر الله الاصم فمن صام منه يوما ايمانا واحتسابا استوجب عليه رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لا يصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلاثة أيام عوفي من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة والجنون والجذام والبرص ومن فتنة الدجال ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل من الله شيئا الا أعطاه ومن صام خمسة عشر يوما غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدم وبدله بسيئاته حسنات ومن زاد زاد الله أجره (زبدة) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فقلت لجبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك

للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض (أعدت للمتقين) هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم (قاضي)

في رجب وعن مقاتل رضي الله تعالى عنه انه قال ان في وراء جبل قاف أرضا بيضاء ترابها كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم وبيد كل منهم لواء مكتوب عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله) يجتمعون كل ليلة جمعة من رجب حول جبل قاف يتضرعون بالسلامة لامة محمد عليه الصلاة والسلام ويقولون ربنا ارحم أمة محمد ولا تعذبهم ويستغفرون ويتضرعون الى الصبح فيقول الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي قد غفرت لهم (مجالس الابرار) قيل ان في رجب ثلاثة أحرف راؤه يدل على رحمة الله وجيمه يدل على جرم العبد وباؤه يدل على براءة الله تعالى كأنه يقول يا عبدي جعلت جرمك وجنايتك بين برى ورحمتي فلا يبقى لك جرم ولا جناية بحرمة شهر رجب (مجالس الانوار) وقيل ان رجب بعد ما يمضي يصعد الى السماء فيقول الله تعالى يا شهري هل يحبونك ويعظمونك فيسكت ولا يتكلم حتى يسئل ثانيا وثالثا ثم يقول الهي أنت ستار

١٥٣٨٨

العيوب أمرت خلقك بان يستروا عيوب غيرهم وسمانى رسولك أصم أنا سمعت طاعتهم ولم أسمع معصيتهم فلذلك سمى الاصم ثم يقول الله تعالى أنت شهرى معيب أصم وعبادى معيبون قبلتهم مع عيوبهم بحرمتك كما قبلتك وأنت معيب واغفر لهم بندامة واحدة فيك ولا نكتب لهم المعاصى فيك (أعرجية) وقيل سمى أصم لان الكرام الكاتبين يكتبون الحسنات والسيئات فى سائر الشهور وفى هذا الشهر يكتبون الحسنات ولا يكتبون السيئات فلا يسمعون فيه شراحتى يكتب (مشكاة الانوار) وقال عليه السلام ان رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى وأخرج أبو محمد الخلال فى فضائل رجب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثانى كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم كفارة شهر (كما فى الجامع الصغير) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام لم يصم بعد رمضان الا رجب وشعبان (أخرج البخارى ومسلم) انه قال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر (اعرجية) وانما سمى رجب لان العرب ترجبه أى تعظمه تقول رجبت الشئ اذا عظمته ومن تعظيمهم له ان خدم الكعبة يفتحون باب الكعبة فى هذا الشهر كله وفى سائر الشهور لا يفتحون الا يوم الاثنين والخميس ويقولون الشهر شهر الله والبيت بيت الله والعبد عبد الله فلا يمنع عبد الله من بيت الله فى شهر الله (اعرجية) حكى ان امرأة فى بيت المقدس كانت عابدة اذا جاء رجب تقرأ كل يوم قل هو الله أحد اثنى عشرة مرة تعظيما له وكانت تنزع اللباس الاطلس وتلبس ثوب البلاس فرضت فى رجب وأوصت ابنها بأن يدفنها مع بلاسها فكفنها ابنها فى ثياب مرتفعة رياء للناس فرآها فى المنام فقالت يا بنى لم تأخذ وصيتى انى غير راضية عنك فانتبه فزعا ونبش قبرها فلم يجدها فى قبرها وتحير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول أما علمت ان من عظم شهرنا رجب لا نتركه فى القبر فريدا وحيدا (زبدة الواعظين) روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال اذا مضى ثلث الليل من رجب فى أول جمعة لا تبقى ملائكة فى السموات ولا فى الارض الا ويجتمعون فى الكعبة فينظر الله لهم ويقول يا ملائكتى اسئلوا ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لمن صام رجب فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال النبى عليه الصلاة والسلام كل الناس جياع يوم القيامة الا الانبياء وأهليهم وصائم رجب وشعبان ورمضان

فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش (زبدة الواعظين) روى في الخبر اذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الرجبيون فيخرج نور فيتبع جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ذلك النور ويتبع الرجبيون ثم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف ثم يسجدون لله تعالى شكرا لتجاوزهم الصراط فيقول الله تعالى أيها الرجبيون ارفعوا رؤسكم اليوم قد قضيتم السجود في الدنيا في شهري ارتحلوا الى منازلكم (رونق المجالس) حكي عن ثوبان انه قال كنا مع النبي عليه السلام فمر بنا مقبرة فوقف عليه الصلاة والسلام فبكى بكاء شديدا ثم دعا الله فقلت لم بكيت يا رسول الله فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال عليه السلام يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وما ناموا منه ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله أصوم يوم وقيام ليلة منه يمنع عذاب القبر قال عليه السلام يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما ويقوم ليلة من رجب يريد بهما وجه الله الا كتب الله له عبادة سنة صام نهارها وقام ليالها (زبدة الواعظين) قالوا الاحاديث الواردة في صلاة الرغائب موضوعة والمتهم بوضعها ابن الجهم وبعد هذا التصريح لا اعتداد بكونها مذكورة في بعض الكتب والرسائل لا نا نعرف أمر الدين وحصول الثواب والعقاب من الشارع لعدم استقلال العقل فيه فتلك الصلاة في هذه الليلة لم يصلها النبي عليه السلام ولا أحد من أصحابه ولم يحث عليها فلا يحصل فيها الثواب بل يكون فعلها عبثا يخشى منه العقاب (روحي) قال الماوردي في الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان وأما الصلاة فلم يثبت فيه صلاة مخصوصة تختص به فعلى هذا ينبغي لمن له دراية واذعان ان لا يلتفت الى ما انكب عليه الناس في هذا الزمان ولا يغتر بشيوعه في دار الاسلام وكثرة وقوعه في البلاد العظام من صلاة الرغائب في ليلة الجمعة الاولى منه لما روي انه عليه السلام قال اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي حديث آخر انه عليه السلام قال شر الامور محدثاتها وكل من هذين الحديثين يدل على كون تلك الصلاة في هذه الليلة بدعة وضلالة لكونها من محدثات الامور لعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين ولا في عهد الأئمة المجتهدين بل حدثت بعد المائة الرابعة من الهجرة النبوية ولذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها وقد ذمها العلماء من أعيان المتأخرين وصرحوا بانها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات فاترك هذا واعتصم بالطاعات حتى تجد الجنات العاليات

وعلو المراتب والدرجات (مجالس رومى) كما قال صاحب مجمع البحرين فى شرحه ان رجلا يوم العيد فى الجبانة أراد أن يصلى قبل صلاة العيد فنهاه على كرم الله وجهه فقال الرجل يا أمير المؤمنين انى أعلم ان الله لا يعذب على الصلاة فقال على وانى أعلم ان الله تعالى لا يثيب على فعل حتى يفعله رسول الله و يحث عليه فتكون صلاتك عبثا والعبث حرام فلعله تعالى يعذبك به لمخالفتك لرسوله خذ ما حررته ولا تكن من المشتبهين (من مجالس رومى ملخصا) وفى الخبر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى وجوه الحور من أربعة ألوان أبيض وأخضر وأصفر وأحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل فمن أصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الطيب ومن ركبتها الى سرتها من المسك ومن سرتها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بصقت بصقة فى الدنيا لصارت مسكا مكتوب فى صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى ما بين منكبيها فرسخ وفى كل يد من يديها عشرة أسورة من ذهب وفى أصابعها عشرة خواتيم وفى رجليها خلاخل من الجواهر واللؤلؤ (دقائق الاخبار)

نزلت فى سعد بن الربيع الانصارى لطم امرأته بنت محمد بن مسلمة فجاءت الى رسول الله فامر بالقصاص فنزل جبرائيل من ساعته بهذه الآية (الرجال قوامون على النساء) يعنى مسلطون فى أمور النساء وتأديبهن (أبو الليث) روى عن فضيل بن عبيدة انه قال دخل رجل فصلى صلاة فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عجلت أيها المصلى اذا صليت فاقعد فاحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعه ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى عليه الصلاة والسلام فقال عليه السلام له أيها المصلى ادع تجب ادع تجب كذلك من سمع اسمى فصلى على استجاب الله كل دعائه روى عن أبى هريرة انه قال قال عليه السلام خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان أمرتها أطاعتك وان غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسها ثم تلا عليه السلام (الرجال قوامون على النساء) يعنى مسلطون على تأديبهن وأمورهن وروى عن أنس بن مالك انه قال قال عليه السلام المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها تدخل من أى باب شاءت من أبواب الجنة رواه أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عليه السلام المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق عنها سبعة أبواب النار وفتحت لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيها شاءت بغير حساب وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت فى أول اليوم الحمد لله على كل حال

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ النساء

(الرجال قوامون على النساء) يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين وهبى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة فى الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة فى مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوهما والتعصيب وزيادة السهم فى الميراث والاستبداد بالفراق (وبما أنفقوا من أموالهم) فى نكاحهن كالمهر والنفقة روى ان سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن أبى زهير فلطمها فانطلق بها أبوها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشكا

واستغفرت الله من كل ذنب كتب الله لها براءة من النار وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ورفع الله تعالى لها بكل يوم وليلة درجة أربعين شهيدا اذا كانت ذاكرة لله تعالى فى حيضها وقال الحسن البصرى هذه للنساء الصالحات المطيعات لزوجها فى الامور الشرعية حكى ان رجلا فى عهد النبى عليه السلام خرج غازيا فقال لامرأته لاتخرجى من هذا البيت حتى أرجع عليك فمرض أبوه فارسلت رسولا الى رسول الله فقال عليه السلام أطيعى زوجك وكذا مرة بعد مرة فاطاعت زوجها ولم تخرج من البيت فمات أبوها ولم تره فصبرت على ذلك حتى رجع زوجها اليها فاوحى الله الى النبى عليه الصلاة والسلام ان الله قد غفر لها بطاعة زوجها وروى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألفى خطيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة رواه أبو منصور فى مسند الفردوس واما ذمهن فروى عن على رضى الله عنه انه قال دخلت أنا وفاطمة على رسول الله عليه السلام فوجدناه باكيا فقلنا ماذا يبكيك يارسول الله فقال رأيت النساء ليلة أسرى بى الى السماء فى شدة عذاب فذكرت شانهن وبكيت قلت يارسول الله ماالذى رأيت قال رأيت امرأة معلقة من شعرها ويغلى دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها قد أخرجت يدها من ظهرها والقطران يصب من حلقها ورأيت امرأة معلقة بثديها من وراء ظهرها والزقوم يصب فى حلقها ورأيت امرأة معلقة قد شدت رجلاها مع يديها الى ناصيتها وقد سلطت عليها حيات وعقارب ورأيت امرأة تأكل جسدها

فقال عليه الصلاة والسلام لنقتص منه فنزلت فقال أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذى أراد الله خير (فالصالحات قانتات) مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) لواجب الغيب أى يحفظن فى غيبة الازواج مايجب حفظه فى النفس والمال ﴿بما حفظ الله﴾ بحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو بالذى حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن وقرئ بما حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة فانها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذى حفظ حق الله أو طاعته وهو التعفف والشفقة على الرجال (قاضى)

والنار

والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة يقطع جسدها بمقراض من النار ورأيت امرأة مسودة الوجه وتأكل امعاءها ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء فى تابوت من نار يخرج دماغها من منخرها وبدنها منتن من البرص والجذام ورأيت امرأة رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار لها ألف ألف نوع من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب تدخل العقارب والحيات من قبلها أو من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون على رأسها بمقامع من نار فقامت فاطمة وقالت يا أبى و ياقرة عينى أخبرنى ما كانت أعمال هذه النساء فقال عليه السلام يا فاطمة أما المعلقة بشعرها فكانت لا تكتم شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فكانت تؤذى زوجها بلسانها ثم قال عليه السلام مامن امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها وروى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله يقول أيما امرأة عذبت زوجها بلسانها فهى فى لعنة الله وسخطه ولعنة الملائكة والناس أجمعين وروى عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله يقول مامن امرأة قالت لزوجها مارأيت منك خيرا الا أحبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم الليل وأما المعلقة بثدييها فكانت ترضع أطفال الخلق من غير أمر زوجها وأما المعلقة برجليها فكانت امرأة تخرج من بيتها بغير اذن الزوج ولا تغتسل من الحيض والنفاس وأما التى تأكل جسدها فكانت تتزين للرجال وتغتاب الناس وأما التى يقطع جسدها بمقراض من النار فكانت تشهر نفسها للناس يعنى لير وا زينتها وتحب كل من يراها بهذه الزينة من الرجال وأما التى شد رجلاها مع يديها الى ناصيتها وسلطت عليها الحيات والعقارب فكانت تقدر على الصلاة والصيام ولم تتوضأ ولم تصل ولم تغتسل من الجنابة وأما التى رأسها كرأس الخنزير وبدنها كبدن الحمار فكانت نمامة وكاذبة وأما التى على صورة الكلب فكانت فتانة تبغض زوجها وروى عن أبى ذر انه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول أيما امرأة قالت لزوجها عليك لعنة الله وهى ظالمة لعنها الله تعالى من فوق سبع سموات وكل شئ خلقه الله تعالى الا الثقلين أى الانس والجن وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة أدخلت على زوجها الغم فى أمر النفقة أو كلفته مالا يطيقه لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا وروى عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جميع ما فى الارض ذهبا وفضة وحملته امرأة الى بيت زوجها ثم فخرت عليه يوما من الايام بقولها من

أنت انما المال لى ولا مال لك أحبط الله عملها ولو كان كثيرا وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر حتى ترجع الى بيت زوجها وروى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال عليه السلام المرأة اذا خرجت من باب دارها مزينة ومعطرة بالطيب والزوج بذلك راض بنى لزوجها بكل قدم بيت فى النار نعوذ بالله الملك الجبار وروى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله يقول أيما امرأة كلحت فى وجه زوجها فتدخل عليه انم فهى فى سخط الله الى ان تضحك فى وجه زوجها فتدخل عليه السرور وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فامتنعت فبات الزوج غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح رواه البخارى ومسلم وغيرهما وروى عن سلمان الفارسى انه قال دخلت فاطمة رضى الله تعالى عنها على رسول الله فلما نظرت اليه دمعت عيناها وتغيرلونها فقال عليه السلام مالك يابنتى قالت يارسول الله كان بينى و بين على البارحة مزاح ونشأ من الكلام ان غضب على بكلمة خرجت من فى فلما رأيت ان عليا قد غضب ندمت وغممت فقلت له ياحبيبى ارض عنى وطفت حوله اثنين وسبعين مرة حتى رضى عنى وضحك فى وجهى مع الرضى وأنا خائفة من ربى فقال لها النبى عليه السلام يابنتى والذى بعثنى بالحق نبيا انك لو مت قبل ان ترضى عليا لم أصل عليك ثم قال يابنتى أما علمت ان رضى الزوج هو رضى الله وغضب الزوج هو غضب الله يابنتى أيما امرأة عبدت عبادة كعبادة مريم بنت عمران ثم لم يرض عنها زوجها لا يقبل الله تعالى منها يابنتى أفضل أعمال النساء اطاعة الزوج و بعده ليس لها عمل أفضل من الغزل يابنتى جلوس ساعة عند الغزل خير لهن من عبادة سنة و يكتب لهن بكل طاقة أى بكل نوع من الثياب من غزلهن ثواب شهيد يابنتى ان المرأة اذا غزلت حتى تكسو زوجها وصبيانها وجبت لها الجنة وأعطاها الله بكل من تستر بل من أثوابها مدينة فى الجنة قال النبى عليه السلام أيما رجل كان له امرأتان فلم يعدل بينهما فى النفقة ولم يسو بينهما فى المضجع والمطعم والمشرب فهو برىء منى وأنا برىء منه ولا نصيب له فى شفاعتى الا ان يتوب وقال عليه السلام من كان له امرأتان فمال الى احداهما دون الاخرى وفى رواية ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل (كذا فى مرشد المتأهلين)

وعن

وعن عامر بن ربيعة انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة كما صلى على فليقلل من ذلك العبد أو ليكثر (شفاء شريف) قال الله تعالى (وقضى ربك) أى أمر أمرا مقطوعا به (ان لا تعبدوا الا اياه و باوالدين احسانا) بان تحسنوا بالوالدين لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف) فلا تضجر مما يستقذر منهما و يستثقل من مؤنتهما وهو صوت يدل على تضجر (ولا تنهرهما) ولا تزجرهما عما لا يعجبك باغلاظ (وقل لهما قولا كريما) جميلا (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما وتواضع فيهما (من الرحمة) من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لافتقارهما الى من كان أفقر خلق الله تعالى اليهما (وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى بان يرحمهما برحمته الباقية (كما ربياني صغيرا) رحمة مثل رحمتهما على وتربيتهما وارشادهما لى فى حال صغرى (قاضى) (ت) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اعبدوا الرحمن أى أفردوه بالعبادة لان المستحق للعبادة هو الله تعالى فمن أشرك فى عبادة ربه شيأ لا يقبل منه عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين كما قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فعلى العاقل ان يخلص فى عبادة ربه كما قال الله (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) (زبدة الواعظين) يقال للوالد على الولد عشرة حقوق الطعام ان احتاج والخدمة ان احتاج والاجابة ان دعا والاطاعة ان أمر غير معصية والتكلم معه باللين دون الغلظة وان احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليها والمشى خلفه والارضاء له بما رضى لنفسه والاكراه له بما يكره لنفسه و لدعائه له بالمغفرة كلما دعا لنفسه (تنبيه الغافلين) عن الفقيه انه قال سئل عن الوالدين اذا ماتا ساخطين على الولد هل يمكن ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل يمكن بثلاثة أشياء أولها ان يكون صالحا والثانى

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ النساء

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) صما أو غيره أو شيئا من الاشراك جليا أو خفيا (وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بهما احسانا (وبذى القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) الذى قرب جواره وقيل الذى له مع الجوار قرب واتصال بنسب أو دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقه (والجار الجنب) البعيد أو الذى لا قرابة له وعنه عليه الصلاة والسلام الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق

ان يصل قرابتهما واصدقاءهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق لهما (تنبيه الغافلين) عن أنس بن مالك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل المؤمن الجنة حتى يأمن جاره من لسانه وقال عليه الصلاة والسلام من أكرم جاره وجبت له الجنة ومن آذى جاره لعنه الله والملائكة والناس أجمعون (حياة القلوب) عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من أنفق على الضيف درهما فكأنما أنفق ألف درهم في سبيل الله * وقال النبي عليه السلام ما من أحد يأتيه الضيف فاكرمه الا فتح الله له بابا من الجنة * حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا جاءه ضيف قام بنفسه يخدمه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف فانا أستحي أن أجلس والملائكة قائمون (اعرجيه) عن النبي عليه السلام انه قال أخبرني جبرائيل عليه السلام انه قال ان الضيف اذا دخل على أخيه المسلم دخلت معه ألف بركة وألف رحمة وغفر الله ذنوب أهل ذلك البيت ولو كان ذنوبهم أكثر من زبد البحر وورق الاشجار وأعطاه الله تعالى ثواب ألف شهيد وكتب له بكل لقمة أكلها الضيف ثواب حجة مبرورة وعمرة مقبولة وبنى الله تعالى له مدينة في الجنة ومن أكرم ضيفا فكأنما أكرم سبعين نبيا (كنز الاخبار) روى عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به بعده (تنبيه الغافلين) قال عليه الصلاة والسلام تصدقوا فان الصدقة فكاك من النار وروى عن بعض أهل العلم انه قال أفضل الاعمال اجاعة بطن شبعان بالصيام (أخلص الخالصة) روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حث الناس على الصدقة حين أراد الخروج الى غزوة تبوك جاءه عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم فقال يا رسول الله

حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجاره حقان حق الجوار وحق الاسلام وجاره حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب (والصاحب بالجنب) الرفيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه يحبك ويحصل بجنبك وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف (وما ملكت أيمانكم) العبيد والاماء (ان الله لا يحب من كان مختالا) يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت اليهم (فخورا) يتفاخر عليهم (قاضي بيضاوي)

كانت لى ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى أربعة آلاف درهم وأقرضت منها لربى أربعة آلاف درهم فقال عليه السلام يا عبد الرحمن بارك الله فيما أمسكت وفيما أعطيت * وقال عثمان بن عفان يارسول الله على جهاز من لا جهاز له فنزلت هذه الآية (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) قال الفقيه المتصدق كمثل الزراع فان كان الزراع حاذقا فى عمله ويكون البذر جيدا وتكون الارض عاملة يكون الزرع طيبا كثيرا فكذلك اذا كان المتصدق صالحا والمال طيبا حلالا ووضع موضعه فيكون الثواب أكثر (شفاء اندوعى) وقال الفقيه أبو الليث قد ذكر الله تعالى فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وجميع كتبه وأمر فى جميعها وأوحى الى جميع رسله بجعل رضاه فى رضى الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين * وسئل النبى عليه الصلاة والسلام أى الاعمال أفضل فقال عليه السلام الصلاة فى وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله (كذا فى التنبيه) ويقال ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة منها بغير الاخرى الاولى قوله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن صلى الصلاة ولم يؤد الزكاة لا تقبل الصلاة منه والثانية قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فمن أطاع الله تعالى ولم يطع الرسول لا تقبل طاعته لله والثالثة قوله تعالى (أن اشكر لى ولوالديك) فمن شكر لله تعالى ولم يشكر لوالديه لا يقبل الله تعالى شكره والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم من أرضى والديه فقد أرضى خالقه ومن أسخط والديه فقد أسخط خالقه (تنبيه الغافلين) روى ان سليمان عليه السلام سافر بين السماء والارض حتى بلغ بحرا عميقا فرأى فى البحر موجا هائلا فأمر الريح أن تسكن فسكنت الريح فامر عفريتا بان يغوص فى البحر فغاص العفريت فلما بلغ قعره رأى قبة من درة بيضاء لا ثقب لها فاخرجها ووضعها بين يدى سليمان عليه السلام فتعجب من ذلك فدعا الله فانفتح باب القبة فاذا فيها شاب ساجد فقال سليمان عليه السلام من أنت أمن الملائكة أم من الجن أم من الانس قال بل أنا من الانس فقال سليمان عليه السلام باى سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لما كانت والدتى عجوزا كنت أحملها على ظهرى وكان دعاؤها لى * اللهم ارزقه القناعة واجعل مكانه بعد وفاتى فى موضع لا فى الارض ولا فى السماء * ولما توفيت كنت أدور على ساحل البحر فرأيت فيه قبة من درة فقربت اليها فانفتحت القبة لى فدخلت فيها فانطبقت القبة باذن الله تعالى فكنت لا أدرى أنى الهواء أنا أم فى الارض ورزقنى الله فيها فقال سليمان عليه السلام كيف يرزقك الله فيها قال اذا جعت خلق الله فيها

شجرة وعليها ثمر فرزقني منه واذا عطشت ينبع منها ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فقال سليمان عليه السلام كيف تعلم الليل والنهار فيها قال اذا انفجر الصبح ابيضت القبة فاعرف انه نهار واذا غربت الشمس تكون القبة في الظلام فاعرف انه جاء الليل فدعا الله تعالى فانطبقت القبة وهو فيها كما كانت (مجمع اللطائف) حكي أن موسى عليه السلام قال الهي أرني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني الى السوق الفلاني فهنالك رجل قصاب وجهه كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عليه السلام الى ذلك الدكان فوقف هناك الى وقت الغروب فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحها في زنبيل فلما انصرف قال موسى عليه السلام هل لك في الضيف قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم أخرج من داره زنبيلا فيه عجوز ضعيفة كأنها فرخ حمامة فاخرج حمامة منه فأخذ معلقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه وألبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها قال موسى عليه السلام قد رأيت شفتيها قالتا اللهم اجعل ابني جليس موسى في الجنة ثم أخذها الرجل فعلقها على الوتد فقال موسى عليه السلام ما الذي صنعت قال ان هذه والدتي قد ضعفت حتى لا تقدر على القعود فقال موسى عليه السلام لك البشارة أنا موسى وأنت جليسي في الجنة يسر الله بحرمة أسمائه الطيبة وبحرمة من هو أفضل البرية هذه حكاية لطيفة في الزبدة فعليها بالصدق والعمدة ﴿حكي﴾ ان مجوسيا أتى ابراهيم عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم عليه السلام ما أضيفك حتى تخرج عن دينك وتترك المجوسية وانصرف فاوحى الله يا ابراهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ما ضرك لو أضفته هذه الليلة ونحن نطعمه ونسقيه سبعين سنة وهو يكفر بنا فلما أصبح ابراهيم عليه السلام طلب المجوسي فوجده فخلف عليه فقال له المجوسي ما أعجب أمرك بالامس تطردني واليوم تطلبني فاخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى أوحى الي في أمرك كذا وكذا فقال المجوسي أيعاملني رب الارباب بهذه المعاملة وأنا أكفره امدد يدك أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله (كذا في بعض كتب الموعظه وذكره أيضا الشيخ سعدي في بستانه) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصدقات خمس خصال الاولى تزيدهم في أموالهم والثانية دواء للمرض والثالثة يرفع الله تعالى عنهم البلاء والرابعة يمرون على الصراط كالبرق الخاطف والخامسة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب صدق رسول الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال الصلوات الخمس وأفضل الاخلاق التواضع صدق رسول الله (دقائق الاخبار)

روى عن النبي عليه السلام انه قال من صلى على عشرا اذا أصبح وعشرا اذا أمسى آمنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيامة وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين (زبدة الواعظين) من النبيين بيان للمنعم عليهم والتعرض لمعية سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان الكلام فى بيان حكم طاعة نبينا عليه السلام لجريان ذكرهم فى سبب النزول مع مافيه من الاشارة الى أن طاعته عليه السلام متضمنة لطاعتهم لاشتمال شريعته على شرائعهم التى لاتتغير بتغير الاعصار (أبو السعود) والصالحين الصارفين أعمارهم فى طاعته وأموالهم فى مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد فى الدرجة ولا مطلق الاشتراك فى دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث الخ (أبو السعود) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال ان هذه الآية نزلت فى حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر على مفارقته فاتى النبى يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن فى وجهه فسأله رسول الله عن حاله فقال يارسول الله مالى من وجع ولامرض غير انى اذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك فذكرت الآخرة فخفت أن لاأراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين وان أدخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلك وان لم أدخل فلا أراك أبدا فكيف يكون فيها حالى فنزلت (ومن يطع الله والرسول) الآية (تفسير) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من أحب الله تعالى أكثر ذكره وثمرته ان يذكره الله فى رحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع أنبيائه وأوليائه ويكرمه برؤية جماله ومن أحب النبى عليه السلام أكثر من الصلاة عليه وثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته فى الجنة (كذا فى الجامع الصغير) عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من أحب سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة فمن أراد أن ينال رؤية النبى عليه

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ النساء

(ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم) مزيد ترغيب فى الطاعة بالوعد عليها بمرافقة أكرم الخلائق وأعظمهم قدرا (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للذين حال منه أو من ضميره قسمهم أربعة أقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل وحث كافة الناس على أن لايتأخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات

السلام فليحبه حبا شديدا وعلامة الحب الاطاعة فى سنته السنية واكثار الصلاة عليه لان النبى عليه السلام قال من أحب شيأ أكثر من ذكره (رواه فى الفردوس) (هق) عن عمر بن مرة الجهنى رضى الله تعالى عنه أنه قال جاء رجل من قضاعة الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله أرأيت انى ان شهدت أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمت ليالية وأديت الزكاة فممن أنا فقال النبى عليه السلام لمن مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه مالم يعق والديه لان عاق الوالدين بعيد من الرحمن (مشكاة الانوار) عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى عليه السلام انه قال اذا أراد الله تعالى أن يدخل المؤمنين الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا الدخول قال لهم الملك قفوا فان معى هدية من رب العالمين فقالوا ما تلك الهدية فيقول الملك هى عشرة خواتم مكتوب فى أحدها (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وفى الثانى (ادخلوها بسلام آمنين) وفى الثالث (أذهبت عنكم الاحزان والهموم) وفى الرابع (ألبستكم الحلل) وفى الخامس (وزوجناكم بحور عين) وفى السادس (انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) وفى السابع (صرتم شبابا لا تهرمون أبدا) وفى الثامن (صرتم آمنين لا تخافون أبدا) وفى التاسع (ورفيقكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون) وفى العاشر (كنتم فى جوار الرحمن ذى العرش الكريم العظيم) فيدخلون الجنة فيقولون (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) (سفينة الابرار) (هق) عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد (ت) عن زيد بن طلحة عن أبيه عن جده عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال ان الدين بدا غريبا وسيرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى

وأخرى بمعارج التصفية والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ماهى عليه ثم الشهداء الذين أدى بهم الحرص على الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم فى طاعته وأموالهم فى مرضاته (وحسن أولئك رفيقا) فى معنى التعجب ورفيقا نصب على التمييز أو الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق أو لانه أريد وحسن كل واحد منهم رفيقا (قاضى بيضاوى)

من سنتى (الطريقة المحمدية) قال مقاتل عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة عجل ابراهيم وكبش اسمعيل وناقة صالح وحوت يونس وبقرة موسى وحمار عزير وبغلة سليمان وهدهد بلقيس وكلب أصحاب الكهف وبراق محمد عليهم السلام فكلهم يصيرون على صورة الكبش ثم يقضى بين العباد فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا شهيد الا ظن أن لا ينجو لما يرى من شدة العذاب والحساب وهول ذلك اليوم الا من عصمه الله (مشكاة الانوار) عن الحسن البصرى رحمة الله عليه أنه قال رأيت بهرام المجمى يوما من الايام ينبش المقابر ويأخذ رؤس الموتى ويطعن بالعصا فى ثقب الاذن فان نفذت عصاه من ثقب الاذن الى الثقب الآخر رمى ذلك الرأس وان لم تنفذه أصلا رماه أيضا وان قرت موضع الدماغ قبله ودفنه فسألته عن ذلك فقال أما الذى تنفذ فيه العصا من الاذن الى الاذن الاخرى فهو الذى سمع النصيحة والقول الحق فدخلا فى أذن وخرجا من الاذن الاخرى ولم يقرا فى دماغه ولم يأخذهما فلا خير فيه وأما الذى لا تنفذ فيه أصلا فهو الذى لم يسمعهما الشغله بمراد نفسه وشهواتها فلا خير فيه وأما الذى قرت العصا فى دماغه فهو الذى أخذ النصيحة والقول الحق وثبتت فى دماغه فهو المقبول عند الله فاقبله وأدفنه (حياة القلوب) روى أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال عليه السلام (قال الله تعالى أعددت) أى هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوى (لعبادى الصالحين) أى القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (مالا عين رأت) أى مالا رأت العيون كلها فان العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت) بتنوين عين وأذن وروى بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه ان الله تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات واللذات مالم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق (كذا ذكره المناوى) اعلم ان للعبد ثلاثة أمور هى أصناف حسناته وهى عمل قلبه وهو التصديق وهو لا يرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل أعضائه وهو يرى فاذا أتى العبد بهذه الاشياء عملا صالحا يجعل الله لسمعه مالا أذن سمعت ولمرئيه مالا عين رأت ولعمل قلبه مالا خطر على قلب بشر فعلى العبد أن يواظب على الطاعات لان الله لا ينقص شيأ من أجور الحسنات بل يعطى الجنة والدرجات (سنانيه) روى عن حاتم الزاهد أنه قال من ادعى حب مولاه من غير ورع فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق مال فهو كذاب ومن ادعى حب النبى عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب ومن ادعى

حب الدرجات من غير صحبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب (تنبيه الغافلين) وعن سعدون المجنون انه كان يكتب في كفه الله فقال له السري السقطي ما تصنع يا سعدون فقال أنا أحب الله تعالى وقد كتبت اسم ربي في قلبي حتى لا يسكنه غيره وكتبته على لساني حتى لا يذكر غيره والآن كتبته على كفي حتى أنظر اليه بعيني فيكون نظري مشغولا به (مشكاة الانوار) حكي ان سمنون تزوج بامرأة في آخر عمره فولدت بنتا فلما بلغت ثلاث سنين وجد في قلبه تعلقا بها فرأى في منامه كان القيامة قد قامت ونصبت علائم كل نبي وولي ووراءهم علم رفيع نوره قد سد الافق فسأل عنه فقالوا هو علم المحبين الخالصين فرأى سمنون نفسه بينهم فجاء واحد من الملائكة فاخرجه من بينهم فقال سمنون أنا محب لله تعالى وهذا علم المحبين فلم تخرجني فقال نعم أنت من المحبين لله تعالى فلما حلت محبتك لولدك في قلبك محونا اسمك من المحبين لله تعالى فبكى سمنون وتضرع في نومه فقال الهي ان كان الولد مانعا لي عنك فادفعه عني حتى أقرب اليك بلطفك وكرمك فسمع صائحا يقول واويلاه فانتبه فقال ما هذه الصيحة قالوا ان ابنتك سقطت من السطح فماتت فقال الحمد لله الذي أذهب المانع عني (مشكاة الانوار) وعن ذي النون المصري انه قال رأيت رجلا في الهواء جالسا متربعا وهو يقول الله فقلت من أنت قال أنا عبد من عباد الله فقلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواي لهواه فاجلسني الله تعالى على الهواء وكذا روي عن سمنون المجنون انه كان مشهورا بمحبة مولاه وكان يسمونه الناس سمنون المجنون وسماه الخواص سمنون المحب وهو يسمي نفسه سمنون الكذاب فارتقى يوما على المنبر ليعظ الناس فلم يلتفتوا الى قوله فترك الناس والتفت الى قناديل المسجد فقال اسمعوا أنتم يا قناديل خبرا عجيبا عن لسان سمنون فرأوا ان القناديل قد خلوا في الرقص وتقطعوا وتساقطوا لتأثير كلام سمنون

(كذا في زبدة الواعظين)

فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى ولرسوله سبب لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب

(كذا في المصابيح)

فمن أحب الله تعالى أكثر ذكره فثمرته ان يذكره الله تعالى برحمته وغفرانه ويدخله الجنة مع أنبيائه وأوليائه ويكرمه برؤية جماله ومن أحب النبي عليه الصلاة والسلام أكثر

الصلاة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته ومحبته فى الجنة (سنانيه)

روى عن سعيد عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون على الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب (شفاء شريف)

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال السلام اسم من أسماء الله تعالى فافشوه بينكم وفى رواية اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة فان لم يرد عليه رد عليه من هم معه ثم يلعنونه سبعين مرة وكان أبو مسلم الخولانى رحمه الله يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يمنعنى من السلام عليهم الا انى أخشى ان لا يردوا على فتلعنهم الملائكة (من بحر العلوم) وذكر فى بستان العارفين اذا مررتم بقوم فسلموا عليهم فاذا سلمتم عليهم وجب عليهم الرد وقال يسلم الماشى على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشى وراكب الفرس على راكب الحمار ويسلم الذى يأتيك من خلفك ويسمع الرد جوابه لانه اذا لم يسمع لم يكن جوابا ويسلم على أهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة يردون سلامه فتحصل تلك البركة أزيد وأتم واختلف العلماء فى التسليم على الصبيان فقال بعضهم يسلم عليهم وقال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم أفضل من تركه وبه نأخذ وفى زبدة المسائل اذا قال رجل السلام عليك يا زيد فرد عليه عمرو لا يسقط عن زيد وفى روضة العلماء اذا استقبل واحد لواحد اختلف الفقهاء قال بعضهم يسلم الذى جاء من المصر على الذى جاء من القرية لانه جاء من الامان فيسلم على الذى جاء من القرية ليكون اخبارا عن سلامة حال المصر وقال بعضهم يسلم الذى جاء من القرية على الذى جاء من المصر لان الذى جاء من المصر جاء من أفضل المواضع وكفى بهذا هاديا ان كنت من القانع وانشر بين الناس ضياء الطالع وكن مخوف العلماء بالسيف اللامع (شرح) وقال عليه السلام من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمى فى ذلك الكتاب قيل ان الابتداء بالسلام قبل

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ النساء

(واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها) الجمهور على انه فى السلام وبدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زادو بركاته وهى النهاية واما برد مثله لما روى ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتنى فاين

الكلام أو الحاجة سنة مستحبة ليس بواجب واستماعه مستحب بل واجب على الصحيح وهو سنة على الكفاية ورده فرض كفاية فان كانوا جماعة فسلم واحد منهم كفى عن جميعهم وسلام كلهم أفضل وأكمل وكذا رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط عنه هذا الفرض حتى قيل لو كان المسلم عليه أصم يجب على المسلم ان يحرك شفتيه و يريه بحيث لو لم يكن أصم لسمعه انتهى وقيل اذا قال الرجل السلام عليك بالافراد فقل وعليكم السلام بالجمع لان المؤمن لا يكون وحده بل معه الملك فلا ينبغي ان يقول المسلم عليك بالافراد لانه اذا قال ذلك فقد حرم الملائكة وحرم نفسه من جواب الملائكة وان كانوا مستغنين عن تسليمنا فلست مستغن عن جوابهم بالرحمة واما صفة الرد فالافضل ان يقول وعليكم السلام بالواو فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ومن أراد أن يسلم ان شاء يسلم بالتعريف وان شاء بالتنكير واما في سلام الصلاة فالتعريف و يشترط ان يكون الرد على الفور فان أخره ثم رده لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد لان في تركه اهانة للمسلم ولو أتى سلام من غائب مع رسوله أو في ورقة وجب الرد على الفور والسلام على أهل البدعة والكفر واللعب واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فذهبنا تحريم ابتدائهم ووجوب رده عليهم بان يقول عليك بلا واو وعليك مثله فقد ورد ليلنا في عدم الابتداء قوله عليه الصلاة والسلام لا تبتدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه الى منعه لان الابتداء بالسلام اعزازهم ولا يجوز الاعزاز للكفار وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا) ايمانا كاملا (ولا تؤمنون حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم) رواه مسلم وأبو داود وفيه الحث العظيم على افشاء السلام و بذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف انتهى قال في

ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وذلك لاستجماعه أقسام المطالب السلامة عن المضار وحصول المنافع ونباتها ومنه قيل أول التردد بين ان يحيي المسلم ببعض التحية و بين ان يحيي بتمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة و في قراءة القرآن و في الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها (ان الله كان على كل شئ حسيبا) يحاسبكم على التحية وغيرها (قاضي)

التاتارخانية ويكره تحريما عند قراءة القرآن جهرا لكن يرد جوابه لكونه قادرا على تحصيل فضيلتي القرآن ورد السلام وعلى مستمع القرآن وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على أحد ممن تذاكروا العلم وان سلم فهو آثم وكذا عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد السلام أيضا في هذه المواضع وان كان بالاخفاء انتهى (وروى) عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم تفعله وقال يا أنس اني موصيك بوصية فاحفظها أكثر الصلاة في الليل تحبك الحفظة واذا دخلت على أهلك فسلم عليهم يزد الله في بركاتك وان استطعت أن لا تأوي الى فراشك الا على طهارة فافعل فانك ان مت مت شهيدا واذا خرجت من عند أهلك فسلم على من لقيت يزد الله حسناتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم أكن أنا وأنت في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى واعلم يا أنس ان الله يرضى عن العبد باللقمة يأكلها فيحمد الله عليها والشربة من ماء يشربها فيحمد الله تعالى الحديث وعن ابن سلام رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة غرفا من ألوان كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يا رسول الله لمن تلك الغرف قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال سأخبركم عن ذلك من لقي أخاه وسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان وستا من شوال فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة والغداة أي الفجر مع جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام وهم اليهود والنصارى والمجوس كما صرح به الامام الاندلسي رحمه الله انتهى ويكره السلام عند رواية الحديث وعند الاذان وعند الاقامة اذا كان القوم مشغولين بثناء الاذان والاقامة والمسلم يأثم ولكن يردون جوابه وعلى من كان في الخلاء فعند أبي حنيفة رحمة الله تعالى عليه يرده بقلبه لا بلسانه وقال أبو يوسف لا يرده مطلقا وعند محمد يرده بعد الفراغ من الحاجة وعلى المصلي والمسلم يأثم ولا يرد جوابه وعلى السائل وان سلم السائل فلا يجب رده وعلى القاضي في المحكمة ولا يجب الرد عليه وعلى أستاذه عند الدرس ولو سلم لا يجب رده وعلى

لاعب الشطرنج وعلى لاعب النرد وغيره وعلى المبتدعة وعلى الملاحدة وعلى الزنادقة وعلى المضحك وعلى قارئ القصة الكاذبة وعلى أهل اللغو وعلى أهل السب وعلى أهل الهجو وعلى القاعد على رؤس الطريق لينظر الى المرأة الحسناء أو الى الامرد الصبيح وعلى العريان سواء كان فى الحمام أو غيره وعلى المازح وعلى الكذاب وعلى من يسب وعلى المشتغل فى السوق وعلى آكل الطعام فى السوق أو على الدكان والناس ينظرون وعلى المغنى وعلى مطير الحمام وعلى الكافر (قاله ابن كمال پاشا يسر الله له ماشاء فى شرح الحديث السلام قبل الكلام) وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تكلم قبل السلام فلا تجيبوه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابليس عليه اللعنة يبكى عند سلام المؤمن ويقول واويلاه لايفترق هذان المؤمنان حتى يغفر لهما الحديث * قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهى أشرف التحيات (من المنقولات) وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام فقال السلام عليكم فرد عليه فقال لك عشر حسنات ودخل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال لك ثلاثون حسنة ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد عليه فقال لك أربعون حسنة (كذا فى مشكاة المصابيح)

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال قال لي جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمك يصلي عليك فمن أخذ منه سمكة يبست يداه وتصير السمكة من جملة الاحجار * هذا اشارة الى أن العبد اذا صلى على محمد وصلى الصلوات الخمس بالجماعة ينجو من أيدي الزبانية ومن عذاب النار * روى انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ما يبكيك يا عمر قال أبكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لا يكمل شئ الا نقص فقال عليه السلام صدقت (أبو السعود) قوله اليوم اللام للعهد والمراد الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية والآتية وقد روى ان هذه الآية نزلت بعد عصر يوم الجمعة بعرفات في حجة الوداع والنبي عليه السلام واقف بعرفة على الابل ولم ينزل بعدها شئ من الفرائض فحين نزلت لم يطق النبي عليه السلام احتمال معانيها فانكأ على ناقته فبركت الناقة فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد قد تم اليوم أمر دينكم وانقطع ما أمرك ربك وما نهاك فاجمع أصحابك وأخبرهم بأني لا أنزل عليك بعد هذا اليوم فرجع النبي عليه السلام من مكة وأتى المدينة فجمع أصحابه وقرأ عليهم الآية وأخبرهم بما قال جبرائيل عليه السلام ففرح أصحابه وقالوا قد تم ديننا الا أبا بكر رضي الله عنه فانه قد اغتم وأتى منزله وغلق الباب واشتغل بالبكاء في الليل والنهار فسمع الاصحاب ذلك فاجتمعوا وأتوا منزل أبي بكر رضي الله عنه وقالوا يا أبا بكر لم تبكي في موضع الفرح والسرور لان الله تعالى قد أتم ديننا فقال يا أصحاب أنتم لا تعلمون ما يصيبكم من المصائب أما سمعتم أنه اذا تم أمر بدا نقصه وهذه الآية تخبر عن افتراقنا وعن كون الحسن والحسين يتيمين وعن كون أزواج النبي عليه الصلاة والسلام أرامل فوقع الصراخ بين الاصحاب وبكوا جميعا وسمع غيرهم البكاء من حجرة أبي بكر رضي الله عنه وجاؤا الى النبي عليه الصلاة والسلام وقالوا يا رسول الله لا ندري ما حال الاصحاب غير انا سمعنا بكاءهم وصراخهم فتغير لون النبي عليه الصلاة والسلام وقام مسرعا حتى انتهى الى الاصحاب فرآهم في ذلك الحال فقال ما يبكيكم فقال علي رضي الله عنه ان أبا بكر يقول اني سمعت من هذه الآية رائحة وفاة رسول الله وهل يستدل بهذه الآية على وفاتك فقال النبي عليه الصلاة

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المائدة

(اليوم أكملت لكم دينكم) بالنصر والاظهار على الاديان كلها أو بالتنصيص على قواعد العقائد والتوفيق على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية

والسلام صدق أبو بكر فيما قال وقد قرب ارتحالى من بينكم وحان وقت فراقى منكم وهذا اشارة الى ان أبا بكر أعلم الصحابة فلما سمع أبو بكر صاح صيحة وخرّ مغشيا عليه وارتعد على رضى الله تعالى عنه واهتز الاصحاب وخافوا بأجمعهم وبكوا بكاء شديدا حتى بكت الجبال والاحجار معهم والملائكة فى السموات وبكت الدود والحيوانات فى البرارى والبحار ثم صافح النبى عليه الصلاة والسلام كل واحد من الاصحاب وودعهم وبكى وبكوا هم ثم عاش بعد نزول هذه الآية أحدا وثمانين يوما وقيل لما نزل قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) الآية عاش عليه الصلاة والسلام بعدها خمسين يوما ولما نزل قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) عاش بعدها خمسة وثلاثين يوما ولما نزل قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) الآية عاش بعدها احدى وعشرين يوما وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها صعد يوما المنبر فخطب خطبة فبكت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الابدان وبشر وانذر وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه لما قرب وفاة النبى عليه الصلاة والسلام أمر بلالا أن ينادى الناس للصلاة فنادى فاجتمع المهاجرون والانصار فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين خفيفتين بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال يا معاشر المسلمين انى كنت لكم نبيا وناصحا وداعيا الى الله باذنه وكنت لكم كالاخ المشفق والاب الرحيم من كانت له عندى مظلمة فليقم وليقتص منى قبل القصاص فى القيامة فلم يقم اليه أحد حتى قال ثانيا وثالثا فقام رجل يقال له عكاشة ابن محصن فوقف بين يدى النبى عليه السلام فقال فداك أبى وأمى يا رسول الله لولا انك ناشدتنا مرة بعد مرة ما كنت أقدم على شئ من ذلك ولقد كنت معك فى غزوة بدر حارت ناقتى ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك حتى أقبل فخذك فرفعت القضيب الذى تضرب به الناقة للسرعة فى المشى وضربت به خاصرتى فلا أدرى أعمدا كان منك يا رسول الله أم أردت به ضرب ناقتك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاشا يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله بالضرب فقال النبى عليه السلام لبلال يا بلال انطلق الى منزل فاطمة

وبالتوفيق أو بالكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير (قاضى بيضاوى)

فأتى القضيب فخرج بلال من المسجد ويده على رأسه فقال هذا رسول الله أعطى القصاص من نفسه فقرع باب فاطمة فقالت من هو على الباب فقال جئتك لقضيب رسول الله فقالت فاطمة يا بلال ما يصنع أبي بالقضيب فقال يا فاطمة ان أباك يعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة يا بلال من الذي يطيب قلبه ان يقتص من رسول الله فاخذ بلال القضيب ودخل المسجد ودفع القضيب الى رسول الله والرسول دفعه الى عكاشة فلما نظر أبو بكر وعمر قاما فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من النبي عليه السلام فقال رسول الله اقعدا قد عرف الله تعالى مكانكما فقام علي رضي الله تعالى عنه فقال يا عكاشة انا في الحياة بين يدي النبي عليه السلام لا يطيب قلبي ان تقتص من رسول الله عليه السلام فهذا ظهري وبطني فاقتص مني بيدك واجلدني بيدك فقال عليه السلام يا علي قد عرف الله مكانك ومنزلتك فقام الحسن والحسين فقالا يا عكاشة ألست أنت تعرفنا أنا سبطا رسول الله والقصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهما اقعدا يا قرتي عيني ثم قال النبي عليه السلام يا عكاشة اضرب ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله ضربتني وأنا عار عن ثوبي فكشف رسول الله عن ثوبه فصاح المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة الى بياض جسم رسول الله انكب عليه وقبل ظهره وقال فداك روحي يا رسول الله من يطيب قلبه ان يقتص منك يا رسول الله وانما فعلته رجاء ان يمس جسمي بجسمك الشريف ويحفظني ربي بحرمتك من النار فقال عليه الصلاة والسلام الا من يحب ان ينظر الى أهل الجنة فلينظر الى هذا الشخص فقام المسلمون يقبلون بين عينيه ويقولون طوبى لك نلت الدرجات العلى ومرافقة محمد عليه السلام في الجنة انتهى اللهم يسر لنا شفاعته بعزتك وجلالك (من الموعظة الحسنة) قال ابن مسعود لما دنا وفاة النبي عليه السلام جمعنا في بيت امنا عائشة ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم رحمكم الله أوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وقرب المنقلب الى الله تعالى والى الجنة المأوى فليغسلني علي وليصب الماء فضل بن عباس واسامة ابن زيد يعينهما وكفنوني في ثيابي ان شئتم أو حلة يمانية بيضاء فاذا غسلتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي الله عز وجل ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم سائر الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا وصلوا علي فلما سمعوا فراق النبي عليه السلام صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله أنت رسولنا وشمع جمعنا وسلطان أمرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع قال عليه السلام

تركتكم على المحجة والطريقة البيضاء وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت اذا أشكل عليكم أمر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار فى أحوال الموت فمرض رسول الله عليه الصلاة والسلام فى آخر شهر صفر وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه صداعا عرض له عليه السلام وبعث عليه السلام يوم الاثنين ومات فيه فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاذن بلال أذان الصبح وقام بباب رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد ولم يفهم كلامها فلما أسفر الصبح جاء بلال ثانيا وقام بالباب فقال كذلك فسمع رسول الله صوته فقال ادخل يا بلال انى مشغول بنفسى وثقل على مرضى يا بلال مر أبا بكر أن يصلى بالناس فخرج بلال باكيا ووضع يده على رأسه وهو ينادى وامصيبتاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ياليتنى لم تلدنى أمى فدخل المسجد فقال يا أبا بكر ان رسول الله يأمرك أن تصلى بالناس وهو مشغول بنفسه فلما رأى أبو بكر محراب رسول الله خاليا عنه لم يتمالك نفسه فصرخ صراخا وخر مغشيا عليه فضج المسلمون معه فسمع النبى عليه السلام ضجيجهم فقال يا فاطمة ما هذا الصياح والضجيج فقالت ضج المسلمون لفقدك منهم فدعا رسول الله عليا وفضل بن عباس واتكأ عليهما فخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتى الفجر من يوم الاثنين ثم ولى بوجهه الى الناس فقال يا معشر المسلمين أنتم فى وداع الله تعالى وكنفه عليكم بتقوى الله وطاعته فانى مفارق الدنيا وهذا أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقام وذهب الى بيته فأوحى الله تعالى الى ملك الموت أن اهبط الى حبيبى باحسن صورة وارفق به فى قبض روحه فان أذن لك ان تدخل فادخل وان لم يأذن فلا تدخل وارجع فهبط ملك الموت على صورة أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أأدخل فاجابت فاطمة فقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية فقال السلام عليكم يا رسول الله ويا أهل بيت النبوة أأدخل فسمع عليه الصلاة والسلام صوته فقال يا فاطمة من على الباب فقالت رجل أعرابى نادى فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية والثالثة فقلت مثله فنظر الى نظرة فاقشعر جلدى وخاف قلبى وارتعدت فرائصى وتغير لونى فقال عليه السلام أتدرين من هو يا فاطمة قالت لا قال عليه السلام هو هاذم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور فبكت فاطمة رضى الله تعالى عنها بكاء شديدا فقالت واويلتاه لموت

خاتم الانبياء واصيبتاه لمصيبتاه خير الانقياء ولانقطاع سيد الاصفياء واحسرتاه لانقطاع الوحى من السماء فقد حرمت اليوم من كلامك ولا أسمع بعد اليوم سلامك فقال عليه السلام لا تبكى فانك أول أهلى لحوقا بى ثم قال عليه السلام ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام وعليك السلام يا ملك الموت أجئت زائرا أم قابضا فقال جئت زائرا وقاضا ان أذنت لى والا فارجع فقال يا ملك الموت أين تركت جبرائيل فقال تركته فى السماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبث ساعة حتى هبط جبرائيل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلم ان الامر قد قرب فقال بلى يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم بشرنى مالى عند الله من الكرامة فقال ان أبواب السماء قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا ينتظرون فى السماء لروحك وأبواب الجنان قد فتحت والحور كلها قد تزينت ينتظرون لروحك فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله ثم قال بشرنى يا جبرائيل كيف تكون أمتى يوم القيامة قال أبشرك ان الله تعالى قال انى حرمت الجنة على سائر الانبياء حتى تدخلها أنت وحرمتها على سائر الامم حتى تدخلها أمتك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الآن طاب قلبى وزال غمى ثم قال عليه السلام يا ملك الموت ادن منى فدنا يعالج قبض روحه فلما بلغ الروح منه السرة قال عليه السلام يا جبرائيل ما أشد مرارة الموت فولى جبرائيل وجهه عنه فقال عليه السلام يا جبرائيل أكرهت النظر الى وجهى فقال يا حبيب الله من يطيق قلبه ان ينظر الى وجهك وأنت فى سكرات الموت قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كان روح النبى عليه السلام فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يوصى بهما حتى انقطع كلامه وقال على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى آخر نفسه حرك شفتيه مرتين فالقيت سمعى فسمعته يقول خفية أمتى أمتى فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين من شهر ربيع الاول (بيت)

فلو كانت الدنيا تدوم لواحد ✻ لكان رسول الله فيها مخلدا

وروى ان عليا وضع رسول الله عليه الصلاة والسلام على السرير لغسله فاذا بهاتف يهتف من زاوية البيت باعلى صوت لا تغسلوا محمدا فانه طاهر مطهر فوقع فى نفسه شئ من ذلك فقال على من أنت فان النبى أمرنا بذلك فاذا بهاتف آخر ينادى يا على اغسله فان الهاتف الاول كان ابليس عليه اللعنة حسدا على محمد وقصد أن لا يدخل محمد قبره مغسولا فقال لى جزاك الله خيرا ذا خبرتنى ان ذلك ابليس عليه اللعنة فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة

محمد عليه السلام فغسله علي رضي الله تعالى عنه وصب الماء فضل ابن عباس وأسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجبرائيل عليه السلام جاء بحنوط من الجنة وكفنوه ودفنوه في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء وهي قائمة على قبر النبي عليه السلام وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفرش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم طول الليالي من خوف السعير عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى المؤمن على قبض تلك الصلاة ملك الموت باذن الله تعالى و بلغها الى قبري فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان من أمتك صلى عليك فاقول بلغه مني عشر صلوات وقل له حاجت شفاعتنا لك ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول يارب ان فلان بن فلان صلى على حبيبك محمد مرة فيقول الله تعالى بلغه مني عشر صلوات ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاثمائة وستون رأسا وفي كل رأس ثلاثمائة وستون وجها وفي كل وجه ثلاثمائة وستون فما وفي كل فم ثلاثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان و يثني على الله تعالى بثلاثمائة وستين نوعا فيكتب ثواب ذلك للمصلي على النبي عليه السلام الى يوم القيامة روى أن نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة ولم تخضر جاءه ابليس عليه اللعنة فقال يانبي الله ان أردت أن تخضر الكرمة فدعني أذبح عليها سبعة أشياء فقال افعل فذبح أسدا وديا ونمرا وابن آوى وكلبا وديكا وثعلبا وصب دماءهم في أصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت الكرمة من العنب سبعين لونا وكانت تحمل من قبل لونا واحدا فلذلك كان شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومنتقما كالثعلب ومصوتا كالديك (حياة القلوب) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولايشرب شارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن (رواه البخاري) قوله وهو مؤمن الواو للحال تقديره هو حال كونه شارب الخمر ليس بمؤمن عندالشافعي لان العمل جزء من الايمان الكامل عنده وعندنا ليس بجزء في مطلق الايمان ولامن الايمان الكامل فلذلك كان تارك العمل مؤمنا عندنا لانه سئل رسول الله عن قوله لايشرب شارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المائدة

(يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب) أي الاصنام التي نصبت للعبادة (والازلام) سبق تفسيره في أول السورة ﴿رجس﴾ قذر تعاف منه العقول وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف كأنه قال انما تعاطي الخمر والميسر ﴿من عمل الشيطان﴾ لانه مسبب عن تسويله وتزيينه ﴿فاجتنبوه﴾ لضمير للرجس أو لما

فادار دائرة واسعة فى الارض ثم أدار فى وسط الدائرة دائرة أخرى فقال الدائرة الاولى للاسلام والدائرة الثانية للايمان فان شرب العبد أو زنى أو سرق خرج من دائرة الايمان الى دائرة الاسلام ولا يخرج من دائرة الاسلام الا بالشرك نعوذ بالله تعالى اعلموا أيها الاخوان أن الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) أى من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر رواه الطبرانى وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنى العبد أو شرب الخمر نزع الله عنه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه رواه الحاكم روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا زنى العبد أو شرب الخمر خرج منه الايمان فكان فوق رأسه كالظلة فاذا فرغ من ذلك العمل رجع اليه الايمان رواه البخارى قال الفقيه أبو الليث اياك وشرب الخمر فان فى شربها عشر خصال مذمومة أولها أنه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون فيصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء والثانية أنها مذهبة للعقل ومتلفة للمال والثالثة أن شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والرابعة أن شربها يمنعه عن ذكر الله وعن الصلاة والخامسة أن شربها يحمله على الزنا لانه اذا شرب الخمر يمكن أن يطلق امرأته وهو لا يشعر والسادسة أنها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصى والسابعة انها تؤذى حفظته بادخالهم فى مجلس الفسق والثامنة أنه وجب عليه الحد ثمانين جلدة وان لم يضرب فى الدنيا يضرب فى الآخرة بسوط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الآباء والاصدقاء والتاسعة انه غلق باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته

ذكر أو للتعاطى (لعلكم تفلحون) لكى تفلحوا بالاجتناب عنه واعلم أنه تعالى أكد تحريم الخمر والميسر فى هذه الآية بان صدر الجملة بانما وقرنهما بالانصاب والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على أن الاشتغال بهما شر بحت أو غالب وأمر بالاجتناب عن عينهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتضية للتحريم (قاضى)

ولادعاؤه أربعين يوماوالعاشرة انه مخاطر على أنه يخاف عليه أن ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات فى الدنيا قبل موته وقبل أن ينتهى الى عقوبات الآخرة فلا ينبغى للعاقل ان يختار لذة قليلة على لذة طويلة وروى عن أبى امامة عن النبى عليه السلام انه قال ثلاثة لايدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق السحرة ومن مات مدمن الخمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة وهو نهر يجرى من فروج الزانيات يؤذى أهل النار من نتن ريحه رواه أحمد وابن عدى وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله عليه السلام من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تصلوا عليه فوالذى بعثنى بالحق نبيا ماشرب الخمر الا ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن أطعمه لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد أعانه على هدم الاسلام ومن أقرضه فقد أعانه على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لاحجة له الحديث وقيل الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وشرب الخمر والزنا واللواطة وقذف المحصنين والمحصنات بالزنا وعقوق الوالدين المسلمين بقول أو بفعل والفرار من الزحف من رجل واحد أو رجلين فى الحرب وأكل مال اليتيم ظلما وشهادة الزور وأكل الربا وأكل فى نهار رمضان بغير عذر عامدا ومقاطعة الرحم واليمين الفاجرة وكل أموال الناس ظلما والنقص فى الكيل والميزان وتقديم الصلاة على وقتها وضرب المسلم بغير حق وشتم النبى عليه السلام والكذب على النبى متعمدا وكتمان الشهادة بلا عذر وأخذ الرشوة وقتل نفسه أو قطع عضو من أعضائه والديانه والسعاية بين الرجل والمرأة والسعاية عند الظالم والسحر ومنع الزكاة والامر بالمنكر والنهى عن المعروف والوقيعة فى أهل العلم واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب فكلها كبائر وروى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبى عليه السلام يقول اجتنبوا الخمر فانها أم الخبائث فانه كان رجل ممن كان قبلكم متعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة سوء فارسلت اليه خادما فقال انا ندعوك للشهادة فدخل فطفقت كلما دخل بابا أغلقته دونه حتى اذا أفضى الى امرأة جالسة وعندها غلام وزجاجة فيها خمر فقالت انا لم ندعك للشهادة ولكن ندعوك لتقتل هذا الغلام أو تقع على أو تشرب كأسا من الخمر فان أبيت صحت بك وفضحتك قال فلما رأى انه لابد له من ذلك قال اسقنى كأسا من الخمر فسقته كأسا من الخمر فزال عقله حتى وقع عليها

أى جامعها وقتل الغلام فاجتنبوا الخمر فانه لا يجتمع ايمان وادمان الخمر فى صدر الرجل أبدا الا ويوشك أحدهما أن يخرج صاحبه رواه ابن حبان فى صحيحه أما سمعت قصة برصيصا لعن أى بعد عن رحمة الله تعالى بسبب شرب الخمر وذلك أن برصيصا عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وكان له ستون ألفا من تلاميذه يمشون فى الهواء ببركة عبادته حتى تعجب الملائكة من عبادته قال الله تعالى ما تعجبون منه انى أعلم ما لا تعلمون ان برصيصا فى علمى يكفر ويدخل النار أبد الآبدين بشرب الخمر فسمع ابليس عليه اللعنة ذلك القول فعلم أن هلاكه فى يده فجاء الى صومعته على صورة عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا من أنت وما تريد قال أنا عابد جئت اليك لا كون عونا على عبادتك لله تعالى فقال من أراد عبادة الله تعالى فالله يكفى صاحبها فقام ابليس يعبد الله تعالى ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم يشرب قال برصيصا أنا أفطر وأنام وآكل وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب وانى عبدت مائتين وعشرين سنة ولم أقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس أنا أذنبت ذنبا فمتى ذكرته سقط عنى النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما حيلتى حتى أكون مثلك قال اذهب فاعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال أى شئ أفعل قال الزنا قال لا أفعله قال أقتل مؤمنا قال لا أفعله قال اشرب الخمر المسكر فانه أهون وخصمك الله قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل فى صورة انسان وسعى به الى الحاكم فاخذوه وجلدوه للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وأمر له بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء ابليس الى برصيصا فى تلك الصورة قال كيف حالك قال من أطاع قرين السوء فجزاؤه هكذا قال ابليس كنت فى بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو أردت أنزلتك قال أريد وأعطيك ما تريد قال اسجد لى سجدة واحدة قال لم أقدر أن أسجد لك على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر بالله وخرج من الدنيا بلا ايمان نعوذ بالله تعالى

(حياة القلوب) روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرابا فدعا نفرا من أصحاب رسول الله حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثملوا أى سكروا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون وأنتم عابدون ما أعبد بلا لا فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية ثم كانوا

لايشربون فى أوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ماتقولون ثم نزل فى تحريمها (انما الخمر والميسر) الآية ومعنى لاتقربوا الصلاة لاتغشوها ولاتقوموا اليها واجتنبوها كقوله عليه السلام جنبوا عن مساجدكم صبيانكم ومجانينكم (كشاف) وقيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يارسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزلت (اذا ماا تقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) الآية يعنى أن المؤمنين لاجناح عليهم فى أى شئ طعموه من المباحات اذا اتقوا المحارم ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا على معنى ان أولئك كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وحمدا لاحوالهم فى الايمان والتقوى والاحسان ومثاله أن يقال لك هل على زيد فيما فعل جناح وقد علمت أن ذلك أمر مباح فتقول ليس على أحد جناح فى المباح اذا اتقى المحارم وكان مؤمنا محسنا تريد أن زيدا تقى مؤمنا محسنا وأنه غير مؤاخذ فيما فعل (تفسير كشاف ملخصا)

عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي عليه السلام انه قال لقيت جبرائيل فقال اني أبشرك أن الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وقال عليه الصلاة والسلام من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي يوم القيامة (شفاء شريف) قوله ابني آدم قيل لم يرد بهما ابني آدم لصلبه وانما هما رجلان من بني اسرائيل ولذا قيل في حقهم من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل الآية لكن الصحيح ماذهب اليه جمهور المفسرين من انهما من صلبه يدل عليه قوله تعالى (فبعث الله غرابا) الآية لان القاتل لم يدر مايصنعه بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب (تفسير الخازن) قيل عمد هابيل الى كبش أحسن مافي غنمه فقرب به وأضمر في نفسه رضاء الله تعالى وقابيل قرب اردأ قمح عنده فوضعا قربانهما على جبل ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت من السماء نارفا كلت قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل فغضب قابيل على هابيل وأضمر لاخيه الحسد الى أن أتى آدم عليه السلام الى مكة لزيارة البيت وغاب عنهما فقصد قابيل هابيل وهو في غنمه وقال لاقتلنك قال هابيل لم تقتلني قال ان الله قبل قربانك وردّ قربانى وتريد أن تنكح أختي الحسناء وأنكح أختك الدميمة فيتحدث الناس انك خير مني ويفخر ولدك على ولدي (تفسير الخازن) وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم في الكتب الاول أن آدم عليه السلام كان تغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته ولم تجد عليهما وجعا لاوصباء لاطلقا ولم تردما وقت الولادة فلما هبط الى الارض تغشاها فحملت

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المائدة

(واتل عليهم نبأ ابني آدم) قابيل وهابيل أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام أن يزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط منه قابيل لان توأمته كانت أجمل فقال لهما آدم عليه السلام قربا قربانا فمن أيكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نارفا كلته فازداد قابيل سخطا وفعل مافعل (بالحق) صفة مصدر محذوف أي تلاوة ملتبسة بالحق أوحال من ضمير اتل أومن نبأ ابني آدم أي ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين (اذ قربا قربانا) طرف لنبأ أوحال منه أو بدل على حذف المضاف أي اتل عليهم نبأهما نبأ ذلك الوقت قيل كان قابيل صاحب زرع وقرب أردأ قمح عنده وهابيل

بهابيل وتوأمه فوجدت الوحم والوصب والطلق والدم وكان الرجل منهم يزوج ابنته لاى أخواتها شاء غير توأمها التى ولدت معه فلما كبر قابيل وهابيل وكان بينهما سنتان أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يزوج قابيل ليوذا ويزوج هابيل اقليما أخت قابيل وكانت اقليما أحسن من ليوذا فبلغ آدم عليه السلام ذلك ورضى هابيل وسخط قابيل وقال هى أختى وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض الى آخر القصة (تفسير الخازن) ذكر فى الاخبار ان حواء كانت تلد لآدم عليه السلام فى كل بطن غلاما وجارية فكان جميع ما ولدته أربعين ولدا فى عشرين بطنا أولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث ثم بارك الله تعالى فى نسل آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن عباس لم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا واختلفوا فى مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم عليه السلام حواء بعد اهباطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما فى بطن ثم هابيل وتوأمته ليوذا فى بطن (تفسير الخازن) قال ابن جريج لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس عليه اللعنة وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على حجر وأسقط حجرا آخر عليه وقابيل ينظره فعلمه القتل ففعل مثله وقيل فعله وهابيل نائم واختلفوا فى موضع قتله فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على جبل ثور وقيل عند عقبة جبل حراء وقيل بالبصرة فى موضع المسجد الاعظم (تفسير الخازن) فلما قتله أصبح من النادمين على قتله لما كان فيه من التحير فى أمره وحمله على رقبته سنة أو أكثر على ما قيل ولتعلمه من الغراب اسود لونه وتبرأ أبوه منه اذ روى أنه لما قتله

صاحب ضرع وقرب جلا سمينا (فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر) لانه سخط حكم الله تعالى ولم يخلص النية فى قربانه وقصد هابيل الى أحسن ماعنده (قال لاقتلنك) توعده بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك (قال انما يتقبل الله من المتقين) فى جوابه أى انما أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلى فلم تقتلنى وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغى أن يرى حرمانه من تقصيره و يجتهد فى تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا فى ازالة حظه فان ذلك مما يضره لا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق

(قاضى بيضاوى)

اسود جسده فسأله آدم عليه الصلاة والسلام عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيلا قال بل قتلته فلذلك اسود جسدك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من أجله (قاضى) قيل هرب بعده الى عدن من أرض اليمن فادركه ابليس عليه اللعنة فقال انما أكلت النار قربان هابيل لانه يعبد النار فاصنع أنت مثل ذلك ففعل فهو أول من اتخذ آلات اللهو وانهمك فى المعاصى من شرب الخمر وعبادة الاوثان والزنا وغيرها من الفواحش حتى أغرقهم الله بالطوفان فى أيام نوح عليه السلام ومن ارتكب مثل تلك الافعال حشر مع قابيل وأولاده يوم القيامة (روائق المجالس) وفى الحديث لا تقتل نفس ظلما الا وعلى قابيل كفل أى نصيب من دمها فانه أول من سن القتل وكذا قيل ان أول من حسد فى السموات كان ابليس عليه اللعنة فجرى عليه ما جرى وأول من حسد فى الارض كان قابيل حيث حسد أخاه هابيل فجرى عليه ما جرى ويكفى فى النصيحة للعاقل حالهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لنعم الله تعالى أعداء قيل من هم يارسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال بعض الحكماء أمهات الخطايا ثلاثة الحسد والحرص والكبر أما الكبر فكان أصله من ابليس حيث تكبر وأبى من السجدة فلعن وأما الحرص فكان أصله من آدم عليه السلام حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص فاخرج منها وأما الحسد فكان أصله من قابيل حيث قتل أخاه هابيل فصار كافرا بسبب حسده وكذا قال الفقيه أبو الليث ثلاثة لا تستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان فى قلبه غل أو حسد للمسلمين وعن عطية بن عوزة السعدى أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ وقال عليه السلام ان فيكم من يكون سريع الغضب سريع الفىء وفيكم من يكون سريع الغضب بطىء الفىء فخيركم من يكون بطىء الغضب سريع الفىء وشركم من كان سريع الغضب بطىء الفىء (زبدة الواعظين) اعلم ان للحاسد ثمانى آفات الاولى افساد الطاعة اذ روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والعشب أو يؤديه الى الكفر والثانية الافضاء الى فعل المعاصى اذ الحاسد لا يخلو عن الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة (طب) عن ضمرة بن ثعلبة أنه قال لا يزال الناس بخير ما لم

يتحاسدوا والثالثة حرمان الشفاعة (طب) عن عبد الله بن بشر عن النبي عليه السلام أنه قال ليس مني ذو حسد ولا ذو نميمة ولا ذو كهانة ولا أنا منه ثم تلا عليه السلام هذه الآية (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) والرابعة دخول النار (ديلمي) عن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم أنه قال عليه السلام ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل من هم يا رسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرساتيق بالجهل والعلماء بالحسد والخامسة الافضاء الى اضرار الغير فاذا أمر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما أمرنا بالاستعاذة من شر الشيطان الرجيم حيث قال ومن شر حاسد اذا حسد وقال النبي عليه السلام استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود * والسادسة التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية * قال ابن السماك لم أر ظالما أشبه بالمظلوم من الحاسد تعب دائم وغم لازم والسابعة عمى القلب حتى يكاد لا يفهم حكما من أحكام الله تعالى قال سفيان لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم والثامنة الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراده وينصر على عدوه فلذا قيل الحسود لا يسود

(طريقة محمدية)

روى

روى فى الاخبار ثلاثة أشياء لاتزن عند الله تعالى جناح بعوضة أحدها الصلاة بلا خضوع وخشوع والثانى الذكر بالغفلة لان الله تعالى لا يستجيب دعاء قلب غافل والثالث الصلاة على النبى عليه السلام من غير حرمة ونية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات (زندة) ❊ روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عيسى عليه السلام قال لهم صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا فلما فرغوا قالوا لو عملنا لاحد فقضينا لاطعمنا ثم سألوا الله تعالى المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم فاكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقال كعب نزلت منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من أثمار الجنة وقال عطية العوفى نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ واختلف فى ان عيسى عليه السلام سأل المائدة لنفسه أو سأل لقومه وان كان أضافها الى نفسه فى الظاهر ولكن كلاهما يحتمل طلب نزولها (نيسابورى) قيل لما سمعوا هذا الوعيد الشديد وهو قوله تعالى (فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه) الآية خافوا أن يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا لا نريدها فلم تنزل وبه قال مجاهد والحسن والصحيح الذى عليه جماهير الامة ومشاهير الأئمة انها قد نزلت كما روى ان عيسى عليه السلام اغتسل ولبس صوفا وصلى ركعتين فطأطأ رأسه وغض بصره ثم دعا بما دعا وأجيب بما أجيب واذا بسفرة حمراء نزلت

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المائدة

(واذ أوحيت الى الحواريين) أى أمرتهم على ألسنة رسلى (ان آمنوا بى وبرسولى) يجوز أن تكون ان مصدرية وان تكون مفسرة (قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون) مخلصون (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم) منصوب باذكر أو ظرف لقالوا فيكون تنبيها على أن ادعاءهم الاخلاص مع قولهم (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يستطيع ربك أى هل يجيبك واستطاع بمعنى أطاع كاستجاب وأجاب (قال اتقوا الله) من أمثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) بكمال قدرته وصحة نبوتى أو صدقتم فى ادعاء الايمان (قالوا نريد أن نأكل منها) تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال (وتطمئن قلوبنا) بانضمام علم المشاهدة الى علم

بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم قال لهم ليقم أحسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها ويأكل منها فقال شمعون رئيس الحواريين أنت أولى بذلك فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه شئ اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو أرينا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احيى باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودى كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير وقيل كانت تأتيهم أربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون فى ظلها ولم يأكل منها فقير الا غنى مدة عمره ولا مريض الا برئ ولن يمرض أبدا ثم أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اجعل مائدتى فى الفقراء والمرضى

الاستدلال بكمال قدرته (ونعلم ان قد صدقتنا) فى ادعاء النبوة وان الله يجيب دعوتنا (ونكون عليها من الشاهدين) اذا استشهدتنا أو من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد عيدا (لاولنا وآخرنا) بدل من لنا باعادة العامل أى عيدا لمتقدمينا ومتأخرينا (وآية) عطف على عيدا (منك) صفة لها أى آية كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتى (وارزقنا) المائدة والشكر عليها (وأنت خير الرازقين) أى خير من يرزق لانه خالق الرزق (قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم (فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا) أى تعذيبا (لا أعذبه أحدا) الضمير للصدر أو للعذاب (من العالمين) أى عالمى زمانهم أو العالمين مطلقا (قاضى بيضاوى)

والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم من مسخ فاصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة فى الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على الممسوخين فلما بصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف به عليه السلام وجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا (قصة عجيبة) يا أيها الاخوان سأل قوم عيسى من عيسى عليه السلام طعاما فاسألوا عقيب صومكم رحمة الله ومغفرته وانما سمى العيد عيدا لانه يعود فى السنة مرتين ولهذا روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى الى الملائكة يا ملائكتى ان كل عامل يطلب أجرة وعبادى الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون أجورهم اشهدوا انى قد غفرت لهم فينادى المنادى يا أمة محمد ارجعوا الى منازلكم فقد بدلت سيآتكم بالحسنات من فضل الله تعالى كما قال عليه السلام اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى المصلى وسجدوا لربهم يقول الله تعالى ياعبادى لى صمتم ولى أفطرتم ولى صليتم فقوموا مغفورا لكم ماتقدم من ذنوبكم وما تأخر وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجتهدوا يوم الفطر فى الصدقة واعمال الخير والبر من الصلاة والزكاة وأكثروا التسبيح والتهليل فانه اليوم الذى يغفر الله فيه ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر اليكم بالرحمة والمغفرة قال وهب بن منبه يحزن ابليس فى كل عيد فيجتمع عنده الابالبس فيقولون ياسيدنا من أغضبك من السماء والارض حتى نكسره فيقول لا ولكن الله غفر لهذه الامة فى هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم باللذات المحظورات وشرب الخمر حتى يبغضهم الله فيعذبهم (كذا فى الزبدة) وعليك بالعمدة فتخرج من أداء ما فى العهدة وتدخل فى سرير الجنة

روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم وقال عليه السلام من صلى على مرة صار لا ذنب له ذرة ولا حبة (زبدة الواعظين) أخرج (م) عن أبي هريرة وأبي أيوب عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله وهو معنى قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) لان السنة ثلثمائة وستون يوما وصوم رمضان ثلاثون يوما وهو يعدل ثلاثمائة يوم فبقي ستون يوما فان صام ستا من شوال وهي تعدل ستين يوما فقد كملت السنة وهي معنى قوله عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله وحكي عن بعض كراهته حذرا من التشبه باهل الكتاب في زيادتهم على الفرض وأجيب عنه بانه قد زال التشبه بفصل يوم الفطر ولان الاول فرض والآخر نافلة (درة الواعظين) روى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام من شوال فمن صام تلك الستة كتب الله تعالى له بعدد كل خلق من خلقه حسنة ويمحو عنه سيئاته ويرفع درجاته قال النبي عليه الصلاة والسلام ان للميت ستمائة عضو على كل عضو من أعضائه ألف فم الاعلى القلب فانه موضع المعرفة فمن صام هذه الستة هون الله عليه سكرات الموت كشرب الماء البارد للعطشان (درة الواعظين) قيل من غرس شجرة رجاء لثمراتها يسقيها عند زمانها فعلامة امساكها خضرة أوراقها فاذا اخضرت ومضى مدة ثم أصابها حر الشمس وجفت أوراقها علم انها لم تمسك واذا لم تجف أوراقها بل زادت علم انها تمسك فكذا حال العبد في رمضان يسارع الى الصوم والصلاة والخيرات رجاء لقبولها ببركة رمضان فعلامة قبولها أن يكون العبد بعد رمضان على الطاعات والعبادات (حياة القلوب) وعن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه قال كنت بمكة ثلاث سنين فكان رجل من أهل مكة يجيء الى البيت الحرام كل يوم عند الظهر ويطوف بالبيت ويصلي ثم يسلم علي ويرجع حتى ألفت به وألفني فمرض يوما ودعاني وقال لي اذا مت فاغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني في تلك الليلة فريد في قبري وبت عند قبري ولقني التوحيد حين سؤال منكر ونكير فضمنت له فلما

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الانعام

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) أي عشر حسنات أمثالها فضلا من الله تعالى وقرأ يعقوب عشر ا بالتنوين وأمثالها بالرفع على الوصف وهذا ماوعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين

فعلت ما أمرني به وبت عند قبره فكنت بين النوم واليقظة اذ سمعت منادياً يا سفيان لا حاجة له الى حفظك وتلقينك فقلت بماذا قال بصيام رمضان واتباعه ستا من شوال فاستيقظت فلم أر أحداً فتوضأت وصليت حتى نمت ثم رأيت ذلك ثلاث مرات فعرفت انه من الرحمن لا من الشيطان الرجيم فانصرفت من عند قبره وأنا أقول اللهم وفقني لصيام رمضان واتباعه ستا من شوال فوفقني الله الكبير المتعال (بدر الدرر) (هق) عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفرار أي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه يكون كمن هرب من القتال ثم عاد اليه والمراد ان يصوم ستا من شوال وهذا كان الشعبي يقول صوم يوم بعد رمضان أحب اليه من صوم الدهر كله (مناوي) عن عبد الوهاب انه قال السر في مشروعية الصوم في هذه الايام ان النفس ربما أقبلت بهمتها على الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه شيء من الغفلة والحجاب فكانت هذه الستة كأنها جوابر لما نقص من الاداء والخلل في صوم رمضان كالسنن التابعة للفرائض أو السجود للسهو وكيفيتها انها متوالية وقد قال بعض العلماء المحققين وزمرة الواصلين الافضل أن يكون صيام الستة متواليا غير متفرق لان المتوالي أقرب في جلاء الباطن من المتفرق ولذا قال سيدي علي زاده ينبغي في صوم هذه الستة ما ينبغي في صوم رمضان بل هي أشد منه لانها جوابر والكلام في أفضليته فان فرقها أو أخرها عن أوائل الشهر حصلت له فضيلة الاتباع (سط) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (كذا في الترغيب والترهيب) عن كعب الاحبار انه قال مرضت فاطمة رضي الله تعالى عنها فجاء علي الى منزلها فقال يا فاطمة ما يريد قلبك من حلوات الدنيا فقالت يا علي اشتهي رمانا فتفكر ساعة لانه ما كان معه شيء ثم قام وذهب الى السوق واستقرض درهما واشترى به رمانة فرجع اليها فرأى شخصا مر بضا مطروحا على قارعة الطريق فوقف على فقال له ما يريد قلبك يا شيخ فقال يا علي خمسة أيام هنا وأنا مطروح ومر الناس علي ولم يلتفت أحد الي يريد قلبي رمانا فتفكر في نفسه ساعة فقال لنفسه اشتريت رمانة واحدة لاجل فاطمة فان أعطيتها لهذا

وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشرة الكثرة دون العدد (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) قضية للعدل (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب (قاضي بيضاوي)

السائل بقيت فاطمة محرومة وان لم اعطه خالفت قوله تعالى (وأما السائل فلا تنهر) والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تردوا السائل ولو كان على فرس فكسر الرمانة فاطعم الشيخ فعوفى فى ساعته وعوفيت فاطمة رضى الله تعالى عنها وجاء على وهو مستحى فلما رأته فاطمة رضى الله تعالى عنها قامت اليه وضمته الى صدرها فقالت أما انك مغموم فوعزة الله تعالى وجلاله انك لما أطعمت ذلك الشيخ الرمانة زال عن قلبي اشتهاء الرمان ففرح على بكلامها فاتى رجل فقرع الباب فقال على من أنت فقال أنا سلمان الفارسى افتح الباب فقام على وفتح الباب و رأى سلمان الفارسى و بيده طبق مغطى رأسه بمنديل فوضعه بين يديه فقال على ممن هذا يا سلمان فقال من الله الى الرسول ومن الرسول اليك فكشف الغطاء فاذا فيه تسع رمانات فقال يا سلمان لو كان هذا الى لكان عشرا لقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فضحك سلمان فاخرج رمانة من كمه فوضعها فى الطبق فقال يا على والله كانت عشرا ولكن أردت بذلك ان أجر بك (روضة المتقين) والحكمة فى تضاعف حسنات هذه الامة ثلاثة أشياء * أحدها انه كان اعمار الامم الماضية طويلة وطاعتهم كثيرة وأعمار هذه الامة قصيرة فكانت طاعتهم قليلة ففضل الله هذه الامة على الامم السالفة بتضعيف الاعمال وتفضيل الاوقات وليلة القدر لتكون طاعتهم أكثر من طاعات الامم الماضية كما روى ان موسى عليه السلام قال يارب انى وجدت فى التوراة أمة تكتب حسناتهم عشرا وسيآتهم مثلا فاجعلهم أمتى قال الله تعالى يا موسى تلك أمة محمد تجىء فى آخر الزمان * والثانى درجات الجنة تستحق بطاعة خالصة من غير تقصير وطاعة هذه الامة مع التقصير فوضع الله تعالى اضعافا من فضله وكرمه ليكون تقصير طاعة هذه الامة كاملا بالاضعاف حتى يعلم انهم ينالون درجات الجنة بالاضعاف * والثالث وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيامة يتعلقون بخصومهم فيذهبون باعمالهم فيبقى لهم الاضعاف فيقول الخصم يارب اعطنى من اضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعله بل هى من رحمتى وأنا لا أقبض منه رحمتى بل أعطيتك فعله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة (روضة العلماء) حكاية قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت فى حجر اسمعيل ونمت فيه فرأيت فى المنام رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال اذا رجعت الى بغداد فادخل فى محلة كذا واطلب بهرام المجوسى واقرأ عليه منى السلام وقل له ان الله تعالى عنك راض فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذه رؤيا من الشيطان فتوضأت فطفت بالكعبة ما شاء الله فغلبنى النوم فرأيت كذلك ثلاث مرات

فلما

فلما تم الحج رجعت الى بغداد فدخلت تلك المحلة فطلبت دار بهرام المجوسى فوجدت شيخا كبيرا فقلت أأنت بهرام المجوسى قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم أسلفت الناس سلفا جديدا بين الناس وهذا عندى خير فقلت هذا حرام عند محمد عليه السلام فقلت هل لك خير غير ذلك قال نعم كان لى أربع بنات وأربعة بنين فزوجتهن من ابنائى فقلت هذا أيضا حرام ثم قلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس وقت تزويج البنات لابنائى فقلت هذا أيضا حرام فقلت هل عندك غير ذلك قال نعم كان عندى بنت من أجل النساء ما وجدت لها كفؤا فزوجتها من نفسى وجعلت وليمة تلك الليلة وكان فى تلك الليلة من المجوس أكثر من الالف فقلت هذا أيضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم ليلة من الليالى وطئت ابنتى على فراشى فجاءت امرأة مسلمة من أهل دينك تسرج من سراجى فاوقدت السراج فخرجت وأطفأت السراج ثم دخلت ثانيا وأوقدت السراج وخرجت ثم أطفأته فقلت فى نفسى اعمل هذه جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها فرأيت لها أربع بنات فلما دخلت قلن لها ياأماه هل جئت لنا بشئ فانه لم يبق لنا طاقة وصر على الجوع فدمعت عيناها وقالت لهن استحييت من ربى أن أسأل شيأ من أحد دونه وأطلب حاجة من عبد والله تعالى وهو مجوسى قال بهرام فلما سمعت كلامها رجعت الى دارى فاخذت طبقا وجعلته ملآنا من كل شئ وذهبت به بنفسى الى دارها وأعطيتها اياه ففرحت قال عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه قلت هو هذا الخير ولك البشارة وبشرته بالرؤيا التى رأيتها وقصصت عليه الرؤيا فقال بهرام المجوسى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته ومات فلم أبرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول ياعباد الله استعملوا السخاوة مع خلق الله تعالى فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء وله الملك فى الارض والسماء غفر الله لنا بحق أعظم الاسماء وبحرمة معاشر الانبياء (زبدة) قال النبى عليه الصلاة والسلام اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل

وعن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح أى يطلب الفتح والظفر على الكفار من الله تعالى بصعاليك المهاجرين أى بفقرائهم يعنى ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحرمة عبادك الفقراء المهاجرين وهذا يدل على تعظيم الفقراء والرغبة فى دعائهم والتبرك بوجودهم (من حسان المصابيح) وقع فى ترغيبات الابرار قوام الدنيا باربعة أشياء بعلم العلماء و بعدل الامراء و بسخاوة الاغنياء و بدعاء الفقراء ولولا العلماء لهلك الجهلاء ولولا عدل الامراء لأكل الناس بعضهم بعضا كما يأكل الذئب الغنم ولولا سخاوة الاغنياء لهلك الفقراء ولولا دعاء الفقراء لخربت السموات والارض (موعظة) وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم حتى روى عن النبى عليه الصلاة والسلام اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها و بين الله حجاب يرفعها الله فوق الغمام و يفتح لها أبواب السماء و يقول الرب وعزتى لانصرنك ولو بعد حين يعنى لاأضيع حقك ولاأرد دعاءك ولو مضى زمان طويل لانى حليم لاأعجل بعقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم والتوبة (مجالس) قيل فى فضيلة الدعاء ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام سائل فطلب أربعة دراهم فقال منصور من يعطيه ماسأله حتى أدعو له أربع دعوات فكان مملوك اسود فى طرف المسجد وكان سيده يهوديا وكان معه أربعة دراهم جمعها فقام وقال أيها الشيخ أنا أعطيه أربعة دراهم على شرط ان تدعو لى أربع دعوات كما أقول وأريد فقال نعم فاعطاه وقال ياشيخ أنا مملوك فادع لى بالعتق ومولاى يهودى فادع له بالاسلام وأنا فقير فادع لى بالغنى حتى يغنينى الله من فضله عن خلقه وادع الله لى ان يغفر لى ذنوبى فدعا له فلما رجع رأى مولاه فاخبره بالقصة فاستطاب اليهودى ذلك وقال قد أعتقتك من مالى والى الآن كنت مولاك فانت اليوم مولاى فقال

سورة (بسم الله الرحمن الرحيم) الاعراف

(ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أى ذوى تضرع وخفية فان الاخفاء دليل على الاخلاص (انه لايحب المعتدين) المجاوزين ماأمروا به فى الدعاء وغيره نبه به على ان الداعى ينبغى ان لايطلب مالا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح فى الدعاء والاسهاب

أشهد

أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قد شاركتك فى جميع مالى وأما الحاجة الرابعة أعنى الغفران فهو ليس فى يدى والا كنت اغفر الجميع فسمعها تفايقول من السماء من زواية البيت قد أعتقتكما من النار وغفرت لكما والمنصور معكما (رونق المجالس) قيل الدعاء من أقوى الاسباب فى رفع المكروه وحصول المرام ولكن قد لايتحقق أثره اما لضعفه لنفسه بان يكون دعاء لايجيبه الله تعالى لما فيه من العدوان وأما لضعف القلب وعدم اقباله على الله تعالى وجمعيته عليه وقت الدعاء وأما لحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام والظلم وريق الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو والهوى كما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال واعلموا ان الله تعالى لايقبل الدعاء من قلب غافل (من المواهب) قيل أربعة أشياء تزيد فى العمر الاول تزوج لابكار والثانى النوم على الشمال والثالث الاغتسال بالماء الجارى * والرابع أكل التفاح بالاسحار * وحكى انه كان رجل من الصالحين قد ضاق حاله من القوت والنفقة وكانت له امرأة فقالت لزوجها ادع الله يوسع علينا الدنيا فدعا رجل فدخلت المرأة الدار فرأت فى الزاوية لبنة من ذهب فأخذتها فقال الرجل انفقى كيف شئت فرأى الرجل فى النوم انه دخل الجنة فرأى قصرا قد نقص بمقدار لبنة قال لمن هذا فقيل لك فقال أين هذه اللبنة قيل بعثناها اليك فانتبه الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها ووضعها عند رأسه ودعا فقال الهى قد رددتها اليك فردها الله تعالى الى موضعها وكذا قال عليه السلام ما أخذ أحد لقمة من الدنيا الا وقد نقص الله تعالى حصته من الآخرة كما قال الله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) قال عمر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو مضطجع على حصير وقد أثر الحصير فى جنبيه قلت يارسول الله ادع الله فليوسع الدنيا عليك فان ملوك فارس والروم قد وسع عليهم وهم لايعبدون الله فقال قد ادخر هذا لنا يا ابن الخطاب وهؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم فى الدنيا

فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى أسئلك الجنة وماقرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وماقرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لايحب المعتدين

(قاضى بيضاوى)

وفى رواية أما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة * وعن عمر بن شعيب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضل الله به عليه كما قال الله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما) وعن شقيق الزاهد رحمة الله عليه انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب (كذا فى زبدة الواعظين)

عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مابقي اسمي في ذلك الكتاب (شفاء شريف) عن الحسن البصري انه قال رأيت أباعصمة في المنام فقلت مافعل الله بك فقال غفر لي ربي فقلت بم قال ماذكرت حديثا الاصليت على النبي عليه السلام (زبدة) قوله انما يفيد الحصر والمعنى ليس المؤمنون الذين يخالفون الله و رسوله انما المؤمنون الصادقون في ايمانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم (تفسير الخازن) قوله وجلت قلوبهم أي خافت قال أهل الحق الخوف على قسمين خوف العقاب وهو خوف العصاة وخوف الهيبة والعظمة وهو خوف الخواص لانهم يعلمون عظمته تعالى فيخافون أشد الخوف أما العصاة فيخافون عقابه فالمؤمن اذا ذكر الله وجل قلبه على قدر رتبته في ذكر الله تعالى (تفسير الخازن) قوله زادتهم ايمانا المعنى انه كلما جاءهم شئ من عند الله آمنوا به فيزدادون بذلك ايمانا وتصديقا لان زيادة الايمان بزيادته وذلك على وجهين الاول هو الذي عليه عامة أهل العلم على ماحكاه الواحدي انه قال كلما كانت الدلائل أكثر وأقوى كان ايمانه أزيد لانه عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين فتكون معرفته بالله أقوى فيزداد ايمانه * والثاني انهم يصدقون بكل مايتلى عليهم من عند الله ولما كانت التكاليف متوالية في زمن رسول الله عليه السلام فكلما تجددت تكليف صدقوا به فيزدادون بذلك الاقرار تصديقا وايمانا (تفسير الخازن) قوله أولئك هم المؤمنون حقا فيه دليل على انه لايجوز ان يصف أحد نفسه بكونه مؤمنا حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك أقواما مخصوصين على أوصاف

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الانفال

(انما المؤمنون) أي الكاملون في الايمان (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فزعت لذه استعظاما له وتهيبا من جلاله وقيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت بالفتح وهو لغة وفزعت أي خافت (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) لزيادة المؤمن به أو لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الدلائل أو بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه أمورهم ولايخشون ولايرجون

مخصوصة وكل واحد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وهذا يتعلق بمسئلة أصولية وهى ان العلماء اتفقوا على انه يجوز للرجل أن يقول أنا مؤمن واختلفوا فى أنه هل يجوز له أن يقول أنا مؤمن حقا أو أنا مؤمن ان شاء الله أولا فقال أصحابنا الحنفية الاولى أن يقول أنا مؤمن حقا ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله واستدلوا على صحة هذا القول بوجهين الاول أن المتحرك لا يجوز أن يقول أنا متحرك ان شاء الله تعالى وكذا القول فى القائم والقاعد فكذلك هذه المسئلة يجب فيها ان يقول المؤمن أنا مؤمن حقا ولا يجوز أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله والثانى ان الله تعالى قال (أولئك هم المؤمنون حقا) فحكم لهم بكونهم مؤمنين حقا وفى قوله أنا مؤمن ان شاء الله شك فيما قطع الله به وذلك لا يجوز (تفسير الخازن) قوله وممارزقناهم ينفقون عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلايا أهونها البرص قوله (لهم درجات) يعنى مراتب بعضها أعلى من بعض لان المؤمنين تتفاوت أحوالهم فى الاخذ بتلك الاوصاف المذكورة فبهذا تتفاوت مراتبهم فى الجنة لان درجات الجنة على قدر الاعمال (وقال عط) درجات الجنة يرزقون فيه باعمالهم (ت) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان فى الجنة مائة درجة مابين الدرجتين مائة عام وعن سعيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فى الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم (خازن) عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم وتضربوا أعناقهم

الا اياه (الذين يقيمون الصلاة وممارزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن أفعال الجوارح التى هى المعيار عليها كالصلاة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف أى ايمانا حقا ومصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا أى حق ذلك حقا (لهم درجات عند ربهم) كرامات وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم (ومغفرة) لما فرط منهم (ورزق كريم) أعد لهم فى الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهى أبدا (قاضى بيضاوى)

ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يارسول الله قال هو ذكر الله تعالى (مصابيح) قيل وانما كان ذكر الله تعالى أرفع من سائر العبادات كلها لان سائر العبادات وسيلة الى ذكر الله فكان ذكر الله هو المطلب الاعلى والمقصد الاقصى الا انه ينقسم الى قسمين أحدهما ذكر باللسان والآخر ذكر بالجنان فهو غير ملفوظ باللسان ولا مسموع بالآذان بل هو فكر وملاحظة قلب وهو أعلى مراتب الذكر لما جاء فى الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وهو لا يحصل الا بمداومة الذكر باللسان مع حضور القلب حتى يتمكن الذكر فى قلبه ويحصل الصرف عن غيره (مجالس رومى) روى عن النبى عليه السلام انه قال لو وزن ايمان أبى بكر مع ايمان أمتى لترجح ايمان أبى بكر وكذلك روى عن أبى هريرة وأنس بن مالك وأبى سعيد الخدرى قالوا عن النبى عليه السلام انه قال يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص وحجتنا ان الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدلائل وهو لا يقبل الزيادة والنقصان وأما قوله تعالى فى سورة الفتح (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) فقلنا ذلك فى حق الصحابة لان القرآن كان ينزل كل وقت فيؤمنون فيكون تصديقهم قلبا زيادة على الاول أما فى حقنا فلا لانه انقطع الوحى وأما قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فقلنا ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون فى الطاعات متفاوتون أما فى الايمان فلا وأما قوله تعالى (زادتهم ايمانا) فالمراد منه اليقين لا نفس الايمان وأما حديث أبى بكر فقلنا كان ترجح فى الثواب لانه سابق فى الايمان وقد قال عليه السلام الدال على الخير كفاعله وأما قوله عليه السلام يخرج من النار من كان فى قلبه شعرة من الايمان فقلنا روى فى بعض الروايات يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان فيجب حمله على هذا بما ذكرنا من الدلائل (كذا فى بحر الكلام) وعن الحسن ان رجلا سأله أمؤمن أنت قال الايمان ايمانان فان كنت تسألنى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تسألنى عن قوله (انما المؤمنون) الآية فوالله لا أدرى أنا منهم أم لا وعن الثورى من زعم بانه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد انه من أهل الجنة فقد آمن بنصف الآية وهذا الزام منه يعنى كما لا يقطع بانه من أهل ثواب المؤمنين حقا فلا يقطع بانه مؤمن حقا وبهذا تعلق من يستثنى فى الايمان وكان أبو حنيفة ممن لا يستثنى

فيه وحكى عنه أنه قال لقتادة لم تستثنى فى ايمانك قال اتباعا لابراهيم عليه السلام فى قوله والذى أطمع أن يغفر لى فقال له هلا اقتديت به فى قوله أولم تؤمن قال بلى (كشاف) واعلم انهم اختلفوا فى جواز الاستثناء فى الايمان فذهب الشافعى وأصحابه الى الجواز بان يقول أنا مؤمن ان شاء الله كما مر هذا الاختلاف فيما سبق وتعلقوا بقول الثورى فانه اذا لم يجز القطع بالايمان جاز أن يقوله وهذا انما يتم لو كان المراد بالايمان فى الآية مجرد الايمان وليس كذلك بل المراد الايمان الكامل لان قوله انما المؤمنون الذين يفيد الحصر وكذا قوله أولئك هم المؤمنون حقا كما سبق تفصيلها فلو كان المراد مجرد الايمان يلزم من انتفاء احدى الصفات انتفاء الايمان وليس مراد الحسن من الايمانين الا مجرد الايمان الكامل فقد ظهر أن لا تعلق لمسئلة الاستثناء بالآية أصلا ولم يجوز أبو حنيفة رحمة الله تعالى عليه الاستثناء لانه يوجب الشك فينافى الايمان الذى هو اليقين وقد حمل على التبرك كقوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله) والله تعالى منزه عن الشك أو الايمان فى المآل عند الموت وحاصل هذا النزاع ان الايمان لو أريد به التصديق والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك فى الاتيان بالعمل الصالح والشك فى الجزء مستلزم للشك فى الكل أو ان أريد به مجرد التصديق فان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجز وان كان المراد غيره جاز فاذن النزاع لفظى وقوله اتباعا لابراهيم يعنى أن ابراهيم رجا المغفرة ولم يجزم بها وهو مشعر بجواز الاستثناء وفيه منع لان عدم القطع بالمغفرة لا يوجب عدم القطع بالايمان كما مر فى كلام الثورى وأما قوله بلى فهو جزم بالايمان (كذا فى حاشية الكشاف عليك بمطالعتها ليس فى قولنا انحراف) عن شقيق البلخى انه قال كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يمشى فى أسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا له يا أبا اسحق قال الله تعالى فى كتابه ادعونى أستجب لكم ونحن مذ دهر ندعوك فلا يستجاب لنا قال يا أهل البصرة ماتت قلوبكم فى عشرة أشياء كيف يستجاب دعاؤكم الاول عرفتم الله تعالى ولم تؤتوه حقه والثانى قرأتم القرآن ولم تعملوا به والثالث ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه والرابع تقولون انكم من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تعملوا بسنته والخامس ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها والسادس ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم والسابع قلتم ان الموت حق ولم تعتدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم ولم تنظروا العيوب أنفسكم والتاسع أكلتم نعمة ربكم فلم تشكروا له والعاشر دفنتم أمواتكم ولم تعتبروا بهم (حياة القلوب)

عن

روى فى سبب نزول هذه الآية ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حاصر يهود بنى قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على أن يسيروا الى اذرعات وأريحاء من أرض الشام فابى صلى الله تعالى عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا أبا لبابة مروان بن المنذر وكان منا صحاهم لان عياله وماله فى أيديهم فبعثه اليهم فقالوا له ماترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال أبو لبابة فما زالت قدماى حتى علمت أنى خنت الله ورسوله فنزلت الآية فشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على فمكث سبعة أيام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون رسول الله هو الذى يحلنى فجاء عليه السلام فحله بيده فقال ان من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب وان انخلع من مالى فقال عليه السلام يجزئك الثلث أى بان تتصدق به اعلم أن تعطيل السنة الترك قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وقال عليه السلام ليأتى على الناس زمان تخلق سنتى فيه كما يخلق الثوب على الابدان وتحدث البدعة فمن أتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا أو أكثر فقالوا يارسول الله هل بعدنا أحدا أفضل منا قال بلى قالوا فبرونك يارسول الله قال لا قالوا هل ينزل عليهم الوحى قال لا قالوا فكيف يكونون فيه قال كالملح فى الماء تذوب قلوبهم كما يذوب الملح فى الماء قالوا كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل قالوا كيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليدان وضعه طفىء وان أمسكه وعصره أحرق اليد فاعتبروا يا أولى الابصار بقول رسول الله الملك الغفار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد وقال صلى الله عليه وسلم عشرة مما علمهن وعمل بهن أبوكم ابراهيم خمس فى الرأس وخمس فى الجسد أما التى فى الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية وأما التى فى الجسد فالختان

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الانفال

(يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) بتعطيل الفرائض والسنن أو بان تضمروا خلاف ماتظهرون أو بالغلول فى الغنائم (وتخونوا أماناتكم) فيما بينكم وهو مجزوم بالعطف على الاول أو منصوب على الجواب بالواو (وأنتم تعلمون) انكم تخونون أو وأنتم علماء تميزون

والاستحداد ونتف الابط وقص الاظفار ولكل عضو عبادة حتى الختان للذكر قال الله تعالى لآدم عليه السلام انى عرضت الامانة عليهن فلم يطقنها فهل أنت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان أحسنت جوزيت وان أسأت عوقبت فحملها آدم عليه السلام فقال الله تعالى ان حملت فاعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت أن تنظر الى مالا يحل لك فأغمض حجاب عينيك خوفا من عقابى واجعل للسانك بابا مصراعين فاذا خشيت أن تتكلم الفحش فاغلق باب لسانك خوفا من عقابى واجعل لك أذنين فاذا خشيت ان تسمع الكلام الذى لا يحل لك استماعه فاحفظ أذنيك من الاستماع واجعل لفرجك لباسا فاذا خشيت ان تكشفه فاستتر به خوفا من عقابى وكف يديك عن الحرام ورجليك عن المشى الى مالا يحل لك فاذكر عقابى وهذه المذكورات كلها أمانة الله تعالى (موعظة) وقال وهب بن منبه لما ضرب الدرهم والدينار حملهما ابليس عليه اللعنة وقبلهما ووضعهما على عينيه وقال الويل لمن أحبكما من حلال والويل ثم الويل لمن أحبكما من حرام قيل ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام من أرض فسأله عن أرضه فاخبره بسعة

الحسن من القبيح (واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة) لانهم سبب الوقوع فى الاثم أو فى العقاب أو فى محنة من الله ليبلوكم فيه فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كالى لبابة (وأن الله عنده أجر عظيم) لمن آثر رضا الله عليهم وراعى حدوده فيهم فانيطوا هممكم بما يؤديكم اليه (قاضى)

أرضه وكثرة النعم فيها فقال عليه السلام له كيف تفعلون قال انا نتخذ ألوانا من الطعام ونأكلها ثم قال تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يارسول الله يعنى تصير بولا وغائطا فقال عليه السلام كذلك مثل الدنيا صدق من روى ونطق وقال الله تعالى فى اسرار الوحى ياأحمد لو صلى العبد صلاة أهل السموات والارض وصام صيام أهل السموات والارض ثم أرى فى قلبه مقدار ذرة من حب الدنيا من رياستها وزينتها لا يجاورنى فى دارى (موعظة) قال عبد الله بن عمرو ابن العاص أول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه وقال هذه أمانة استودعتكها فالفرج أمانة والرجل أمانة واليد أمانة واللسان أمانة والعين أمانة والاذن أمانة ولا ايمان لمن لا أمانة له فعرض الله هذه الامانة على أعيان السموات والارض والجبال لقوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) فقال لهن أتحملن هذه بما فيها قلن وما فيها قال ان أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن يارب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا

ولا عقابا قلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقمنه لا مخالفة لامره (فابين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وروى انه عليه السلام جلس يوما يحدث أصحابه فبكوا غير اسامة بن زيد فقال أشكوا اليك يارسول الله قسوة قلبي فوضع عليه السلام يده على صدره ثم قال اخرج يا عدو الله فبكى ثم قال عليه السلام جود العين من قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من نسيان الموت ونسيان الموت من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة روى عن فضيل بن عياض قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد عليك بتركها تنل الدرجات العليا

عن أنس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عندي جبرائيل آنفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه قال أي مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا فاكثروا على الصلاة يوم الجمعة فاذا صليتم فصلوا على تعظيما الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من آتاه الله مالا ولم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع وهي الحية التي لا شعر برأسها أي قشر جلد رأسها من كثرة سمها ولها نقطتان سوداوان فوق عينيها يطوق ذلك الشجاع طوقا في عنقه فيعذبه عذابا شديدا ويقول أنا مالك الذي كنزته في الدنيا ولم تؤد زكاته كما قال الله تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به) (مشكاة)

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من آتاه الله مالا ولم يؤد زكاته اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتحرق بها أي بتلك الاموال جبهته وجنباه وظهره وكلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره ألف سنة كما قال الله تعالى (وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار (زبدة الواعظين) يقال ان الله قرن الصلاة بالزكاة في كتابه فقال أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وجه النظم بينهما ان الصلاة حق الله تعالى والزكاة حق العباد فالواجب مراعاتهما بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلاة عبادة بدنية والزكاة عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ولذا قيل ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله واحدة منها بغير أخرى أولها قوله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فمن صلى الصلاة ولم يؤد الزكاة لا يقبل منه الصلاة والثانية قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه اطاعة الله تعالى والثالثة قوله تعالى (ان اشكر لي ولوالديك) فمن شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه شكره لله

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ التوبة

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) يجوز أن يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن به وان يراد به المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالرتبين من أهل الكتاب للتغليظ (فبشرهم بعذاب أليم) هو الكي بهما (يوم يحمى عليها في نار جهنم) أي يوم

تعالى (تنبيه الغافلين) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من منع نفسه عن خمس منع الله تعالى عنه خمسا الاول من منع الزكاة من ماله منع الله حفظ ماله من الآفات والثانى من منع العشر مما يخرج من الارض منع الله تعالى البركة من كل كسبه والثالث من منع الصدقة منع الله تعالى عنه العافية والرابع من منع الدعاء لنفسه منع الله تعالى عنه الاجابة والخامس من منع الحضور مع الجماعة منع الله عنه كمال الايمان فلا يكون ايمانه كاملا (زبدة الواعظين) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلايا بالدعاء والتضرع صدق رسول الله فيما قال وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فر عليه نصراني فسمع هذا الحديث فذهب وأدى زكاته وكان له شريك خرج للتجارة الى مصر فقال ان كان محمد صادقا في قوله يظهر صدقه ويصير مالى مع شريكي محصنا وأسلم وآمن به وان ظهر كذبه فاخرج عليه بالسيف فاقتله فاذ قد ورد من القافلة مكتوب ان اللصوص قد قطعوا علينا الطريق وسلبوا أموالنا ولباسنا وكل شئ معنا فسمع النصراني بذلك فاضطرب حاله وقال فيه ما قال فخرج عليه بالسيف بنية القتل فبعد ذلك ورد مكتوب آخر من شريكه أن لا تحزن ولا تهتم أنا كنت في خلف القافلة فوقع عليهم اللصوص وأنا في السلامة ومعي جميع مال القافلة فلما قرأ النصراني مكتوبه قال انه صادق ونبي حق فجاء اليه فقال يا رسول الله أعرض علي الاسلام فآمن وتشرف بشرف الاسلام (روضة العلماء) عن النبي عليه السلام أنه قال اذا كان يوم القيامة خرج شئ من جهنم اسمه حريش من ولد العقرب طوله ما بين السماء والارض وعرضه من المغرب الى المشرق فيقول جبرائيل عليه السلام الى أين تذهب يا حريش فيقول الى العرصات فيقول لمن تطلب فيقول أطلب خمسة نفر الاول تارك الصلاة والثاني مانع الزكاة والثالث عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم في المسجد كما قال الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) (زبدة الواعظين) وعن أبي

توقد النار ذات حمى شديد عليها (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية (هذا ما كنزتم) على ارادة القول (لانفسكم) لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها (فذوقوا ما كنتم تكنزون) أي وبال كنزكم أو ما تكنزونه (قاضى)

الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه قال لان أدفع من فوق قصر فانكسر أحب الى من مجالسة الغنى لانى سمعت رسول الله يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل يارسول الله ومن الموتى قال الاغنياء وكذا قال عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى رأيت الجنة فرأيت الفقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون الجنة سعيا ولم أر من الاغنياء من يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف وهو من العشرة المبشرة بالجنة والعشرة المبشرة بالجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيده بن الجراح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت عليهم يقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا بعدنهم ولاقربنكم وتلا رسول الله وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وحكى انه قيل لبعض أهل المعرفة كم يجب من الزكاة فى مائتى درهم قال أما على العوام فامر الشرع على كل مائتين خمسة وأما نحن فيجب علينا بذل جميع المال لقوله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم) وسئل الشبلى رحمه الله تعالى فقيل ما الفرائض قال محبة الله قيل وما السنن قال ترك الدنيا قيل وما مقدار الزكاة قال بذل الجميع فقيل أليس خمسة دراهم من مائتى درهم قال ذلك على البخلاء قال له السائل من امامك فى هذا المذهب قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه حيث تصدق بجميع ماله فجلس فى كساء حتى جاء جبرائيل بكساء مثله فقال له السائل هل لك حجة فى القرآن قال نعم هى قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية ومن باع ماله فعليه تسليمه والاموال اسم عام حكى ان قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان ابن عم موسى وكان يقرأ التوراة عن قلبه ولكن ينافق لموسى عليه السلام كما نافق السامرى له وكان عاملا لفرعون ويؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه لقرابته فلما نزلت آية الزكاة صالحه من كل ألف دينار على دينار ومن كل ألف درهم على درهم والحال ان الزكاة عليهم كانت أخراج ربع المال فجمعها فصارت كالتل فرآها كثيرة فمنعها من البخل ولذا قيل كان يحمل مفاتح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح لا يزيد المفتاح على أصبع فقال لبنى اسرائيل ان موسى يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال ائتونى

بفلانة الزانية حتى ترميه بنفسها فجاؤا بها فجعل قارون لها ألف دينار وقال لها قولي لموسى انه وطئني وأنا حامل منه فجمع قارون الناس وكان اليوم يوم عيدهم فقال قارون لموسى عليه السلام عظنا وأوجز فوعظ موسى عليه السلام فقال في أثناء كلامه من سرق قطعنا يده ومن قذف جلدناه ومن زنا وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت أنت فقال وان كنت أنا فقام وقال ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعها فاحضرت وحلفها موسى عليه السلام فقال بالذي خلقك وخلق البحر وأنزل التوراة ان تصدقي فتداركها الله تعالى ووفقها فقالت يا موسى أنت بريء مما يقولون ان قارون جعل لي ألف دينار على ان اقذفك بنفسي وأخاف من الله تعالى ان أقذف رسوله فخر موسى ساجدا يبكي فقال يارب ان كنت نبيك حقا فاغثني فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني جعلت الارض مسخرة في أمرك فمرها ماشئت فقال موسى عليه السلام من كان مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزل الناس كلهم الا رجلين فقال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال ثانيا خذيهم فاخذتهم الى أوساطهم وهم يتضرعون الى موسى عليه السلام ثم قال ثالثا خذيهم فاخذتهم الى أعناقهم وهم يتضرعون اليه وموسى عليه السلام لا يلتفت اليهم لشدة غضبه فقال رابعا خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاصبح بنو اسرائيل يتناجون بينهم فقالوا انما دعا موسى على قارون ليرث داره وكنوزه فسمع موسى عليه السلام ذلك فدعا الله تعالى حتى خسف بداره وأمواله كما قال الله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض) فهو يتحرك ويذهب كل يوم مقدار قامة رجل حتى اذا بلغ قعر الارض الاسفل بقي الى يوم ينفخ في الصور (مشكاة) قيل كان قارون يخرج في زينته على بغلة بيضاء عليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلاثمائة جارية بيض عليهم الحلي والديباج فتكبر على موسى عليه السلام بتكذيبه ومخالفة أمره فخسف الله به وبداره الارض (موعظة) قال عليه السلام رأيت ليلة المعراج وراء جبل قاف مدينة مملوءة من بني آدم فلما رأوني قالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك يا محمد فآمنوا بي وعلمتهم أحكام الشريعة وبعد ذلك سألت منهم من أنتم قالوا يا محمد نحن قوم من بني اسرائيل فلما مات موسى عليه السلام وقع الاختلاف بين بني اسرائيل وظهر الفساد فقتلوا في ساعة واحدة ثلاثة وأربعين نبيا وبعد قتل الانبياء ظهر مائتا رجل عابد زاهد وأمروا الناس بالمعروف ونهوهم عن المنكر وفي ذلك اليوم قتلهم بنو اسرائيل كلهم فظهر بينهم فساد قوي ونحن خرجنا من

بينهم وجئنا الى ساحل البحر ودعونا الله تعالى أن يخلصنا من فسادهم فبينما نحن ندعو ونتضرع اذ ثقبت الارض ووقعنا وكنا تحت الارض ثمانية عشر شهرا وبعد ذلك خرجنا الى ذلك المكان وكان موسى عليه السلام قد وصانا اذا رأى أحدكم وجه محمد عليه السلام نبي آخر الزمان فسلموا عليه مني فقالوا الحمد لله الذي أرانا وجهك فعلمنا فعلمهم النبي عليه الصلاة والسلام القرآن والصلاة والصوم واداء صلاة الجمعة وسائر الاحكام

(حامية من يس شريف)

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فقلت لجبرائيل ياجبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك في رجب قال عليه السلام أنيبوا الى ربكم واستغفروا من ذنوبكم واجتنبوا المعاصي في الشهر الحرام وهو رجب كما قال الله تعالى (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) الآية فيه تقديم وتأخير يعني يسئلونك يامحمد عن القتال في الشهر الحرام هل يجوز أولا قل قتال فيه كبير والغدر فيه أقبح لحرمته عند الله كما ان الطاعة مضاعفة فيه وسماها حراما لتحريم القتال ثم نسخ تحريم القتال فيهن بقول الله تعالى (فاقتلوهم حيث ثقفتموهم) والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعف في الشهر الحرام لان الحسنة الواحدة في سائر الشهور بعشر أمثالها كما قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) الآية وفي رجب بسبعين وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بالف وليس اضعاف الحسنة الا لهذه الامة خاصة (خزينة العلماء) قال النبي عليه السلام ان أردتم الراحة وقت الموت من العطش والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاحترموا هذه الشهور كلها بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام واذكروا خالق الانام تدخلوا جنة ربكم بسلام (زهرة الرياض) عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال لقيت معاذ بن جبل رضي الله عنه فقلت له من أين جئت يامعاذ قال جئت من عند النبي عليه السلام فقلت ماسمعت منه قال سمعت من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن صام يوما

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ التوبة

(ان عدة الشهور) أي مبلغ عددها (عند الله) معمول عدة لانها مصدر (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ أو في حكمه وهو صفة لاثنا عشر وقوله (يوم خلق السموات والارض) متعلق بما فيه من معنى الثبوت أو بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا أمر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة (منها أربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) أي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسماعيل وكانت العرب قد تمسكت به ورائة منهما فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه

من رجب يبتغي به وجه الله دخل الجنة ثم دخلت على رسول الله فقلت يارسول الله ان معاذاً أخبرني بكذا فقال عليه الصلاة والسلام صدق معاذ (زهرة الرياض) واعلم ان ماسيتلى من القصص اللطيفة والكلام الشريف عن خاتم النبوة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبة يوم النحر في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة يعني ان الزمان الذي انقسم الى الشهور والاعوام عاد الى ما كان عليه ورجعت السنة الى أصل الحساب الذي اختاره الله تعالى يوم خلق السموات والارض وعاد الحج الى ذي الحجة بعدما كان أهل الجاهلية أزالوه من محله بالنسيء الذي أحدثوه وهو النسيء الذي ذكره الله تعالى في كتابه وقال (انما النسيء زيادة في الكفر) ومعناه تأخير تحريم شهر الى شهر آخر فانهم في الجاهلية كانوا يعظمون الاشهر الحرم ورثة من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فكانوا يحرمون فيها القتال حتى أحدثوا النسيء فغيروا التحريم لانهم كانوا أصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر وذلك قوله تعالى (ليواطئوا عدة ماحرم الله) أي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا التخصيص الذي هو أحد الواجبين وربما زادوا في عدد

وأخيه لم يهجه (فلا تظلموا فيهن) في الحرم (أنفسكم) أي بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وأولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه أعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام وعن عطاء انه لايحل للناس ان يغزوا في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد الاول ماروي انه عليه السلام حاصر الطائف وغزا هوازن بحنين في شوال وذي القعدة (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) جميعا وهي مصدر كف عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزحاة وقع موقع الحال (واعلموا ان الله مع المتقين) شهادة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويهم (قاضي)

الشهور

الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر وأربعة عشر شهرا ويروى انه أحدث ذلك فى كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارات وكان جنادة بن عوف الكنانى مطاعا فى الجاهلية فكان يقوم على جمل فى الموسم فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم فى القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحلل فحرموه جعل النسئ زيادة فى الكفر لان الكافر كلما أحدث معصية ازداد كفرا فزادتهم رجسا الى رجسهم كما ان المؤمن اذا أحدث طاعة ازداد ايمانا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون (كشاف) ليتسع لهم الوقت ولذلك ورد التنصيص على العدد فى القرآن والحديث اما القرآن فاسبق آنفا وهو قوله تعالى (ان عدة الشهور) الآية وأما الحديث فانه عليه السلام بين فيه ان السنة اثنا عشر شهرا وانما هى أشهر مقدرة بسير الشمس كما يفعل أهل الكتاب ومن هذه الاشهر القمرية أربعة حرم ثلاثة منها متواليات وهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد وهو شهر رجب وانما أضيف الى مضر فيما سبق فى الحديث لان قبيلته كانت تزيد فى تعظيمه واحترامه ولذلك نسب اليهم وقد كان فيه لاهل الجاهلية أحكام منها انهم كانوا يحرمون فيه القتال على ما سبق فكان تحريمه جاريا فى ابتداء الاسلام واختلف العلماء فى بقائه وذهب الجمهور الى النسخ واستدلوا عليه بان الصحابة اشتغلوا بعد النبى عليه السلام بفتح البلاد ومواصلة القتال والجهاد فلم ينقل عن واحد منهم انه توقف عن القتال فى شئ من الاشهر الحرم وهذا يدل على اجماعهم على نسخه ومنها انهم كانوا فى الجاهلية يذبحون فيه ذبيحة يسمونها عتيرة واختلف العلماء فى حكمها بعد الاسلام فالاكثرون على ان الاسلام أبطلها لما ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه لافرع ولاعتيرة والفرع بفتحتين أول ولد تلده الناقة فكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم فى الجاهلية ويتبركون به والعتيرة ذبيحة كانت تذبح فى العشر الاول من رجب وتسمى رجبية وكان يتقرب بها أهل الجاهلية فى الجاهلية وأهل الاسلام فى صدر الاسلام ثم نسخت بحديث لافرع ولاعتيرة وقد روى عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه قال ليس فى الاسلام عتيرة وانما كانت العتيرة فى الجاهلية كان أحدهم يصوم رجبا ويعترفيه ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسم عيد وروى عن طاوس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال لاتتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا وأصل هذا ان المسلمين لايجوز لهم ان يتخذوا وقتا من الاوقات عيدا الا ما جاءت الشريعة

باتخاذه عيدا وهو فى الاسبوع يوم الجمعة وفى العام يوم الفطر ويوم الاضحى وأيام التشريق وأما ما عدا ذلك فاتخاذه عيدا وموسما بدعة لا أصل له فى الشريعة المحمدية بل هو من أعياد المشركين وقد كانت لهم أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الاسلام أبطلها الله تعالى وعوض عن أعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وأيام التشريق وعن أعيادهم المكانية الكعبة وعرفات ومنى ومزدلفة يسرنا الله لزيارتها وليس من غير هذه المواسم موسم ولا من هذه الاماكن مكان الا وفيه لله تعالى من وظائف طاعاته يتقرب بها اليه ولطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء من عباده بفضله ورحمته فالسعيد من اغتنم هذه المواسم والاماكن وتقرب فيها الى مولاه بما شرع فيها من وظائف الطاعات حتى يصيبه نفحة من تلك النفحات ويأمن بها من عذاب النار وما فيها من النفحات وأما الصوم فيه فقد ورد فى أحاديث من جملتها ما رواه البيهقى فى شعب الايمان عن أنس رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال فى الجنة نهر يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى من ذلك النهر هذا فى صيام بعضه وأما صيامه كله فلم يصح فيه بخصوصه شئ عن النبى عليه السلام ولا عن أصحابه وانما ورد فى صيام الاشهر الحرم كلها ورجب أحدها فيلزم ان لا ينهى عن صومه وقد روى عن أبى قلابة رضى الله تعالى عنه انه قال فى الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقى ان أبا قلابة رضى الله عنه من كبار التابعين ولا يقول مثله الا عن بلاغ عمن فوقه ممن يسمع عن النبى عليه السلام نعم قد روى عن ابن عباس انه كره ان يصام رجب كله وكرهه الامام أحمد أيضا وقال يفطر منه يوما أو يومين وحكاه عن عمر وابن عباس رضى الله عنهم لكن تزول كراهة صومه بان يصوم معه شهرا آخر وقد قال الماوردى فى الاقناع يستحب صوم رجب وشعبان وأما الصلاة فيه فلم يثبت فيها ما يختص به كما ذكرنا تفصيلها فيما سبق (من مجالس الرومى) وقال ابن الهمام رحمة الله تعالى عليه ما تردد من العبادات بين الواجب والبدعة يؤتى به احتياطا ومما تردد بين السنة والبدعة يترك لان ترك البدعة لازم وأداء السنة غير لازم فتلك الصلاة مما تردد بين السنة والبدعة فتعين تركها ولا يحل لاحد فعلها لا منفردا ولا جماعة لان الجماعة فيها بدعة أيضا (وهذا من مجالس الرومى فى موضع آخر) روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال اذا مضى ثلث الليل من رجب فى أول الجمعة لا يبقى ملائكة فى السموات ولا فى الارض

الا ويجتمعون فى الكعبة فينظر الله تعالى اليهم ويقول يا ملائكتى اسألوا ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لمن صام رجب فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال النبى عليه السلام كل الناس جياع يوم القيامة الا الانبياء وأهليهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش (زبدة الواعظين) حكى ان امرأة فى بيت المقدس كانت عابدة فاذا جاء رجب تقرأ كل يوم قل هو الله أحد احدى عشرة مرة تعظيما له وكانت تنزع اللباس الاطلس وتلبس الثياب البالية فمرضت فى رجب وأوصت ابنها بان يدفنها فى ثياب بالية فكفنها بثياب مرتفعة رياء للناس فرآها فى النوم فقالت يا بنى لم تأخذ وصيتى وأنا عنك غير راضية فانتبه فزعا ونبش قبرها فلم يجدها فى قبرها وتحير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول أما علمت ان من عظم شهر رجب لم يترك فى القبر فريدا وحيدا (زبدة الواعظين)

روى عن النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضى الله عنها يا عائشة لا تنامي حتى تعملي أربعة أشياء حتى تختمي القرآن وحتى تجعلي الانبياء لك شفعاء يوم القيامة وحتى تجعلي المسلمين راضين عنك وحتى تجعلي حجة وعمرة فدخل عليه السلام في الصلاة فبقيت على فراشي حتى أتم الصلاة فلما أتمها قالت يا رسول الله فداك أبي وأمي أمرتني بأربعة أشياء لا أقدر في هذه الساعة ان أفعلها فتبسم رسول الله وقال اذا قرأت قل هو الله أحد ثلاثا فكأنك ختمت القرآن واذا صليت على وعلى الانبياء من قبلي فقد صرت لك شفعاء يوم القيامة واذا استغفرت للمؤمنين فكلهم يرضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقد حججت واعتمرت (تفسير حقي) روى عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه في سبب نزول هذه الآية ان ثعلبة بن حاطب الانصاري كان ملازما لمسجد رسول الله ليلا ونهارا وكانت جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة فيوما من الايام خرج من المسجد من غير لبث واشتغال بالدعاء والصلاة فقال له النبي عليه السلام مالك تعمل عمل المنافقين بتعجيل الخروج فقال يا رسول الله خرجت حيث لي ولامرأتي ثوب واحد وهو الذي على فاما أصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم أعود اليها فانزعه وهي تلبسه فتصلي فيه فادع الله لي ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه بعد ذلك ثانيا فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال عليه السلام أما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم أتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني الله تعالى مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له عليه السلام

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ التوبة

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) نزلت في ثعلبة بن حاطب أتى النبي عليه السلام وقال ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه النبي عليه السلام فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا

وقال

وقال اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها وهي تنمو كما ينمو الدود وكان يصلي معه عليه الصلاة والسلام الظهر والعصر ويصلي سائر الصلوات في غنمه ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت فتباعد أيضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة واذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس ويسألهم عن الاخبار فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال مافعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها وادا فقال ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقات فبعث رسول الله رجلين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم حتى أتيا ثعلبة فطلبا منه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله الذي فيه الفرائض فلم يعطها وقال ماهذه الا جزية أو أخت الجزية وقال ارجعا حتى أرى رأيي وأتفكر تفكرى فلما رجعا الى النبي عليه السلام قال لهما رسول الله قبل أن يكلماه يا ويح ثعلبة مرتين ثم أنزل الله تعالى هذه الآية في سورة التوبة وعنده عليه السلام رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة

بثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ماهذه لاجزية أو ماهذه الا أخت الجزية فارجعا حتى أرى رأيي فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال النبي عليه السلام ان الله منعني ان أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا جزاء عملك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول الله عليه السلام فجاء الى أبي بكر فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان (فلما آتاهم من فضله بخلوا به) منعوا حق الله منه (وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون) وهم قوم عادتهم الاعراض عنها (قاضي)

لقد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى أتى النبي عليه الصلاة والسلام وجاءه بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعني ان أقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول الله عليه السلام فجاء بها الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال اقبل صدقتي فابى أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أقبلها ولم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته فقال أقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك وأنا قبلها ولم يقبلها ثم جاء بها الى عثمان رضي الله عنه فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلوها منك وأنا أقبلها ولم يقبلها وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه وكل هذه

العقوبة من البخل وحب المال وترك الزكاة ومن أجل ان خلف الوعد سبب للنفاق جعل خلف الوعد ثلث النفاق وهذا اشارة الى أن آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (ابن كمال باشا وحياة القلوب) روى انهم سألوا رسول الله عليه السلام فقالوا يارسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا أم بطن الارض قال عليه السلام اذا كان امراؤكم خياركم وأغنياؤكم أسخياءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم الى نسائكم فبطنها خير لكم من ظهرها (موعظة) عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى عليه السلام انه قال السخاء شجرة أصلها فى الجنة وأغصانها متدليات فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته الى الجنة والبخل شجرة أصلها فى النار وأغصانها متدليات فى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته الى النار وقال عليه السلام تصدقوا عن أنفسكم وعن موتاكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فبآية من كتاب الله فان لم تعلموا شيأ من كتاب الله فادعوا بالمغفرة والرحمة فقد وعدكم بالاجابة (حياة القلوب) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل والمراد بذلك يعظم ذاتها ويبارك فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان ومصداق هذا الحديث فى سورة البقرة (يمحق الله الربوا) أى يذهب الله بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه الربا ولا يقبل منه فعل الخير (ويربى الصدقات) أى يزيدها ويبارك فيها فى الدنيا ويضاعف الثواب فى الآخرة (سؤال) لم جعل ثواب الصدقة أفضل من سائر الاعمال (جواب) لان اعطاء المال أشد على النفس من سائر الاعمال وكل عمل محبته أكثر فثوابه أكثر لما روى عنه عليه السلام (أفضل الاعمال أحزها) كما قال الله تعالى فى آل عمران (لن تنالوا البر) أى لن تبلغوا حقيقة البر (حتى تنفقوا مما تحبون) أى حتى تتصدقوا من أموالكم التى تحبونها (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم) أى الله تعالى يعلمه ويجازى عليه (أخرج مج) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تفشلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تعالى وأكثروا الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا (خادمى) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الصدقة تسد سبعين بابا من السوء) الصدقة على أربعة أوجه

الواحدة بعشر والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعة آلاف أما الواحدة بعشرفهوان يدفعها الى الفقراء وأما الواحدة بسبعين فهوان يدفعها الى ذى الرحم وأما الواحدة بسبعمائة فهوان يدفعها الى الاخوان وأما الواحدة بسبعة آلاف فهوان يدفعها الى طالب العلم ويؤيد هذا قوله تعالى فى سورة البقرة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وعن أنس رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له مال فليتصدق بماله ومن كان له علم فليتصدق بعلمه ومن كان له قوة فليتصدق بقوته" (جامع الازهار) وعن أنس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى الارض تحركت ومادت فخلق الجبال فوضعها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يارب هل من خلقك شئ أشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله فهو أشد منه وانما كانت الصدقة الموصوفة أشد من الريح الاشد مما قبله لان صدقة السر تطفئ غضب الرب الذى لا يقابله شئ كما قال الله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) وبهذا السبب بالغ السلف فى اخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لئلا يعلم أحد من المتصدق وبعضهم ربطها فى ثوب الفقير بأعماو بعضهم ألقاها فى طريق الفقير ليأخذها (موعظة) حكى انه وقع القحط فى بنى اسرائيل فدخل فقير على باب غنى فقال تصدقوا بقطعة خبز لوجه الله تعالى فاخرجت اليه ابنة الغنى خبزا حارا فدفعته اليه وجاء الغنى المشؤم داره فقطع يد بنته لقول الله حاله وأذهب ماله وافتقر ومات فى حال ذلته وبنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة فجاءت يوما الى باب غنى فخرجت والدة الغنى فنظرت اليها والى جمالها وادخلتها بيتها فقصدت تزويجها ابنها فلما تزوجها زينتها وقدمت اليها مائدة بالليل فاخرجت هذه الانية يدها اليسرى لتأكل مع زوجها فقال لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب أخرجى يدك اليمنى فاخرجت يدها اليسرى مرة أخرى فردد عليها مرات فهتف هاتف من زاوية البيت أخرجى يدك اليمنى ياأمنى لقد أعطيت الخبز لاجلنا ولاجرم نعطيك يدك فاخرجت يدها اليمنى بالالتئام بقدرة الله تعالى وأكلت مع زوجها وحكى انه كان فى بنى

اسرائيل قحط شديد سنين متوالية وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتأكلها فنادى سائل في الباب لله لقمة فاخرجتها من فمها فدفعتها الى السائل ثم خرجت الى الصحراء لان تحتطب وكان لها ابن صغير معها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهبت الام في أثر الذئب فبعث الله تعالى جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب فدفعه الى أمه وقال لها يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة (كذا في تفسير الحقي)

دفع الله عنا بلاءه الجلي والخفي وفي الحديث (لا صلاة لمن لم يصل على) قال ابن القصار معناه كاملة أو لمن لم يصل على مرة في عمره وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيتي لم تقبل منه قال الدارقطني الصواب انه من قول أبي جعفر الصادق محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي ولا على أهل بيته لرأيت انها لا تتم (شفاء شريف) قال الشيخ الاستاذ الامام أحمد انه عليه السلام تزوج بامرأة وزفها الى بيته وعمل وليمة وجمع أصحابه في داره وكان الطعام قليلا وكانوا يلحسونه لكونه مائعا من قلة الدقيق فيتحدث كل واحد منهم شيئا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فلما فرغ قال فيم أنتم تتحدثون قالوا في باب الرزق فقال عليه السلام ألا أحدثكم بحديث حدثني به جبرائيل

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هود

(وما من دابة في الارض الا على رزقها) غذاؤها ومعاشها بالتكفل اياه تفضلا ورحمة وانما أتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه (ويعلم مستقرها ومستودعها) أماكنها في الحياة والممات والاصلاب والارحام أو مساكنها من الارض حين وجدت بالفعل

فقالوا يا رسول الله نعم قال عليه الصلاة والسلام حدثني جبرائيل ان أخي سليمان كان يصلي على شاطئ البحر فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء وجاءت فقال سليمان أخبرني بالقصة فقالت في أسفل هذا البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة فجعل الله رزقها الى فكل يوم أحمل ما رزقها الله تعالى اليها مرتين وخلق لي في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني فيغوص في البحر حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق حتى تخرج تلك الدودة منها فاطعمها مما يكون معي ثم يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما أكلت الدودة رزقها قالت سبحان الذي خلقني وفي البحر صيرني ولم ينسني بالرزق أفينسى أمة محمد بالرحمة (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (رونق المجالس) اعلم ان الله تعالى لما ذكر في الآية الاولى انه يعلم ما يسرون وما يعلنون أردفه بما يدل على كونه عالما بجميع المخلوقات وما خصت به من المهمات وفي الآية مسائل المسئلة الاولى قال الزجاج الدابة اسم لكل حيوان لان الدابة اسم مأخوذ من الدبيب وبنيت هذه اللفظة على هاء التأنيث

وأطلقت على كل حيوان ذى روح مذكرا كان أو مؤنثا الا انه بحسب عرف العرب اختص بالفرس والمراد بهذا اللفظ فى هذه الآية الموضع الاصلى اللغوى فيدخل فيه جميع الحيوانات وهذا متفق عليه بين المفسرين ولا شك ان أقسام الحيوانات وأنواعها كثيرة وهى الاجناس التى تكون فى البر والبحر والجبال ولله يحصيها دون غيره والله تعالى عالم بكيفية طبائعها وأعضائها وأحوالها وأغذيتها وسمومها ومساكنها ومايوافقها ومايخالفها وهو المدبر لاطباق السموات والارض (من التفسير الكبير) وتحرير السؤال ان الرزق تفضل من الله وكلمة على للوجوب فيتنافيان والجواب انه تفضل فى المرتبة الاولى ثم لما ضمن وتكفل به صار واجبا فى المرتبة الثانية فلا منافاة كما فى نذور العباد فان الصوم مثلا كان تبرعا فاذا نذره كان واجبا وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه ان الرزق باق على تفضله لكن لما وعده وهو لا يبخل بما وعد صور بصورة الوجوب لفائدتين احداهما التحقق لوصوله والثانية حمل العباد فيه على التوكل عليه (حاشية الكشاف) روى أن الامام الزاهدى أراد ان يتيقن يقينا فى الرزق فخرج الى برية وقصد جبلا ثم دخل غارا وقعد فى زواية الغار قال وكنت أنظر كيف يرزقنى هناك فى فبلت قافلة من طريقها فجاء المطر عليهم فطلبوا أكننا يدخلونها فدخلوا الغار الذى هو فيه فرأوه فقالوا يا عبد الله فلم يجبهم فقالوا ربما وجد البرد فلم يقدر على الكلام فاوقدوا نارا بقربه حتى دفؤوه وكلموه فلم يجبهم فقالوا ربما جاع الفقير فقدموا اليه سفرة فاشاروا اليه فلم يتناول منها شيئا قالوا هذا من مدة مديدة لم يجد شيئا فاطبخوا له لبنا حارا حتى يأكله ففعلوا فالوذجا من السكر وقدموه اليه ولم يلتفت اليه فقالوا قد اشتبكت أسنانه فقام من جلتهم رجلان وأخذا سكينا ليفتحا فه ففتحا فه وطرحا اللقمة فى فمه فضحك فقال له أنت مجنون فقال لا ولكن أردت أن أجرب ربى فى رزقى فعلمت انه يرزقنى ويرزق عبده حيث كان وأين كان وكيف كان (رونق المجالس) حكاية * ان ابراهيم بن

وموعدها من المواد والمقار حين كانت بعد بالقوة (كل) كل واحد من الدواب وأحوالها (فى كتاب مبين) مذكور فى اللوح المحفوظ وكأنه أريد بالآية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات باسرها للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد (قاضى)

أدهم) كان سبب توبته انه كان يوما من الايام قد خرج الى الصيد فنزل منزلا و بسط السفرة ليأكل الطعام فبينما هو كذلك اذ جاء غراب وأخذ منها قطعة خبز بمنقاره وطار فتعجب من ذلك فركب فرسه وذهب خلف الغراب حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عينيه فصعد ابراهيم بن أدهم الجبل لطلبه فرأى من بعيد ذلك الغراب فلما دنا ابراهيم طار الغراب ، ورأى رجلا مشدود اليد والرجل مضطجعا على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة نزل عن فرسه وحل عقده فسأله عن حاله وقصته فقال الرجل انى كنت تاجرا فاخذنى قطاع الطريق وأخذوا ما كان معى من المال وما قتلونى ولكن شدونى وطرحونى فى هذا الموضع سبعة أيام فصار كل يوم يجىء الغراب بالخبز ويجاس على صدرى ويكسر الخبز بمنقاره ويضعه فى فمى وما تركنى الله تعالى جائعا فى تلك الايام فركب ابراهيم وأردفه خلفه وجاء به الى الموضع الذى كان نزل فيه وتاب ابراهيم بن أدهم ونزع ثياب المفاخرة ولبس الصوف وأعتق عبيده ووقف عقاره وأملاكه وأخذ بيده عصا وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله تعالى ولم يهتم بالزاد فلم يبق جائعا حتى دخل الكعبة وشكر الله تعالى (حديث أربعين) قال حاتم الاصم التوكل على أربعة أوجه توكل على الخلق وتوكل على المال وتوكل على النفس وتوكل على الرب فالمتوكل على الخلق يقول مادام فلان فلاهم لى والمتوكل على المال يقول مادام مالى كثيرا فلا يضرنى شئ والمتوكل على النفس يقول مادام جسدى صحيحا فلا ينقص منى شئ فهذه الثلاثة توكل الجاهلين والمتوكل على الرب يقول لا أبالى أصبحت غنيا أم فقيرا فان معى ربى يمسكنى كيف شاء (حديث أربعين) قال الله تعالى (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) وحقيقة الشكر ان لا تستعين بنعمة الله على معصيته وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات فتصون الجوارح السبع من المحرمات والمكروهات لتغلق عنك أبواب جهنم السبعة ذات الدركات فاذا استخدمتها فيما خلقت له من العبادات والطاعات بحضور الرئيس وهو مضغة القلب بالاخلاص فتحت لك أبواب الجنة الثمانية (شرح المصابيح) واذا علمت ان من توكل على الله لا يبقى جائعا ورزق كل حيوان على الله تعالى كما ورد النص فى كتابه العظيم فاعلم ما سيتلى عليك من الاحاديث الواردة عن خاتم النبوة فى جواز السؤال وعدمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيمة ليس فى وجهه قزعة لحم) رواه ابن عمر والمراد بعدمها يوم القيمة فى وجه

السائل مايلحقه فى الآخرة من الفضيحة والهوان لان السؤال حرام فى الاصل ولا يباح الا عند الضرورة وانما كان الاصل فيه الحرمة لانه لاينفك عن عدة أمور * الاول اظهار الشكوى من الله فكما ان العبد المملوك اذا كان سؤاله شنيعا على مولاه فكذلك سؤال العبد يكون شنيعا على الله تعالى وهذا يقتضى ان يحرم السؤال ولا يحل الا عند الضرورة كما لا يحل أكل الميتة الا عند الضرورة * والثانى اذلال نفسه لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه لغير الله تعالى * والثالث ايذاء المسؤل منه غالبا لانه ربما لا تسمح نفسه بالبذل ويستحى ان يرى بالمنع فى صورة البخلاء ففى البذل نقصان ماله وفى المنع نقصان جاهه وبكل منهما يحصل الاذى وهو حرام لا يحل الا عند الضرورة ثم انه ان بذل لا يبذل له الا حياء أو رياء فيحرم على الآخذ أخذه اذا فهمت هذه المحظورات فهمت قوله عليه السلام سؤاله من الفواحش وما أحل من الفواحش غيره فانظر كيف سماه فاحشة ولا خفاء ان الفاحشة لا تباح الا عند الضرورة واختلف العلماء فى أى وقت يحل السؤال فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاء ليلته لا يحل له السؤال وقال بعضهم من قدر على الكسب ليس له ان يسأل الا اذا استغرق أوقاته لطلب العلم وقال بعضهم ليس لنا وضع المقادير بل نستدرك ذلك بالتوقيف وقد ورد فى الحديث انه عليه السلام قال استغنوا بغنى الله تعالى قالوا وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة وفى حديث آخر انه عليه السلام قال من سأل وله خمسون درهما أو عدلها من الذهب فقد سأل الحافا وفى لفظ آخر أربعون واختلاف الروايات فى التقديرات يلزم ان يحمل على أحوال مختلفة فما يحتاج اليه السائل فى الحال من طعام يومه وليلته ولباس يلبسه ومأوى يبيت فيه فلا شك فيه وأما سؤاله للمستقبل فلا لان فيه ثلاث أحوال أحدها ما يحتاج اليه غدا والثانية ما يحتاج اليه بعد أربعين يوما أو خمسين يوما والثالثة ما يحتاج اليه بعد السنة فنقطع أن من معه ما يكفيه ويكفى عياله سنة فسؤاله حرام لان ذلك غاية الغنى فان كان يحتاج اليه قبل السنة لكن يقدر على السؤال فى ذلك الوقت ولا يفوته فرصة السؤال لا يحل له السؤال لانه مستغن عن السؤال فى الحال وربما لا يعيش الى الغد فيكون قد سأل مالا يحتاج اذ لم يجد عنده ما يكفيه من غداء يومه وعشاء ليلته وان كان يفوته فرصة السؤال ولا يجد من يعطيه لو أخر السؤال يباح له السؤال لان البقاء الى السنة غير بعيد وهو بتأخير السؤال يخاف ان يبقى مضطرا عاجزا عما يغنيه

وتراخى المدة التى يحتاج فيها الى السؤال لا يقبل الضبط وهو منوط باجتهاده ونظره لنفسه فيستفتى قلبه و يعمل به ولا يصغى الى تخويف الشيطان لانه بعد الفقر و يأمر بالفحشاء التى أبيحت للضرورة فان من عجز عن الكسب واشتد جوعه وخاف على نفسه يلزمه السؤال لان السؤال نوع اكتساب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال السؤال آخر الكسب فان ترك السؤال فى تلك الحالة حتى مات يأثم لانه ألقى نفسه الى التهلكة اذا كان السؤال يوصله الى ما يقوم به نفسه فالسؤال فى تلك الحالة كالكسب ولا ذل فى السؤال فى تلك الحالة وانما الذل اذا سأل من غير حاجة فان من ملك قوت يومه لا يحل له السؤال لانه يذل نفسه من غير ضرورة وهو مخالف للحديث السابق (من مجالس الرومى ملخصا)

(عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يا رسول الله انا لنرى السرور في وجهك فقال انه أتاني الملك فقال يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا قال قلت بلى) رواه أحمد وابن حبان وغيرهما روى أن ظالما من الظلمة قصد أن يزور عالما زاهدا فلما قرب الظالم ستر الزاهد وجهه فاستعذر ابنه وقال ان والدي مرض مرضا شديدا فستر وجهه لذلك فقال الشيخ الزاهد له ليس لي مرض ولا وجع ولكن أردت أن لا أنظر وجهك فرجع الظالم تائبا مستغفرا فغفر الله تعالى لهما أما الشيخ فلعدم نظره الى وجه الظالم وأما الظالم فلتوبته من ظلمه هكذا سمعت من استاذي عليه رحمة الله (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت (كذا في الرجبية) وعن ميمون بن مهران أنه قال في صحبة السلطان خطران ان أطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة أن لا تعرفه ولا يعرفك (تنبيه الغافلين) حكي أن ظالما كان يظلم على ضعيف أعواما فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم يوما ان ظلمك علي قد طاب بأربعة أشياء هي ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيامة تجمعنا والديان يحكم بيننا (من أخلص الخالصة) وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من سن سنة حسنة) يعني في الاسلام وهو مقتدى به في هذه السنة (فله أجرها وأجر من عمل بها) يعني أن كل من أتى بعده بهذه السنة يكتب له أجرها (ومن سن سنة سيئة) وهو مقتدى به في هذه السنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها) يعني أن كل من أتى

(سورة هود)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ولا تركنوا الى الذين ظلموا) لا تميلوا اليهم بأدنى ميل لان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم (فتمسكم النار) بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين أي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل الآية أبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي المعدل فان

بعده

بعده بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها ووزر من عمل بها (من أحاديث البخاري ومسلم) عن عمر رضي الله عنه انه قال سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن أحب العباد الى الله تعالى فقال أنفع الناس للناس وعن أفضل الاعمال فقال ادخال السرور على قلب المؤمن يطرد عنه جوعا أو يكشف عنه كربا أو يقضي له دينا ومن مشى مع مسلم في حاجة له كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وأن الخلق السيء يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل فعلم من هذا الحديث أن أحب العباد الى الله تعالى من ينفع الناس وأن أفضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن بأن يدفع عنه الجوع أو يكشف عنه الكرب أو يقضي دينه ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة له كان كصيام شهر مع اعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه على الصراط كما مر آنفا ويؤيده ماروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أعان مظلوما حزينا مطروحا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها اصلاح أمره في الدنيا واثنتان وسبعون درجة في العقبى وعنه أيضا أنه قال قال رسول الله عليه السلام من أصبح لا ينوي الظلم على أحد غفر له ماجنى ومن أصبح ينوي نصرة المظلوم وقضاء حاجة المسلم كانت له كأجر حجة مبرورة (وكذا روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام من فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه (وكذا روى عن النبي عليه السلام أنه قال من أعان مظلوما أعانه الله يوم القيامة في الجواز على الصراط وأدخله الجنة ومن رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر بمائة سوط من النار (مجالس البصري) وجاء في الآثار

الزوال عنها بالميل الى أحد طرفي الافراط والتفريط ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركنوا بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء للمفعول من أركنه (ومالكم من دون الله من أولياء) من أنصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال (ثم لا تنصرون) أي ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه أن يعذبكم ولا يبقى عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم وقد أوعدهم بالعذاب عليه وأوجبه لهم ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين أن لله تعالى أن يعذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج ذلك أنهم لا ينصرون أصلا (قاضي)

ينادى المنادى يوم القيامة ائتونى بفرعون فيؤتى به على رأسه قلنسوة من النار لابسا قميصا
من قطران راكبا على خنزير ثم ينادى أين الجبارون المتكبرون فيؤتى بهم وينطلق بهم الى
النار وامامهم فرعون ثم ينادى أين قابيل فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الحاسدون أضمهم
اليه فانه امامهم الى النار ثم ينادى أين كعب بن الاشرف رئيس علماء اليهود كما جاء فى الخبر
لو آمن لآمن جميع اليهود فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين كتموا الحق والعلم فيسوقونهم
معه الى النار فهو امامهم ثم ينادى أين أبو جهل فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين كذبوا
على الله ورسوله فيكون امامهم الى النار ثم ينادى أين الوليد بن المغيرة فيؤتى به كذلك ثم
ينادى أين المستهزئون بفقراء المسلمين فهو امامهم النار ثم ينادى أين أجدع قوم لوط الذى
رسم اللواطة فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين يلوطون فيؤتى بهم فهو امامهم الى النار ثم
ينادى أين امرؤ القيس فيؤتى به كذلك ثم يجمع الشعراء الذين كذبوا فهو امامهم الى النار
ثم ينادى أين مسيلمة الكذاب فيؤتى به كذلك ثم ينادى أين الذين كذبوا الكتاب فهو
امامهم الى النار ثم ينادى أين ابليس عليه اللعنة فيؤتى به كذلك ثم يقول ياحاكم العدل
ادفع لى جندى ومؤذنى وقرائى ومصاحفى ووزرائى وفقهائى وخزانى وتجارى وطبالى
وحواشى فيقال يامدحور من جندك فيقال لهم الذين أصابهم الحرص ومؤذنى
اللحانون وقرائى المغنون ومصاحفى الواشم والمستوشم وفقهائى الذين يستهزئون بأصحاب
المصائب ويأكلون الطيبات وخزانى الذين يحضرون خوان المسكر ويمنعون الزكاة
وتجارى بائع البربط وطبالى الذين يضربون الطبول والدف وحواشى الذين يغرسون
الكروم لاجل السكر فتخرج حية طول عنقها مسيرة سبعين عاما فتجمعهم فتطردهم الى
النار ثم يدعى الخلق الى الحساب فيقول الله تعالى ياجبرائيل أول من يدخل جنتى محمد عليه
السلام فيوضع على رأسه تاج من نور ويلبس حريرا أخضر ويحمل بين يديه سبعون ألف
علم فيحمل لواء الحمد ثم ينادى أين الذين يختارون الفقر ويبرون الفقراء وكانوا على طريق
محمد عليه السلام واتبعوا السنة فيقال انطلقوا مع نبيكم الى الجنة ثم يؤتى بآدم عليه السلام
وعلى رأسه تاج من نور وبين يديه ثمانية آلاف علم فيقال أين الذين حجوا واعتمروا فآدم
عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بابراهيم عليه السلام كذلك بين يديه عشرون ألف علم
ثم يقال أين الذين يحبون الاضياف ويبرون الغرباء فابراهيم عليه السلام امامهم الى الجنة
ثم يؤتى بيوسف عليه كذلك بين يديه عشرة آلاف علم ثم يقال أين الذين تركوا أهواء

أنفسهم

أنفسهم حين قبروا فيوسف عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بيعقوب عليه السلام كذلك ثم يقال أين الذين يحسنون الى جيرانهم فيعقوب عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بموسى عليه السلام ثم ينادى أين الذين قالوا الحق لوجه الله تعالى فموسى عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بهرون عليه السلام ثم يقال أين الذين عدلوا فى خلافتهم فهرون عليه السلام أمامهم الى الجنة ثم يؤتى بايوب عليه السلام ثم يقال أين الذين صبروا فى أمراضهم وبلائهم فأيوب عليه السلام امامهم الى الجنة ثم يؤتى بأبى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى رأسه تاج من نور لابسا من سندس واستبرق فينادى منادأين الصديقون فأبو بكر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعمر رضى الله عنه ثم يقال أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فعمر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعثمان رضى الله عنه وعليه لباس الحياء ثم يقال أين الذين تركوا المعاصى حياء من الله تعالى فعثمان امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعلى رضى الله عنه ثم يقال أين الغازون فى سبيل الله فعلى امامهم الى الجنة ثم يؤتى بالحسن والحسين رضى الله عنهما ثم يقال أين المظلومون والمقتولون فى طاعة الله فهما امامهم الى الجنة ثم يؤتى بمعاذ بن جبل رضى الله عنه ثم يقال أين الفقهاء فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى ببلال الحبشى رضى الله عنه ثم يقال أين المؤذنون فهو امامهم الى الجنة (تفسير تيسير) وفى الحديث من آذى مؤمنا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار يعنى يبدل مكانه من الجنة الى النار واذا كان يوم القيامة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخصم ويقول بينى وبينك العادل فى حكمه يعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يؤخذ من حسناتهم ويدفع الى مظلوميهم (كذا فى زبدة الواعظين) حكى عن بلال رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام فى منزل أبى بكر الصديق بمكة فقرع الباب فخرجت فاذا رجل نصرانى يقول هل هنا محمد بن عبد الله فأدخلته فقال يا محمد تزعم أنك رسول الله فان أنت كذلك حقا فانصرنى على من ظلمنى قال عليه السلام من ظلمك قال أبو جهل بن هشام أخذ مالى فقام عليه السلام وذلك عند الهاجرة قال بلال قلنا يا رسول الله انه الآن فى القيلولة فيشق عليه ذلك ونخاف أن يغضب عليك ويؤذيك فلم يسمع كلامنا فذهب الى أبى جهل وقرع عليه الباب مغضبا فخرج أبو جهل بالغضب فاذا هو رسول الله قائما فقال ادخل هلا أرسلت الى فآتيك فقال عليه السلام أخذت مال هذا النصرانى رد عليه ماله فقال أبو جهل أهذا جئت فلو بعثت الى أحد لرددته عليه فقال عليه السلام لا تطول ولكن ادفع ماله اليه فقال لغلامه أخرج جميع ما أخذه منه ورده

عليه وقال عليه السلام يارجل هل وصل اليك مالك فقال نعم الاسلة واحدة فقال عليه السلام لابى جهل أخرجها فطلبها فى بيته فلم يجدها فدفع أبو جهل اليه بدلا خيرا منها فقالت امرأة أبى جهل والله لقد تواضعت ليتيم أبى طالب كل التواضع والتذلل فقال أبو جهل لو رأيت مارأيت لم تقولى هكذا قالت مارأيت قال لاتفضحينى فى قومى رأيت على منكبيه أسدين كلما هممت أن أقول لاأدفع كادا يفترسانى فلذلك تواضعت قال بلال فلما رأى النصرانى مارأى من أبى جهل قال ياحمد انك رسول الله ودينك حق فأسلم وحسن اسلامه ببركة اعانة المظلوم

(زبدة الواعظين)

عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله تعالى يوم القيامة مع الشهداء (حياة القلوب) روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف مشاة على وجوههم قيل يارسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون على وجوههم من كل حدب رشوك (رواه الترمذى) أما المشاة فالمذنبون من المؤمنين وأما الركبان فالمتقون السابقون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وأما المشاة على وجوههم فهم الكفار وقد يحتمل أن يكونوا ثلاثة أصناف صنف من المسلمين وهم ركبان وصنفان من الكفار أحدهما المتكبر المتجبر المتمرد الذى لايقبل الموعظة فهؤلاء يحشرون على وجوههم وأتباعهم يمشون الحديث قوله عليه السلام راغبين راهبين فيما سيأتى عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم أصحاب المعصية وهم الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ماأعد لهم فى الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون (ابن ملك) اتفقوا على رواية عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان أعلى مرتبة كان أقل شركة وأشد سرعة وأكثر سباقا فان قلت ركوب الاثنين

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابراهيم

(وأنذر الناس) يامحمد (يوم يأتيهم العذاب) يعنى يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول أيام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر (فيقول الذين ظلموا) بالشرك والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل قريب) أخر العذاب عنا ورددنا الى الدنيا وأمهلنا الى حد من الزمان قريب أو أخر آجالنا وابقنا مقدار ما نؤمن ونجيب دعوتك (نجب دعوتك ونتبع الرسل) جواب للامر ونظيره لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) على ارادة القول ومالكم

وأخواته بطريق الاجتماع أم الاعتقاب قلت بطريق الاعتقاب لكن الاولى أن يحمل على وجه الاجتماع لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة على بعير واحد حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله تعالى كناقة صالح حيث قويت على ما لا يقوى عليه غيرها من النوق وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر أيضا فى السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار وهم الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهى النوم فى الظهر وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا يعنى ان النار تلازم هذه الفرقة فى جميع أحوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيامة أحياء الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة غير موصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء فى حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو المختار للامام التوربشتى لما روى عن أبى هريرة من الحديث المتقدم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف الى آخر الحديث وأما الظالم فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى الا فلا تظالموا رواه مسلم والترمذى فمعنى هذا الحديث انى تقدست وتعاليت عن الظلم وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال (اتقوا الظلم فان

جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى أقسمتم انكم باقون فى الدنيا لا تزولون بالموت (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصى كعاد وثمود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما تشاهدون فى منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من أخبارهم (وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم أى بينا لكم انكم مثلهم فى الكفر واستحقاق العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التى هى فى الغرابة كالامثال المضروبة (قاضى بيضاوى)

الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) قال القاضي عياض وهو على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حيث يسعى نور المؤمنين بين أيديهم و بايمانهم و يحتمل ان الظلمات ههنا الشدائد وقوله فان الشح أهلك من كان قبلكم يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخر عنه في الدنيا وفي الآخرة وقال جماعة الشح البخل وقيل الشح الحرص على ماليس عنده والبخل بما عنده وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه أو من شئ آخر فليستحلله اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر المظلمة وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه وحملت عليه (رواه البخاري والترمذي) فان قلت هذا ينافي قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قلت الظالم في الحقيقة مجزي بقدر ظلمه وانما أخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الآية ان واحدا لا يحمل عنك وزرك لا يؤاخذ به في الآخرة قال الفقيه ليس شئ من الذنوب أعظم من الظلم لان الذنب اذا كان فيما بينك و بين الله تعالى فان الله تعالى كريم ان يتجاوز عنك وان كانت الذنوب بينك و بين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصم فينبغي للظالم ان يتوب من الظلم و يستحل من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك عن ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فان أراد ان يستحل منه فعله ولم يقدر عليه فاستغفر له في دبر كل صلاة خرج من مظلمته قال بعض أهل المعرفة الظلم ثلاثة أوجه ظلم يغفره الله تعالى ان شاء وظلم لا يغفره الله تعالى وظلم يقضي الله تعالى فيه فاما الظلم الذي يغفره الله فهو ظلم فيما بينهم و بين ربهم من ترك الصلاة والصوم والزكاة والحج وفعل المحارم وأما الظلم الذي لا يغفره الله فهو الشرك كما قال الله تعالى في سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) و في هذه الآية دليل على ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة فانه في خطر المشيئة ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة بكرمه وان شاء عذبه بالنار ثم يدخله الجنة برحمته واحسانه لان الله تعالى وعد المغفرة لما دون الشرك فهو مخلد في النار وأما الظلم الذي يقضي الله تعالى فيه قضاء فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة والبهتان والنميمة وقتل النفس بغير حق وأكل المال الحرام والضرب والشتم

وغير ذلك من حقوق العباد (موعظة حسنة)

(حكى) أنه كان لعاد ابنان أحدهما شداد والآخر شديد فملكا قهرا فمات شديد وملك شداد وحده الدنيا وكان يقرأ الكتب فسمع ذكر الجنة فقال أصنع فى الدنيا مثل الجنة على وجه الارض فشاور الملوك فقال انى أريد أن أبنى الجنة التى وصفها الله تعالى فى كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها فى حكمك فأمر بأن يجمعوا ذهبا وفضة من المشرق والمغرب ثم جمعوا بنائين واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت يد كل رجل ألف رجل فطافوا عشر سنين ووجدوا أرضا طيبة فيها الاشجار والانهار فبدؤا بناء الجنة فرسخا فى فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناؤها أجروا فيها أنهارا وغرسوا فيها أشجارا جذوعها من فضة ومن فروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت أحمر وبلور أبيض وعلقوا الدر والياقوت على أغصان الاشجار وألقوا الجواهر واللؤلؤ فى الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فلما تم بناؤها أرسلوا الى شداد وأخبروه بتمام الجنة فسار اليها بأهل مملكته فكان الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظلما فلم يبق شئ منهما الا مقدار درهمين فى عنق صبى يتيم فأخذوه منه فرفع الصبى وجهه الى السماء فقال الهى أنت تعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك وامائك فأغثنا يا غياث المستغيثين فأمن ملائكة السماء على دعاء الصبى فأرسل الله تعالى جبرائيل فلما كان منها مسيرة يوم وليلة صاح جبرائيل من السماء فهلكوا جميعا قبل الدخول فى الجنة فلم يبق منهم غنى ولا فقير ولا ملك بسبب دعاء الصبى المظلوم (زبدة الواعظين)

اعلم أيها العزيز ما قلنا لك واياك والمشى الى باب السلاطين فانه من غير ضرورة ظلمة واقتراف معصية فان المشى تواضع واكرام لهم وقد أمر الله تعالى بالاعراض عنهم بقوله (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعى الى حرام وقد قال النبى عليه السلام من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه هذا فى غنى صالح فما ظنك بالغنى الظالم وانما قال ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا تواضع لغنى بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك محصورة عليك فلا تحرك شيأ منها فى معصية الله أصلا واستعملها فى طاعة الله واعلم انك ان قصرت فى المراقبة فعليك يرجع وباله أى عقابه وان شمرت

فاليك

فاليك تعود ثمرته وثوابه والله غنى عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك أن تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لايجوز أن يراد بها باطل وصاحب هذا القول اذا لم يقل هذا من حقيقة حاله ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله حيث قال (الكيس) أى العاقل الحاذق (من دان نفسه) أى ذل (وعمل لما بعد الموت والاحمق من أتبع نفسه هواها) شهواتها (وتمنى على الله الاماني) أى الرجاء بلا عمل واعلم أن قوله هذا يشبه قول من يريد أن يصير فقيها عالما فى علوم الدين فاشتغل بالباطل وكقول من يريد مالا فيترك الحراثة والتجارة والكسب (بداية الهداية للامام الغزالى)

سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يضحكون فقال أتضحكون و بين أيديكم النار فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يقول لك ربك يا محمد لا تقنط عبادي فاني غفور لذنوبهم رحيم بهم (عيون) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ألا انبئكم بالبخل البخلاء ألا انبئكم بأعجز الناس) أي عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلاة عليك صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل علي) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه وأهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لا يترك الصلاة عليه كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم من الخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد) وفيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن عذابه (ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة) أي من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من جنته أحد) وفيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة في الكفر فعلى العبد أن يكون خائفا وراجيا من الله لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمن لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى و يأمن مما يخافه * وقال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه من مكره وخف الله خوفا لا تيأس فيه من رحمته * قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تتبين في ثمانية أشياء * أولها ان تبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول و يجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم * والثاني أن يخاف في أمر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا و يأكل من الحلال مقدار حاجته * والثالث أن يخاف في أمر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة * والرابع أن يخاف في أمر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمده الى ما فيه الطاعة * والخامس أن يخاف في أمر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى وانما يمشي في طاعة الله * والسادس أن يخاف في أمر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين * والسابع أن يكون خائفا في أمر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى و يخاف الرياء والنفاق * والثامن أن يخاف في أمر سمعه فلا يسمع الا الحق (سنانية) قال الامام

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحجر

(نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم) فذلكة ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على

القشيري قدس سره لما ذكر حديث المتقين في الآية التي قبل هذه الآية بقوله (ان المتقين في جنات وعيون) الآية وما لهم من رفيع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال لنبيه اخبر عبادي العاصين اني أنا الغفور الرحيم أي ان كنت الشكور الكريم للمطيعين فاني أنا الغفور الرحيم للعاصين وجاء في الخبر مسندا الى رسول الله قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا ابلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لم التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك (وربك الغفور ذو الرحمة) فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك (ومن يغفر الذنوب الا الله) فقلت لعلك تغفر لي ولما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه ويبكي من خشية الله تعالى

انه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب باسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده (قاضي)

ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى انه تعالى تواب لا يرد التائب خائبا من بابه حكي انه رؤي بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل باي الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار (كذا في الخالصة) قال عليه السلام الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك اشارة الى المذكور أي النار مثل الجنة في كونها أقرب من شراك النعل وانما كانت الجنة والنار كذلك لان سبب دخولهما فعل الشخص وهو العمل الصالح والسيء وهو أقرب اليه من شراك نعله (شرح المصابيح) والمراد من السبب سبب ظاهري لانه قال عليه السلام لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا أدخل الجنة بعملي الا برحمة الله تعالى أي لكن رحمة الله تدخل الجنة وليس المراد تعيين أمر العمل بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله روي عن النبي عليه السلام انه قال خرج من عندي جبرائيل آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى عبد الله خمسمائة عام على رأس جبل يحيط به بحر فاخرج الله له عينا عذبة في أسفل جبل وشجرة رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا أمسى نزل وأصاب من العين الوضوء وأخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه أن يقبض روحه ساجدا

ولا يجعل للارض ولا لشئ على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل وقال جبرائيل نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله فى السجدة ونحن نجده فى العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول بل بعملى فيقول الله تعالى قيسوا عبادة عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وتبقى عليه النعم الباقية بلا عبادة فى مقابلتها فيقول الله تعالى ادخلوا عبدى النار قال فيجرونه الى النار فينادى العبد فيقول برحمتك أدخلنى الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول ياعبدى من خلقك ولم تك شيأ فيقول العبد أنت يارب فيقول أكان ذلك بعملك أم برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول الله تعالى من قواك على عبادة خمسمائة سنة ومن أنزلك فى جبل وسط البحر وأخرج الماء العذب من بين الماليح وأخرج تلك الرمانة كل ليلة وانما تثمر فى السنة مرة ومن قبض روحك ساجدا فيقول أنت يارب فيقول فذلك كله برحمتى وبرحمتى أدخل الجنة (مشكاة) قال عليه السلام ان امامكم عقبة لا يجوزها المثقلون من الذنوب الا بمشقة عظيمة وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد من القبر والحشر والوقوف بين يدى الله تعالى فى المحشر والحساب والصراط والميزان ومن علم يقينا بوقوع هذه الاشياء يخفف أثقاله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وبعدم محبته فى الدنيا الا ان قلة الدنيا فائدة محض فى حق صاحبه وسبب لعلو رتبته ومزيد مثوبانه ألا ترى الى ما روى عن أنس رضى الله تعالى عنه انه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا فاتى الرسول فقال يارسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم أحبهم الله فقال يارسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل مالهم ذخرا فقال صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ الخصلة الاولى ان فى الجنة غرفا من ياقوت أحمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى أو شهيد أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام بعد دخول الانبياء بار بعين عاما بسبب الملك الذى أعطاه الله تعالى والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لحق شيأ لم يلحقه الغنى وان أنفق عشرة آلاف درهم كذلك أعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب (تنبيه الغافلين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة) وفيه حث للامة على التوبة لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان يتوب فى اليوم مائة مرة مع عظم شأنه وكونه معصوما فكيف لا يشتغل بالتوبة ليلا ونهارا من يدنس جريدة أعماله بالذنب مرة بعد أخرى فعلى هذا لا يكون المصر على المعاصى كاملا فى الايمان بل يكون ناقصا فيه وذلك لان ترك الذنوب لا يتصور الا بالصبر والصبر لا يتيسر الا بالخوف والخوف لا يتحقق الا بالعلم بعظم ضرر الذنوب والعلم بعظم ضرر الذنوب لا يحصل الا بتصديق الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن لم يترك الذنوب وأصر عليها يصير كأنه لم يصدق الله تعالى ورسوله فيخاف عليه أمر عظيم عند الموت اذ ربما يكون موته على الاصرار سببا لزوال الايمان فيختم له بسوء الخاتمة معاذ الله تعالى ويبقى فى جهنم أبد الآباد وان لم يمت على سوء الخاتمة بل مات على الايمان يكون فى مشيئة الله تعالى ان شاء يدخله جهنم ويعذبه فيها بقدر ذنوبه ثم يخرجه منها ويدخله الجنة ولو بعد حين وان شاء يعفو عنه ويدخله الجنة بلا عذاب اذ لا يستحيل ان يشمله عموم العفو بسبب خفى لا يطلع عليه أحد غير الله تعالى (مجالس رومى) ومن كان أقرب الى الله تعالى فالمصائب له فى الدنيا أكثر والبلاء عليه أشد أما تسمع قوله عليه السلام (أشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الامثل فالامثل) قال الله تعالى (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ومهما عظم أهل الدنيا فى قلبك فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلا يفعل ذلك أحد الا صغر فى أعينهم (بداية الهداية للامام الغزالى) فالفقراء أموات الا من أحياه الله تعالى بعز القناعة فالقناعة راحة الابدان وسلامة القلوب فمن قنع بالرزق المقسوم فقد فاز بالآخرة وطاب عيشه فالتوكل على الله هو الاكتفاء بالله واسقاط الخوف والرجاء ممن سوى الله تعالى فالحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع (من المجموعة) (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) قال السدى أراد به الزكاة المفروضة وقال غيره أراد به صدقة التطوع والنفقة فى الخير (من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه) لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى تتبايعوا ما تنفقون (كشاف) أى لا فداء فيه سماه بيعا لان الفداء شراء نفسه (ولا خلة) أى لا صداقة (ولا شفاعة) الا باذن الله (والكافرون هم الظالمون) أى هم الكاملون فى الظلم لانهم وضعوا العبادة فى غير موضعها لتوقعهم الشفاعة ممن لا يشفع لهم من الاوثان (معالم التنزيل)

قال عليه السلام (البخيل) أى الكامل فى البخل كما يفيده تعريف المبتدا (من ذكرت عنده) أى من ذكر اسمى بمسمع منه (فلم يصل علىّ) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة (كذا فى الجامع الصغير) قال عليه الصلاة والسلام (أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان) أى ذو حكم وسلطنة (مقسط) أى عادل (متصدق) أى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء الذى رزق طاعة الله والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) أى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) أى للاقارب والاجانب (وعفيف) أى والثالث رجل صالح متعفف أى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو عيال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (وأهل النار خمسة الضعيف الذى لا صبر له) أى لا تماسك له (عند) مجىء (الشهوات) فلا يرتدع عن حرام والذى بمعنى الذين ولذا أبدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم أهل البطالات لا همم لهم فى عمل الآخرة (لا يبغون) أى لا يطلبون (أهلا) فاعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش (ولا مالا) أى لا يطلبون مالا بكسب الحلال اذ لا رعية لهم فى عمل أيديهم وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من أى وجه يأكلون ويلبسون أمن الحلال أم من الحرام ليس لهم همة الى أهل ولا الى مال بل قصروا أنفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى له طمع) أى لا يخفى له طمعه فى شئ ما (وان دق) أى قل (الا خانه) أى الا سعى فيه حتى يجده فيخونه أو معناه لا يطمع فى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيأ يسيرا وهذا هو الثانى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا هو يخادعك) أى لا يفارق مخادعته اياك عن أهلك ومالك (صباحه ومساءه) أى يخدعك فى أكثر أحواله (وذكر) أى قال الراوى ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ النحل

(ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان) احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية كما قال عليه السلام * الاحسان ان تعبد الله

فى الخمسة (البخل والكذب) أى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين يتخللهما السكون هو السيء الخلق (الفحاش) نعت له أى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس (كذا فى شرح المصابيح لابن ملك) قال الامام القشيرى قدس سره أمر الله تعالى العبد بالعدل فيما بينه و بين الله تعالى وفيما بينه و بين نفسه وفيما بينه و بين الخلق فالعدل بينه و بين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل فيما بينه و بين نفسه منعها عما فيه هلاكها والعدل الذى بينه و بين خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل أو كثر والانصاف لهم بكل وجه وان لا يسىء الى أحد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالعزم اعلم ان الامر بهذه الاشياء الثلاثة جامع لجميع ما امر الله تعالى به فى القرآن وكذلك النهى عن الاشياء الثلاثة جامع لجميع ما نهى الله تعالى عنه فى القرآن ولذلك يقرأ كل خطيب على المنبر فى آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة للناس كلهم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال اجمع آية فى القرآن هذه وعن على رضى الله تعالى عنه قال جماع التقوى فى قول الله تعالى (ان الله يأمر بالعدل) الآية (من العيون والتيسير) روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونى الى الاسلام فاسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام فى قلبى فحضرت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فبينما هو يحدثنى اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم رأسه عن يمينه رفعه مرة أخرى ثم خفضه عن يساره ثم أقبل على محمرا وجهه يرفض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال عليه السلام بينما أنا أحدثك اذ رفعت بصرى الى السماء فرأيت جبرائيل نزل عن يمينى فقال يا محمد فقرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان فى قلبى يومئذ فكان نزول هذه الآية سببا

كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وايتاء ذى القربى) واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الافراط فى مشايعة القوة الشهوية كالزنى فانه أقبح أحوال الانسان وأشنعها (والمنكر) ما ينكر على متعاطيه من اثارة القوة الغضبية (والبغى) والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم (يعظكم) بالامر والنهى والتمييز بين الخير والشر (لعلكم تذكرون) تتعظون (قاضى)

لاستقرار ايمان عثمان بن مظعون كذا ذكره ابن الشيخ فمن كان صاحب لب يتعظ بمواعظ الله تعالى و يتنصح بنصائح رسول الله عليه الصلاة والسلام و يتنبه بتنبيهات قال عليه السلام أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ولذا قال عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه من عرض أو شئ آخر فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر ظلامه وان لم يكن له حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه (مشكاة المصابيح) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وعن سهل بن معاذ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يتخير من أي الحور شاء (كذا في اللباب) روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لم أعذبه بنارى (روضة المغنى) فعلى العاقل أن يعتاد العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدى الى النار حفظنا الله من النار وأدخلنا الجنة مع الابرار حكى عن ميمون بن مهران ان جاريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية يا مولاى استعمل قول الله تعالى (والكاظمين الغيظ) قال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده (والعافين عن الناس) قال قد عفوت عنك فقالت الجارية (والله يحب المحسنين) فقال ميمون أحسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى (روضة المتقين) (الذين ينفقون في السراء والضراء) أي في اليسر والعسر فاول ما ذكر من أخلاق المتقين الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي أحب الى الله من العالم البخيل (والكاظمين الغيظ) أي الجارعين الغيظ عند املاء نفوسهم منه والكظم حبس الشئ عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلئ غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يختار من الحور ما شاء

(والعافين عن الناس) أى عمن ظلمهم وأساءهم (والله يحب المحسنين) (معالم التنزيل) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء) أى الرجل (على دين خليله) أى صديقه وصاحبه (فلينظر أحدكم) أى الخليل (الى من يخالل) أى يخالله (فاطلب رفيقا) أى صاحبا يكون شريكك فى التعلم وصاحبك (فى أمر دينك) أى فى فعل دينك (ودنياك) لان الخليل يحصل منه فوائد دينية كالعلم والعمل والدعاء والشفاعة فى الآخرة ودنيوية كالجاه والاستئناس والمجاورة وغيرها وفهم من هذا الحديث انه لا يصحب من ساء خلقه وهو الذى لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة فيقع فى المعصية

(هذا الحديث فى بداية الهداية للامام الغزالى)

عن الحسن بن على عن النبى عليه السلام انه قال أكثروا الصلاة على فان صلاتكم مغفرة لذنوبكم واطلبوا لى الوسيلة والدرجة الرفيعة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم (الجامع الصغير) وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته انك لاتخلف الميعاد حلت له شفاعتى يوم القيامه (شفاء شريف) سبب نزول هذه الآية ان النبى عليه السلام لما ذكر الاسراء وكذبوه أنزل الله تصديقا لنبيه وقال البرهان النسفى لما وصل النبى عليه السلام الى الدرجات العاليات والمراتب الرفيعة أوحى الله تعالى اليه يا محمد بماذا أشرفك قال عليه السلام تشرفنى بان تنسبنى الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا) (معراجية) وفى تصدير السورة بالكلمة الدالة على التعجب قرينة دالة على ان الوارد بعدها أمر خارق للعادة وآية لايقدر عليها أحد الا الله فلما قيل ليلا تبين بتلك القرينة ان المراد منه بعض الليل فان التبعيض قريب من التقليل فكانه قيل أسرى بعبده فى بعض الليل من مكة الى بيت

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاسراء

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا) سبحان اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد وأسرى وسرى بمعنى السير وليلا نصب على الظرفية وفائدته الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل أى بعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به (من المسجد الحرام) بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ أتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق أو من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد أو لانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان نائما فى بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد وأخبر به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن آمن به وسعى رجال الى أبى بكر رضى

المقدس مسيرة أربعين ليلة فتعين بهذه القرينة تقليل مدة الاسراء والدلالة على ان الاسراء واقع فى بعض الليل (شيخ زاده) فان قلت لفظ من فى قوله (من آياتنا) يقتضى التبعيض وقال الله تعالى فى حق ابراهيم عليه السلام (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وظاهر هذا يدل على تفضيل ابراهيم عليه السلام على محمد ولا قائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله تعالى لان آيات الله تعالى أفضل من ذلك فالذى رآه محمد عليه السلام من آيات الله وعجائبه أفضل من ملكوت السموات والارض فظهر بذلك فضل محمد عليه السلام على ابراهيم عليه السلام (من تفسير اللباب) الحكمة فى افتتاح هذه السورة بالتسبيح وجهان أحدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله عجب من خلقه بما أسندوا الى رسوله محمد عليه السلام من الاستهزاء والسخرية والثانى ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه عليه السلام لما حدثهم عن الاسراء

الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أتصدقه على ذلك قال انى لاصدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلفوا فى أنه عليه السلام كان فى المنام أو فى اليقظة بروحه أو بجسده والاكثر على انه أسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد (الذى باركنا حوله) ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحى ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوف بالانهار والاشجار والثمار (لنريه من آياتنا) كذهابه فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات وقرئ ليريه بالياء (انه هو السميع) لاقوال محمد عليه السلام (البصير) بافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك (قاضى)

كذبوه فيكون المعنى تنزه الله ان يتخذ رسولا كذابا (امام أبو حارث) فان قلت ما الحكمة فى افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد قلت ان التسبيح جاء مقدما على التحميد مثل فسبح بحمد ربك وسبحان الله والحمد لله لان التسبيح هو

التنزيه والتحميد هو الثناء والتنزيه هو التخلية والتحميد التحلية والتخلية مقدمة على التحلية (معراجية) وقال بعضهم المراد بالمسجد الحرام مسجد مكة وقد قال عليه السلام أول مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام وهو مسجد مكة شرفها الله تعالى وقد قال الله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) وفى الصحيحين عن أبى ذر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال أول مسجد وضع فى الارض المسجد الحرام و بعده المسجد الاقصى الذى أسسه يعقوب بن اسحق عليهما السلام بعد بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة (معراجيه) فان قلت ظاهر الآية يدل على ان الاسراء كان الى بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على انه عرج به الى السماء فكيف يصح الجمع بين الدليلين ومافائدة ذكر المسجد الاقصى فقط قلت كان الاسراء على ظهر البراق الى المسجد الاقصى ومنه كان عروجه الى السماء على المعراج وفائدة ذكر المسجد الاقصى فقط انه عليه السلام لو أخبر بصعوده الى السماء أولا لاشتد انكارهم لذلك فلما أخبر انه أسرى به الى بيت المقدس و بان لهم صدقه فيما أخبر عنه من العلامات وصدقوه عليها أخبر بعد ذلك ان الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء فجعل الاسراء الى المسجد الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى السماء (تفسير الخازن) وعن الزهرى وعروة ان النبى عليه السلام لما أصبح ليلة أسرى به وأخبر الناس بذلك ارتد ناس ممن صدقوه عليه السلام وفتنوا فتنة عظيمة وسعى رجال من المشركين الى أبى بكر فقالوا ان صاحبك يزعم انه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات وجاء قبل ان يصبح قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أتصدقه فى هذا قال نعم أصدقه فيما هو أبعد من ذلك فلذا سمى الصديق وجاء واحد منهم فقال يا محمد قم فقام عليه السلام فقال ارفع احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع الاخرى فقال ان رفعتها أسقط فقال الكافر اذا لم ترفع عن الارض شبرا فكيف رفعت الى السماء والى سدرة المنتهى فقال عليه السلام أخرج من المسجد واحك بهذا القول لعلى فانه يجيبك فخرج من المسجد فلقى عليا فحكى له القصة فسل سيفه وضرب عنقه فمات فانكر الاصحاب على على وقالوا لم قتلته وقول النبى عليه السلام معقول وهو أمرك بالجواب لا بالقتل فقال على جواب المعاند يكون هذا فان الرسول عليه السلام لم يعجز عن جوابه لكن علم انه لا يقبل الجواب فارسله الى لاقتله وجوابه ان الرسول بحوله وقوته عاجز عن العروج مقدار شبر لكن أمر

المعراج انما حصل بقوة القادر القوى الذى جميع القدر عند قدرته كذرة من الشمس وقطرة من البحر ثم اجتمعوا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسوا حوله يسألون عن أشياء فى بيت المقدس فقالوا أخبرنا عن عيرنا أى تجارنا الذين مضوا الى الشام هل لقيت شيئا منهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم مررت بعير بنى فلان وهى بالروحاء وقد أضلوا بعيرا لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم قدح من ماء أخذته فشربته ثم وضعته كما كان فاسألوهم هل وجدوا الماء فى القدح حين رجعوا قالوا هذه علامة ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجىء المنا قال عليه السلام مررت بها بالتنعيم وهو موضع قبيل الحرم قالوا فما عددها واحمالها وهيئتها ومن فيها قال هى كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق وهو ما يكون لونه كلون التراب عليه غرارتان تطلع عليكم طلوع الشمس قالوا هذه علامة فخرجوا فى آخر الليل ينتظرون العير ليستدلوا بها على صدقه فى خبر السماء ان ظهر صدقه فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر منهم هذه الابل والله قد طلعت يقدمها بعير أورق وفيها فلان وفلان كما أخبر عليه السلام فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين (موعظة) عن أبى سعيد الخدرى انه سأل النبى عليه السلام عن الليلة التى أسرى به فيها فقال أتيت بدابة وهى أشبه الدواب بالبغل وهو البراق الذى كان يركبه الانبياء قال فانطلق بى يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يمينى يا محمد على رسلك فمضيت ولم أعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالى فمضيت ولم ألتفت اليه ثم استقبلتنى امرأة وعليها من كل زينة فمدت يدها وقالت على رسلك فمضيت ولم ألتفت اليها ثم أتيت بيت المقدس أو قال المسجد الاقصى فنزلت وأوثقته بالحلقة التى كانت الانبياء يوثقونه بها ثم دخلت المسجد فصليت فقلت يا جبرائيل سمعت نداء عن يمينى فقال ذلك داعى اليهودية أما انك لو وقفت عليه لتهودت أمتك فقلت سمعت نداء عن شمالى فقال ذلك داعى النصرانية أما انك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك وأما المرأة فكانت الدنيا تزينت لك أما انك لو وقفت عليها لاختارت أمتك لدنياها على الآخرة ثم أتيت باناءين أحدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقال لى اشرب أيهما شئت فاخذت اللبن فشربته وتركت الخمر فقال جبرائيل أصبت الفطرة أى أعطيت أمتك الاسلام اما انك لو أخذت الخمر لغوت أمتك (قصة) روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما كانت ليلة أسرى بى وأنا بمكة بين النوم واليقظة جاءنى جبرائيل فقال يا محمد قم فقمت فاذا جبرائيل

ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم لكي أطهر قلبه وأشرح له صدره قال عليه السلام فشق بطني وغسله ثلاث مرات وقد اختلف اليه ميكائيل بثلاثة طسوت من ماء فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملأه حكمة وعلما وايمانا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم أخذ جبرائيل بيدي حتى انتهى الى سقاية زمزم فقال للملك ائتني بذنوب من ماء زمزم أو من ماء الكوثر وقال لي توضأ فتوضأت ثم قال انطلق يا محمد فقلت الى أين فقال الى ربك ورب كل شئ فاخذ بيدي وأخرجني من المسجد فاذا أنا ببراق فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل وأظلافه كاظلاف البقر وظهره كأنه درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خطوه عند منتهى طرفه فقال اركب وهي دابة ابراهيم عليه السلام التي يزور عليها البيت الحرام فركبته ثم سار ومعه جبرائيل فقال انزل فصل قال فنزلت وصليت فقال جبرائيل أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر ان شاء الله ثم سرنا ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت قال أتدري أين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فلما انتهيت فاذا أنا بملائكة قد نزلوا من السماء وتلقوني بالبشارة والكرامة من عند الله تعالى يقولون السلام عليك يا أول يا آخر يا حاشر قال قلت ياجبرائيل ما تحيتهم اياي قال انك أول من تنشق عنه الارض وعن أمتك وأول شافع وأول مشفع وانك آخر الانبياء وان الحشر بك وبامتك ثم جاوزنا حتى انتهينا الى باب المسجد فانزلني جبرائيل وربط البراق في الحلقة التي كانت تربطه الانبياء فيها بخطام من حرير الجنة فلما دخلت الباب اذا أنا بالانبياء والمرسلين وفي حديث أبي العالية أرواح الانبياء الذين بعثهم الله من قبلي من لدن ادريس ونوح عليهما السلام الى عيسى عليه السلام قد جمعهم الله عز وجل فسلموا علي وحيوني مثل تحية الملائكة قلت ياجبرائيل من هؤلاء قال احوانك الانبياء عليهم السلام ثم أخذ جبرائيل بيدي فانطلق بي الى الصخرة فصعد بي فاذا معراج الى السماء لم أر مثله حسنا وجمالا ينظر الناظرون الى شئ قط أحسن منه ومنه تعرج الملائكة أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء احدى عارضتيه ياقوتة والاخرى زبرجدة درجة

من فضة ودرجة أخرى من زمرد مكلل بالدر والياقوت وهو المعراج الذي يهبط منه ملك الموت لقبض الارواح فاذا رأيتم ميتكم شخص بصره فانه تنقطع عنه المعرفة اذا عاينه لحسنه فاحتملني جبرائيل عليه السلام حتى وضعني على جناحه ثم ارتفع الى سماء الدنيا من ذلك المعراج ففرع الباب فقيل من ذا فقال أنا جبرائيل فقيل من معك قال محمد ففتح الباب فدخلنا فيه و بينما أنا أسير في سماء الدنيا اذ رأيت ديكا له ريش أبيض كاشد بياض ما رأيت مثله قط وله زغب أخضر تحت ريشه كاشد خضرة ما رأيت مثلها قط و ذا رجلاه في تخوم الارض السفلى و رأسه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عز وجل يقول سبحان الملك القدوس الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها وأخذت بالصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكتت ديكة الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أزل مذ رأيت ذلك الديك مشتاقا الى أن أراه ثانيا قال عليه السلام ثم صعدنا الى السماء الثانية فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء السادسة فاستفتح الى آخره ثم صعدنا الى السماء السابعة فاستفتح الى آخره ثم دخلنا فاذا أنا برجل أشمط جالسا على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه فقلت ياجبرائيل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وماهذه الانهار قال هذا أبوك ابراهيم أول من شمط على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال جبرائيل هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة فاذا خرجوا لم يعودوا اليه قال عليه السلام فاتى بي جبرائيل الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة لها أوراق الواحدة منها تغطي الدنيا بما فيها واذا نبقها مثل قلال هجر تخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فسألت جبرائيل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم انتهيت الى سدرة المنتهى وأنا أعرف ورقها وثمرها فغشيها من نور الله ماغشي أي تجلى وغشيها الملائكة كانهم جراد من ذهب من خشية الله تعالى فلما غشيها ماغشي تحولت حتى لا يستطيع أحد ان ينعتها قال عليه السلام وفيها ملائكة

لا يعلم عددهم الا الله تعالى عز وجل ومقام جبرائيل في وسطها فقال لي جبرائيل تقدم فقلت ياجبرائيل تقدم أنت فقال بل تقدم يامحمد انك أكرم على الله مني فتقدمت وجبرائيل على أثري حتى انتهى بي الى حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب فقيل من ذا قال أنا جبرائيل ومعي محمد قال الملك الله أكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني وتخلف جبرائيل فقلت الى أين فقال يامحمد ومنا الا له مقام معلوم ان هذا منتهى الخلائق وانما أذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك واجلالك فانطلق بي الملك في أسرع من طرفة عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال أنا صاحب فراش الذهب وهذا محمد رسول العرب معي قال الملك الله أكبر فاخرج يده من تحت الحجاب حتى وضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف أخضر ضوءه كضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني فلما رأيت العرش وجدته أوسع من كل شيء فقربني الله عز وجل الى مسند العرش ونزلت قطرة من العرش فوقعت على لساني فاذا ق الذائقون أحلى منها فانبأني الله عز وجل نبأ الاولين والآخرين وأطلق لساني بعد كلاله من هيبة الله فقلت (التحيات لله والصلوات والطيبات) فقال الله جل ثناؤه (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فقلت (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فقال لي ربي عز وجل يامحمد اتخذتك حبيبا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك كما كلمت موسى تكليما وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلتهم أمة وسطا وجعلتهم الاولين والآخرين فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم أفضى الى أمورا لم يؤذن لي ان أخبركم وفرضت علي وعلى أمتي في كل يوم خمسون صلاة فلما عهد الي بعهده وتركني ماشاء الله قال لي ارجع الى أمتك و بلغهم عني فحملني الرفرف الذي كنت عليه ولم يزل يخفضني ويرفعني حتى أهوى بي الى سدرة المنتهى فاذا أنا بجبرائيل أبصره بقلبي كما أبصره بعيني أمامي فقال حياك الله يا ولي أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقد بلغك مقاما لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارض فهنيئا لك بما حياك الله من المنزلة الرفيعة والكرامة الفائقة فخذ بشكره فان الله منعم يحب الشاكرين فحمدت الله على ذلك ثم قال جبرائيل عليه السلام انطلق يامحمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها حتى تزداد بذلك في الدنيا زهادة الى زهادتك و في الآخرة رغبة الى رغبتك فجزنا حتى وصلنا باذن الله تعالى فاترك فيها

مكانا الا رأيته وأخبرني عنه فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد ورأيت الاشجار من الذهب الاحمر ورأيت في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك مفروغ عنه معد وانما ينظر به صاحبه من أولياء الله فتعاظمني الذي رأيت وقلت لمثل هذا فليعمل العاملون ثم عرض علي النار حتى نظرت الى أغلالها وسلاسلها ثم أخرجني من السماء فررنا بالسموات منحدرين من سماء الى سماء حتى أتيت الى موسى فقال ماذا فرض الله عليك وعلى أمتك فقلت خمسين صلاة فقال موسى ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا فاتيت لى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فاتيت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فاتيت اليه فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فاتيت اليه فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فاتيت اليه فقال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزته نادى منادا مضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية أخرى وأجزئ بالحسنة عشر أمثالها قال عليه السلام ثم انصرفت مع أخي جبرائيل لا يفوتني ولا أفوته حتى انصرفنا الى مضجعي وكان ذلك في ليلة واحدة من ليالي كم هذه قال عليه السلام (أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر) قال ابن عباس رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة عرفت ان الناس لا يصدقوني فقعد عليه السلام حزينا فمر به أبو جهل عدو الله فاتاه فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم أسري بي الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فقال يا معشر بني كعب ابن لؤي هلموا فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم أسري بي الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين رجال من المشركين الى أبي بكر الصديق فقالوا هل لك من صاحبك خبر يزعم انه أسري به الليلة قال أو قد قال قالوا نعم قال لقد صدق قالوا أتصدقه قال أصدقه فيما أبعد من ذلك (هذه القصة بايجاز) وأما رؤيته عليه السلام لربه عز وجل فاختلف السلف في رؤيته سبحانه

بعين بصره فانكرته عائشة عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة ياأم المؤمنين هل رأى محمد ربه يعني ليلة الاسراء في حال اليقظة فقال قف شعري مما قلت أي اقشعر شعر جسدي مما طلبت مني ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار) الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه قال انما رأى جبرائيل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس أنه رآه بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه وعن أبي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر أرسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على مايرى ولقد رآه نزلة أخرى) قال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن أنس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني الخ (شفاء شريف) وأما سبب المعراج فهو ان الارض افتخرت على السماء فقالت الارض أنا خير منك لان الله تعالى زينني بالبلاد والبحار والانهار والاشجار والجبال وغيرها فقالت السماء أنا خير منك لان الشمس والقمر والكواكب والافلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة في وقالت الارض في بيت يزوره ويطوف به الانبياء والمرسلون والاولياء والمؤمنون عامة وقالت السماء في البيت المعمور يطوف به ملائكة السموات وفي الجنة التي هي مأوى أرواح الانبياء والمرسلين وأرواح الاولياء والصالحين وقالت الارض ان سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وأفضل الموجودات عليه أكمل التحيات وطن في وأجرى شريعته علي فلما سمعت السماء هذا عجزت وسكتت عن الجواب وتوجهت الى الله فقالت الهي أنت تجيب المضطر اذا دعاك وأنا عجزت عن جواب الارض فاسئلك أن تصعد محمدا الي فانشرف به كما تشرفت الارض بجماله وافتخرت به الارض فاجاب دعوتها وأوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام في الليلة السابعة والعشرين من رجب لاتسبح هذه الليلة ياعزرائيل لاتقبض

الارواح هذه الليلة فقال جبريل عليه السلام أجاءت القيامة قال لا ياجبريل ولكن اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب به الى محمد فذهب جبرائيل و رأى أربعين ألف براق يرتعون فى رياض الجنة وعلى جبهتهم اسم محمد ورأى فيهم براقا منكسار أسه يبكى وتسيل من عينيه الدموع فقال جبرائيل مالك يا براق قال يا جبرائيل انى سمعت منذ أربعين ألف سنة اسم محمد فوقع فى قلبى محبة صاحب هذا الاسم وعشقته و بعد ذلك لم أحتج الى طعام ولا شراب واحترقت بنار العشق فقال جبرائيل أنا أوصلك بمعشوقك ثم أسرجه وألجمه وجاء به الى النبى عليه السلام الى آخر القصة (اعرجية)

روى عن وهب بن منبه أن النبي عليه السلام قال من سلم على عشرا فكأنما أعتق رقبة (شفاء شريف) روى أن عمرو بن كعب وأبا هريرة رضي الله تعالى عنهما دخلا على النبي عليه الصلاة والسلام فقالا يارسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالا من أعبد الناس قال العاقل قالا من أفضل الناس قال العاقل لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعي المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل (حياة القلوب) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت العقل عشرة أجزاء خمسة منها ظاهرة وخمسة منها باطنة أما الظاهرة فاولها الصمت كما قال عليه السلام (من صمت نجا) وقال عليه السلام (من كثر كلامه كثر سقطه) والثاني الحلم والثالث التواضع كما قال عليه السلام (من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله) والرابع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخامس العمل الصالح وأما الباطنة فاولها التفكر والثاني العبرة والثالث استعظام الذنوب والرابع الخوف من الله تعالى والخامس تحقير النفس وتذليلها (حياة القلوب) وفي الخبر خلق الحسن على سبعة أقسام اللطافة والملاحة والضياء والنور والظلمة والرقة والدقة ولما خلق الخلق وهذه الاشياء جعل لكل شئ منها قسما واحدا منها فجعل اللطافة للجنة والملاحة للحور العين والضياء للشمس والنور للقمر والظلمة لليل والرقة والدقة للهواء وزين العالم الاكبر يعني السماء والارض بهذه الاقسام ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وحواء وهو العالم الاصغر زينه بكل هذه الاشياء فجعل اللطافة لروحه والملاحة للسانه والضياء لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره فكان الانسان أحسن من كل شئ كما قال الله تعالى في حقه (في أي صورة ماشاء ركبك) (مجالس) لانزاع في أن الانبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة السفلية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية فقال أكثر الصحابة الانبياء عليهم السلام أفضل وعليه الشيعة وأهل الملل وقالت المعتزلة

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاسراء

(ولقد كرمنا بني آدم) بحسن الصورة والمزاج الاعدل وابتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمكن في الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى مايعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ماذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفمه الا الانسان فانه يرفعه اليه

الملائكة أفضل وعليه الفلاسفة واحتج أصحابنا بوجوه الاول قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فامروا بالسجود لآدم وأمر الادنى بالسجود للافضل هو السابق الى الفهم والثانى قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) الى قوله (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) فانه يدل على أن آدم عليه السلام علم الاسماء كلها ولم يعلموها والعالم أفضل من غيره وقال الله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) والثالث أن للبشر عوائق عن العبادة من شهوته وغضبه وحاجته الشاغلة لا وقاته وليس للملائكة منها شئ ولا شك أن العبادة مع هذه العوائق ادخل فى الاخلاص وأشق فيكون أفضل وتفصيل هذا

بيده (وحملناهم فى البر والبحر) على الدواب والسفن من جملته حملا اذا جعلت له ما يركبه أو حملناهم فيها حتى لم تخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات مما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفراده (قاضى)

فى شرح العلامة التفتازانى على العقائد فعليك بمطالعته قال عليه الصلاة والسلام (أفضل الاعمال أحزها) أى أشقها فيكون ثوابها أكثر والرابع أن الانسان ركب تركيبا بين الملك الذى له عقل بلا شهوة وبين البهيمة التى لها شهوة بلا عقل فبعقله له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم ان غلبت طبيعته على عقله فهو أشر من البهائم لقوله تعالى (أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)

وقوله تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم) وذلك يقتضى أن يكون من غلب عقله على طبيعته خيرا من الملائكة (كذا فى شرح المواقف) (هق) عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون ويلبسون الثياب وينامون ويسرحون ولم تجعل لنا شيأ من ذلك فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا أجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى كمن خلقته بكن فيكون أى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لا يستوى البشر والملك فى الكرامة والقربة بل كرامة البشر أكثر ومنزلته أعلى (مصابيح) يقال تركيب الافلاك والبروج مثل تركيب الانسان فكما أن الافلاك سبعة كذلك الاعضاء

والفلك منقسم الى اثنى عشر برجا وكذا فى الجسد اثنا عشر نقبا عينان وأذنان ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرة ستة من البروج جنوبية وستة شمالية وكذلك ستة ثقوب من جهته اليمنى وستة من جهته اليسرى وفى الفلك سبعة أنجم وفى الجسد سبع قوى سامعة وناظرة وشامة وذائقة ولامسة وعاقلة وناطقة فحركاتك مثل حركات الكواكب وولادتك مثل طلوع الكواكب وموتك مثل غروب الكواكب وهذا الاعتبار فى العالم العلوى وأما فى العالم السفلى فجسدك كالارض وعظامك كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب وشعرك كالنباتات ووجهك كالمشرق وظهرك كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر وغضبك كالسحاب ونومك كالموت وسهرك كالحياة وشبابك كالصيف وشيخوختك كالشتاء فتبارك الله أحسن الخالقين وجعل فى الكف خمسة وثلاثين عظما وفى الرجل كذلك (زهرة الرياض) روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى (رب العالمين) أن الله تعالى خلق الخلق وجعلهم أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الاربعة عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد منهم الشياطين والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشياطين وجزء واحد منهم الانس والجن ثم جعلهما عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد منهم الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزأ فجعل مائة جزء منهم فى بلاد الهند ومصيرهم الى النار وجعل اثنى عشر جزأ فى بلاد الروم ومصيرهم الى النار وجعل ستة أجزاء منهم فى المشرق ومصيرهم الى النار وجعل ستة أجزاء منهم فى المغرب كلهم من أهل النار وبقى جزء واحد وهو ثلاثة وسبعون جزأ اثنان وسبعون منها أهل البدعة والضلالة وفرقة منها ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (تفسير وسيط)

سئل أبو بكر البخلى عن الفقير لو أخذ جائزة السلطان مع علمه أن السلطان أخذها غصبا أيحل ذلك قال ان كان السلطان خلط الدراهم بعضها ببعض فلا بأس بأخذه وان دفع اليه عين الغصب من غير خلط لا يجوز أخذه قال الفقيه أبو الليث هذا الجواب يستقيم على قول أبى حنيفة اذ عنده من غصب الدراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب ويكون مديونا لهم وذكر فى بستان العارفين أن الناس اختلفوا فى أخذ جائزة السلطان فقال بعضهم

يجوز

يجوز مالم يعلم أنه يعطيه من الحرام وقال بعضهم لا يجوز أما من أجازه فقد ذهب الى ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال ان السلطان اصيب من الحلال والحرام فما يعطيك فخذه فانما يعطيك من الحلال (وروى) عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال عليه السلام من أعطى شيأ من غير مسألة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى (وروى) عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنه يأتيهما هدايا المختار فيقبلانها مع كونه مشهورا بالظلم (وروى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة) رحمة الله عليه عن حماد أن ابراهيم النخعي رحمه الله خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب جائزته هو وأبو ذر الهمداني رضي الله تعالى عنه قال محمد رحمه الله وبه نأخذ مالم نعرف شيأ من اعطائه حراما بعينه وهذا قول أبي حنيفة (موعظة) أقول في زماننا لا يمكن الاخذ بالقول الاحوط في الفتوى لان الاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع الاعلى مما يفضي الى الحرج سيما في حق الطلبة وهو مدفوع في الدين بل الشرع هو الميزان المستقيم فما لا يذمه الشرع فهو حلال ورحمة من الله تعالى على عباده فالتمسك أحد بالشريعة فليس لاحد أن ينكر عليه لان الانكار استخفاف بالشريعة فمن استخفها يخاف عليه زوال الايمان * اذ تحقق هذا فالورع والتقوى في هذا الزمان ان يجعل ما في يد كل انسان ملكا له مالم يتيقن أنه بعينه مغصوب أو مسروق وان علم يقينا أن في ماله حراما اذ قال قاضيخان في فتاواه رجل دخل على سلطان فقدم اليه شيء من المأكولات ان لم يعلم انه بعينه غصب يحل له أن يأكل لان الاصل في الاشياء الاباحة والافلا * (من استفادات الحقير) * قال الله تعالى في سورة يس (وآية) عظيمة منادالة على كمال قدرتنا ووحدانيتنا (لهم) أي يستدلون بها على صدقنا (انا) أي بشأن عظمتنا (حملنا ذريتهم في الفلك) والمراد بالذرية الآباء والاجداد وان كان اسم الذرية يقع على الاولاد (المشحون) أي المملوء والمراد بالفلك سفينة نوح عليه السلام وهؤلاء من نسل من حمل مع نوح عليه السلام وكانوا في أصلاب آبائهم قال بعضهم المراد بالفلك المشحون سفينة هذا الزمان وذرياتهم في السفينة التي تجري في البحر وليس لها يد ورجل وتقطع مسيرة عشرين يوما في يوم واحد هذا كله يدل على كمال قدرتنا (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) قيل أراد به السفن التي عملت بعد سفينة نوح عليه السلام على هيئتها وقيل أراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار كالفلك الكبار في البحر

وهذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن المراد من مثله الابل فى البر كالسفن فى البحر يعنى خلقنا لهم فى البحر السفن يركبونها وخلقنا لهم فى البر الابل والفرس والحمار يركبونها وهذا كله يدل على قدرتنا وقوتنا

(من معالم التنزيل وغيره)

عن أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على الاوانهما لم ينصرفا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تأخر من كرمه وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان جالسا في المسجد فدخل عليه شاب فعظمه وأجلسه بجنبه فوق أبي بكر ثم اعتذر عليه السلام فقال انما أجلسته أعلى منك لانه ليس في الدنيا من يصلي علي أكثر منه وهو يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما أمرت أن يصلى عليه فلذلك أجلسته أعلى منك (زبدة الواعظين) قوله ومن الليل متعلق بتهجد أي تهجد بالقرآن في بعض الليل فاترك الهجود والأظهر أن يكون متعلقا بمقدر عطف عليه فتهجد لان الفاء لا تدخلها من المعطوف عليه والتقدير قم من الليل فتهجد بالقرآن (شيخ زاده) وقوله من الليل يفتهجد أي قم بعد نومك فتهجد لان التهجد لا يكون الا بعد القيام من النوم والمراد من الآية قيام الليل والصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الامة في ابتداء الاسلام لقوله تعالى (يا أيها المزمل قم الليل) الآية ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس وبقي قيام الليل على الاستحباب بدليل قوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وبقي الوجوب ثابتا في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل قوله تعالى (نافلة لك) أي زيادة لك بريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التي فرضها الله تعالى وقيل صار الوجوب منسوخا في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حق الامة فصار قيام الليل نافلة له عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك (من تفسير الخازن) المراد بالنافلة الفضيلة لفضله على أمته بوجوبها عليه ويزداد ثوابا وهي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (شهاب) فان قلت فما معنى التخصيص اذا كان زيادة في حق المسلمين كما في حق النبي عليه السلام قلت فائدة التخصيص أن النوافل كفارات لذنوب العباد والنبي عليه السلام قد غفر له ما تقدم من

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاسراء

(ومن الليل فتهجد به) أي بعض الليل فاترك الهجود للصلاة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلاة المفروضة أو فضيلة لك لاختصاص وجوبها بك (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) مقاما يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو يطلق في كل مقام يتضمن كرامة

ذنبه وما تأخر وكان نافلة له وزيادة فى رفع الدرجات العاليات بخلاف الامة فان لهم ذنوبا محتاجة الى الكفارة فهم يحتاجون الى النوافل لتكفير الذنوب والسيئات لا لمحض زيادة الثواب فالاشارة الى هذا المعنى جعل تطوعات النبى عليه السلام زوائد فى مثوبته بخلاف الامة (شيخ زاده) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال أمر النبى عليه السلام بقيام الليل وكتب عليه دون أمته ولكن صحح البغوى انه نسخ عن النبى عليه السلام فرضية التهجد (شهاب) عن النبى عليه السلام انه قال رحم الله تعالى رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته وان أبت نضح بالماء وجهها ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فان أبى نضحت بالماء وجهه (موعظة) عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى عليه السلام انه قال ثلاثة على فريضة وسنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل (شهاب) عن عمر بن الخطاب عن النبى عليه السلام انه قال من صلى فى الليل وأحسن الصلاة أكرمه الله تعالى بتسعة أشياء خمسة فى الدنيا وأربعة فى الآخرة الخمسة التى فى الدنيا يحفظه الله من الآفات ويظهر أثر الطاعة فى وجهه ويحبه قلوب عباده الصالحين والناس أجمعين وينطق لسانه بالحكمة ويجعله حكيما أى يرزقه الفقه والاربعة التى فى الآخرة يحشر من القبر أبيض الوجه ويسر عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه يوم القيمة (روضة العلماء) عن النبى عليه السلام انه قال ليلة أسرى بى الى السماء أوصانى ربى بخمسة أشياء فقال لا تعلق قلبك بالدنيا فانى لم أخلقها لك واجعل محبتك لى فان مصيركم الى واجتهد فى طلب الجنة وكن آيسا من الخلق فانه ليس فى أيديهم شئ ودم على التهجد فان النضرة مع قيام الليل (شرعة الاسلام) عن النبى عليه السلام انه قال من استيقظ من النوم فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات فقد غفر له ربه (زبدة الواعظين) قال ابراهيم بن أدهم نزل بى أضياف فعلمت أنهم أبدال فقلت أوصونى بوصية

والمشهور أنه مقام الشفاعة لما روى عن أبى هريرة عن النبى عليه السلام أنه قال هو المقام الذى أشفع فيه لامتى ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه وماذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الظرف باضمار فعله أى فيقيمك مقاما أو بتضمين يبعثك معناه أو الحال بمعنى أن يبعثك ذا مقام (قاضى بيضاوى)

حتى أخاف الله تعالى كخيفتكم فقالوا نوصيك بسبعة أشياء أولها من كثر كلامه فلا تطمع فيه يقظة القلب وثانيها من كثر أكله فلا تطمع فيه الحكمة وثالثها من كثر اختلاطه بالناس فلا تطمع فيه حلاوة العبادة ورابعها من أحب الدنيا فلا تطمع فيه حسن الخاتمة وخامسها من كان جاهلا فلا تطمع فيه حياة القلب وسادسها من اختار محبة الظالم فلا تطمع فيه استقامة الدين وسابعها من طلب رضى الناس فلا تطمع فيه رضى الله تعالى عنه (حديث أربعين) (ت) عن أبي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم) من الانبياء والاولياء روى أن آل داود عليه السلام كانوا يقومون وفيه تنبيه على أنكم أولى بذلك فانكم خير الامم وايماء الى أن من لا يقوم فى الليل ليس من الصالحين الكاملين (ومقربة لكم الى ربكم) أى أقرب الى محبة مولاكم مما تتقربون به اليه تعالى وفيه اشارة الى الحديث القدسى وهو قوله لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه (ومكفرة للسيئات وممحاة) هما مصدران ميميان كالمحمدة بمعنى الفاعل أى ساترة للذنوب وماحية للعيوب قال الله تعالى ﴿ ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ (وناهية عن الاثم) قال الله تعالى ﴿ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (على القارى عليه رحمة الباري) قال عليه السلام أشفع لامتى حتى ينادينى ربى فيقول أرضيت يا محمد فاقول يارب رضيت (حديث أربعين) عن عمر بن عبد العزيز انه كان خليفة وكان من الزاهدين قالت له جاريته يوما يا أمير المؤمنين انى رأيت رؤيا عجيبة فقال ما رأيت قالت رأيت القيامة قد قامت وحشر الناس ونصب الميزان ومد الصراط عليها وجاؤا أولا بعبد الملك بن مروان وقالوا له اعبر من هذا فلما وضع قدميه على الصراط وأراد أن يمشى فما مشى من خطوة أو خطوتين الا سقط فى النار ثم جاؤا بابنه الوليد بن عبد الملك وقالوا اعبر فما وضع قدمه على الصراط الا وقع فى النار وكان الخلفاء كلهم مثل ذلك ثم جاؤا بك يا أمير المؤمنين فلما قالت الجارية ذلك صاح عمر بن عبد العزيز صيحة واضطرب اضطرابا شديدا كالسمك فى الشبك وجعل يضرب برأسه أرضا وجدارا والجارية تصيح وتقول والله رأيت انك فى الجنة وجاوزت الصراط سالما فلم يسمع كلامها من اضطرابه فلما سكن اضطرابه وحدوه وقدمات (موعظة) قال عليه السلام يعقد الشيطان على ناصية رأس أحدكم اذ هو نائم ثلاث عقد فاذا استيقظ فذكر اسم الله تعالى انحلت عقدة واحدة ثم اذا توضأ انحلت عقدة ثانية ثم اذا صلى انحلت عقدة ثالثة فاصبح نشيطا والا بال الشيطان فى أذنيه (كذا فى المشكاة) قال الامام الغزالى رحمه الله

اذا كان أول الليل نادى مناد من تحت العرش ألا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ماشاء الله ثم ينادى مناد فى شطر الليل الا ليقم الخائفون الذين يطيلون قيامهم فى الصلاة الى السحر ثم ينادى مناد ألا ليقم المستغفرون فيقومون فيستغفرون واذا طلع الفجر ينادى مناد ألا ليقم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى ينشرون من قبورهم ولذا أوصى لقمان ابنه وقال يابنى لا تكن نائما والديك ينادى فى الاسحار وأنت نائم وقال الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره عليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة وأقل ذلك بعشر آيات أى فى الصلاة وكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله عليه السلام من قام بعشر آيات فى الصلاة لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المكثرين ثوابا وهو كمن تصدق بسبعين ألف دينار (كذا فى زبدة الواعظين) حكى أن موسى عليه السلام مر يوما برجل وهو يصلى مع خضوع وخشوع فقال يارب ما أحسن صلاته قال الله تعالى يا موسى لو صلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة وأعتق ألف رقبة وصلى على ألف جنازة وحج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة) ومنع الزكاة ينشأ من حب الدنيا (موعظة) قال النبى عليه السلام من حافظ منكم على الصلاة حيثما كان وأينما كان جاز على الصراط كالبرق الخاطف مع أول زمرة من السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة كاجر ألف شهيد وقال عليه السلام (ركعتا الفجر خير من الدنيا ومافيها) فان قلت لم هذا الاجر العظيم للفعل اليسير القليل قلت أما سمعت حكاية الشافعى رحمه الله حكى عنه أنه سقط سوطه من يده فاسرع اليه شخص فاخذه فاعطاه اياه فدفع اليه الامام صرة فيها مبلغ عظيم فقيل له لم هذا الاجر العظيم لهذا الفعل اليسير فقال الامام انه استعمل فينا جيد وسعه ونحن ما استعملنا الا البعض من وسعنا هذه معاملة الشافعى فكيف معاملة رب العالمين فان الشافعى روى حديثا فى ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال * يقبل ربى بعذر واحد الفى كبيرة *

لا سيما تكبيرة الافتتاح فى الصلاة قال النبى عليه السلام (التكبيرة الاولى خير من الدنيا ومافيها) قيل المراد منه لو كانت لك الدنيا فانفقتها فى سبيل الله تعالى لم يحصل لك ما يحصل بالتكبيرة الاولى (موعظة)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام (من صلى على صلاة) بان قال اللهم صل على محمد معناه يارب اعط ما أعطيته من الشرف والكرامة (صلى الله عليه عشرا) الصلاة من الله على العبد رحمة له (وحطت عنه عشر خطيئات و رفعت له عشر درجات) قيل هذه الآية نزلت حين طلبت رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وسلمان وغيرهم فقالوا أطردهم عن مجلسك يا محمد حتى نجلس معك لانهم قوم أرذلون كأن ريحهم ريح ضأن ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم آمنا بك فهم عليه السلام أن يفعل ذلك لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام بقول الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) فقال رسول الله عليه السلام نهانى الله عن طرد هؤلاء فقالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا أفعل فقالوا فاجعل المجلس واحدا وأقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى (واصبر نفسك) الآية (معالم) وقال قتادة نزلت فى أصحاب الصفة وكانوا سبعمائة فقير فى مسجد رسول الله عليه السلام لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع يصلون صلاة و ينتظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم) (معالم التنزيل) عن أنس رضى الله عنه انه قال بعث الفقراء الى رسول الله واحدا فقال يارسول الله انى رسول الفقراء اليك قال عليه السلام مرحبا بك و بمن أقدمك جئت من قوم أحبهم الله فقال يارسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا نقدر عليه و يتصدقون ولا نقدر عليه و يعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخرا فقال عليه السلام سلم على الفقراء و بلغهم عنى أن من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليست للاغنياء الاولى أن فى الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها أهل

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الكهف

(واصبر نفسك) واحبسها وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) فى مجامع أوقاتهم أو فى طرفى النهار (يريدون وجهه) رضى الله وطاعته (ولا تعد عيناك عنهم) ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمنه معنى نبا (تريد زينة الحيوة الدنيا) حال من الكاف فى المشهور (ولا تطع من

الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم ولا يصل اليها الا نبي أو ولي أو شهيد أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيثما شاؤا ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الانبياء بار بعين عاما بسبب المال والملك الذي أعطاه الله تعالى في الدنيا وقال عليه السلام (ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بار بعين خريفا) أي سنة فان قلت ما التوفيق بين الحديثين قلنا يجوز ان يكون السابق بخمسمائة عام فقيرا صابرا والسابق بار بعين خريفا غير صابر ويجوز ان يكون السابق بار بعين خريفا فقراء المهاجرين على أغنيائهم لا مطلق الفقراء ولا الاغنياء وحكي ان رجلا سأل عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تأوي اليها فقال نعم قال ألك مسكن تسكن فيه قال نعم قال أنت من الاغنياء قال فان لي خادما فقال أنت من الملوك والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك مخلصا لم يبلغ ثواب الغني مثل ثواب الفقير وان أنفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذا الحال في كل أعمال البر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم بذلك فاستبشروا وقالوا رضينا يا رب بالفقر انتهى (من ابن ملك على المشارق) وقال أبو الليث للفقراء خمس كرامات احداها ان ثواب عملهم أكثر من ثواب عمل الاغنياء في الصلاة والصدقة وغيرهما والثانية ان الفقير اذا اشتهى شيأ لا يجده يكتب له من الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم في الآخرة أقل والخامسة ان ندامتهم أقل لان الاغنياء يتمنون في الآخرة ان لو كانوا فقراء وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت في خزينته فرأيت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فراش حرير وأنت رسول الله أرى فيك من الفقر ما أرى

أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن ذكرنا) كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش (واتبع هواه) وجوابه ما مر غير مرة (وكان أمره فرطا) أي تقدما على الحق ونبذه وراء ظهره يقال فرس فرط أي متقدم الخيل ومنه الفرط (قاضي)

فقال عليه السلام يا عمر ألا ترضى ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا وانما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى أن الآخرة لمتابعيه أيضا ويروى يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا يعنى ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم فى الآخرة انتهى (من ابن ملك على المشارق) وقال عليه السلام يقوم فقراء أمتى يوم القيامة وجوههم كالقمر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم أقداح من نور ويجلسون على منابر من نور والناس فى الحساب وينظر أهل الجنة اليهم فيقولون أهؤلاء من الملائكة فيقولون لا وتنظر اليهم الملائكة فيقولون أهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن من أمة محمد عليه السلام فيقولون باى الاعمال رزقكم الله تعالى هذه الدرجات فيقولون لم تكن أعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا نحافظ على الصلوات الخمس بالجماعة واذا سمعنا اسم محمد عليه السلام فاضت عيوننا بالدمع وكنا ندعو من قلب خاشع ونشكر الله على الفقر الذى أصابنا (زبدة الواعظين) وعن عمر بن شعيب انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر فى دنياه الى من دونه فحمد الله تعالى على فضل الله عليه كما قال الله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما) وعن شقيق الزاهد رحمه الله تعالى انه قال اختار الفقراء ثلاثة أشياء والاغنياء ثلاثة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب (زبدة الواعظين) وقال الجنيد البغدادى الفقر ثلاثة أحرف الفاء هو الفناء والقاف هو القناعة والراء هو الرياضة وان لم تكن هذه الصفات موجودة فى الفقير لا يكون فقيرا قيل الموالى أى الاغنياء يدخلون الجنة بعد موالهم بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد أغنيائهم بخمسمائة عام لكن ينبغى لك ان تعرف ان السبق لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين أنفقوا مالهم فى وجوه الخيرات أرفع درجة ممن سبقه فى الدخول (من ابن ملك) حكى ان الجنيد البغدادى لما مات أبدل مكانه رجل يقال له محمد الحريرى وهو قد جاور بمكة سنة ولم يفطر ولم ينم ولم يسند ظهره الى جدار ولم يمد رجليه فلما مضى من عمره ستون سنة

جالس فى مقام القطبيـة قيل له أى شئ رأيت من العجائب قال بينا أنا جالس فى زاوية اذ دخل على شاب حاسرا رأسه وحافيا رجليه متفرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين ثم جعل رأسه فى جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جعل رأسه فى جيبه فاتفق فى تلك الليلة ان دعا خليفة بغداد الصوفية للنصيحة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يافقير أتريدان تخرج معنا لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لى حاجة عند الخليفة ولكن أريدان تجعل لى عصيدة ثخينة فقلت فى نفسى لا يوافقنى فى الاجابة ويريد منى شيئا فتركته وأتيت مجلس الخليفة ثم أتيت زاويتى فرأيت الشاب كأنه نائم فنمت أنا فاذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة تتلألأ وجوههم نورا فقيل لى هذا رسول الله وعن يمينه ابراهيم خليل الله وعن يساره موسى كليم الله والذين خلفه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فاستقبلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عنى ثم فعلت كذا فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يارسول الله أى شئ صدر منى أعرضت عنى بوجهك الكريم فنظر الى محمرا وجهه كالياقوتة الحمراء لجلاله فقال ان فقيرا من فقرائنا أراد منك عصيدة فبخلت بها وتركته جائعا فى هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصى وهى اللحوم التى تتعلق بالعصب فغاب الشاب فلم أجده فى مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يافتى بالله الذى خلقك اصبر ساعة حتى أجىء بعصيدة فنظر الى متبسما وقال ياشيخ من أراد لقمة منك فاين يجد مائة وأربعة وعشرين ألفا من الانبياء يأتونك شفعاء للقمة من عصيدة قال هكذا وغاب (مشكاة الانوار) قال الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) مثل نفقات المنفقين فى طاعته (كمثل حبة) لزارع زرعها فى أرض عامرة (أنبتت سبع سنابل) فرضا وتقديرا والمنبت هو الله ولكنها سبب الانبات أى أخرج سبع شعب من أصلها لجودة الحبة وحذاقة الزارع وعمارة الموضع وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة وهو سنبلات (فى كل سنبلة مائة حبة) فيكون جملتها سبعمائة حبة فكذلك المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا أعطاه من يستحقه باذن الشرع يعطيه الله بكل صدقة سبعمائة حسنة أو أكثر (والله يضاعف) أى يزيد الثواب (لمن يشاء) من المنفقين لا لكل منفق لتفاوت الاحوال بينهم (والله واسع) أى واسع الفضل لتلك الاضعاف (عليم) بانفاقهم ونياتهم ثم

بين

بين لهم طريق الانفاق فى سبيله لنيل ثوابه فقال (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) أى يصرفونها فى مواضعها (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) منها (منا) أى لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا وأحسنت اليك كذا (ولا أذى) أى ولا يؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى انى قد أعطيتك فما شكرت الى أو كم تأتينى وتؤذينى أو كم تسأل الا تستحيى (لهم أجرهم) ثوابهم مهيئا (عند ربهم ولا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من أمر الدنيا قيل نزلت هذه الآية فى شأن عثمان حين اشترى بئر رومة وجعلها سبيلا على المسلمين ثم قال الله تعالى تأكيدا النفى المن والاذى (قول معروف) الآية (تفسير عيون) قال النبى عليه السلام الضيف بركة من الله ونعمة من الله ومن أكرم الضيف فهو معى فى الجنة ومن لم يكرم الضيف فليس منى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من أراد ان يحبه الله تعالى ورسوله فليأكل مع ضيفه وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الصدقة وفضائلها (الصدقة ستر من النار فاذا كان يوم القيمة يستظل الناس بظل صدقاتهم) (زهرة الرياض)

عن أبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ملكا وأعطاه سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبري الى يوم الدين فما من أحد من أمتي يصلي على الا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد ان فلان بن فلان يصلي عليك (أبو السعود) قال عيسى عليه السلام الدنيا ثلاثة أيام يوم أمس قد مضى ما بيدك منه شئ ويوم غد لا تدري أتدركه أم لا ويوم أنت فيه فاغتنمه والدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة لا تدري أتدركها أم لا وساعة أنت فيها فاغتنمها فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة الدنيا ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري أتدركه أم لا ونفس أنت فيه فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان تفوت والى التوبة قبل ان تموت فلعلك في النفس الثاني تموت وأفضل الاعمال حفظ الاوقات عند الانفاس فان من ضيع وقته ضيع عمره (تنبيه الغافلين) وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك لان الانسان يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر في حال هرمه فينبغي أن يجتهد في هذه الخمسة ويغتنم أيام الصحة ووقت الفراغ ما دام حيا فمن اشتاق الى الله تعالى سارع الى الخيرات ومن خاف من النار نهى نفسه عن الشهوات (تنبيه الغافلين) روي ان ابن عمر رضي الله عنه ما جاء من الكتاب وهو يبكي فقال له عمر رضي الله عنه ما يبكيك يا ولدي فقال ان الصبيان في المكتب عدوا رقاع قميصي وقالوا انظروا الى ابن أمير المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان ثوب عمر مرقعا في أربعة عشر موضعا وبعض الرقع كان

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الكهف

(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم ما يشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغريبة (كماء) هو كماء ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صير (انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) فالتف بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرته وتكاثفه أو نجع في النبات حتى روي وورق وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة في كثرته (فاصبح هشيما) مهشوما مكسورا (تذروه الرياح) تفرقه وقرئ تذريه من اذرى والمشبه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة

من أديم فبعث عمر الى الخازن وقال أقرضني من بيت المال أربعة دراهم الى رأس الشهر فاذا كان رأس الشهر اجعله من مشاهرتي أي مما آخذ من وظيفتي شهرا فشهرا من بيت المال فكتب اليه الخازن يا عمر أنا مؤمن على حياتك شهرا حتى أتقدلك فما تفعل بدراهم بيت المال لو مت وبقيت عليك فلما سمع عمر كلام الخازن بكى وقال يا بني ارجع الى الكتاب فاني لا آمن على روحي ساعة (مشكاة الانوار) عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع رسول الله عليه السلام ثلاثة أيام تباعا من خبز حتى مضى الى سبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين ولو شاء لاعطاه الله تعالى مالا يخطر بباله وفي رواية أخرى ما شبع آل رسول الله من خبز بر حتى لقي الله تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك عليه السلام دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه ما ترك عليه السلام الا سلاحه وبغلته وأرضا جعلها صدقة قالت رضي الله عنها ولقد مات عليه السلام وما في بيتي شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي عليه السلام انه عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فاما اليوم الذي أجوع فيه فاتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذي أشبع فيه فاحمدك وأثني عليك وفي حديث آخر ان جبرائيل عليه السلام نزل فقال له يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبرائيل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت اما كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ما هو الا التمر والماء (شفاء شريف) (طب) عن سعيد

من الجلة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر وارقائم هشيما تطيره الرياح فيصير كأن لم يكن (وكان الله على كل شئ) من الانشاء والافناء (مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتزين بها الانسان في دنياه وتفنى عنه عن قريب (والباقيات الصالحات) واعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها أبد الآباد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) عائدا (وخير أملا) لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يؤمل بها في الدنيا (قاضي)

عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلئ جوف النبي شبعا قط ولم يبث شكوى الى أحد وكانت الفاقة أحب اليه من الغنى وانه كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت أبكي له رحمة مما أرى به وأمسح بيدي على بطنه مما به من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم فاجدني أستحيي ان توفرت في معيشتي ان يقصر بي غدا دونهم وما من شئ هو أحب الى من اللحوق باخواني وأخلائي قالت فما أقام بعد الا شهرا حتى توفي صلى الله عليه وسلم (شفاء شريف) وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر أبيض الثياب فقال السلام عليك يا رسول الله ما الدنيا قال لحلم النائم قال وما الآخرة قال فريق في الجنة وفريق في السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا التارك لها فان ثمن الجنة ترك الدنيا قال فما جهنم قال بدل الدنيا الطالبها قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله تعالى قال فكيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال جابر فذهب الرجل فلم نره فقال رسول الله عليه السلام هذا جبرائيل أتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة (زبدة الواعظين) قال النبي عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا أبغض من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها قال عليه السلام اذا طلبتم من الدنيا شيأ فتعسر عليكم واذا طلبتم من الآخرة شيأ فتيسر لكم فاعلموا ان الله تعالى يحبكم قال النبي عليه السلام من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شئ وألزم قلبه أربع خصال الاولى همما لا ينقطع عنه أبدا والثانية شغل لا يتفرغ منه أبدا والثالثة فقر لا يبلغ غنى أبدا والرابعة املا لا يبلغ منتهاه أبدا (زبدة الواعظين) قال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فعليك بالاعراض عنها وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها قيل الدنيا مثالها مثال حية فيها سم وترياق فوائدها ترياقها وغوائلها سمها فمن علمها ينتفع بترياقها ويحترز من سمها (من الموعظة الحسنة) روي ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنفق في سبيل الله أربعين ألف دينار في السر وأربعين ألف دينار في العلانية حتى لم يبق له شئ وانه لم يخرج من داره

ثلاثة أيام لما لم يجد ما يستر به عورته ولم يخرج الى النبي عليه السلام فخرج الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زائدا على حوائجهن فجاء النبي عليه السلام الى بيت فاطمة فاغتم لابي بكر وقال ليس عندنا شئ نعطيه لابي بكر وكذلك فاطمة اغتمت فخرج عليه السلام من عندها حزينا وبقيت فاطمة حزينة لما لم تجد شيئا تعطيه وحين زوجها النبي عليه السلام من علي دعا أبا بكر وعمر وعثمان واسامة رضي الله عنهم ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا طاحونة وجلد امد بوغا ووسادة حشوها ليف ومسبحة من النوى وكوزا وقصعة فبكى أبو بكر وقال يارسول الله هذا جهاز فاطمة فقال النبي عليه السلام يا أبا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسا على بها شملة من صوف رقعت في اثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن باللسان وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وامرأة زمانها تضرب الدف باليد وتغتاب باللسان وتحب الدنيا بالقلب وتغمز بالعين فكيف تدخل الجنة ثم لما خرج النبي عليه السلام حزينا من بيت فاطمة قصدت الى وسادة كانت من جهازها وعباءة كانت نسجتها بنفسها وبعثت بجارية لها فقالت قولي لابي بكر قد علمنا ما فعلت في حق أبينا ولم يكن عندنا شئ سوى هذه الوسادة التي جهزني بها واياي والعباءة فلما وصلت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك ياصاحب الصدق ان سيدتي فاطمة بنت النبي عليه السلام تقرئك السلام وتقول لك كذا فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليها السلام وأخذ تلك العباءة فاشتمل بها من غير خياطة استعجالا ليرى وجه النبي عليه السلام وخللها بخلال من شوك النخل لئلا ينكشف وقت المشي فخرج الى النبي عليه السلام ماشيا حافيا فجاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فرآه قد اشتمل بعباءة وخللها بشوك النخل فقال عليه السلام يا أخي يا جبرائيل اني قبل هذه الحالة ما رأيتك قط بهذه الصورة قال جبرائيل يارسول الله أنت ترانى ولم يبق في ملكوت السموات الا من تزيا بهذه الصورة حبا في أبي بكر وموافقة له وقال يارسول ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل هو راض عني كما أنا راض عنه فاخبره النبي عنه السلام بذلك فبكى أبو بكر وقال الهي أنا عنك راض وأنت راض عني ثلاث مرات (تنبيه الغافلين) وقال عليه السلام أربع خصال من الشقاوة جمود العين وقسوة القلب وطول الامل وحب الدنيا وقال عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة أو جناح طير ما سقى كافرا منها شربة ماء

(زبدة الواعظين)

وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام صلوا على أنبياء الله تعالى ورسله فانه بعثهم كما بعثني وروى انه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتريد ان أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك ومن سمعك الى أذنك فاكثر الصلاة على محمد فالمسئلة الشرعية مختلفة بين العلماء قال صاحب الشفاء أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لا تجوز الصلاة على غير النبي وقال لا ينبغي الصلاة على أحد الا على النبيين والاختلافات كثيرة ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر رضي الله عنهما وبما جاء في حديث تعليم النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه وعلى آله وقال النبي عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذرياته (من شفاء قاضي) والمراد بالآل قيل اتباعه وقيل أمته وقيل آل بيته وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية أنس سئل النبي عليه السلام من آل محمد قال كل تقي ويجيء على مذهب الحسن ان المراد بآل محمد نفسه فانه عليه السلام كان يقول في صلاته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه الشريفة (شفاء شريف) وفي الخبر اذا أراد الله تعالى قبض روح المؤمن يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه فيخرج الذكر فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة انما أجري فيه ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول قال كذا وكذا فيقول الله تعالى أقبض من جهة أخرى فيجيء ملك الموت من قبل اليد فيخرج منها الصدقة ومسح رأس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف فتقول كالاول ثم يجيء الى الرجل فتقول كالاول فانه قد مشى بي الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم ثم يجيء الى أذنيه فتقول كالاول فانه سمع بي القرآن والذكر ويجيء الى العين فتقول كالاول فانه نظر بي الى المصاحف والكتب ثم ينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يارب غلبتني أعضاء العبد بالحجة كيف أقبض روحه فيقول الله تعالى أكتب

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مريم

(واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيث وجد أبي نوح واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس فلقب به لكثرة درسه اذ روى انه تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وانه أول من خط

اسمى على كفك وأرهر وح المؤمن فتراه روح المؤمن فتحبه فتخرج من الفم فمن بركة اسمه تنصرف عنه مرارة النزع فكيف لاينصرف عنه العذاب والقطيعة والفضيحة وكذلك على صدوركم اسم الله أوائك كتب فى قلوبهم الايمان أفمن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه أفلا ينصرف عنكم العذاب وأهوال يوم القيامة (موعظة حسنة) روى انه تفكر بعض العارفين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين ختم القرآن بالتدبر فاوجده فرأى النبى عليه السلام فى منامه فقال يارسول الله قال الله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) فاوجدت معنى هذا الحديث فيه فقال اطلبه فى سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن) الآية أى لما رأين جمال يوسف اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى الملائكة ورأى مقامه فى الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه بها ولا يجد ألم الموت ان شاء الله تعالى كما فى قوله تعالى (تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) (شرعة الاسلام) وفى الخبر اذا وقع العبد فى النزع ينادى المنادى دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الروح الركبتين والسرة واذا بلغت الصدر قال دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الحلقوم يجىء النداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتودع العين العين فتقول السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح النفس فنعوذ بالله من وداع الايمان اللسان ووداع القلب المعرفة فتبقى اليد بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لا سمع لهما والبدن لا روح له ولو بقى اللسان بلا أقرار والقلب بلا معرفة وتصديق فكيف حال العبد فى اللحد لا يرى أحدا ولا أبا ولا أما ولا ولدا ولا اخوانا ولا أصحابا ولا فراشا ولا حجابا فان لم يرر باكريما فقد خسر خسرانا عظيما (دقائق الاخبار) قيل فى سبب رفع ادريس عليه السلام الى الجنة انه كان يرفع له كل يوم وليلة من العمل مثل عمل أهل الارض فاشتاق اليه ملك الموت وسأل الله تعالى أن يأذن له فى زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة آدمى وسلم عليه وجلس عنده وكان

بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب (انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) يعنى شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة (قاضى)

ادريس عليه السلام صائم الدهر فاذا دنا وقت افطاره أتاه ملك بطعام الجنة فاكل ادريس عليه السلام فقال للملك الموت كل أنت أيضا فلم يأكل فقام ادريس عليه السلام واشتغل بالعبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلعت الشمس والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام فقال ياهذا أتسير معي اذا سرت حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وساراحتى أتيا مزرعة فقال ملك الموت أتأذن لي ان آخذ من هذا الزرع سنابل لنأكل فقال ادريس سبحان الله لم تأكل الطعام الحلال أمس وتريد أن تأكل اليوم من الحرام فمضيا حتى مضى عليهما أربعة أيام وكان ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع الآدميين فقال له من أنت قال أنا ملك الموت قال أأنت الذي تقبض الارواح قال نعم قال أنت عندي منذ أربعة أيام فهل قبضت روح أحد قال نعم قبضت أرواحا كثيرة وأرواح الخلق عندي كالمائدة أتناولها كما تتناول اللقمة قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت أجئت زائرا أم قابضا قال جئت زائرا باذن الله تعالى ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي حاجة اليك فقال ما حاجتك قال حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى حتى أعبد الله بعد ما ذقت مرارة الموت فقال اني لا أقبض روح أحد الا أن يأذن الله تعالى به فاوحى الله اليه أن اقبض روح ادريس فقبض من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبكى ملك الموت وتضرع الى الله تعالى وسأل منه أن يحيي صاحبه ادريس فاجابه الله تعالى فاحياه فقال يا أخي كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا انسلخ جلده حال حيانه وهو حي فمرارته أشد منه ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذي فعلت بك في قبض روحك ما فعلته باحد قط ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة أخرى اني أريد ان أرى نار جهنم وأعبد الله بعد ما أبصرت الانكال والاغلال وما فيها قال ملك الموت كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير اذن الله تعالى فاوحى الله اليه ان اذهب بادريس اليها فذهب به اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال من الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم ثم رجعا فقال ادريس عليه السلام لي حاجة أخرى أريد أن تذهب بي الى الجنة حتى أرى ما فيها مما خلق الله تعالى للعباد وأزيد في طاعتي فقال ملك الموت كيف أذهب بك الى الجنة بغير اذن الله تعالى فاوحى الله اليه ان اذهب به الى الجنة فذهبا ووقفا على باب الجنة فرأى ادريس ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والفواكه والاثمار فقال يا أخي ذقت مرارة الموت ورأيت أهوال الجحيم وافزاعها فهل لك أن تسأل الله أن

يأذن لى فى الدخول الى الجنة وأشرب من مائها التزول عنى مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستأذن ملك الموت من الله فاذن له على ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعليه تحت شجرة من أشجارها فخرج منها ثم قال يا ملك الموت تركت نعلى فى الجنة فارجعنى فيها فرجع ودخل الجنة ولم يخرج منها فصاح ملك الموت يا ادريس أخرج فقال لا أخرج لان الله تعالى قال (كل نفس ذائقة الموت) وقد ذقته وقال الله تعالى (وان منكم الا واردها) وقد وردت النار وقال (وما هم منها بمخرجين) فمن يخرجنى منها فاوحى الله تعالى الى ملك الموت دعه فانى قضيت فى الازل انه من أهل الجنة وأخبر رسوله عن قصته فقال (واذكر فى الكتاب ادريس) الآية فانتبه من نوم الغفلة أيها الاخ واخلص عملك لوجه الله لان كل عمل لم يكن خالصا لله فهو رياء والرياء شرك خفى فان الله تعالى لا يقبل عمل المرائى قال شداد بن أوس رأيت النبى عليه يبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال تخوفت على أمتى الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولكنهم يراؤن باعمالهم قال عليه السلام وتصعد الحفظة بعمل العبد من صوم وصلاة ونفقة وغير ذلك لها صوت كصوت النحل وضوء كضوء الشمس ومعها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به السماء السابعة فيقول الملك الموكل بالسماء للحفظة قوموا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وجوارحه واقفلوا على قلبه انى أحجب أى أمنع عن ربى ارتفاع كل عمل لم يرد به ربى انما أراد به غير الله لانه أراد به رفعة ورياء عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا فى المدائن وفى الناس أمرنى ربى ان لا أدع ولا أترك عمله يجاوزنى الى غيرى وتصعد بعمله الصالح وتشيعه ملائكة السموات حتى يقطع الحجب كلها الى الله فيقفون بين يديه يشهدون له العمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه لم يرد نى بهذا العمل وأراد به غيرى فعليه لعنتى ولعنة الملائكة عليه والسموات وما فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله أنت رسول الله وأنا معاذ قال اقتد يا معاذ وان كان فى عملك نقص يا معاذ احفظ لسانك من الوقوع فى الغيبة فى اخوانك المسلمين بتلاوة القرآن واجعل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الآخرة ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس بلسانك فيمزقك كلاب النار يوم القيامة فى النار قال الله تعالى (والناشطات نشطا) هل تدرى ما هى يا معاذ قلت ما هى بابى أنت وأمى يا رسول الله قال هى كلاب فى النار تمزق لحوم من يمزق لحوم الناس بلسانه وتنشط اللحم

والعظم وقال بابي وأمي أنت يارسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يامعاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال رجل اسمه خالد بن مقداد فما رأيت أحداً كثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا الحديث (بداية الهداية)

نزلت هذه الآية فى تارك الصلاة من هذه الامة وتابع الاهواء ولهذا وصفهم بقوله عز وجل (أضاعوا الصلوة) عن الحسن بن على انه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علىّ حيث كنتم فان صلاتكم تبلغنى وفى حديث أوس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال أكثروا علىّ من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علىّ وعن سلمان بن سحيم رحمه الله قال رأيت النبى عليه السلام فى النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أنفقه سلامهم قال عليه السلام نعم وأرد عليهم (شفاء شريف) قوله أضاعوا الصلاة أى لم يعتقدوا وجوبها وقيل تركوها ولم يحافظوا عليها وقيل خربوا معابدهم ومساجدهم بترك السعى اليها وعدم اعتبارهم وقيل ضيعوها بعد الاداء بالغيبة والرياء وقيل ضيعوها بترك شروطها وأركانها وقت الاداء وقيل تركوها بالغفلة ولم يقضوها بعدها (تفسير كبير) واختلفوا فى معنى الغى قال وهب بن منبه الغى نهر فى جهنم بعيد قعره شديد حره خبيث طعمه لو قطرت قطرة منه الى الدنيا هلك أهل الدنيا كلهم وقال ابن عباس الغى وادى جهنم وأودية جهنم تستعيذ كل يوم ألف مرة الى الله تعالى من شدة حرارته أعد ذلك الوادى لتارك الصلاة والجماعة وقال عطاء الغى وادى فى جهنم يسيل منه دم وقيح وقال كعب الغى وادى جهنم ما أبعد قعره وأشد حره وفيه بئر يقال لها الهبهب كلما سكنت جهنم فتح الله تلك البئر فتتوقد وتتلهب وقال الضحاك هو خسران وهلاك (كذا فى لباب التفاسير) حكى ان رجلا كان يمشى فى البادية فرافقه الشيطان يوما ولم يصل الرجل الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما صار وقت المنام أراد الرجل ان ينام فهرب الشيطان منه فقال الرجل لم تهرب منى فقال الشيطان انى عصيت الله تعالى فى مدة عمرى

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مريم

(فخلف من بعدهم خلف) فعقبهم وجاء بعضهم عقب سوء (أضاعوا الصلاة) أى تركوها أو أخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات) كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب وانهماك فى المعاصى وعن على واتبعوا الشهوات من بناء المشيد وركوب المنظور ولبس المشهور (فسوف يلقون غيا) أى شرا أو جزاء غى كقوله يلق أثاما أو غيا عن

مرة واحدة فكنت ملعونا وأنت عصيت في اليوم خمس مرات فاخاف من الله ان يغضب عليك ويقهرك ويقهرني معك بسبب عصيانك (تفسير فاتحة) وعن النبي عليه الصلاة والسلام انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف (من شرح المنية للحلبي) وروى عن النبي عليه السلام انه قال من تهاون بالصلاة مع الجماعة عاقبه الله تعالى باثنتي عشرة بلية ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث يوم القيامة أما الثلاث التي في الدنيا فالاولى يرفع الله البركة من كسبه ورزقه والثانية ينزع منه نور الصالحين والثالثة يكون مبغوضا في قلوب المؤمنين وأما التي عند الموت فالاولى يقبض روحه عطشانا ولو شرب ماء الانهار والثانية يشتد عليه نزع روحه والثالثة يخاف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله تعالى وأما التي في القبر فالاولى يضيق عليه سؤال منكر ونكير والثانية تشتد عليه ظلمة القبر والثالثة يضيق قبره حتى تنضم أضلعه وأما التي في يوم القيامة فالاولى يشتد عليه حسابه والثانية يغضب عليه ربه والثالثة يعاقبه الله بالنار نعوذ بالله تعالى (كنز الاخبار) ولذا يقال ولا يرخص لمن سمع الاذان في ان يترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها أهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وأقل التعزير ثلاثة أسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة التعزير باخذ المال اذا رآه القاضي أو الوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه أكثر تأثيرا فيه من الضرب (كذا في الجواهر وشرعة الاسلام) وقيل مطالعة كتب الفقه عذر اذا لم يكن عن تكاسل ولم يواظب على تركها بل يقع الترك أحيانا لاشتغاله

طريق الجنة وقيل وهو وادي جهنم تستعيذ منها أوديتها (الا) استثناء (من تاب وآمن وعمل صالحا) يدل ان الآية في الكفرة (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) ولا ينقصون شيئا من جزاء أعمالهم ويجوز ان ينتصب شيأ على المصدر وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص أجورهم (قاضي)

بالفقه له وللمسلمين والمرض والمطر والبرد والظلمة الشديدة والخوف والحبس كلها عذر والسفر ليس بعذر كما صرح في التبيين بانه هو الصحيح قال عليه الصلاة والسلام ان تارك الصلاة مع الجماعة ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يمشي على الارض والارض تلعنه وتارك الجماعة يبغضه الله وتبغضه الملائكة وكل شئ جعل الله فيه الروح ويلعنه كل ملك بين السماء والارض والحيتان في البحر وكذا قال النبي عليه السلام من منع من نفسه خمسة منع الله تعالى منه خمسة الاول من منع الدعاء منع الله منه الاجابة والثاني من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال الرابع من منع العشر منع الله منه البركة من كسبه والخامس من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة وهو لااله الاالله محمد رسول الله قال عليه السلام أتاني جبرائيل ومكائيل عليهما السلام فقالا يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول تارك الجماعة من أمتك لايجد ريح الجنة وان كان عمله أكثر من عمل أهل الارض وتارك الجماعة ملعون في الدنيا والآخرة فلما كان حال تارك الجماعة هذا فما حال تارك الصلاة كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان كما قال الله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وكما قال الله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) كما روي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي بالجماعة فمات على هذه الحال فلاى شئ هو قال هو للنار قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتي قالوا من هم يارسول الله قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولا يحضرون الجماعة قال أبو هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل أعمى فقيل انه عبد الله ابن أم مكتوم فقال يارسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأله ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما رجع دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فائت الجماعة كما قال عليه السلام لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد وكما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المشائين في ظلم الليالي الى المساجد بالنور التام يوم القيامة (كذا في زبدة الواعظين) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين

ومن تركها فقد هدم الدين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ان أشر نارك الصلاة يتعدى الى سبعين رجلا من أهله وجيرانه) بل يصل من يومنا هذا الى زمان آدم عليه السلام وذلك ان المصلي اذا قعد في التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيصل ثوابها الى أرواح المؤمنين من يومنا الى عهد آدم عليه السلام وتارك الصلاة يكون ما نعا ذلك الخير فيكون كمن أصاب شره جميع المسلمين كقوله تعالى (مناع للخير معتد أثيم) (أنيس المجالس) روى عن عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال سافرت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت منه ثلاثة أشياء فاستقر الاسلام في قلبي بسببها فاولها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه أشجار فقال لي امض اليها وقل لها ان رسول الله يقول تعالين وكوني لي سترا فاني أريد ان أتوضأ فخرجت فما استتممت الرسالة الا والاشجار قد انقلعت من أصولها وتحولت حوله حتى فرغ النبي عليه السلام فرجعت الى مكانها والثاني غلبني العطش فطلبت الماء فلم أجده فقال عليه السلام اصعد الى هذا الجبل واقرئه مني السلام وقل له ان كان فيك ماء فاسقني قال فصعدت الجبل وقلت له ما قال النبي عليه السلام فما استتممت الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول الله أنا منذ يوم أنزل الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) أبكي من الفزع ان أكون ذلك الحجر فلم يبق في ماء والثالثة كنا نمشي فاذا نحن بجمل يعدو حتى بلغ رسول الله فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي عليه السلام ما تريد من هذا المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو يطيعني فاريد ان أذبحه فانتفع بلحمه فقال النبي عليه السلام للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله لست أعصيه من العمل ولكني أعصيه من ذلك العمل القبيح عنده لان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلاة العشاء الاخيرة فلو عاهدك ان يصليها عاهدتك أن لا أعصيه فاني أخاف ان ينزل عليهم عذاب من الله فأكون فيهم فاخذ النبي عليه السلام العهد على الاعرابي ان لا يترك الصلاة وسلم الجمل اليه ورجع الى أهله (رونق المجالس) حكي ان عيسى عليه السلام سافر يوما فرأى قوما يعبدون الله تعالى بالجد والسعي وهم يجتمعون في مكان عال فسلم عليهم وجلس فيما بينهم فرأى عندهم كثيرا من الطعام والشراب الخالص والفواكه المتنوعة والاولاد والزوجات الحسان فنظر عيسى

عليه

عليه السلام فرأى قريتهم مزينة بتمام الزينة التى لاتقبل الوصف ثم ذهب عيسى عليه السلام عنهم ثم رجع بعد زمان الى ذلك المكان فرآهم كلهم قد هلكوا مع أولادهم وزوجاتهم وقريتهم قد انهدمت فتعجب عيسى عليه السلام من حالهم فنادى وقال يارب باى شئ هلكوا أتركوا الصلاة والطاعة فقال الله تعالى لا ولكن قد مر عليهم تارك الصلاة وغسل بمائهم وجهه فوقعت غسالته على أراضيهم وديارهم فلذلك هلكوا (أنيس المجالس) روى ان النبى عليه السلام جلس يوما مع أصحابه فجاء شاب من العرب الى باب المسجد وهو يبكى فقال عليه السلام مايبكيك ياشاب فقال يارسول الله مات أبى وليس له كفن ولا غاسل فامر النبى عليه السلام أبابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فذهبا الى الميت فرأياه مثل الخنزير الاسود فرجعا الى النبى عليه السلام فقالا مارأيناه الا مثل الخنزير الاسود يارسول الله فقام عليه السلام الى الجنازة فدعا فصار الميت على صورته الاولى وصلى عليه عليه الصلاة والسلام وأرادوا الدفن فرأوه كالخنزير الاسود فقال عليه السلام ياشاب أى عمل كان يعمل أبوك فى الدنيا فقال كان تارك الصلاة فقال عليه السلام ياأصحابى أنظروا حال من ترك الصلاة يبعثه الله يوم القيامة مثل الخنزير الاسود نعوذ بالله تعالى (بهجة الانوار) مات فى زمن أبى بكر الصديق رجل فقاموا الى الصلاة عليه فاذا الكفن يتحرك فنظروا فوجدوا حية مطوقة فى عنقه تأكل لحمه وتمص دمه فارادوا قتلها فقالت الحية لااله الا الله محمد رسول الله لم تقتلونى وليس لى ذنب ولا خطأ فان الله تعالى أمرنى أن أعذبه الى يوم القيامة فقالوا ماأخطأه قالت ثلاث خطايا الاولى كان اذا سمع الاذان لايجيء الجماعة والثانية لايخرج الزكاة من ماله والثالثة لايسمع قول العلماء وهذا جزاؤه (من المرسوم)

عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه قال أكثروا الصلاة على نبيكم كل يوم جمعة فانى أشهدها منكم فى كل جمعة وفى رواية فان أحدا لا يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها (شفاء شريف) عن على بن أبى طالب عن النبى عليه السلام انه قال من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار وروى عن النبى عليه السلام انه قال من قرأ القرآن وهو فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن فى غير الصلاة على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فله عشر حسنات (مجالس الانوار) قيل المراد من الذكر القرآن كقوله تعالى (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون) وقيل عن قراءته حتى نسيه وقيل عن توحيدى كما قال الله تعالى (حتى نسوا الذكر) وقيل عن طاعتى وتوحيدى كما قال الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقيل عن العلم كما قال الله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) وقيل عن الذكر باللسان كما قال الله تعالى (اذكروا الله ذكرا كثيرا) وقيل عن الصلاة كما قال الله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) وقوله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (تفسير حنفى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الضنك هو الشقاء وعنه انه قال اذا أعطى العبد قليلا أو كثيرا ولم يقنع فلا خير فيه فهو الضنك فى المعيشة وان قوما أعرضوا عن الحق وكانوا فى سعة الدنيا فكانت حالهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله تعالى ليس بخالق لهم فاشتد عليهم معاشهم مع سعتهم من سوء ظنهم بالله (بحر العلوم) قيل المعرض عن ذكر الله تعالى من سلط عليه الشيطان الذى هو عدوه

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ طه

(ومن أعرض عن ذكرى) عن الهدى الذاكرلى والداعى الى عبادتى (فان له معيشة ضنكا) ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث وقرئ ضنكى كسكرى وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره تكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل ولو ان أهل القرى آمنوا الآيات (ونحشره يوم القيمة أعمى) أعمى البصر والقلب ويؤيد الاول (قال رب لم حشرتنى أعمى وقد

المريد به كل هلاك وضلال فلا يكون أحد أشد عيشا وأعظم ضلالا منه وأشقى (بحر العلوم) قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) أى لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلاة وسائر العبادات المذكورة للعبودية والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهى اليها للمبالغة ولذا قال الله تعالى (ومن يفعل ذلك) أى اللهو والشغل (فاولئك هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى (قاضى) عن معاذ ابن جبل انه قال كنت مع النبى عليه الصلاة والسلام فى سفر فقلت يارسول الله حدثنا بحديث تنتفع به فقال عليه الصلاة والسلام ان أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فاديموا قراءة القرآن فانه كلام الرحمن وحصن من الشيطان ورجحان فى الميزان وكذا قال النبى عليه السلام أفضل عبادات أمتى قراءة القرآن فعلى المكلف ان يشتغل بتعلمه وقراءته (بدر الرشيد) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال مات رجل فى زمن النبى عليه السلام فقام عليه السلام على جنازته ليصلى عليه فتحرك الكفن ونظره النبى عليه السلام فوجد فيه حية تمص دمه وتأكل لحمه فقصد أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان يضربها فنطقت الحية باذن الله تعالى فقالت بلسان فصيح أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقالت يا أبا بكر لم تضربنى وليس لى ذنب وأنا مأمورة بذلك أمرنى الله ان أعذبه الى يوم القيامة فقال أبو بكر لها ما خطاياه فقالت الحية له ثلاث خطيئات الاولى تارك الصلاة والثانية مانع الزكاة والثالثة لا يسمع قول العلماء (حياة

كنت بصيرا قال كذلك) أى مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال (أتتك آياتنا) واضحة نيرة (فنسيتها) بالانهماك فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها فى الدنيا (اليوم تنسى) تترك فى العمى والعذاب (وكذلك نجزى من أسرف) بالانهماك فى الشهوات والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بآيات ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة) وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار أى والنار بعد ذلك (أشد وأبقى) من ضنك العيش أو منه ومن الحشر على العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله أو مما فعله من ترك الآيات والكفر بها (قاضى بيضاوى)

القلوب) وقال النبي عليه السلام يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين اذا أخفته في الدنيا آمنته يوم القيامة واذا آمنته في الدنيا أخفته يوم القيامة حكي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من أهل بيته وكان عليه السلام يدعوله و يقول اللهم ارزق الاسلام دحية الكلبي فلما أراد الاسلام أوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر يا محمد قذفت نور الايمان في قلب دحية الكلبي فهو يدخل عليك الآن فلما دخل دحية الكلبي المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه عن ظهره و بسطه على الارض وأشار الى ردائه فلما رأى دحية اكرام النبي عليه السلام بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال يا نبي الله ما شرائط الاسلام أعرضها علي فقال عليه السلام ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال له عليه السلام ما هذا البكاء يا دحية أ لمجيئك الى الاسلام أم لامر آخر قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كثيرة فقل لربك ما كفارتها ان أمرني أن أقتل نفسي أقتلها وان أمرني أن أخرج عن مالي صدقة أخرج عنه فقال عليه السلام وما تلك الذنوب يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت أن تكون لي بنات لهن أزواج لئلا يقال فلان بن فلان صهر دحية الكلبي فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عليه السلام في ذلك فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا رسول الله قل لدحية الكلبي وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفرك ستين سنة وسبك اياي ستين سنة فكيف لا أغفر قتل بناتك وهن لك قال فبكى النبي عليه السلام وأصحابه فقال النبي عليه السلام الهي قد غفرت لدحية قتل بناته بشهادة مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين صغائرهم بشهادات كثيرة دحية بفتح الدال وكسرها لغتان واختلف في الراجحة منهما وهو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي وكان من أجمل الناس وجها كان اذا قدم المدينة لم تبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه وكان جبرائيل يأتي النبي عليه السلام على صورة دحية لجماله أسلم قديما وشهد المشاهد التي بعد بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و بقي الى خلافة معاوية وشهد المعركة وسكن المزة بكسر الميم والزاي قرية بقرب دمشق وكان مرسلا بكتاب النبي عليه السلام الى عظيم بصرى ليدفعه الى هرقل وذلك في آخر سنة ست من الهجرة (كرماني) روى عن أبي الدرداء رضي الله

عنه

عنه انه قال قال النبي عليه السلام من قال لااله الاالله محمد رسول الله خرج من فيه ملك مثل الطير الاخضر له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب أبيضان مكللان بالدر والياقوت فيرتفع حتى اذا انتهى الى العرش وله دوى كدوى النحل تقول له حملة العرش أسكن بعزة الله تعالى فيقول لاأسكن حتى يغفر الله لقائلها فيقول الله تعالى قد غفرت لقائلها ثم يجعل الله تعالى لذلك الملك الطائر سبعين لسانا كل لسان يستغفر لصاحبها الى يوم القيامة و يجيئ ذلك الطائر يوم القيامة فيأخذ بيد صاحبها ويكون له قائدا ودليلا الى الجنة (رونق المجالس) عن على كرم الله وجهه انه قال سمعت سيد الخلائق محمدا عليه السلام يقول سمعت سيد الملائكة جبرائيل عليه السلام يقول ما نزلت بكلمة أجل من كلمة لااله الاالله محمد رسول الله على الارض وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والبر والبحر ألا وهى كلمة الاخلاص ألا وهى كلمة الاسلام ألا وهى كلمة القرب ألا وهى كلمة التقوى ألا وهى كلمة النجاة ألا وهى الكلمة العليا ولو وضعت فى كفة الميزان ووضع السبع سموات والسبع الارضين فى كفة أخرى لرجحت عليهن (زبدة الواعظين) حكى ان رجلا كان واقفا بعرفات وفى يده سبعة أحجار فقال أيتها الاحجار اشهدوا انى أشهد أن لااله الاالله وأن محمدا رسول الله فوضع الاحجار تحت رأسه فنام فرأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فذهبوا به الى باب النار فاذا حجر من تلك الاحجار ألقى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم ذهبوا به الى باب آخر فاذا عليه حجر من الاحجار السبعة فاجتمعت الملائكة فلم يقدروا على رفعه حتى ذهبوا به الى سبعة أبواب النار وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم ذهبوا به الى العرش فقال الله تعالى يا عبدى أشهدت الاحجار فلم تضيع حقك فكيف أضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك ادخلوه الجنة فلما قرب الى الجنان اذا أبوابها مفتوحة بالمفتاح الذى هو لااله الاالله محمد رسول الله (كذا فى زبدة الواعظين) قال رسول الله عليه الصلاة والسلام دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على باب الجنة ثلاثة أسطر الاول لااله الاالله محمد رسول الله والثانى وجدنا ماقدمنا وربحنا ماأكلنا وخسرنا ماخلفنا كما قال الله تعالى (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) والثالث أمة مذنبة ورب غفور

(زبدة الواعظين)

عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال الصلاة على النبي أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب (شفاء شريف) يقال مع ملك الموت سبعون ملكا من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونه بالجنة والثواب ويصعدون الى السماء الى أعلى عليين واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب ثم يردون الى سجين الى أسفل سافلين (مطالع الانوار) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو أن ألم شعرة من ألم الميت وضع على السموات والارض لمات أهلهما باذن الله تعالى لان في كل شعرة موتا ولا يقع الموت في شيء الامات مع كل أعضائه يقال ان لملك الموت أربعة أوجه أولها على رأسه والثاني قدامه والثالث خلف ظهره والرابع تحت رجليه فيأخذ أرواح الانبياء عليهم السلام والملائكة من وجه رأسه وأرواح المؤمنين من وجه قدامه وأرواح الكافرين من وجه ظهره وأرواح الجن من وجه قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ومن عظمته انه لو صب جميع ماء البحار والانهار على رأسه ما وقعت قطرة على الارض (مطالع الانوار) روى ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال بعض الكفرة انك تحيي الميت اذا كان حديثا ولعله لم يكن ميتا فأحى لنا من مات في الزمن الاول فقال عيسى عليه السلام اختاروا ما شئتم فقالوا أحى لنا سام بن نوح فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعا الله فجي سام فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال يا سام ما هذا الشيب ولم يكن في زمانك فقال سمعت نداءك فظننت ان القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهول فقال منذ كم سنة أنت ميت فقال منذ أربعة آلاف سنة فاذهب عني ألم سكرات الموت ومرارته (درة الواعظين) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يخرج روح المؤمن حتى يرى مكانه في الجنة ولا يخرج روح الكافر حتى يرى مكانه في النار فقالوا يا رسول الله كيف يرى المؤمن مكانه في الجنة والكافر مكانه في النار فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق جبرائيل على أحسن صورة وله ستمائة جناح وبين تلك

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الانبياء

(وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون) نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون والفاء لتعليق الشرط بما قبله والهمزة لانكاره بعد ما تقرر ذلك (كل نفس ذائقة الموت) ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وهو برهان على ما أنكروه (ونبلوكم) ونعاملكم

الاجنحة جناحان أخضران مثل جناح الطاوس اذا نشر الجناح يملؤ ما بين السماء والارض وعلى جناحه الايمن مكتوب صورة الجنة وما فيها من الحور العين والقصور والدرجات والخدام والغلمان والولدان وعلى جناحه الايسر مكتوب صورة جهنم وما فيها من الحيات والعقارب والدركات والزبانية فاذا جاء أجل عبد يدخل فوج من الملائكة عروقه ويعصرون روحه من قدميه الى ركبتيه ويخرج ذلك الفوج الاول ويدخل الفوج الثاني ويعصرون روحه من ركبتيه الى سرته ويخرج ذلك الفوج الثاني ويدخل الفوج الثالث ويعصرون روحه من البطن الى الصدر ويخرج ذلك الفوج الثالث ويدخل الفوج الرابع فيعصرون روحه من الصدر الى الحلقوم كما قال الله تعالى (فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون) وعند ذلك الوقت اذا كان مؤمنا ينشر جبرائيل عليه السلام جناحه الايمن فيرى مكانه فيها ويعشقه وينظره ولم ينظر الى غيره من أبيه وأمه وأولاده من عشق ذلك المكان واذا كان منافقا ينشر جناحه الايسر فيرى مكانه فيها وينظره ولم ينظر الى غيره من أبيه وأمه وأولاده من فزع ذلك المكان طوبى لمن كان قبره روضة من رياض الجنان وويل لمن كان قبره حفرة من حفر النيران (كنز الاخبار) والروح ثلاثة أضرب أولها سلطانية والثاني روحانية والثالث جسمانية فموضع السلطانية الفؤاد يعني القلب وموضع الروحانية الكبد يعني الصدر وموضع الجسمانية بين اللحم والدم وبين العظم والعروق فان قيل اذا نام العبد أخرج روحه أم لا فان قال قائل خرج فقد أخطأ وان قال لم يخرج فقد أخطأ والجواب اذا نام العبد خرج روحه الجسماني مع العقل ومشى بين السماء والارض فان كان العقل معه رأى ما رأى في المنام وان لم يكن العقل معه رأى ما رأى ولكن لا يفهم (تفسير) فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قلنا الروح لا يذهب ولا يجيء والروان يذهب ويجيء واذا زال الروان نام العبد واذا زال الروح مات العبد ومثل الايمان بين الروح والجسد كمثل الشمس بين السماء والارض اذا مات العبد ذهب لا اله الا الله مع روحه ويبقى محمد رسول الله مع جسده واذا اجتمعا صارا ايمانا حكي ان الياس عليه السلام كان يوما من الايام جالسا في

معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلايا والنعم (فتنة) ابتلاء مصدر من غير لفظه (والينا ترجعون) فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحياة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب تقرير المماسبق (قاضي بيضاوي)

ملك الموت ليقبض روحه فجزع وبكى بكاء شديدا فقال له ملك الموت ما هذا الجزع والبكاء يا نبى الله أجزعت على الدنيا أم على الموت فقال لا بل انما أجزع على فوت ذكر الله حيث يجتمع قوم بعدى يذكرون الله تعالى ولا أذكره فأوحى الله تعالى الى ملك الموت أن لا يقبض روحه فانه يسأل الحياة لذكرى لا لنفسه دعه يا ملك الموت حتى يعيش فى ذكرى ويرتع فى رياض مناجاتى الى آخر الدنيا عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه كان اذا مر على قبر وقف يبكى حتى تبتل لحيته فقيل له يا أمير المؤمنين تذكر الجنة والنار وأهوال القيامة فلا تبكى وتذكر القبر فتبكى فقال قال النبى عليه السلام القبر أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فمن نجا منه فما بعده أيسر وان لم ينج منه فما بعده أشد وقال ان كنت فى النار كنت مع الناس وان كنت فى القيامة كنت مع الناس وان كنت فى القبر لم يكن معى أحد فلذلك أبكى (مشكاة الانوار) روى عن وهب بن منبه عن جده ادريس قال وجدت فى بعض الكتب ان عيسى عليه السلام قال لامه ان هذه الدار دار فناء ودار زوال والآخرة دار بقاء فتعالى يا أماه فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل يأكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا فى ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادى ليلتقط الحشيش لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة قالت من أنت فان جلدى قد اقشعر من صوتك وطار عقلى من هيبتك فقال أنا الذى لا أرحم الصغير لصغره ولا أكرم الكبير لكبره وأنا قابض الارواح قالت يا ملك الموت أزائرا جئت أم قابضا قال استعدى للموت قالت أفلا تأذن لى حتى يرجع حبيبى وقرة عينى وثمرة فؤادى وريحانة قلبى قال لم آمر بذلك وانما أنا عبد مأمور والله لا أستطيع أن أقبض روح بعوضة فقد أمرنى أن لا أزيل قدما عن قدم حتى أقبض روحك فى موضعك هذا قالت له يا ملك الموت استسلمت لامر الله تعالى فامض أمر الله فدنا منها وقبض روحها وابطأ عيسى عليه السلام فى ذلك الوقت حتى دخل وقت العشاء الاخيرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر اليها وهى نائمة فى محرابها فظن انها أدت الفرائض فوضع الحشيش واستقبل المحراب ولم يزل قائما الى الليل ثم نظر الى أمه فنادى بصوت حزين من قلب خاشع السلام عليك يا أماه قد هجم الليل وأفطر الصائمون ووقف العابدون وما بالك لا تقومين الى عبادة الرحمن فرجع فقال ان لبعض النوم حلاوة ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيأ حتى مضى الثلث الثانى يريد بذلك برأمه بالافطار معها فلم يزل قائما

فنادى بصوت حزين وقلب مغموم السلام عليك ياأماه فرجع واستقبل المحراب حتى طلع الفجر ثم وضع خده على خدها ووقعه على فمها وهو ينادي بها باكيا بكاء شديدا السلام عليك ياأماه قد مضى الليل وأقبل النهار هذا وقت فريضة الرحمن فبكت ملائكة السموات وبكت الجن من حوله وارتعد الجبل من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة مايبكيكم قالوا الهنا أنت أعلم فاوحى الله انى أعلم وأنا أرحم الراحمين فاذا منادي ينادي ياعيسى ارفع رأسك فقد مانت أمك فاعظم الله أجرك فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه باكيا يقول من لوحشتي ومن لوحدتي ومن آنس به في غربتي ومن يعينني في عبادتي فاوحى الله تعالى الى الجبل ان كلم روحي بالموعظة فقال الجبل ياروح الله ماهذا الجزع أو تريد مع الله أنيسا ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى السلام عليكم يابني اسرائيل فقالوا من أنت ياعبد الله فقد أضاء حسن وجهك دورنا فقال أنا روح الله ان أمي قد ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها قالوا يارو ح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلكه أباؤنا وأجدادنا منذ ثلاثمائة عام فرجع عيسى عليه السلام الى الجبل فاذا هو قد وجد شابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه ثم قال لهما ان أمي قد ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينا في على تجهيزها فقال أحدهما له هذا ميكائيل وأنا جبرائيل وهذا الحنوط والاكفان من عند ربك فان الحور العين قد هبطن الآن من الجنة لغسلها وتكفينها وشق جبرائيل السلام قبرها من رأس الجبل ودفنوها فيه بعد ان صلوا عليها وشيعوا جنازتها ثم قال عيسى عليه السلام اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي ولايخفى عليك شئ من أمري فان أمي ماتت ولم أشهدها عند وفاتها فاذن لها تكلمني فاوحى الله تعالى اليه انى قد أذنت لها فجاء عيسى عليه السلام ووقف على قبرها فناداها بصوت حزين السلام عليك ياأماه فاجابته من القبر ياحبيبي ياقرة عيني قال لها ياأماه كيف وجدت مقيلك ومصيرك وكيف رأيت القدوم على ربك قالت مقيلي خير مقيل ومصيري خير مصير قدمت على ربي فوجدته راضيا غير غضبان قال ياأماه كيف وجدت ألم الموت قالت والذي بعثك بالحق نبيا ماذهبت مرارة الموت من حلقي وهيبة ملك الموت بين عيني فعليك السلام ياحبيبي الى يوم القيامة وحكي ان فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ماتت حمل جنازتها أربعة نفر زوجها علي وابناها الحسن والحسين وأبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام أبو ذر فقال ياقبر أتدري من التي جئنا بها اليك هي فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجة

على المرتضى وأم الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول ما أنا موضع حسب ونسب وانما أنا موضع العمل الصالح فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله (كذا في مشكاة الانوار) قال الفقيه أبو الليث السمرقندي من أراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء فاما التي يلزم ان يلازمها فمحافظة الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فانها تضيء المقبر وتوسعه وأما التي لزم الاجتناب عنها فالكذب والخيانة والنميمة والبول قائما قال عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه (مشكاة الانوار) قال بعض العلماء ان العذاب على الروح دون البدن وقال بعض آخرانه على البدن دون الروح وقال بعض آخرانه على الروح والبدن الى غير ذلك من الاقوال فان قيل لا يجوز أن يعذب البدن لانه خال عن الروح فيمتنع عذابه قلت ان الله قادر على أن يخلق فيه نوع حياة قدر ما يمكن الالم والتنعم من غير اعادة الروح اليه لئلا يحتاج الى نزع جديد وقال بعض العلماء يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقر العبد بعذاب القبر ونعيمه ولا يشتغل بكيفيته (من شرح العقائد ملخصا) سئل أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن الارواح حين تخرج من الاجساد أين تذهب قال في ثمانية مواضع أما أرواح الانبياء والمرسلين فمقرها جنات عدن وأما أرواح العلماء فمقرها جنات الفردوس وأما أرواح السعداء فمقرها جنات عليين وأما أرواح الشهداء فتطير مثل الطيور في الجنة حيث شاءت وأما أرواح المؤمنين المذنبين فتكون معلقة في الهواء لا في الارض ولا في السماء الى يوم القيامة وأما أرواح أولاد المؤمنين فتكون في جبل من المسك وأما أرواح الكافرين فتكون في سجين يعذبون مع أجسادهم الى يوم القيامة قال الله تعالى في كتابه الكريم (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين) والله أعلم بحقيقة الحال وله الحمد في كل مقال سوى الكفر والضلال فعليك بامتثال الاوامر وهو منزه عن الكفء والمثال لا تؤاخذنا بجرمنا يا ذا الاكرام والجلال وقد قيل الخلائق اذا نشروا من القبور يقفون وقوفا على المواضع التي نشروا منها يوم القيامة أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يا رسول الله بم تعرف أمتك يوم الدين قال ان أمتي يوم القيامة غر محجلون من آثار الوضوء وفي الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق من قبورهم

فتأتى ملائكة الى رأس قبور المؤمنين فيمسحون رؤسهم من التراب و ينثرون التراب عنهم الاموضع سجودهم فتمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب منها فينادى المنادى يا ملائكتى ليس ذلك تراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط و يدخلوا الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم انهم خدامى وعبادى وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيامة و بعث من فى القبور أوحى الله الى رضوان انى قد أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم فى الجنان فيصيح رضوان أيها الغلمان و يا أيها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم تعالوا فيأتون بطباق من نور و يجتمعون عند رضوان أكثر من عدد التراب وأقطار الامطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة النفيسة والاشربة اللذيذة فيتلقونهم و يطعمونهم من ذلك و يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية الآية وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة نفر تصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء والقائمون شهر رمضان والصائمون يوم عرفة عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة ان فى الجنة قصورا من درو ياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان أحب الايام الى الله يوم الجمعة و يوم عرفة لما فيهما من الرحمة وان أبغض الايام الى ابليس يوم الجمعة و يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله له ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق فى جسده و يقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم و يعرفون بريح صيامهم و يلقون بالولائد والابارين يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فيأكلون و يشربون و يستريحون والناس فى الحساب وقد جاء فى الخبر لا يبلى عشرة نفر النبى والغازى والعالم والشهيد وحافظ القرآن والمؤذن والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه ينظر بعضهم بعضا فضرب النبى عليه السلام يده على منكبيها وقال يا ابنة ابن أبى قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر وشخصت أبصارهم الى السماء يقفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ

العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ الى صدره والعرق يكون من طول الوقوف قالت قلت يارسول الله هل يحشر واحد كاسيا يوم القيامة قال الانبياء وأهلهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جياع يومئذ الا الانبياء وأهل بيتهم وصائم رجب وشعبان فانهم شباع الناس لاجوع لهم ولا عطش ويساقون باجمعهم الى المحشر عند بيت المقدس بارض يقال لها الساهرة قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة الآية ويقال ان الخلائق فى عرصات القيامة يكونون مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلاثة صفوف والباقى كفرة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان أمتى مائة وعشرون صفا وهذا هو الاصح وصفة المؤمنين انهم بيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين انهم سود الوجوه مقرنون مع الشياطين

(دقائق الاخبار)

عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على الا تفرقوا على أنتن من ريح الجيفة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة (شفاء شريف) عن علي بن أبي طالب عن النبي عليه السلام أنه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه ولا من القرآن الا درسه يعمرون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله أشر أهل ذلك الزمان علماءهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وهؤلاء علامات القيامة (زبدة الواعظين) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع علينا النبي عليه الصلاة والسلام ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون فلنا نذاكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر عليه السلام الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم (زبدة) الدجال هو بلاء عظيم لا بلاء مثله من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة ويفعل بالاستدراج من خوارق العادة ما لا يحصى عدده ويدعي الالوهية واحدى عينيه عمياء وبين عينيه مكتوب هذا كافر (شرح بركوي للقنوي) يملأ الدخان بين المشرق والمغرب ويبقى مقدار أربعين يوما يكون المؤمن مثل ممسوس الزكام والكافر كالسكران يخرج من أنوفهم وآذانهم وأدبارهم (شرح بركوي للقنوي) تخرج دابة الارض في مكة عند الصفا تتكلم بلسان فصيح وتملأ وجه الارض بالعدل ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام اذا ضربت بالعصا على جبهة المؤمن يكتب هذا مؤمن واذا ختمت بالخاتم على جبهة الكافر يكتب هذا كافر (شرح بركوي للقنوي) نزول عيسى عليه السلام في الشام في المنارة البيضاء ويقتل الدجال بحيث لو لم يقتله لذاب كالملح في الماء ثم يعمل بشريعة محمد عليه السلام (شرح بركوي) خروج

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحج

(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة) تحريكها لاشياء على الاسناد المجازي وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من أشراطها (شئ عظيم) هائل عظيم أمرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على

يأجوج ومأجوج هما صنفان صنف صغير جدا وصنف كبير جدا الآن موجودان وراء السد الذى بناه اسكندر ذو القرنين اذا جاء الوقت يخرجان عددهما لا يعد ولا يحصى بحيث لا تبقى قطرة فى بحيرة طبرية من شربهما (شرح بركوى) وقال عليه السلام للساعة اشراط يظهر عدم نفاق الاسواق يعنى الكساد ويقل المطر والنبات وتفشو الغيبة ويأكل الربا وتظهر أولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة فى المساجد ويظهر أهل المنكر على أهل الحق (تنبيه الغافلين) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا اتخذ الفىء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما والتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق أمه وقرب صديقه وبعد أباه وظهرت الاصوات فى المساجد ورئيس القبيلة فاسقهم وأكرم الرجل مخافة شره ولا يكرم الا لذلك فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع (مواعظ العصفورية) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لما خلق الله السموات والارض خلق الصور وللصور احدى عشرة دائرة وأعطاه الله تعالى الى اسرافيل عليه السلام وهو واضعه على فيه ناظر ببصره الى العرش ينتظر حتى يؤمر وقال أبو هريرة ما الصور يا رسول الله قال عليه السلام هو قرن عظيم من النور والذى بعثنى بالحق نبيا عظم كل دائرة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام بالنفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من فى السموات ومن فى الارض وهو قوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض) أى يستغيث كل من فيهما خوفا حتى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها الآية وتصير الولدان شيبا فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام أن ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيموت من فيهما كما قال الله تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) يعنى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش فيأمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض أرواحهم فيقبض أرواحهم

أنفسهم ويقوها بملازمة التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) تصويرها وهولها والضمير للزلزلة ويوم منصوب بتذهل (وتضع كل ذات حمل حملها) جنينها (وترى الناس سكارى) كانهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) فاذهلهم هوله بحيث طير عقولهم وأذهب تمييزهم (قاضى)

ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يارب بقي العبد الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت ألم تسمع قولي (كل نفس ذائقة الموت) اقبض روح نفسك فيجيء ملك الموت الى موضع بين الجنة والنار و ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم أحياء لماتوا من صيحته فيقول لو علمت ما الموت من الشدة والالم ما قبضت أرواح المؤمنين الا بالرفق ثم يموت فلا يبقى أحد من الخلق فتبقى الارض خرابا أربعين سنة فيقول الله تعالى أيتها الدنيا أين الملوك وأين أبناء الملوك وأين الجبابرة وأين الذين يأكلون رزقي ويعبدون غيري (لمن الملك اليوم) فلم يوجد أحد يجيبه فيجيب نفسه بنفسه ويقول (لله الواحد القهار) ثم يرسل الله تعالى الريح العقيم التي أرسلها على قوم عاد مقدار ما يخرج من ثقب الابرة فلا تترك على وجه الارض جبلا ولا تلا الا هدمته وجعلته مثل الادم كما قال الله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) ثم يأمر الله تعالى السماء أن تمطر فتمطر السماء كمثل الرجال أربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى تتكامل أجسادهم وتكون كما كانت ثم يحيي الله تعالى حملة العرش ثم يحيي الله اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل فيحيون باذن الله ثم يأمر الله تعالى رضوان أن يدفع اليهم البراق والتاج وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العزة واللواء فيقفون بين السماء والارض فيقول جبرائيل عليه السلام أيتها الارض أين قبر محمد فتقول الارض والذي بعثك بالحق أرسل الله على الريح العقيم فجعلتني دكادكا لا أدري قبره ثم يرفع من قبر النبي عليه السلام عمود من النور الى عنان السماء فيعلم جبرائيل انه قبر محمد فينطلقون اليه فيقفون فيبكي جبرائيل عليه السلام و يقولون ما يكاؤك فيقول لم لا أبكي بقوم محمد و يسألني عن أمته ولا أدري أين أمته فيهتز قبره وتنشق الارض و يقوم محمد عليه السلام فينفض التراب عن رأسه و ينظر عن يمينه وعن شماله فلا يرى من العمارات شيئا و يرى جبرائيل ومكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول ياجبرائيل أي يوم هذا فيقول هذا يوم الحسرة و يوم الندامة وهذا يوم القيامة يوم شفاعتك و يقول ياجبرائيل أين أمتي لعلك تركتهم على شفير جهنم وجئت لان تخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ الله والذي بعثك بالحق نبيا ما انشقت الارض عن أحد قبلك و يضع التاج على رأسه و يلبس الحلل و يركب البراق و يقول يا أخي ياجبرائيل أين أصحابي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فاذا هم يقومون باذن الله تعالى و يأتي ملك ومعه حلل و براقات يلبسون و يركبون و يقومون عند النبي عليه السلام ثم يخر النبي عليه السلام

ساجدا باكيا يقول أمتي أمتي ثم يأتي من قبل الله صوت الى اسرافيل أن انفخ في الصور فينفخ فتخرج الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الى الاجساد كما قال الله تعالى (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) الآية فتبعث الخلائق الى المحشر من الجن والانس غير الملائكة (زبدة الواعظين) عن معاذ بن جبل انه قال قلت للنبي عليه السلام يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) فبكى عليه السلام حتى ابتلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ سألتني عن أمر عظيم تحشر أمتي على اثني عشر صنفا الاول يحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) الآية والثاني يحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون بالصلوات فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والثالث يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال مملوءة من الحيات والعقارب كمثل البغال فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكاة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية والرابع يحشرون من قبورهم يجري من أفواههم الدم فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا في البيع والشراء فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) والخامس يحشرون من قبورهم قد انتفخوا وهم أنتن رائحة من الجيفة بين الناس فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصي خوفا من الناس ولا يخافون من الله ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعي الحلاقيم والاقفية فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) الآية والسابعة يحشرون من قبورهم لبس لهم ألسنة يجري من أفواههم القيح والدم فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) والناس يحشرون من قبورهم ناكسي رؤسهم وأرجلهم فوق رؤسهم فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنا

انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) والتاسع يحشرون من قبورهم سود الوجوه زرق العيون وبطونهم مملوءة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما لقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) والعاشر يحشرون من قبورهم وقد ملئوا جذاما وبرصا فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين عقوا الوالدين لقوله تعالى (وبالوالدين احسانا) والحادى عشر يحشرون من قبورهم عميان القلب والعين وأسنانهم كقرن الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم وألسنتهم مطروحة على بطونهم وعلى فخذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى هؤلاء الذين يشربون الخمر لقوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) والثانى عشر يحشرون من قبورهم ووجوههم كالقمر ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى هؤلاء الذين يعملون الصالحات والحسنات ويجتنبون المعاصى ويحافظون على الصلوات الخمس وماتوا على التوبة جزاؤهم الجنة والمغفرة والرحمة والرضوان لقوله تعالى (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) الآية

(تنبيه الغافلين)

(روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من ذكرت بين يديه فلم يصل على دخل النار) لان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره واجبة عند الامام الطحاوي في كل مرة وقال بعض العلماء يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره كسجدة التلاوة وتشميت العاطس وبه يفتى والافضل ان يصلي عليه كلما ذكر انتهى وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد الا وفي رأسه سلسلتان احداهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع يرفعه الله تعالى بالسلسلة التي في السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة وأما ذم الكبر فروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ألقيته في النار ولا أبالي رواه ابن ماجه قوله (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري) يعني انهما صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار رواه القضاعي قوله الذر الذرة هي النملة الصغيرة أي يكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل والحقارة تطأهم أهل المحشر بارجلهم قوله يغشاهم الذل أي يأتيهم الذل من كل مكان قوله نار الانيار أي نار أشد حرارة من جميع أنواع النار قوله بولس بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة والخبال بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة موضع في جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار وروى عن أبي هريرة انه قال عليه السلام ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب عظيم شيخ زان وملك كذاب وعائل متكبر رواه مسلم قوله عائل أي فقير وقيل ذو العيال الذي لا يقدر على

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الفرقان

(وعباد الرحمن) مبتدأ خبره أولئك يجزون الغرفة (الذين يمشون على الارض) واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل ولانهم الراسخون في عبادته على ان عباد جمع عابد كتاجر وتجار (هونا) هينين أو مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون

تحصيل

تحصيل حوائجهم ويستكبران يسأل يعني لا يطلب الزكاة والصدقة ولا يسأل من بيت المال من التكبر وهذا آثم لايصال الضرر الى عياله انتهى كلامه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال عليه السلام (لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي أبواب الجنة الحديث وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه ومايشرب رجل من سؤر أخيه الا كتب له سبعون حسنة ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت درجته في أعلى عليين الحديث رواه صاحب الفردوس وروى عن جابر رضي الله عنه أنه قال قال نوح عليه السلام لابنه سأنبئك بخصال من كن فيه ليس بمتكبر اعتقال الشاة وركوب الحمار ولبس الصوف والمجالسة مع فقراء المؤمنين وأكل أحدكم مع عياله رواه صاحب الفردوس وروى عن عمر أنه قال رأس التواضع أن تبتدئ بالسلام على من لقيته من المسلمين وأن ترضى بالدون من المجلس وأن تكره أن تذكر بالبر والتقوى وروى

بسكينة وتواضع (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسلما منكم ومتاركة لكم لاخير بيننا وبينكم ولاشر أو سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا تنافيه آية القتال لنسخه فان المراد هو الاعراض عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام (قاضي)

الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وغير وجهه لله في السجود فقد برئ من الكبر وروى عن قيس بن حازم أنه قال لما توجه عمر بن الخطاب الى الشام جعل بينه وبين غلامه تناوبا في الركوب فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير فرسخا ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر رضي الله عنه بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل فلما قرب الى الشام كانت نوبة الركوب للغلام فركب الغلام وأخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء وهو آخذ بزمام الناقة ونعلاه تحت ابطه اليسرى فخرج اليه أبو عبيدة ابن الجراح وكان أميرا على الشام وكان من العشرة المبشرة بالجنة فقال يا أمير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن أن يروك على هذه الحالة فقال عمر انما أعزنا الله بالاسلام

فلا أبالى من مقالة الناس انتهى روى أن مطرف بن عبد الله رأى المهلب يتبختر فى جبته فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفنى قال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بينهما حامل العذرة فمضى المهلب وترك المشية وتاب وروى عن أبى هريرة أنه قال بعث عمر بن الخطاب أميرا على البحرين وهو راكب على حمار فجعل يقول طرقا فهؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا أعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى وفى الخبر لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا الى المدينة ودخل باب المدينة كان الاغنياء يتعلقون بزمام الناقة فقال عليه السلام اتركوها فانها مأمورة وتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم امام العسكر فكلما جاوزت دار رجل حزن صاحبها ويقول لو كان لى دولة لكان محمد عليه السلام ضيفى فلما انتهى الى باب دار أبى أيوب الانصارى بركت الناقة فجعلوا ينخسونها فلم تقم فنزل جبرائيل عليه السلام فقال انزل هنا فانه تواضع لله حين نزلت على باب المدينة واعتنى الناس وزينوا ديارهم وقالوا ينزل رسول الله فى دارنا وان أبا أيوب الانصارى قال فى نفسه انى رجل فقير من أين يكون لى قدر عند الله حتى ينزل محمد فى دارى فانزل الله نبيه فى داره لتواضعه وروى عن وهب بن منبه انه قال كان رجل فى بنى اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة لا يفطر الا من السنة الى السنة ثم سأل الله تعالى حاجة فلم يقض حاجته فقال يا نفس لو كانت لك منزلة عند الله تعالى لقضى الله حاجتك فانزل الله تعالى ملكا قال له يا ابن آدم تواضعك الآن أفضل عند الله تعالى من عبادتك سبعين سنة فقضى الله حاجتك لتواضعك اليه فاعتبروا يا أولى الالباب وكونوا من المتواضعين وروى عن كعب الاحبار أنه قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى أتدرى لما اتخذتك كليما بلا واسطة قال أنت أعلم بذلك يا رب قال الله تعالى انى نظرت فى قلوب عبادى فلم أر قلبا أشد تواضعا من قلبك فلهذا كلمتك وقيل ان ستة أشياء تواضعت لله تعالى فرفعها بين أمثالها أولها أن الله أوحى الى الجبال كلها فقال انى أجلس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين على جبل منكن فشمخت أى تكبرت الجبال كلها وتواضع الجودى وقال من أين يكون لى قدر حتى يجلس الله تعالى سفينة نوح عليه السلام على فرفعه الله فوق الجبال كلها وقرر السفينة عليه بتواضعه كما قال الله تعالى فى سورة هود (واستوت) أى استقرت (على الجودى) وهو جبل

بارض

بارض الجزيرة بقرب الموصل فقالت الجبال يارب انا لم فضلت الجودى علينا وهو أصغرنا فقال الله انه تواضع لى وأنتم تكبرتم وحق على أن من تواضع لى رفعته ومن تكبر على وضعته والثانى أوحى الله تعالى الى الجبال كلها فقال انى مكلم عليكن عبدا من عبيدى فشمخت أى تكبرت الجبال كلها الا الطور سيناء فانه تواضع لله تعالى فقال من أنا حتى يكلم الله على عبدا من عباده فلذلك كان الكلام بينه و بين موسى عليه السلام على الطور والثالث أوحى الله الى السمك كله فقال انى مدخل يونس فى بطن واحد منكن فتكبر كله الا سمكة واحدة وقالت من أنا حتى يجعل الله تعالى بطنى وعاء نبيه فرفعها الله وأكرمها بتواضعها والرابع أوحى الله تعالى الى الطيور كلها فقال انى واضع شرابا فى احدا كن فيه شفاء للناس فتكبرت الطيور كلها الا النحل فانها قالت من أنا حتى يضعه فى فرفعها الله ووضعه فيها بتواضعها والخامس أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام فقال من أنت قال أنا الخليل وقال لموسى عليه السلام من أنت قال أنا الكليم وقال لعيسى عليه السلام من أنت قال أنا الروح وقال لمحمد عليه السلام من أنت قال أنا اليتيم فرفع الله درجته على سائر الانبياء كما قال الله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) والسادس المؤمن الذى تواضع لله تعالى بالسجود والتوحيد فاكرمه الله بان شرح صدره للاسلام فهو نور على نور من ربه انتهى (من الموعظة الحسنة المرغوبة) دخول ابراهيم عليه السلام على ملك مصر وقصته ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله له النار بردا وسلاما قصد نحو مصر (فقال انى ذاهب الى ربى سيهدين) وذهب مع زوجته سارة عليها السلام فقيل له ان فى مصر ملكا ظالما يأخذ أزواج الناس ظلما وله فى كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيورا وكانت سارة من أجمل النساء حتى لم يكن لها فى زمانها نظير فاخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا أدخل فيه ساره عليها السلام ووضع ابراهيم عليه السلام القفل على الصندوق وحملها على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار سأل منه الملك وأراد فتح الصندوق فابى فلم يتركه حتى جاء مع أعوانه وفتح الصندوق فرأى سارة ذات جمال وكمال فقال لابراهيم عليه السلام هذه زوجتك قال هى أختى قال أظنها تصلح للملك فذهبوا بسارة وضى الله عنها الى الملك ورفع الله عن ابراهيم عليه السلام الحجاب حتى رأى سارة من خارج البيت فقصد الملك نحو سارة ومد يده اليها فيبست يده ورجله فقال الملك انك امرأة ساحرة أيبست يدى ورجلى قالت

ما أنا بساحرة ولكني زوج خليل الله فدعا عليك فايبس الله يدك و رجلك فتب الى الله حتى يصحح الله يدك و رجلك فتاب الملك فصحح الله يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يصر عنها فعمد اليها ثانيا فاعمى الله عينيه ثم تاب فرد الله تعالى بصره ثم عمد اليها ثالثا فايبس الله جميع أعضائه ثم تاب توبة حقيقية وأعادها الى ابراهيم عليه السلام واعتذر له كثيرا وقال له أحكم على بما شئت فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمر ربي فلا أحكم الا بما يأمرني ربي فنزل عليه جبرائيل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول لك الله قل للملك يخرج من جميع ملكه وخزائنه و يسلمها اليك ثم ادع له فأخبره ابراهيم عليه السلام بحكم الله فرضي الملك بحكم الرب فدعا له ابراهيم عليه السلام فصحح الله تعالى جميع أعضائه ﴿نكتة﴾ ان سارة كانت امرأة جميلة وكان يحبها الخليل عليه السلام فحفظها الله تعالى من غيره حتى لم يجد أحد اليها سبيلا وكلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يحبها الجليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الى من أحبه الخليل فكيف يكون للشيطان سبيل الى من يحبه الجليل رجعنا الى القصة فلما صح الملك أتى بهاجر ووهبها السارة رضي الله عنها فقالت سارة اني أهبها لابراهيم عليه السلام لانه اغتم لاجلي فوهبتها له واعتذرت سارة لابراهيم عليه السلام وقالت لا تغتم فان الله تعالى رفع الحجاب بيني و بينك (نقل من السبعيات) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أكرم عالما فقد أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فقد أكرم سبعين شهيدا ومن أحب العالم لا تكتب عليه خطيئته أيام حياته وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع فيكم علمي الا لعلمي بكم فلم أضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم (تاتارخانية)

قال فضالة بن عبيد سمع النبي عليه السلام رجلا يدعو في صلاته فلم يصل عليه عليه السلام فقال النبي عليه السلام عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي عليه السلام ثم ليدع بعد ماشاء وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال الدعاء والصلاة معلقان بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منهما شئ حتى يصلي على النبي عليه السلام (شفاء شريف) وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام في زمرة من الصحابة ان من أمتي أقواما يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ياعبادي ادخلوا الجنة فيتحيرون في عرصات القيامة الى أن يهديهم الله الى الجنة فقيل من هم يارسول الله فقال الذين ذكرت بين أيديهم ولم يصلوا على من السهو والغفلة (رونق المجالس) وفي الاصل كانت الارض خضرة مؤنقة لايأتي ابن آدم الى شجرة الاوجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان الاسد لايقصد البقر والذئب الغنم فلما قتل قابيل هابيل انقشعت الارض وشاكت الاشجار وصارت الارض سوداء والبحار ملحا زعاقا حتى قيل ظهر الفساد في البر بقتل قابيل آخاه هابيل وفي البحر بجلندى وهو ملك كافر كان يأخذ كل سفينة غصبا فوله بشؤم معاصيهم أي بشؤم معاصي تارك الصلاة ظهر الفساد فيهما وورد في السنة ان كل محلة يكون فيها تارك الصلاة ينزل عليها كل يوم سبعون لعنة فان قلت ما الحكمة في نزول اللعنة على أهل المحلة عامة ولم تنزل خاصة قلت انهم يرون تاركها ولم ينهوه عنها فلذلك يعمهم الله تعالى بعذاب من عنده كما وقع في الحديث الساكت عن الحق شيطان أخرس (موعظة) قوله (ليذيقهم الخ) اللام للتعليل ان كان المعنى أفسد الله أسباب معاش الناس أو للعاقبة ان كان المعنى أفسد الناس أفعالهم وأخلاقهم اذ ليس غرضهم من افسادها أن يذيقهم الله تعالى عقوبة ما كسبوه لكن لما ترتب الغرض من الفعل عليه شبهت العاقبة المرتبة عليه بالعلة الغائية فدخلت عليها لام العاقبة كما في قوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) (شيخ زاده) قال عليه السلام (يأيها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم أحد منكم مؤمنا وما ظلم أحد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيامة)

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الروم

(ظهر الفساد في البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واغلاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم

(حياة القلوب) قيل أى ذنب أخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد وقال رحمة الله تعالى عليه من كان على هذه الخصال الثلاث فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله الا من أدركته السعادة (دقائق الاخبار والموعظة الحسنة) وردفى الحديث القدسى يا ابن آدم الموت يكشف أسراركم والقيامة تتلو أخباركم والكتاب يهتك أستاركم فاذا أذنبت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدرى باى ذنب أغضب عليك ولا تأمن من مكرى فهو أخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتهيت عنه وهل أديت الامانة لمن ائتمنك وهل أحسنت لمن أساء اليك وهل عفوت عمن ظلمك وهل كلمت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل أنصفت من خانك وهل سألت العلماء عن أمر دينك ودنياك وانى لا أنظر الى صوركم ولكن أنظر الى قلوبكم ونياتكم وأرضى بهذه الخصال منكم (موعظة حسنة) هذه حال الظالم ثم اعلم حال العادل وفقنا الله واياكم

(بما كسبت أيدى الناس) بشؤم معاصيهم أى بكسبهم اياها (ليذيقهم بعض الذى عملوا) بعض جزائه فان تمامه فى الآخرة واللام للعلة وللعاقبة (قاضى بيضاوى)

روى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يسرى بالليل فمر على باب دار فسمع بكاء فوقف فسمع امرأة تقول لاولادها الله بينى وبين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاراد عمر أن يطيب قلبها من الحزن فدق الباب فقال مافعل بك عمر ولم يعلموا انه عمر فقالت المرأة قد بعث زوجى الى غزوة كذا وقد ترك لى أولادا صغارا وليس معى شئ أنفقه عليهم فيبكون ويقولون قد غفل أمير المؤمنين عنا فخرج عمر وأخذ عدلا من الدقيق ولما كثيرا وحمله على ظهره فقال له من كان معه ضعه حتى أحمله فقال هب انك تحمل فى الدنيا هذا فمن يحمل أوزارى يوم القيامة وكان يبكى حتى دخل الدار فمجن فى الساعة من الدقيق بيده وأوقد التنور وطبخ الخبز واللحم ونبه الصبيان فكان يلقمهم بيده حتى شبعوا فقال لهم اجعلونى فى حل على أن لا تخاصمونى يوم القيامة فقالوا نعم فخرج وهو مع عدله ورؤى فى المنام بعد موته بخمس عشرة سنة فقيل له مافعل الله بك يا عمر قال الآن فرغت من حساب قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (من رونق

المجالس) حكاية مكتوب على جناح الجراد نحن جند من الاجناد سلطنا الله على العباد لتخريب النواحى والبلاد عند ظهور الجور والفساد نقل من المشكاة ورد عن السلف الجور والعلم فى المدينة والجهل والبركات فى القرى فيجذب العلم البركات الى المدينة بسبب المناسبة بينهما و يجذب الجهل الظلم الى القرى لمناسبتهما والآن هكذا أهل المدينة يشكو من أهل المدينة ولا يشكو من أهل القرى وأهل القرى يشكو من أهل القرى ولا يشكو من أهل السفر وأهل السفر يشكو من دين لاسلام ولا يشكو من سائر الملل قيل كانت سنة من السنين فقحط الناس بمكة فخرج الناس يستسقون ثلاثة أيام فلم يمطروا قال عبد الله بن المبارك فقلت لنفسى أخرج من بين هؤلاء القوم وادعو الله تعالى فعسى ان يرحمنى و يستجيب دعائى فاعتزلت منهم ودخلت بعض الكهوف فلم ألبث حتى دخل غلام أسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعا الله وكنت أسمعه يقول الهى ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلاثة أيام فلم تسقهم فبعزتك لا أرفع رأسى حتى تسقينا قال فلم يرفع رأسه حتى أمطرت السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل فى البلد فدخل دارا فوقفت على الباب فقعدت هناك حتى خرج واحد فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان فدخلت فقلت أريد أن أشترى مملوكا فعرض على المالك غلاما فقلت أريد غيره فهل عندك غيره فقال ان معى غلاما لكنه لا يصلح لك فقلت لم قال لانه كسلان فقلت أعرضه على فدعاه فابصرته فقلت قد رضيته فبكم تبيعه قال أنا اشتريته بعشرين دينارا لكنه لا يساوى عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير فقلت اشتريته منك بعشرين دينارا ودفعت الثمن اليه وتسلمت منه المملوك فقال لى الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتنى فانى لا أخدمك فقلت ما اسمك قال الاحبة تعرف الاحبة قال فجئت به الى بيتى فاراد التوضأ فقمت فقدمت الاناء اليه ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد قال فدنوت لان أسمع ما يقول فاذا سمعته يقول شعرا

ياصاحب السران السر قد ظهرا * ولا أريد حياتى بعد ما اشتهرا

ثم سكت ساعة فحركته فاذا هو ميت فاخذت فى تجهيزه فدفنته فرأيت النبى عليه السلام من لينى فى المنام وشيخ نورانى محبوب عن يمينه والغلام الاسود عن يساره فقال لى جزاك الله عنا خيرا ولا أراك ضيرا لما أحسنت الى حبيبنا فقلت هل هو حبيبك يارسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم هو حبيبى وحبيب خليل الرحمن (رونق المجالس) وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال

اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة (مصابيح) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ستة يدخلون النار بستة الامراء بالجور والاعراب بالتعصب وأهل الرستاق بالجهل والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد وذكر ان آدم عليه السلام اعطى أمة محمد عليه السلام أربع كرامات ما أعطانيها احداها ان قبول توبتى كان بمكة وأمة محمد عليه السلام يتوبون فى كل مكان فيقبل الله توبتهم والثانية انى كنت لابسا فلما عصيت جعلنى عريانا وأمة محمد عليه السلام يعصون عريانا فيلبسهم والثالثة لما عصيت فرق بينى وبين امرأتى وأمة محمد عليه السلام يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم والرابعة انى عصيت فى الجنة فاخرجنى منها وأمة محمد عليه السلام يعصون الله تعالى خارج الجنة فيدخلهم فيها اذا تابوا

(تنبيه الغافلين)

عن النبي عليه السلام انه قال من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا أى لم يحتج الى أحد أبدا قال الله تعالى (فاذكرونى) أى بالطاعة (أذكركم) أى بالمغفرة والثواب أوفاذكرونى بالتوبة أذكركم بقبولى ومغفرتى أوفاذكرونى بالدعاء أذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى (ادعونى أستجب لكم) أوفاذكرونى فى مهدكم أذكركم فى لحدكم وهو التثبيت بالقول الثابت حين يسأله الملكان فى قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه أوفاذكرونى بالتوكل أذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أوفاذكرونى بالاحسان أذكركم بالرحمة لقوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) (بحر الحقائق) قوله هو الذى يصلى الى آخره استئناف جار

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاحزاب

(يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) أى فى غالب الاوقات بأنواع ماهو أهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد (وسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهورين كما راد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان متوجهان اليهما وقيل المراد

مجرى التعليل لما قبله من الامرين فان صلاته تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين مما يوجب عليهم المداومة على مايستوجبه تعالى عليهم من ذكره تعالى وتسبيحه وقوله تعالى (وملائكته) عطف على المستكن فى يصلى لمكان الفصل المغنى عن التأكيد بالمنفصل لكن لاعلى ان يراد بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد فى معنيين متغايرين مما لامساغ له بل على ان يراد بها معنى مجازى عام يكون كلا المعنيين فردا حقيقيا له وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح أمرهم فان كلا من الرحمة والاستغفار فرد حقيقى له (أبو السعود) قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته الى آخره صلاته مغفرة ورحمة لخلقه وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجابى الدعوات كأنهم فاعلو الرحمة ولذا جاز عطف الملائكة عليه والالاعموم للمشترك فى مفهوميه الحقيقة والمجاز (شيخ زاده) قال عليه السلام (لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تورث قسوة القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى) (مصابيح شريف) حكى

انه مات رجل من أهل الله تعالى فرآه البعض فى النوم فسأله عن حاله فقال جاءنى ملكان وجههما أحسن شئ وريحهما أطيب شئ فقالا من ربك فقلت ان سألتما امتحانا فحرام وان سألتما استفهاما فمن ربى الله تعالى فذهبا فقلت لا تذهبا مالم تأتيا بالخبر عن سيدى فجاء النداء فى الحال هو عبدى فذهبا انتهى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله تعالى وعلى شاطئه ملك على صورة الطير وله سبعون ألف جناح اذا قال العبد سبحان الله تحرك من مكانه واذا قال والحمد لله بسط أجنحته واذا قال ولا اله الا الله طار واذا قال والله أكبر أوقع نفسه فى البحر واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يخرج فينفض أجنحته فيقطر من كل جناح سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيسبحون ويهللون ويستغفرون لقائلها الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) عن النبى عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق عمودا بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز العمود فيقول الله تعالى اسكن يا عمود فيقول العمود كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى قد غفرت له فيسكن عند ذلك (زبدة الواعظين) حكى ان موسى عليه السلام كان ما را فى بعض الطرق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام ياشيخ منذ كم سنة تعبد هذه النار فقال منذ أربعمائة وتسعين سنة فقال ألم يأن لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى الملك الجبار فقال يا موسى أترى ان الله تعالى لو رجعت اليه يقبلنى قال موسى عليه السلام فكيف لا يقبل وهو أرحم الراحمين فقال يا موسى ان علمت ان الله تعالى يقبل الهارب بكرمه ولطفه أعرض على الاسلام فعرض عليه موسى عليه السلام الاسلام فاسلم فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فاخذته الصيحة والصراخ حتى خشى

بالتسبيح الصلاة (هو الذى يصلى عليكم) بالرحمة (وملائكته) بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد القدر المشترك وهو العناية بصلاح أمركم وظهور شرفكم مستعار من الصلاة (ليخرجكم من الظلمات الى النور) من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة (وكان بالمؤمنين رحيما) حتى اعتنى بصلاح أمرهم واناقة قدرهم واستعمل فى ذلك الملائكة المقربين (قاضى)

عليه الموت بفرح الاسلام فحركه موسى عليه السلام برجله فاذا هو فارق الدنيا فاحد موسى عليه السلام فى تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهى أريد أن تعلمنى بماذا عاملت هذا العبد بتوحيده واحد فنزل جبرائيل عليه السلام وقال ياموسى ان ربك يقرئك السلام و يقول أما علمت ان من صالحنا بكلمة لااله الاالله موسى رسول الله نقربه الى جنابنا ونلبسه من حلل الجنة فرجع موسى عليه السلام الى قومه فاخبرهم القصة فعدوا حروف لااله الاالله موسى رسول الله أربعة وعشرين حرفا فقد غفرالله بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة (روائع المجالس) وفى الخبر يؤتى بالعبد يوم القيامة و يوقف بين يدى الله تعالى و يحاسبه فيستحق النار بكثرة ذنوبه وقلة حسناته فيقرب الى الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى ياملائكتى انظروا دفتره هل تجدون فى ديوانه حسنة فينظرون فيقولون يارب لم نجد شيئا فيقول الله تعالى عندى له شئ انه كان نائما فى الليل فاستيقظ من منامه وأراد أن يذكرنى فغلب عليه النوم فلم يقدر أن يذكرنى انى قد غفرت له بذلك (تنبيه الغافلين) عن سعيد عن النبى عليه السلام أنه قال ان الشيطان عليه اللعنة قال لربه بعزتك وجلالك يارب لاأزال أبدا أغوى عبادك وآمرهم بالكفر والمعصية مادامت أرواحهم فى أجسادهم قال الله تعالى ياملعون وعزتى وجلالى لاأزال أغفر لهم مادام واذاكرين لى ومستغفرين منى (مجالس الانوار) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا وكل سجل منها مد البصر وفيها خطاياه وذنوبه فتوضع فى كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل النملة فيه شهادة أن لااله الاالله محمد رسول الله فيوضع فى الكفة الاخرى فيرجح على خطاياه فينجيه الله تعالى بتوحيده من النار و يدخله الجنة (تنبيه الغافلين) قال الفقيه أبو الليث من حفظ سبع كلمات فهو شريف عند الله تعالى والملائكة و يغفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر و يجد حلاوة الطاعة و يكون حياته وممانه خيرا الاولى ان يقول عند ابتداء كل شئ بسم الله والثانية ان يقول بعد فراغ كل شئ الحمد لله والثالثة اذا جرى على لسانه مالا يعنيه ان يقول أستغفر الله والرابعة اذا أراد فعلا عند ان يقول ان شاء الله والخامسة اذا استقبل اليه فعل مكروه ان يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم والسادسة اذا أصابته مصيبة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابعة لايزال يجرى على لسانه فى الليل والنهار كلمة لااله الاالله محمد رسول الله (من

تفسير حنفي) فاعمل بما قررنا لك يا صوفي قيل سبعة أشياء تنور القبر وكل واحد ثابت بكتاب الله تعالى أولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) والثاني بر الوالدين لقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) والثالث صلة الرحم لقوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) والرابع أن لا يضيع عمره في المعصية لقوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) والخامس أن لا يتبع هواه لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) وقوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى عن النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) والسادس ان يجتهد في الطاعة لقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين) والسابع ان يكثر ذكر الله لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) (تنبيه الغافلين) قال عليه السلام أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وهذا الحديث من حسان المصابيح رواه جابر رضي الله تعالى عنه وانما جعل فيه الحمد لله تعالى أفضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ذكر العبد به وسؤاله منه فضله ففي الحمد لله هذا المعنى موجود اذ فيه ذكر الرب وطلب المزيد لانه رأس الشكر والعمدة فيه قوله عليه السلام الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده والشكر يستلزم المزيد لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) فمن قال الحمد لله يصير كانه سأل منه تعالى زيادة فضله بعد الثناء عليه وأما كون لا اله الا الله من أفضل الاذكار فلان فيه معنى لا يوجد في ذكر غيره وبمعرفة ذلك المعنى يحصل للمكلف جميع ما يجب عليه معرفته في حقه تعالى وذلك معنى اثبات الالوهية له تعالى ونفيها عما عداه ويندرج في معنى الالوهية جميع ما يجب على المكلف معرفته مما يجب في حقه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له لان الالوهية تشتمل على معنيين أحدهما استغناؤه تعالى عن جميع ما سواه والثاني افتقار جميع ما عداه اليه تعالى فعلى هذا يكون معنى كلمة التوحيد لا مستغنى عن جميع ما سواه الا الله فيجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى محدث لان انتفاء شئ من هذه الصفات يستلزم الحدوث وكل حادث مفتقر الى محدث وكذا يجب له تعالى التنزه عن النقائص ويدخل في التنزه عن النقائص وجوب السمع والبصر والكلام

(مجالس الرومي ملخصا)

عن أبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملكا أعطاه سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبري الى يوم القيامة فما من أحد من أمتي يصلي عليّ صلاة الا سماه باسمه واسم أبيه وقال يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك فقالوا يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه السلام هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني ما أخبرتكم به قال النبي عليه السلام ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي عليّ الا قال ذاك الملكان غفر الله لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين ولا أذكر عند مسلم فلم يصل عليّ الا قال ذانك الملكان لا يغفر الله لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين (أبو السعود) رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على النبي عليه السلام فاذا صلى عليه يخرق ذلك الحجاب و يدخل الدعاء وان لم يصل رجع دعاؤه حكي ان واحدا من الصلحاء جلس للتشهد ونسي الصلاة على النبي عليه السلام فرأى رسول الله في نومه فقال له النبي عليه السلام لم نسيت الصلاة عليّ فقال يا رسول الله اشتغلت بثناء الله تعالى وعبادته فنسيت فقال عليه الصلاة والسلام أما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلى عليّ وقال لو جاء عبد يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم تكن فيها صلاة عليّ ردت ولم تقبل (ز بدة الواعظين) (ت) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة حكي ان زاهدا رأى النبي عليه السلام في نومه فاستقبل الزاهد اليه فلم ينظر اليه فقال الزاهد يا رسول الله ما أنت عليّ غضبان فقال عليه السلام لا فقال أما تعرفني وأنا فلان الزاهد فقال النبي عليه السلام لم أعرفك فقال يا رسول الله أنا سمعت العلماء يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف أمته كما يعرف الابوان ولدهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق العلماء ان النبي أعرف منهما بامته أي بالذي يصلي على نبيه بقدر صلاته (زهرة

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاحزاب

(ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا أنتم أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك أيها النبي وقيل وانقادوا لاوامره والآية تدل على وجوب

الرياض) حكى ان امرأة جاءت الى الحسن البصرى فقالت ياأستاذ ان لى بنتا ماتت أريد أن أراها فى المنام فعلمنى شيأ من الخواص حتى أراها فعلمها الصلاة فرأت بنتها فى المنام وعليها لباس من قطران وفى عنقها غل وفى رجليها قيد من نار فاستيقظت وجاءت الى الحسن البصرى باكية ووصفت ما رأته فبكى الحسن وأصحابه ثم مضى مدة فرأى الحسن البصرى فى المنام انها فى الجنة على سرير وعلى رأسها تاج يضىء ما بين المشرق والمغرب فقالت ياأستاذ أتعرفنى فقال الحسن رحمه الله تعالى لا فقالت أنا بنت تلك المرأة التى علمتها الصلاة فقال الحسن رحمه الله تعالى باى سبب نلت هذا المنزل فقالت ياشيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبى عليه السلام مرة وجعل ثوابها لنا وكان فى مقبرتنا خمسمائة وخمسون انسانا معذبا فنودى ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلاة هذا الرجل على النبى عليه السلام (زبدة الواعظين) عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى عليه السلام انه قال جاء نى جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد لا يصلى عليك أحد الا صلى عليه سبعون ألف ملك ومن صلت عليه الملائكة كان من أهل الجنة روى عن الحسن البصرى انه قال رأيت أباعصمة فى المنام فقلت له ياأباعصمة ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت باى سبب قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (زبدة الواعظين) عن النبى عليه السلام انه قال أتانى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فقال جبرائيل يارسول الله من صلى عليك فى كل يوم عشر مرات أنا آخذ بيده وامره على الصراط كالبرق الخاطف وقال ميكائيل عليه السلام أنا أسقيه من حوضك وقال اسرافيل عليه السلام أنا أسجد لله تعالى ما أرفع رأسى حتى يغفر الله تعالى له وقال عزرائيل أنا أقبض روحه كما أقبض أرواح الانبياء عليهم السلام حكى عن عبد الله انه قال كان لنا خادم يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق فرأيته ليلة فى منامى ويده فى يد النبى عليه السلام فقلت له يانبى الله هذا العبد من الفاسقين فكيف وضع يده فى يدك فقال النبى عليه السلام قد غفر له

الصلاة والسلام عليه فى الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله وتجوز على غيره تبعا له وتكره استقلالا لانه فى العرف صار شعارا لذكر الرسول ولذا يكره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا (قاضى)

وأنا أشفع له الى الله تعالى فقلت يانبي الله باى سبب نال تلك المنزلة فقال بكثرة الصلاة على انه كان فى كل ليلة حين يجيء الى فراشه يصلى على ألف مرة (تحفة الملوك) وعن كعب رضى الله تعالى عنه انه قال اذا كان يوم القيامة يرى عليه السلام واحدا من أمة محمد عليه السلام يساق الى النار فينادى يامحمد فيقول لبيك ياأبا البشر فيقول ان واحدا من أمتك يساق الى النار فيعدو وأخلفه النبي عليه السلام حتى يدركه ويقول يامالئكة ربى قفوا فيقولون يامحمد ألم تقرأ قوله تعالى فى حقنا (لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون) فيسمعون نداء أطيعوا محمدا فيقول ردوه الى الميزان فيوزن عمله فترجح سيئاته على حسناته فيخرج النبي عليه السلام رقعة من كمه فيها الصلاة التى صلاها عليه فى الدنيا فيضعها النبي على حسناته فتثقل فيفرح الرجل ويقول بابى وأمى من أنت فيقول أنا محمد فيقبل ذلك الرجل قدم النبي عليه السلام ويقول يارسول الله ماتلك الرقعة فيقول النبي عليه السلام هى صلاتك التى صليت على فى الدنيا وأنا حفظتها لك فيقول العبد ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله (كنز الاخبار) روى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق ملائكة بايديهم أقلام من ذهب وقراطيس من فضة لايكتبون شيئا الا الصلاة على وعلى أهل بيتى حكى ان يهوديا كان يدعى بسرقة جمل على رجل مسلم فشهد عليه أربعة شهود من المنافقين زورا فحكم النبي عليه السلام بالجمل لليهودى وبقطع يد المسلم فتحير المسلم فرفع رأسه الى السماء فقال الهى ومولاى أنت تعلم بانى لم أسرق هذا الجمل ثم قال يارسول الله ان حكمك حق ولكن استخبر عنى هذا الجمل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياجمل لمن أنت فقال الجمل بلسان فصيح يارسول الله انا لهذا المسلم وان هؤلاء الشهود لكاذبون فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يامسلم أخبرنى ماذا تفعل حتى أنطق الله تعالى الجمل فى حقك فقال المسلم يارسول الله أنا لا أنام الليل حتى أصلى عليك عشر صلوات فقال النبي عليه السلام نجوت من القطع فى الدنيا وتنجو من عذاب الآخرة فى العقبى ببركة صلاتك على (درة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام انه قال من صلى على عشرا اذا أصبح وعشرا اذا أمسى آمنه الله تعالى من افزع الاكبر يوم القيامة وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين حكى عن فضيل بن عياض عن سفيان الثورى انه قال خرجت حاجا فرأيت رجلا فى الحرم يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان فى الحرم وعند طواف البيت وعرفات ومنى فقلت أيها الرجل لكل

مقام مقال فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالصلاة سوى انك تصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لى فيه قصة فقلت أخبرنى بها فقال خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت ومعى والدى فبلغت الكوفة فمرض والدى فتوفى فغطيت وجهه بازار فلما كشفت وجهه رأيت صورته كصورة الحمار فحزنت حزنا شديدا وقلت كيف أظهر للناس هذه الحالة وان والدى قد صار بهذه الصورة ثم نعست ساعة فرأيت فى المنام كأنه دخل علينا رجل صبيح وعليه نقاب وكشف عن وجهه وقال لى ما هذا الغم العظيم فقلت وكيف لا أغتم مع هذه المحنة فانطلق الى أبى فمسح وجهه فبرئ مما ابتلى به فقربت منه وكشفت عن وجهه فنظرت اليه فاذا وجهه كالقمر الطالع يلوح ليلة البدر فقلت له من أنت فقال أنا المصطفى فامسكت طرف ردائه فقلت بحق الله تعالى أخبرنى بالقصة فقال كان والدك آكل الربا وان من حكم الله تعالى أن من أكل الربا يجعل صورته كصورة الحمار اما فى الدنيا واما فى الآخرة وقد جعلها الله تعالى لوالدك فى الدنيا وكان والدك فى الدنيا يصلى على كل ليلة قبل ان يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذه الحالة جاء الملك الذى يعرض على أعمال أمتى فاخبرنى بحاله فسألت الله تعالى فشفعنى فيه (تمت القصة) وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على (مشارق) وقال عليه السلام من صلى على مرة لم تبق من ذنوبه ذرة والقصص والاحاديث فيه كثيرة وقد اختصرنا هاهنا كيلا تؤدى الى أقوال طويلة روى أحمد وابن أبى شيبة والنسائى وابن حبان فى صحيحه على ما نقله مجد اللغوى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات (كذا فى المصابيح) قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك والكرماء اعزاز من يعز أحبابهم وتشريف من يشرف اخلاءهم فانه تعالى ملك الملوك وأكرم الكرماء فهو أحق بهذا الكرم فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلى عليه يجد من الله الكريم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه قال بعض الكبار فى هذا الحديث ايماء الى ان الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة الروح المحمدى لانه قطب الاقطاب أزلا وأبدا فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة الى جنابه الاعز بدوام الصلاة عليه والتزام سنته فمن تقرب اليه بصلاة وصل اليه من الحضرة بواسطة متابعته عشر صلوات ورفع بينه وبين الحق عشرة من الحجب

ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) انتهى ثم معنى قولنا صل على محمد أى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وقال الحليمى المقصود بالصلاة التقرب الى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حق النبى صلى الله عليه وسلم علينا وقال عبد السلام ليست صلاتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافاة لمن أحسن الينا وأنعم علينا فان عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فارشدنا الله سبحانه لما عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلاتنا عليه مكافاة لاحسانه الينا وافضاله علينا انتهى * قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط فى الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أن نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر فى مجلس واحد ألف مرة انتهى لما ورد من الاحاديث فمنها قوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله فلا يلومن الا نفسه رواه ابن خزيمة وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب وفى هذا الباب أحاديث كثيرة فمن كان ذا عقل سليم يكفيه ماذكر فعلى العاقل أن يكثر الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليل والنهار سيما فى يوم الجمعة وليلتها (انتهى)

عن النبي عليه السلام انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض يبلغونني عن أمتي السلام فاذا صلى أحد على من أمتي في اليوم مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعون منها في الآخرة وثلاثون في الدنيا قال بعضهم المراد من الامانة التوحيد وهي كلمة الشهادة وكلمة الايمان وكلمة النور وكلمة التقوى وعبر عنها بالامانة تنبيها على انها حقوق مرعية أودعها الله في المكلفين وأتمنهم عليها وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وأمرهم برعاتها والمحافظة عليها واداتها من غير اخلال بشئ من حقوقها (أبو السعود) وعن عبد الله بن عمر انه قال كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا والليل والنهار أربع وعشرون ساعة فاذا قال العبد هذه الكلمات بالاخلاص في ساعة خفيفة يقول الله تعالى قد غفرت ذنوبك صغيرها وكبيرها خفيها وجهرها وعمدها وسهوها بحرمة هذه الكلمات (حياة القلوب) قيل لما عرضت الامانة على آدم عليه السلام قال يارب ان السموات والارض والجبال مع عظمها وسعتها لم يطقن حملها وأبين فكيف أحمل مع ضعفي فقال الله تعالى الحمل منك والقدرة مني فحملها (تفسير حنفي) قال الله تعالى لموسى عليه السلام (خذها ولا تخف) الآية أرى عصاه في عين فرعون وقومه ثعبانا عظيما حتى خافوا وأراها في عين موسى عليه السلام خشبا فلم يخف وكذا الامانة أراها للسموات والارض ثقيلة فابين أن يحملنها وأشفقن منها وأراها في عين الانسان خفيفة فحملها (زهرة الرياض) فان قيل ما الحكمة في أنها لم تقبل الامانة مع عظم شأنها وجرمها وحملها الانسان مع ضعفه قلنا لانها لم تكن ذاقت لذة الجنة والانسان كان قد ذاق لذتها فحملها ليبلغ اليها (تفسير حنفي) قال بعضهم المراد من

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاحزاب

(انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان) تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها أمانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها العظم شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين (انه كان ظلوما) حيث لم يف بها ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من

الامانة الصلوات الخمس قال الله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) قال عليه السلام (الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين) روى ان عليا كرم الله وجهه كان كلما دخل وقت الصلاة تغير لونه فقيل له في ذلك فقال قد جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها فحملتها مع ضعفي فلا أدري أؤديها أم لا (بهجة الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة الاعضاء فالعين امانة يلزم كفها عن الحرام كما قال الله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) والبطن أمانة يلزم كفها عن ادخال الحرام كما قال الله تعالى (ولا تأكلوا الربا) وقال (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) واللسان أمانة يلزم كفه عن الغيبة والفحش كما قال الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) والاذن أمانة يلزم كفها عن استماع المنكرات والمناهي كقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وكذا اليد والرجل والفرج أمانات يلزم كفها عن الحرام (بهجة الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة القرآن يلزم عليك أن تلازم لقراءته وتعلمه وتعليمه وفي الخبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة للوح المحفوظ يا لوح أين الامانة التي أودعت عندك يعني القرآن ما صنعت بها فيقول اللوح يا رب وكلت بها اسرافيل وسلمتها اليه فيقول الله تعالى يا اسرافيل ما صنعت بامانتي فيقول يا رب سلمتها الى ميكائيل وميكائيل الى جبرائيل ثم يسأل جبرائيل فيقول ما صنعت بامانتي فيقول جبرائيل عليه السلام يا رب سلمتها الى حبيبك محمد فيقول الله تعالى هاتوا حبيبي محمدا بالرفق فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد تدارك فيقول الله تعالى

المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن أطاعني ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فحملها وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباتهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية (قاضي)

يا حبيبي هل بلغك جبرائيل أماتني فيقول نعم فيقول الله تعالى ما صنعت بها فيقول رب بلغت أمتي فيقول الله تعالى يا ملائكتي هاتوا أمة حبيبي محمد حتى اسألهم عن اماتتي فيقول النبي عليه الصلاة والسلام يارب أمتي ضعفاء لا يقدرون أن يجيئوا حضرتك ثم يقول يارب ائذن لي حتى أذهب الى آدم عليه السلام فيأذن الله تعالى فيذهب و يقول عليه الصلاة والسلام يا آدم أنت أبو البشر وأما نبيهم ان أصابتهم العلة يكون الحزن علينا فخذ نصف ذنوب أمتي وأنا نصفها حتى ينجو من السؤال والحساب فيقول آدم عليه السلام يا محمد أنا مشغول بنفسي فلا أقدر ثم يرجع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويجئ تحت العرش ويضع رأسه ساجدا ويبكي بكاء شديدا ويتضرع الى الله تعالى ويقول يارب لا أسئلك نفسي ولا فاطمة بنتي ولا الحسن والحسين بل أريد أمتي فيقول الله تعالى بلطفه وكرمه يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع أعطيتك أمتك ما ترضى وفوق ما ترضى قال تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

(تفسير حنفي)

(بيت) انا المطلوب فاطلبني تجدني * وان تطلب سواي فلم تجدني

قال بعضهم المراد من الامانة الصوم فهو ركن الاسلام فمن أقامه فقد أقام الدين ومن تركه فقد هدم الدين وقال الله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال عليه السلام (فرض عليكم صوم رمضان) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) (مطالع الانوار) وقال بعضهم المراد من الامانة الزكاة وهي تطهير البدن والمال قال الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) الآية وقال الله تعالى (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) روى ان موسى عليه السلام مر يوما على رجل يصلي مع خشوع وخضوع فقال يارب ما أحسن صلاة هذا قال الله تعالى يا موسى لو صلى كل يوم وليلة ألف ركعة وأعتق ألف رقبة وحج ألف حجة وشيع ألف جنازة لا ينفعه حتى يؤدي زكاة ماله (تفسير قرطبي) وقال بعضهم المراد من الامانة الحج وهو من أركان الاسلام قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من ملك زادا وراحلة ولم يحج فليمت على أي حال شاء يهوديا أو نصرانيا) (مجمع اللطائف) وقال بعضهم المراد من الامانة سائر الامانات قال الله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) وقال عليه السلام (لا ايمان لمن لا أمانة له) وروي عن مالك بن صفوان انه قال مات أخي فرأيته في المنام فقلت يا أخي

مافعل الله بك فقال غفرلى ربى فرأيت به نقطة سوداء فى وجهه فسألته عنها فقال عندى ليهودى كذا وكذا دراهم بالامانة ولم أؤدها اليه فهذه النقطة لاجلها فاسئلك ياأخى أن تأخذ الامانة من الموضع الفلانى وتردها الى اليهودى فلما أصبحت فعلت ماقاله فرأيته ثانيا قدزالت عنه تلك النقطة فقال رحمك الله ياأخى كما خلصتنى من العذاب (تفسير عيون) وقال بعضهم المراد من الامانة الاهل والاولاد فيلزم عليك ان تأمرهم بالصلاة كما قال الله تعالى (وامر أهلك بالصلاة) وقال عليه السلام (مروا أولادكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا) فيلزم عليك أن تحفظهم من المحارم واللعب لانك مسؤل عنهم كما قال النبى عليه السلام (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) (تفسير عيون)

حكى ان عابدا عبد الله تعالى مدة فيوما من الايام توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويده نحو السماء فقال الهى تقبل منى فنادى منادمن قبل الرحمن لاتنطق ياملعون فان طاعتك مردودة فقال العابد لم ذلك يارب قال المنادى ان امرأتك فعلت فعلا مخالفا لامرى وأنت راض عنها فجاء العابد وسألها عن حالها فقالت ذهبت الى مجلس الفساد وسمعت الملعب وتركت الصلاة فقال لزاهد أنت طالق منى فانى لاأقبلك أبدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويده وقال اللهم تقبل منى فنودى الآن قد قبلت طاعتك (عيون) روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (آية المنافق) أى علامته (ثلاث) أى ثلاث خصال (اذا حدث كذب) فعلى المؤمن الصادق فى ايمانه ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه يوم القيامة كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن أبى بردة رضى الله تعالى عنه انه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الكذب يسود الوجه الحديث) أى يوم القيامة لان الانسان اذا قال شيأ لم يكن كذبه الله تعالى وكذبه ايمانه من قلبه فيظهر أثره على وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه روى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ماجاء به كذا فى الجامع الصغير (واذا وعد أخلف) أى لم يوف بوعده (واذا ائتمن) أى اذا جعل أمينا أو وضع عنده أمانة (خان) قيل هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال الذميمة فتفضى به الى النفاق وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله تعالى لما خاطب الارواح فى عالم الارواح بقوله (ألست بربكم قالوا بلى) أقروا بربوبيته فاخذ الله

سبحانه عليهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فاذا أخل العبد بالاقرار فى هذا العالم يكون كاذبا ومخالفا لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان الله تعالى أعطى الانسان أمانة وهى الامر بالطاعة والعبادات فمن أداها فقد أدى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة (انتهى)

جاء رجل الى النبي عليه السلام وقال يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى قال ماشئت قال الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال يارسول الله فاجعل صلاتى كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك (شفاء شريف) كان فى زمن خلافة سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه رجل موسر من حيث الدنيا وكان له سيرة سيئة وكان له شوق فى الصلاة على النبي عليه السلام لا يغفل عنها ولا يفتر ساعة واحدة فلما حضرته الوفاة تضايق واسود وجهه وصار من يراه يحصل له الرعب فلما دخل فى غمرات الموت نادى يا أبا القاسم انى أحبك ومكثر من الصلاة عليك فاتم كلامه حتى نزل طائر من السماء فمسح بجناحه وجه ذلك الرجل فابيض وجهه وفاح له ريح كريح المسك الاذفر ومات على الشهادة فلما قدموه الى القبر ووضعوه فى اللحد سمعوا صوتا من جو السماء ان هذا العبد لم يوضع فى القبر الا كفانه وان الصلاة التى كان يصليها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذته من قبره ووضعته فى الجنة فتعجب الحاضرون من ذلك وانصرفوا فلما كان الليل رؤى الرجل فى المنام وهو يمشى بين السماء والارض يقرأ قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان يرجو لقاء الله فليكرم أهل الله قيل يارسول الله هل لله عز وجل أهل قال نعم قيل من هم يارسول الله قال أهل الله فى الدنيا الذين يقرؤن القرآن الا من أكرمهم فقد أكرمه الله وأعطاه الجنة ومن أهانهم فقد أهانه الله وأدخله النار يا أبا هريرة ما عند الله أحد أكرم من حامل القرآن ألا وان حامل القرآن عند الله أكرم من كل أحد الا الانبياء وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ذات يوم الا أعلمكم بافضل أمتى يوم القيامة قالوا بلى يارسول الله قال الذين يقرؤن

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاطر

(ان الذين يتلون كتاب الله) يداومون قراءته أو متابعة ما فيه حتى صارت سمتهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن أو جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد اختصاص حال المكذبين (وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) كيف اتفق من غير قصد اليهما (يرجون تجارة) تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبران (ان تبور) لن

القرآن اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا جبرائيل نادى في المحشر الا من كان يقرأ القرآن فليقم فينادى ثانيا وثالثا فيقفون صفوفا بين يدى الرحمن لا يتكلم أحد منهم حتى يقوم نبي الله داود عليه السلام فيقول الله اقرؤا وارفعوا أصواتكم فيقرأ كل واحد منهم ما ألهمه الله تعالى من كلامه فكل من قرأ رفعت له الدرجات كل واحد على حسن صوته ونغمته وخشوعه وتدبره وتأمله ثم يقول الله تعالى يا أهلى أتعرفون من أحسن اليكم في دار الدنيا فيقولون نعم يا رب فيقول الله تعالى اذهبوا الى المحشر فكل من عرفتموه يدخل معكم الجنة وعن على كرم الله وجهه انه قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام في جماعة من الصحابة رضى الله عنهم اذ أتى رجل من البادية فقال السلام عليك يا رسول الله وعليكم يا جميع الجلوس ثم قال اعلموا ان الله تعالى قد فرض علينا خمس صلوات وقد ابتلينا بالدنيا وأهوالها فوحقك يا رسول الله ما نصلى ركعة واحدة الا وأشغالها داخلة فيها فكيف يتقبلها الله وهي مختلطة باشغال الدنيا فقال على كرم الله وجهه هذه صلاة لا يقبلها الله تعالى ولا ينظر اليها فقال عليه السلام وهل تقدر يا على ان تصلى ركعتين خالصا لله تعالى من كل هم وشغل ووسوسة وأنا أعطيك بردتي الشامية فقال على أنا أقدر على ذلك فقام على من بين الصحابة وأسبغ الوضوء وقام للصلاة ونوى لله تعالى خالصا بقلبه وركع الركعة الاولى ثم دخل في الثانية فلما ركع قام منتصبا على قدميه وقال سمع الله لمن حمده وذكر في قلبه لو كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطيني البردة القطوانية لكانت خيرا لي من تلك الشامية ثم سجد وتشهد وسلم فقال عليه السلام ما تقول يا أبا الحسن فقال وحقك يا رسول الله اني صليت الركعة الاولى خاليا من كل هم ووسوسة ثم صليت الركعة الثانية فذكرت في نفسي وقلت لو كنت تعطيني بردتك القطوانية لكانت خيرا لي من تلك الشامية وحقك يا رسول الله لا يقدر أحد أن يصلى ركعتين خالصا لله تعالى فقال عليه السلام (صلوا فرضكم ولا تتكلموا في صلاتكم فان الله تعالى لا يقبل

تكسدولن تهلك بالخسران صفة للتجارة وقوله (ليوفيهم أجورهم) علة لمدلوله أي ينتفي عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها أجور أعمالهم أو لمدلول ما عد من امتثالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيهم أو عافية ليرجون (ويزيدهم من فضله) على ما يقابل أعمالهم (انه غفور) لفرطاتهم (شكور) لطاعاتهم أي مجازيهم عليها وهو علة للترغيب والزيادة أو هو خبر ان ويرجون حال من واو وأنفقوا (قاضي)

صلاة مشوبة باشغال الدنيا ولكن صلوا واستغفروا ربكم بعد صلاتكم وأبشركم بان الله تعالى خلق مائة رحمة ينشرها على أمتي يوم القيمة ما من عبد ولأمة صلى الصلاة المفروضة الا كان تحت ظل تلك الصلاة يوم القيامة) (موعظة) وقال عليه السلام سمعت ليلة أسرى بي الحق يقول يا محمد مر أمتك أن يكرموا ثلاثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من أن يغضبوهم أو يهينوهم فان غضبي يشتد على من يغضبهم يا محمد أهل القرآن هم أهلي جعلتهم عندكم في الدنيا اكراما لاهلها ولولا كون القرآن محفوظا في صدورهم لهلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكي عليه سمواتي وأرضي وملائكتي يا محمد ان الجنة تشتاق الى ثلاثة أنت وصاحبيك أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وحامل القرآن (من الموعظة الحسنة) قال النبي عليه الصلاة والسلام (خيركم من تعلم القرآن وعلمه صدق من نطق) رواه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام قال ان الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين رواه مسلم وابن ماجه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام يقول تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وفي رواية مثل الفاجر بدل المنافق رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن أنس رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح

كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شئ أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك شئ من شراره أصابك من دخانه رواه أبو داود وعن أبي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي عليه السلام يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في مشكاة المصابيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة) أي أذهب عنه الحزن اذ الكربة بالضم الحزن وتنوينها للتحقير (من كرب الدنيا) بماله أو بمساعدته أو رأيه أو اشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب في الدنيا (نفس الله عنه كربة) تنوينها للتعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) أي سهل (على معسر) أي فقير وهو يشمل المؤمن والكافر أي من كان له على فقير دين فسهل عليه بامهاله أو ترك بعضه (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما) متلبسا بفعل قبيح بان لا يفضحه أو ستر عريانا بان ألبسه ثوبا (ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة والله في عون العبد) أي في نصرته (ما كان) أي ما دام (العبد) مشغولا (في عون أخيه المسلم) وقضاء حاجته (ومن سلك) أي ذهب (طريقا يلتمس) أي يطلب حال أو صفة (فيه علما) نكره ليشمل كل نوع من أنواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله ابن أنيس رضي الله تعالى عنهما في حديث واحد (سهل الله به) أي بسبب ذلك (طريقا الى الجنة) يعني جعل الله ذهابه في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز على الصراط وغير ذلك (وما اجتمع جماعة في مسجد من مساجد الله) احتر ز به عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها يتلون كتاب الله) أي يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهو قراءة بعض مع بعض تصحيحا لالفاظه أو كشفا لمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) وفي مظهر المصابيح السكينة الشئ الذي يحصل سكون الرجل اليه والمراد ههنا بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحماني فيه وقيل اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع في قلبه الطمأنينة والسكون على الطاعة انتهى (وغشيتهم الرحمة) أي أحاطت بهم يعني تنزل عليهم الرحمة والبركة من الله تعالى (وحفت بهم الملائكة) أي طافوا بهم ودار وا حولهم يجتمعون

القرآن ودراسته و يحفظونهم من الآفات و يصانونهم و يزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين و يقول أنظروا الى عبادى يذكروننى و يقرؤن كتابى وأى شرف أعظم من ذكر الله تعالى عباده بين ملائكته (ومن بطأبه) بتشديد الطاء من التبطئة ضد التعجيل والباء للتعدية أى أخره فى الآخرة (عمله السيئ) أو تفريطه فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) أى لم ينفعه شرف نسبه ولم تنجبر نقيصته به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل بالعمل الصالح

(كذا فى شرح المصابيح)

وعن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) وفي حديث أوس رضي تعالى عنه أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي (شفاء شريف) قوله وامتازوا يعني اعتزلوا أيها الكفار عن المؤمنين فانهم قد تأذوا منكم في الدنيا فاعتزلوهم حتى ننجو منكم ويقال ان المنادي ينادي أيها المجرمون امتازوا فان المؤمنين قد فازوا أيها المنافقون امتازوا فان المخلصين قد فازوا أيها الفاسقون امتازوا فان الصادقين قد فازوا أيها العاصون امتازوا فان المطيعين قد فازوا كما قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) يعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا (قاضي) كما قال الله تعالى في آية أخرى (ان الشيطان لكم عدو) عداوة عامة قديمة (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وأفعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير (قاضي) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال عليه السلام ما الذي أجاءك الى باب مسجدي فقال يا محمد أجاءني الله قال فلم ذا قال لتسئلني عما شئت فقال ابن عباس أول شيء سأله عنه الصلاة قال له يا ابليس لم تمنع أمتي عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت أمتك الى الصلاة تأخذني الحمى الخارة فلا يرتفع ذلك حتى يتفرقوا وقال عليه السلام يا ابليس لم تمنع أمتي عن قراءة القرآن قال عند قراءتهم أذوب كالرصاص وقال عليه السلام يا ابليس لم تمنع أمتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد قيدت بقيد على قدمي حتى يرجعوا وقال عليه السلام لم تمنع أمتي عن الحج قال اذا خرجوا الى الحج أسلسل وأغل واداهموا بالصدقة يوضع على رأسي المنشار فينشرني كما ينشر الخشب (زهرة

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يس

(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يساقون بهم الى الجنة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون (ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها والمزين لها (انه لكم عدو مبين) تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه (وان اعبدوني) عطف على

الرياض) وفى الخبر لما وقع أهل النار فى النار وضع لابليس منبر من النار وألبس لباسا من النار وتوج بتاج من النار وقيد بقيد من النار ثم يقال لابليس يا ابليس اصعد المنبر واخطب لاهل النار فيصعد ويقول لاهل النار يا أهل النار فيسمع صوته جميع من فى النار فيتوجهون جميعا اليه فينظرون فيقول يا معشر الكفار والمنافقين ان الله وعدكم وعدا لحق وانكم تموتون ثم تحشرون ثم تحاسبون ثم تفرقون فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير انكم ظننتم أن لا تزولوا من الدنيا وتبقوا فيها وما كان لى عليكم من سلطان الا انى أوسوس لكم فاستجبتم لى واتبعتمونى فالجرم لكم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم فانكم أحق بالملامة منى

ان لا تعبدوا (هذا صراط مستقيم) اشارة الى ماعهد اليهم أو الى عبادته والجملة استئناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه أو بشق الآخر والتنكير للمبالغة أو للتعظيم أو للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته وضوح اضلاله لمن له أدنى عقل ورأى والجبل الخلق (هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) ذوقوا حرها اليوم كفركم فى الدنيا (قاضى)

كيف لا تعبدون الله تعالى وهو خالق كل شئ ثم يقول ما أقدر على ان أجيركم من عذاب الله ولا أنتم تقدرون على أن تنجونى انى تبرأت اليوم مما قلت لكم فانى مطرود ومردود من حضور رب العالمين فاذا سمع أهل النار هذا القول من ابليس لعنوه جميعا ثم تضرب به الزبانية برمح من النار فتلقيه من فوق منبره فى النار الى أسفل سافلين مؤبدا فيها مع من تبعه من أهل النار وتقول لهم الزبانية لا موت لكم ولا راحة لكم خالدين فيها (زهرة الرياض) وحكى ان أبا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديق له فى سكرات الموت ولقنه * لا اله الا الله * محمد رسول الله * فاعرض الزاهد بوجهه ولم يقبلها فقال له ثانيا فاعرض عنه فقال له ثالثا فقال لا أقول لخشى عليه صديقه فلما كان بعد ساعة وجد أبو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت مرتين وقلت فى الثالثة لا أقول فقال أتانى ابليس ومعه قدح من ماء فوقف عن يمينى وحرك القدح وقال أتحتاج الى الماء فقلت لا قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه وأتانى من قبل رجلى وقال لى كذلك وفى الثالثة قال قل لا اله قلت لا أقول فالقى القدح الى الارض وولى هاربا

وأنا أرد على ابليس لا عليكم فاشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (زهرة الرياض) حكى ان ابليس عليه اللعنة كان يرى فى الزمن الاول فقال له رجل يا أبا مرة كيف أصنع حتى أكون مثلك قال ويحك لم يطلب منى أحد هذا فكيف تطلبه أنت فقال الرجل انى أحب ذلك فقال ابليس ان أردت أن تكون مثلى فتهاون بالصلاة ولا تبال من الحلف صادقا أو كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله ان لا أدع الصلاة ولا أحلف يمينا قط فقال ابليس ما تعلم أحد نصحا منى بالاحتيال غيرك وقد عهدت ان لا أنصح لآدمى (كنز الاخبار) قال الحكماء من أراد أن يكون من العارفين وينجو من الشيطان فليرفع بينه وبين المعرفة أربعة أشياء ابليس وماشاء ابليس والنفس وماشاءت النفس والهوى وماشاء الهوى والدنيا وماشاءت الدنيا شاء ابليس زوال دينك لتكون معه فى النار مخلدا كما قال الله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) الآية وقال تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) الآية والنفس شاءت المعصية وترك الطاعة وهى معيوبة وقد بين الله تعالى عيبها على لسان يوسف عليه السلام بقوله (ان النفس لامارة بالسوء) وأما الهوى فانه شاء الشهوات وترك الجد بالخدمة وقال الله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) الآية والدنيا شاءت ان تختار عملها على عمل الآخرة وقد قال الله تعالى (وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى) فاذا رفعت هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف وهو الله تعالى ومن أطاع ابليس فيما شاء فهو ساع فى زوال دينه فيكون عذابه بالتأبيد كعذاب ابليس ومن أطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن أطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون عليه أشد الحساب ومن أطاع الدنيا فيما شاءت وهو اختيارها على الآخرة تذهب عنه الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى (خسر الدنيا والآخرة) ومن أجاب ابليس ذهب عنه المولى لقوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) ومن أجاب النفس ذهب عنه الورع ومن أجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن أجاب الدنيا ذهب عنه الآخرة لقوله تعالى (بئس للظالمين بدلا) (زهرة الرياض) روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا خلص المؤمنون من النار وأمنوا منها فما مجادلة أحدكم لصاحبه فى حق يكون له فى الدنيا باشد مجادلة من المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين دخلوا النار يقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فادخلتهم النار قال فيقول الله تعالى اذهبوا وأخرجوا من عرفتم منهم قال فيأتون فيعرفونهم

بصورتهم ولا تأكل النار صورتهم فمنهم من أخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من أخذته النار الى كتفيه فيخرجونهم فيقولون ربنا أمرتنا ان نخرج من عرفناه فيقول الله تعالى اخرجوا من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يريد به الايمان كله لان الشئ قد يسمى باسم بعضه والدليل على ذلك قوله تعالى (ولحم الخنزير) وانما أراد به الخنزير كله وقوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة) أراد به الكل قال أبو سعيد فمن لم يصدق به فليقرأ هذه الآية (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) قال ويقولون ربنا أخرجنا من النار فلم يبق فى النار أحد فيه خير ثم يقول الله تعالى شفعت الملائكة والانبياء والمؤمنون وبقى أرحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار أو قبضتين ناسا لم يعلم الله فيهم خيرا قد احترقوا فيؤتى بهم الى عين يقال لها عين الحياة فيغتسلون فيها فاقل فيخرجون منها وأجسادهم مثل اللؤلؤ وفى أعناقهم خاتم مكتوب فيه هؤلاء عتقاء الرحمن فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين قال فيقول الله تعالى ان لكم عندى أفضل منه قال فيقولون ربنا ما أفضل من ذلك فيقول رضائى ولا أسخط عليكم أبدا (زهرة الرياض) قال تعالى فى اهانة المجرمين لجزاء جرمهم وعظم قبائحهم (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد فيساقون اليها رجالة عطاشا قد تقطعت أكبادهم من العطش وأصل الورد من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لا يملكون الشفاعة) أى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الا من اتخذ) فى الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى قال لا اله الا الله أى لا يشفع الا مؤمن وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى الا للمؤمن كذا فى المعالم أو الا من اتخذ اذنا فيها لقوله تعالى (لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن) من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا أى أمره به (قاضى بيضاوى) أى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة من أهل الايمان كذا فى العيون أخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيأ فله عند الله تعالى عهد أن لا يعذبه ومن جاء وقد انتقص منها شيأ فليس له عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه كذا فى الدر

(من التفاسير)

قيل سبب ذبح ابراهيم اسماعيل عليهما السلام انه قرب ألف شاة وثلاثمائة بقرة ومائة بدنة فى سبيل الله فتعجب الناس والملائكة من ذلك فقال ابراهيم عليه السلام كل ماقرب به ليس بشئ عندى والله لو كان لى ابن لاذبحنه فى سبيل الله وأتقرب به الى الله تعالى فلما قال ابراهيم عليه السلام هذا القول مضى عليه زمان فنسى هذا القول فلما جاء الى الارض المقدسة سأل ربه الولد فاجاب الله دعاءه وبشره بالولد وولدته أمه فلما بلغ معه السعى

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الصافات

(وقال انى ذاهب الى ربى) الى حيث أمرنى ربى وهو الشام (سيهدين) الى مافيه صلاح دينى (رب هب لى من الصالحين) بعض الصالحين يعينى على الدعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة يعنى الولد (فبشرناه بغلام حليم) بشرناه بالولد وبانه ذكر يبلغ أوان الحلم (فلما بلغ معه السعى) أى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه فى أعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعى لابه لان صلة المصدر لاتتقدمه ولا يبلغ فان بلوغه لم يكن معه كأنه قال فلما بلغ السعى فقيل مع من فقيل معه (قال يابنى انى أرى فى المنام انى أذبحك) يحتمل انه رأى ذلك وانه رأى ماهو تعبيره (فانظر ماذا ترى)

أى لما صلح ان يمشى معه وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثلاث عشرة سنة ولفظ معه للبيان يعنى لما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى قيل له فى نومه اوف نذرك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما كانت ليلة التروية ونام رأى فى المنام من يقول يا ابراهيم اوف نذرك فلما أصبح أخذ يتروى أى يتفكر أهو من الله أم من الشيطان فلذا سمى يوم التروية فلما أمسى رأى ثانيا فى المنام فلما أصبح عرف انه من الله ولذا سمى ذلك اليوم يوم عرفة واسم ذلك المكان عرفات ثم رأى فى الليلة الثالثة مثله فهم بنحره ولذا سمى يوم النحر فلما أراد ان يذهب باسماعيل عليه السلام الى النحر قال ابراهيم عليه السلام لها جروهى أم اسماعيل عليه السلام البسى ولدك اسماعيل أحسن ثيابه فانى ذاهب به الى ضيافة فالبسته أمه ودهنته ورجلت شعر رأسه فحمل ابراهيم عليه السلام حبلا وسكينا وذهب معه الى جانب منى ولم يكن ابليس عليه اللعنة من يوم خلقه الله أشغل ولا أكثر ترددا منه فى ذلك اليوم فكان اسمعيل عليه السلام يعدأمام أبيه فجاء ابليس يقول لابيه ألا ترى اعتدال اقامته وحسن صورته ولطافة سيرته فقال ابراهيم نعم ولكن أمرت

بذلك فلما أيس منه جاء الى هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك ليذبحه قال لا تكذب على هل رأيت أبا يذبح ابنه فقال لاجل ذلك أخذ الحبل والسكين قالت لا ای شئ يذبحه قال يزعم انه أمره ربه بذلك فقالت النبي لا يؤمر بالباطل وأنا أفدى لامره روحي فكيف بولدي فلما أيس من جانبها جاء الى اسمعيل عليه السلام فقال انك تفرح وتلعب ومع أبيك حبل وسكين يريد ذبحك فقال لا تكذب على لم يذبحني أبي قال يزعم انه أمره ربه بذلك قال سمعنا وأطعنا لامر ربي فلما أراد ابليس ان يلقي كلاما آخر أخذ اسمعيل عليه السلام حجرا من الارض فرماه به فقأ عينه اليسرى فذهب ابليس خائبا وخاسرا فاوجب الله لنا رمي الجارة في ذلك الموضع طردا للشيطان واقتداء باسمعيل بن خليل الرحمن فلما بلغا منى قال ابراهيم عليه السلام لولده (يابني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى) أي بين لي ما الذي ترى هل تصبر لامر الله أو تسأل العفو قبل الفعل وهذا امتحان من ابراهيم لولده هل يجيبه بالسمع والطاعة أم لا (قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على ما أمرت به من الذبح فلما سمع ابراهيم كلام ولده عرف انه استجاب الله دعاءه حين دعا الله بقوله رب هب لي من الصالحين فحمد الله كثيرا ثم قال اسمعيل عليه السلام لابيه يا أبت أوصيك باشياء ان تربط يدي كيلا اضطرب فاوذيك وان تجعل وجهي على الارض كيلا تنظر الى وجهي فترحمني واكفف عني ثيابك كيلا يتلطخ عليها شئ من دمي فينقص أجري وتراه أمي فتحزن وأشحذ شفرتك وأسرع امرارها على حلقي ليكون أهون فان الموت شديد وان تذهب

من الرأي وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله (قال يا أبت افعل ما تؤمر) أي تؤمر به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله (فلما أسلما) استسلما لامر الله أو سلم الذبيح نفسه وابراهيم عليه السلام ابنه (وتله للجبين) صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد جانبي الجبهة (وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) بالعزم واتيان المقدمات (انا كذلك نجزي المحسنين) تعليل لافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما (قاضي)

بقميصي الى أمي تذكرة لها مني وسلم عليها وقل لها اصبري على أمر الله ولا تخبرها كيف ذبحتني وكيف ربطت يدي ولا تدخل الصبيان على أمي كيلا يتجدد حزنها على واذا رأيت غلاما مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تجزع ولا تحزن فقال ابراهيم عليه السلام نعم العون أنت يا ولدي على أمر الله تعالى (فلما أسلما) أي استسلما وانقادا لامر الله تعالى (وتله للجبين) أي صرعه على شقه كالشاة للذبح وقيل كبه على وجهه باشارته كيلا يرى منه ما يورث رقة تحول بينه و بين أمر الله وكان ذلك عند الصخرة من منى وقيل في الموضع المشرف عليه ووضع السكين على حلق ولده فعالجه بشدة وقوة فلم يقدر على قطعه وقد كشف الله الغطاء عن أعين ملائكة السموات والارض فلما رأوا ان ابراهيم يذبح ابنه اسمعيل خروا له سجدا فقال الله تعالى انظروا الى عبدي كيف يمر السكين على حلق ولده لاجل رضائي وأنتم قلتم حين قلت اني جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ثم قال اسمعيل عليه السلام يا أبت حل يدي ورجلي حتى لا يراني الله مكرها أي في طاعة أمره مكرها بل ضع السكين على عنقي ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله ولامره بالاختيار فديديه ورجليه بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فامر السكين بجميع قوته فانقلب السكين ولم يقطع باذن الله تعالى فقال اسمعيل عليه السلام يا أبت ضعفت قوتك بسبب محبتك الى فلا تقدر على ذبحي فضرب بالسكين الحجر فصار الحجر نصفين فقال ابراهيم عليه السلام تقطع الحجر ولم تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله تعالى فقال يا ابراهيم أنت تقول اقطع واله العالمين يقول لا تقطع فكيف أمتثل أمرك عاصيا لربك ثم قال الله تعالى (وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فيما رأيت من الرؤيا فظهر لعبادي انك اخترت رضائي على حب ولدك وكنت في ذلك من المحسنين (انا كذلك نجزي المحسنين) أي المطيعين لامري (ان هذا لهو البلاء المبين) أي الذبح هو الاختبار الظاهر أو الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره أو المحنة البينة الصعوبة اذ لا شيء أصعب منها (وفديناه) أي خلصنا المأمور بذبحه (بذبح عظيم) من الجنة وهو الكبش الذي قربه هابيل وقبل منه وكان في الجنة حيا حتى فدى به اسمعيل عليه السلام وكان عظيم الجسم وقد أتى جبرائيل عليه السلام مع الكبش حتى رأى ابراهيم عليه السلام يعالج بالسكين حلق اسمعيل عليه السلام فقال جبرائيل تعظيما لله تعالى وتعجبا لابراهيم عليه السلام (الله أكبر الله أكبر) فقال

ابراهيم عليه السلام (لااله الاالله والله أكبر) فقال اسمعيل عليه السلام (الله أكبر ولله الحمد) فحسن الله هذه الكلمات فاوجبها علينا فى أيام النحر اقتداء بابراهيم عليه السلام عن ابن عباس رضى الله عنهما لوتمت تلك الذبيحة لصار ذبح الناس أبناءهم سنة وقد استشهد أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة روى ان اسمعيل عليه السلام قال لابيه أنت سخى أم لا أنا فقال ابراهيم عليه السلام أنا وقال اسمعيل عليه السلام بل أنا لان لك ابنا آخر وليس لى الا روح واحد قال الله أنا أسخى منكما حيث أعطيت الفداء لكما وأنجيتكما من عذاب الذبح (مشكاة الانوار) وروى ان الملائكة تعجبوا من كرامة اسمعيل عليه السلام عند رب العالمين حيث بعث كبشا من الجنة على عنق جبرائيل عليه السلام فداء له قال الله تعالى فوعزتى وجلالى لوأن جميع الملائكة حملوا على أعناقهم فداء له لما كان مكافاة لقوله (ياأبت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) قيل لما رأى ابراهيم عليه السلام الرؤيا أولا اختار مائة من الغنم من أسمنها فذبحها فجاءت النار فاكلتها فظن انه قد وفى فلما رأى ثانيا عرف انه من الله واختار مائة من الابل من أسمنها فذبحها فجاءت النار فاكلتها فظن انه قد وفى فلما رأى ثالثا كأن قائلا يقول ان الله تعالى يأمرك ان تذبح ولدك اسمعيل فانتبه وضم ابنه الى نفسه وبكى حتى أصبح (مجالس الابرار) قيل لما اتخذ الله تعالى ابراهيم عليه السلام خليلا قالت الملائكة يارب ان له مالا وولدا وامرأة فكيف يكون خليلا لك مع هذه الشواغل فقال الله تعالى لاتنظروا الى صورة عبدى ولا الى ماله بل الى قلبه وأعماله وليس فى قلب خليلى محبة الى غيرى ولوشئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل عليه السلام فى صورة بنى آدم وكان لابراهيم عليه السلام اثنا عشر ألف كلب للصيد وحفظ الغنم وقس عليها عددا غنامه ولكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل مرتفع ينظر الى الاغنام فسلم عليه جبرائيل عليه السلام فقال له لمن هذا قال ابراهيم لله ولكن الآن فى يدى ثم قال تبرع بواحد منها فقال ابراهيم عليه السلام اذكر الله وخذ ثلثها فقال جبرائيل (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) ثم قال اذكره ثانيا وخذ نصفها فقال (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) ثم قال أذكره ثالثا وخذ كلها برعاتها وكلابها فذكر ثم قال أذكره رابعا وأقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى ياجبرائيل كيف وجدت خليلى فقال

نعم الخليل يارب فنادى ابراهيم عليه السلام يارعاة الغنم سوقوا الغنم خلف صاحبها هذا الى أين يريد فانكم صرتم له فاظهر نفسه جبرائيل عليه السلام فقال يا ابراهيم لا حاجة لى فى ذلك وأنا جئت لاجر بك فقال أنا خليل الله لا أسترد هبتى منك فاوحى الله تعالى اليه ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا يأكل منه الفقير والغنى الى يوم القيامة (مشكاة الانوار) قيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب أو مائتى درهم من الفضة بعد الحوائج الاصلية فهو غنى فان ملك غير الدراهم والدنانير فانه ينظر ان ساوى مائتى درهم فهو غنى فعليه الاضحية والا فلا وقيل صاحب الضياع جمع ضيعة وهى الارض غنى لو ساوت مائتى درهم وصاحب الكرم اذا ساوى مائتى درهم فهو غنى بالانفاق لان الكرم للنزهة لا للحاجة لان الانسان قد يعيش بغير فاكهة (كذا فى زبدة الواعظين)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة صار لاذنب له ذرة وحبة وفى الخبر اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك وشكرك واسترجعك فقال ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد (زبدة الواعظين) وعن وهب بن منبه قال وجدت فى التوراة أربعة أسطر متواليات أحدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله والثانى من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على مافاته سخط قضاء ربه والرابع من شكا مصيبته انما يشكو ربه قال عليه السلام ان أعظم الجزاء مع أعظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا رضى اصطفاه كما حكى ان موسى عليه السلام خرج ومعه يوشع بن نون فاذا بطير أبيض قد وقع على منكب موسى عليه السلام وقال يانبى الله احفظنى اليوم من القتل قال ممن قال من الصقر يريد ان يأكلنى ودخل فى كمه فاذا الصقر قد أقبل فقال يانبى الله لاتمنع صيدى عنى فقال اذبح لك شاة من غنمى قال لحم الغنم لايصلح لى قال فكل من لحم فخذى قال لاآكل الا من حدقتيك فاستلقى موسى عليه السلام على ظهره فجاء الصقر ووقع على صدره وأراد أن يضرب بمنقاره عينيه فقال يوشع يانبى الله أتستخف بعيفيك فى شأن هذا الطير فطار الطير من كمه فطار الصقر فى أثره ثم أقبلا فقال أحدهما أنا جبرائيل والآخر أنا ميكائيل أمرنا بالنجر بك فى قضاء ربك هل تصبر أولا (زبدة الواعظين) قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون ثنتين احداهما المصيبة والثانية ذهاب أجر المصيبة وهى أعظم من المصيبة وكذا روى عن النبى عليه السلام انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة كتب له ثلثمائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ص

(واذكر عبدنا أيوب) هو ابن عيص بن اسحق عليه السلام (اذ نادى ربه) بدل عبدنا وأيوب عطف بيان له (انى مسنى) بان مسنى وقرأ حمزة باسكان الياء واسقاطها فى الوصل (الشيطان بنصب) بتعب (وعذاب) ألم وهو حكاية لكلامه الذى ناداه له ولولا هى لقال انه مسه والاسناد الى الشيطان اما لان الله تعالى مسه بذلك لما فعل بوسوسته كما قيل

صبر على المعصية كتب له تسعمائة درجة ما بين كل درجتين كما بين العرش الى الثرى (زبدة الواعظين) حكى ان أيوب بن عيص بن اسحق عليه السلام كان روميا وأمه بنت لوط عليه السلام وكان رجلا عاقلا نظيفا حليما حكيما وكان أبوه رجلا كثير المال يملك الماشية من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن فى أرض الشام أحد مثله فى الغنى فلما مات انتقل جميع ذلك الى أيوب عليه السلام فتزوج رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام ورزقه الله منها اثنى عشر بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى ثم بعثه الله تعالى الى قومه وهم أهل حوران والتيه وأعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق مالم يخالفه أحد بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف آبائه وأمهاته فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد وكانت له موائد يضعها للفقراء والمساكين والاضياف وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلاءه وأمناءه أن لا يمنعوا من زرعه وثماره وكانت مواشيه فى كل سنة تتم ولم يكن يفرح بشئ من ذلك ويقول الهى هذه عطاياك لعبادك فى سجن الدنيا فكيف عطاياك فى الجنة لاهل كرامتك فى دار ضيافتك ومع هذا كله لا يغفل قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسده ابليس وقال ان أيوب قد ذهب بالدنيا والآخرة وأراد ان يفسد عليه احدى الدارين أو كلتيهما وكان ابليس عليه اللعنة فى ذلك الزمان يصعد الى السماء السابعة ويقف فى أى مكان شاء فصعد يوما كما كان يصعد فقال له رب العزة يا لعين كيف رأيت عبدى أيوب وهل نلت منه شيئا فقال الهى ان أيوب يعبدك لانك أعطيته السعة فى الدنيا والعافية ولولا ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله تعالى كذبت فانى أعلم انه يعبدنى ويشكر لى وان لم يكن له سعة فى الدنيا قال يا رب سلطنى عليه فانظر كيف أنسيه ذكرك واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شئ منه الا روحه ولسانه فرجع ابليس فانطلق الى

انه أعجب بكثرة ماله أو استغاثة مظلوم فلم يغثه أو كانت مواشيه فى ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه أو لسؤاله امتحانا لصبره فيكون اعترافا بالذنب أو مراعاة للادب أو لانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه وأخرجوه من ديارهم أو لان المراد من النصب والعذاب ما كان يوسوس به اليه فى مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة ويغريه على الجزع (قاضى)

شط البحر فصرخ صرخة حتى لم يبق جنى ولا جنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما أصابك ياسيدنا قال فانى قد وجدت فرصة ما وجدت مثلها منذ أخرجت آدم من الجنة فاعينونى على أيوب فانتشروا مسرعين وأحرقوا وأهلكوا كل مال لايوب عليه السلام فانصرف ابليس الى أيوب عليه السلام وهو قائم يصلى فى المسجد فقال أتعبد ربك فى ضرك وقد أرسل نارا من السماء على جميع أموالك حتى صارت رمادا فلم يكلمه حتى فرغ من الصلاة ثم قال الحمد لله الذى أعطانى ثم أخذ منى ثم قام وشرع فى صلاته فانصرف ابليس خائبا ذليلا نادما لفعله وكان لايوب عليه السلام أربعة عشر ولدا ثمانية بنين وست بنات وكانوا يتغدون كل يوم فى منزل أخ لهم وكانوا يوما فى منزل أخيهم الاكبر واسمه هرمل فاجتمعت الشياطين وأحاطوا بالبيت وطرحوه على أولاد أيوب عليه السلام فماتوا كلهم على خوان واحد منهم من اللقمة فى فمه ومنهم من الكأس فى يده ثم انطلق الى أيوب وهو قائم يصلى فقال أتعبد ربك وقد طرح على أولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشئ حتى فرغ من صلاته ثم قال يالعين الحمد لله الذى أعطانى ثم أخذ منى فالاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء فاخذها منى لافرغ لعبادة ربى فانصرف ابليس خائبا خاسرا بغيضا ثم جاء وكان أيوب عليه السلام فى الصلاة فلما سجد نفخ فى أنفه وفمه فانتفخ بدن أيوب عليه السلام فعرق عرقا شديدا ووجد فى نفسه ثقلا عظيما فقالت زوجته رحمة هذا من حزن المال ومصيبة الاولاد وأنت بالليل قائم وبالنهار صائم لاتستريح ساعة ولاتجد راحة ثم ظهر على بدن أيوب عليه السلام جدرى وأحاط به من رأسه الى قدمه وسال منه الصديد ووقع فيه الدود وتفرق أقرباؤه وأصدقاؤه عنه وكان له ثلاث نسوة فطلبت ثنتان منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت نسوة من جيرانه وقلن يارحمة نحن نخشى أن يسرى بلاء أيوب الى أولادنا أخرجيه من جوارنا والا أخرجناك كرها فخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت بأعلى صوتها واغربتاه وافرقتاه أخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملته على ظهرها ودموعها تسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خرابة يطرح فيها السرقين ووضعت أيوب على السرقين فخرج أهل القرية فنظروا الى حال أيوب فقالوا احملى عنا زوجك والا أرسلنا عليه كلا بنا حتى يأكلوه فحملته وهى باكية حتى أتت مفرق الطريق فوضعته وجاءت بفأس وحبل فاتخذت بيتا من خشب ثم جاءت برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها أيوب

ثم جاءت بقصعة كان يسقى الرعاة بها مواشيهم ثم انطلقت الى القرية فنادى أيوب ارجعى يارحمة حتى أوصيك ان كنت تريدين ان تذهبى عنى وتدعينى هنا فقالت رحمة لاتخف ياسيدى فانى لاأدعك مادامت روحى فى جسدى فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم بكسرة خبز وتطعم أيوب حتى علم ما فى تلك القرية انها امرأة أيوب فلم يطعموها فقالوا تنحى عنا فانا نستقذرمنك فبكت رحمة وقالت يارب ترى حالى قد ضاقت بى الارض والناس قد قذرونا فى الدنيا ولا تقذرنا أنت يارب فى الآخرة وطردونا من دارنا ولا تطردنا من دارك يوم القيامة ثم انطلقت الى امرأة خباز وقالت ان حبيبى أيوب جائع فاقرضينى خبزا قالت المرأة تنحى عنى لئلا يراك زوجى ولكن اعطينى ذؤابة من شعرك وهى الضفيرة وكانت لها اثنتا عشرة ذؤابة واقعة بالارض ولها شبه فى الحسن بجدها يوسف عليه السلام وكان أيوب يحب تلك الذؤابة حباشديدا فجاءت بالقراض وقطعتها وأعطتها اياها بار بعة أرغفة فقالت رحمة يارب ان هذا فى طاعة زوجى وفى طعام نبيك أيوب بعت ذؤابتى فلما رأى أيوب الخبز الصحيح اشتد عليه الامر فظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وهى التى قال الله تعالى فى كفارتها (وخذ بيدك ضغثا) أى قبضة من حشيش (فاضرب به ولاتحنث) فلما قصت عليه القصة بكى أيوب وقال يارب ذهبت حيلتى حتى بلغ من أمرى ان زوجة نبيك باعت شعرها وأنفقته على نفسى قالت رحمة ياسيدى لاتجزع اليوم فان الشعر ينبت أحسن مما كان فقطعت الخبز وأطعمته أيوب وقعدت عنده وكان أيوب كلما سقطت دودة من بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله تعالى فلم يبق لحمه على بدنه حتى بقى عظامه وعروقه وأعصابه فاذا طلعت عليه الشمس نفذ شعاعها من قدامه الى خلفه فما بقى من جسده الشريف الاقلبه ولسانه وكان لايخلو قلبه من شكر الله ولسانه من ذكر الله وبقى فى مرضه فى رواية ثمان عشرة سنة فقالت له رحمة يوما أنت نبى كريم على ربك لو دعوت الله تعالى ان يشفيك فقال لها أيوب عليه السلام كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال انى استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى فلم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضه بعض فبقى دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احداهما الى قلبه فعضته والاخرى الى لسانه فعضته فعند ذلك نادى أيوب عليه السلام ربه فقال (انى مسنى الضر) أى شدة البلاء (وأنت أرحم الراحمين)

وهذا

وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن زمرة الصابرين ولذا قال الله تعالى فى حقه (انا وجدناه صابرا) لانه لم يجزع لماله وأولاده بل انما جزع خوفا من القطيعة كأنه يقول يارب اصبر على كل بلاء منك مادام قلبى مشغولا بحبك ولسانى بذكرك واذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة وأنا لا أصبر على قطيعتك وأنت أرحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه ياأيوب اللسان لى والقلب لى والدود لى والالم منى فالجزع لماذا وقيل أوحى الله تعالى اليه ان سبعين من الانبياء طلبوا هذا منى وأنا اخترته لك زيادة فى كرامتك فهذا لك بلاء صورة وولاء حقيقة وانما جزع أيوب من ان يؤكل قلبه ولسانه لانه مشغول بفكره تعالى وذكره فاذا أكلا لا يشتغل بفكر الله تعالى ولا بذكره ثم أسقط الله الدودتين منه فوقعت واحدة فى الماء فصارت علقا تستشفى به الامراض والاخرى وقعت فى البر فصارت نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس ثم جاءه جبرائيل عليه السلام ومعه رمانتان من الجنة قال أيوب عليه السلام ياجبرائيل هل ذكرنى ربى قال نعم سلم عليك وأمرك ان تأكلهما فتبرأ حتى لحمك وعظمك فلما أكلهما قال له جبرائيل عليه السلام قم باذن الله فقام وقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حار فاغتسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها فزال عنه كل ألم بظاهره وباطنه فاذا بدنه أحسن من الاول ووجهه أنور من القمر كما قال الله تعالى (فاستجبنا له) أى قبلنا دعاءه (فكشفنا مابه من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال مقاتل أحياهم ورزقه مثلهم وقال الضحاك أوحى الله تعالى اليه أتريد أن أبعثهم قال يارب دعهم فى الجنة فعلى هذا أتاه أهله فى الآخرة وأعطاه مثلهم فى الدنيا بان ولد له أولاد كذلك (رحمة) أى نعمة (من عندنا) لايوب (وذكرى) أى عظة (للعابدين) ليعلموا بذلك ان أشد بلائى على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعوا كما صنعوا و يصبروا كما صبروا فعلم من هذا ان الطريق الى الله تعالى على جادة المحنة أقرب من جادة المنحة أى العطاء و روى ان الشبلى رحمه الله حبس فى دار الشفاء فدخل عليه

جماعة وقال نحن أحباؤك جئنا زائرين لك فاخذ الشبلى يرميهم بالحجارة فيهربون فقال لو كنتم أحبائى لصبرتم على بلائى (قال عليه السلام صبر ساعة على المصيبة خير من عبادة سنة) ولذا قيل الصابر أفضل من الشاكر لان الشاكر مع المزيد كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) والصابر مع الله تعالى كما قال الله تعالى (ان الله مع الصابرين)

وكذا روى عن محمد بن مسلم عن النبي عليه السلام انه قال لا خير لعبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره (كذا فى زبدة الناصحين) وروى ابن أبى الدنيا فى الصبر وأبو الشيخ فى الثواب (كما فى الجامع الصغير) عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الصبر ثلاثة) أى أنواعه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر على المعصية) حتى لا يقع فيها (فمن صبر على المصيبة) أى على المهالك حتى يردها بحسن عزائمها (كتب الله له) أى قدر وأمر بالكتابة فى اللوح والصحف (ثلاثمائة درجة) أى منزلة عالية فى الجنة (مقدار ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) أى على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض العليا الى منتهى الارضين السبع) والتخوم جمع تخم كفلوس جمع فلس وهو حد الارض (ومن صبر على المعصية) أى على تركها (كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش) وهو أعلى المخلوقات مرتبين فالصبر على المحرمات أعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان أكثرها محبوب النفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتى البر والفاجر اختيارا واضطرارا (كذا فى التيسير شرح الجامع الصغير) قيل الصبر أفضل من الشكر لان الشاكرين مع الزيادة كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابرين معهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله مع الصابرين عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه انه قال قال موسى عليه الصلاة والسلام يوم الطور يارب أى منزل من منازل الجنة أحب اليك قال الله تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يارب من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب صفهم لى قال الله تعالى يا موسى هم قوم اذا أصابتهم بلية صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس كذا فى الروضة روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من أصيب بمصيبة فى ماله أو جسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان على الله ان يغفر له) (كذا فى الجامع الصغير) فعلى العاقل ان يصبر على المصائب والبلايا والمحن والفقر كى ينال المغفرة من الله تعالى ومحو السيآت ورفع الدرجات روى الامام

أبو

أبو الليث رحمه الله تعالى في التنبيه عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شكا نبي من الانبياء الى ربه وقال يارب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوى عنه الدنيا وتعرض له البلايا والعبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوى عنه البلايا وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العبادلي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه الذنوب فازوى عنه الدنيا وأعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق فازوى عنه البلاء وأجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيآته وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر يذكر آلهته فيطرح شبكته حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى ويطرح شبكته ولا يجيء شيء ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء من يده فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته من السمك فاسف ملك المؤمن عليه فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله مايضره ماأصابه بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله مايغني عنه ماأصابه من الدنيا بعد أن يصير اليه انتهى

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صلى على تعظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبي فيصلي عليه الى يوم القيامة) روى انه يساق اعداء الله تعالى الى النار تسود وجوههم وتزرق أعينهم ويختم على أفواههم فاذا انتهوا الى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالسلاسل والاغلال توضع في فمهم وتخرج من دبرهم وتغل يدهم اليمنى الى عنقهم وتدخل يدهم اليسرى في صدورهم وتنزع من بين كتفيهم ويشد بالسلاسل ويقرن كل كافر مع قرينه الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها كما قال الله تعالى (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون) (دقائق الاخبار) وحكي ان أبا يزيد كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى ان أوعدني ان أذنبت حبسني في الحمام أبدا الكان حقا على ان لا تنقطع دموع عيني فكيف وقد أوعدني ان يحبسني في النار التي قد أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة (مشكاة) وفي الخبر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أتاني جبرائيل عليه السلام فقلت يا جبرائيل صف لي جهنم قال ان الله خلق النار فاوقدها ألف عام حتى احمرت ثم أوقدها ألف عام حتى ابيضت ثم أوقدها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم لا يسكن لهبها ولا يطفأ جمرها روى ان الله تعالى أرسل جبرائيل الى مالك بان

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الزمر

(وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) أفواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت أقدامهم في الضلالة والشرارة وهي الجمع القليل جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه أو من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة (حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها) ليدخلوها وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة وقرأ الكوفيون فتحت بتخفيف التاء (وقال لهم خزنتها) تقريعا وتوبيخا (ألم يأتكم رسل منكم) من جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) وقتكم وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) كلمة

يأخذ جزأ من النار فيأتى آدم عليه السلام حتى يطبخ به طعاما فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار فقال جبرائيل عليه السلام أريد منها مقدار تمرة وقال مالك لو أعطيتك مقدار تمرة لذابت السموات السبع والارضون من حرها فقال جبرائيل عليه السلام اعط نصفها فقال مالك لو أعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل عليه السلام مقدار ذرة وغسلها سبعين مرة فى سبعين نهرا ثم جاء الى آدم عليه الصلاة والسلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانها وبقى دخانها فى الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا يا أولى الالباب وقال محمد بن كعب ان لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله فى أربع فاذا كانت الخامسة لم يتكلم بعدها أبدا يقولون (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) فيقول الله تعالى مجيبا لهم (ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم

الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من أهل النار ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) أيها القائل لتهويل ما يقال لهم (فبئس مثوى المتكبرين) اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم محذوف سبق ذكره ولا ينافى اشعاره بان مثواهم فى النار لتكبرهم عن الحق ان يكون دخولهم فيها الان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه كما قال عليه السلام ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار (قاضى)

وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير) ثم يقولون (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون) فيجيبهم الله تعالى بقوله (أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) ثم يقولون (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) فيجيبهم الله تعالى بقوله (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) ثم يقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا

ظالمون) فيجيبهم الله تعالى بقوله (اخسؤا فيها ولا تكلمون) فلا يتكلمون بعدها أبدا وذلك غاية شدة العذاب (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان دلوا من ذلك الغساق ألقي على الدنيا لأحرق أهل الدنيا كلها وقال (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) قال النبي عليه السلام تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة وكلما أكلت قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا ولا يموتون فيها كما قال الله تعالى (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت) (مشكاة الانوار) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يؤتى بجهنم يوم القيامة من تحت الارض السابعة وحولها سبعون ألف صف من الملائكة وكل صف أكثر من الثقلين سبعين ألف مرة يجرونها بازمتها ولجهنم أربع قوائم ما بين كل قائمتين مسيرة ألف ألف عام ولها ثلاثون ألف رأس وفي كل رأس ثلاثون ألف فم وفي كل فم ثلاثون ألف ضرس كل ضرس مثل أحد ثلاثين ألف مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا وفي كل شفة سلسلة من حديد وفي كل سلسلة سبعون ألف حلقة ويمسك كل حلقة ملائكة كثيرة فيؤتى بها عن يسار العرش (دقائق الاخبار) وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يقول الكفار (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين) وقال مقاتل يوضع لابليس منبر في النار فيرقاه فيجتمع عليه الكفار ومن اتبعه فيقولون يا ملعون أنت أضللتنا عن طريق الحق (وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) واني لم آتكم ببرهان وكنتم لا ترونني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم (درة الواعظين) ويقال ان أهل النار يجزعون ألف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون ألف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) فيدعون مالكا ويتضرعون ويصيحون يا مالك قد حق بنا الويل قد اثقلنا العذاب قد نضجت منا الجلود ان أخرجتنا منها فانا لا نعود فيقول لهم مالك والخزنة (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى) فيقال لهم (فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) فيقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مقدار ما كان في الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بقوله (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) فاذا استيأسوا من الخروج منها يطلبون الغيث من الله تعالى ألف سنة يقولون ربنا أرسل علينا غيثا فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فتمطر عليهم العقارب كالبغال

اذا لدغ واحد منهم لا يذهب الوجع ألف سنة ثم يسألون الله ألف سنة ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فتنزل عليهم الحيات كاعناق البخت كل من أخذته بفمها لا يذهب عنه الوجع ألف سنة هذا معنى قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) (مشكاة الانوار) حكى عن بعض أهل العلم انه قال دركات جهنم سبع أولاها السعير قال الله تعالى (فسحقا لاصحاب السعير) ينزلها المكذبون نعوذ بالله منها ومن سائرها والثانية لظى دركة لتارك الزكاة قال الله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى) والثالثة سقر قال الله تعالى (عن المجرمين ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين) وأفضل الامور فى الشريعة الصلاة والرابعة الجحيم قال الله تعالى (فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى) وهى خلقت لتابع الهوى والخامسة جهنم قال الله تعالى (وان جهنم لموعدهم أجمعين) والسادسة الهاوية قال الله تعالى (فامه هاوية وما أدريك ما هيه نار حاميه) والسابعة الحطمة خلقت للظالمين قال الله تعالى (كلا لينبذن فى الحطمة) (اعرجيه) قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة فقال عليه الصلاة والسلام أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر أرسل فى جهنم منذ سبعين عاما والآن انتهى الى قعرها وعن أبى الدرداء انه قال عليه السلام يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ألم الجوع ما فيها من العذاب فيستغيثون بالطعام فيطعمون الزقوم كما قال الله تعالى (أن شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم) الآية وكذا قال ابن عباس رضى الله عنهما (كذا فى زبدة الواعظين) وفى الخبر يدفع كل واحد من الزبانية بالدفعة الواحدة أربعين ألفا من أهل النار الى جهنم وهم أى الزبانية لم يخلق الله فيهم الرحمة والرأفة خلصنا الله تعالى من أيديهم آمنين وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تجدد عذاب الكفار فى تفسير بدلناهم جلودا غيرها يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس وقال ابن أبى حاتم وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قرئ عند عمر رضى الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل فى الساعة مائة مرة فقال عمر رضى الله عنه هكذا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرج ابن أبى شيبة وغيره عن الحسن قال بلغنى انه يحرق أحدهم فى اليوم سبعين ألف مرة كلما نضجت وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا فى الدر المنثور روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يعنى أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام كذا فى اللباب انتهى

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة (شفاء شريف) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان للجنان ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول (لا اله الا الله محمد رسول الله) وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والثاني باب المصلين الذين يكملون الصلاة والوضوء والثالث باب المزكين أموالهم والرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والخامس باب من قطع نفسه عن الشهوات * والسادس باب الحجاج والمعتمرين * والسابع باب المجاهدين * والثامن باب الذين يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات والحسنات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة (دقائق الاخبار) وأما الجنان فثمان * دار الجلال * وهي من اللؤلؤ الابيض * ودار السلام وهي من الياقوت الاحمر * وجنة المأوى * وهي من الزبرجد الاخضر * وجنة الخلد * وهي من المرجان الاصفر * وجنة النعيم * وهي من الفضة البيضاء * ودار القرار * وهي من الذهب الاحمر * وجنة الفردوس * وهي لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها المسك * وجنة عدن * وهي من درة بيضاء ومشرفة على الجنان كلها ولها بابان من ذهب وما بينهما كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها العنبر وملاطها المسك وفيها أنهار تجري في جميع الجنان وحصى الانهار من اللؤلؤ وماؤها أبرد من الثلج وأحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر محمد عليه السلام وفيها نهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق المختوم ونهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل (دقائق الاخبار) عن النبي عليه السلام أنه قال ليلة أسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت أربعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الزمر

(وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين (زمرا) على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان أبواب الجنة مفتوحة لهم قبل مجيئهم منتظرين (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) لا يعتريكم بعد مكروه (طبتم) طهرتم من دنس المعاصي (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود

ونهر من عسل مصفى كما فى قوله تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى) فقلت لجبرائيل عليه السلام من أين تجىء هذه الانهار والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولكن لا أدرى مجيئها فاسأل من الله حتى يعلمك ويريك فدعا عليه السلام ربه فجاء ملك فقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عينى قال افتح ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت عندها قبة من درة بيضاء وهى باب من ياقوت أخضر وقفل من ذهب أحمر لو جمعت الدنيا وما فيها ووضعت على تلك القبة لكانت مثل طائر جالس على جبل أو بيضة ألقيت

والفاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول العاصى بعفوه لانه تعالى يطهره (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) بالبعث والثواب (وأورثنا الارض) يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها مخلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه (نتبوأ) من الجنة حيث نشاء أى يتبوأ كل منا فى أى مقام أراده من الجنة الواسعة مع ان فى الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردها (فنعم أجر العاملين) الجنة (قاضى)

عليه فرأيت تلك الانهار الاربعة تجرى من تحت تلك القبة فاردت ان أرجع فقال الملك لم لا تدخل فيها فقلت كيف أدخل وعلى بابها قفل قال لى مفتاحه فى يدك فقلت أين هو فقال هو بسم الله الرحمن الرحيم فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فرأيت تلك الانهار تجرى من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج قال لى الملك يا محمد هل رأيت فقلت رأيت فقال انظر ثانيا فنظرت فاذا على أركان القبة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن من هاء الله ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعرفت ان مأخذ هذه الانهار من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من أمتك فانى أسقيه من هذه الانهار (مشكاة الانوار) وفى الخبر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لما خلق جنة عدن دعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادى وأوليائى فذهب جبرائيل عليه السلام وطاف فى تلك الجنة فاشرفت عليه جارية من الحور العين من بعض القصور فتبسمت الى جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنة عدن من ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام ساجدا يظن

انه من نور العزة فنادته الجارية يا أمين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فنظر اليها فقال سبحان الذى خلقك فقالت الجارية يا أمين الله أتدرى لمن خلقت فقال جبرائيل عليه السلام لمن خلقت فقالت خلقنى الله تعالى لمن آثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه (مكاشفة القلوب) روى عن كعب أنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن أشجار الجنة فقال عليه السلام لا تيبس أغصانها ولا تتساقط أوراقها ولا تفنى أرطابها وان أكبر أشجار الجنة شجرة طوبى أصلها من درة ووسطها من ياقوت أحمر وأعلاها من الذهب وأغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس وعليها سبعون ألف غصن وأقصى أغصانها ملحق بساق العرش وأدنى أغصانها فى سماء الدنيا ليس فى الجنة غرفة ولا قبة الا وفيها غصن مظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس لا نظير لها فى الدنيا الا الشمس أصلها فى السماء وضوءها فى كل مكان (دقائق الاخبار) وفى الخبر ان وراء الصراط صحارى فيها أشجار طيبة تحت كل شجرة عينان من ماء يتفجر من الجنة احداهما عن اليمين والاخرى عن اليسار والمؤمنون حين يجاوزون الصراط يشربون من احدى العينين فيزول عنهم الغل والخيانة والقذر والدم والبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون الى حوض آخر فيغتسلون فيه فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير وتطيب أجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فتخرج الحور فتعانق كل واحدة زوجها وتدخل بيته وفى البيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطافة الحلل يسرنا الله تعالى لذلك (دقائق الاخبار) روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق وجوه الحور العين من أربعة ألوان أبيض وأخضر وأصفر وأحمر وخلق ابدانها من الزعفران والمسك والكافور وشعرها من القرنفل ومن أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران المطيب ومن ركبتيها الى ثديها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت واحدة منهن فى الدنيا لصارت مسكا ومكتوب على صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى وفى يد كل منهن أسورة وفى أصابعها عشرة خواتم من الجواهر واللؤلؤ (دقائق الاخبار) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فكفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء فقالوا قد تمت نفقتنا فقلت ما نفقتكم قالوا ذكر الله فان صاحب هذا القصر كان يذكر الله فلما كف عن ذكر الله تعالى كففنا عن البناء كما قال الله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب) (زبدة الواعظين) عن

النبى

النبي عليه الصلاة والسلام انه قال (من صلى علي في كل جمعة مائة مرة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) (زبدة الواعظين) (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال كونهم (زمرا) جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب أو بعده يسيرا أو شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله و وضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد بهم المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام أهل الجنة وفوق هؤلاء ممن قال الله تعالى في حقهم (وأزلفت الجنة للمتقين) وفوقهم من قال الله تعالى فيهم (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قربت اليه الجنة وفي الحقيقة أهل السوق هم الظالمون لانفسهم وأهل الزلفة المقتصدون وأهل الوفد السابقون واعلم انه اذا نفخ في الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتي كلا منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا ومنهم من يشخص له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه و بين يدي كل واحد منهم نور شعشاني كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة عملهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما أعطاه من النور ويهتدي به في تلك الظلمة ومن الناس من يسعى على قدميه ومنهم من يسعى على طرف بنانه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك اذا اشتركوا في عمل يخلق الله سبحانه لهم من أعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشركة ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهدي من المولى لكل واحد ثواب على حدة من غير تشريك الآخر فيه روى ان رجلا من بني اسرائيل ورث من أبيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فجلسه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال أشتري بها جوارا وعبيدا وأعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله والتفت يوما الى أعمى يمشي تارة ويكبو أخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله أركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي بيده لكأني أنظر اليها وقد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف انتهى (من روح البيان)

قال الامام محمد بن محمود السمرقندي في قوله تعالى (الذين يحملون العرش) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان حملة العرش أرجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال ان الله تعالى نظر الى جوهرة فصارت حمراء ثم نظر اليها ثانية فذابت وارتعدت من هيبة ربها ثم نظر اليها ثالثة فصارت ماء ثم نظر اليها رابعة فجمد نصفها فخلق من النصف العرش ومن النصف الماء ثم تركه على حاله فمن ثمة يرتعد الى يوم القيامة انتهى ما نقله السمرقندي قال الامام القرطبي وأقاويل أهل التفاسير على ان العرش هو السرير وانه جسم مجسم خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا وأمر بني آدم بالطواف به والاستقبال اليه وعن علي رضي الله عنه ان الذين يحملون العرش أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة مسيرة خمسمائة عام انتهى من كلام القشيري قال الامام أبو الليث السمرقندي في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال بعضهم هذه من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله وذكر عن يزيد بن مروان انه سئل عن تأويله فقال تأويله الايمان به وذكر ان رجلا دخل على مالك بن أنس فسأله عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) فقال الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا ضالا فاخرجوه وذكر عن محمد بن جعفر نحو هذا وعن أبي بن كعب انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ غافر

(الذين يحملون العرش ومن حوله) وهم الكروبيون أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا وحملهم اياه وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ أمره (يسبحون بحمد ربهم) يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبيح أصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح (ويؤمنون به) أخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ومساق الآية لذلك كما صرح به بقوله (ويستغفرون للذين آمنوا) واشعارا بان حملة العرش وسكان العرش في معرفته سواء ردا على المجسمة واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على

فقال

فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فقال أبي بن كعب يارسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى قال عليه السلام ماشئت قال الربع قال عليه السلام ماشئت وان زدت فهو خير لك قال الثلث قال عليه السلام ماشئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال عليه السلام ماشئت وان زدت فهو خير لك قال يارسول الله الثلثين قال عليه السلام ماشئت وان زدت فهو خير لك قال يارسول الله فأجعل صلاتى كلها لك قال عليه السلام اذا تكفى همك ويغفر ذنبك (شفاء شريف) قوله يؤمنون به أى يصدقون بانه واحد لاشريك له ولانظير له فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ولايكون التسبيح الا بعد الايمان فما فائدة قوله ويؤمنون به قلت فائدته التنبيه على شرف الايمان وفضله والترغيب فيه ولما كان الله تعالى عز وجل محتجبا عنهم بحجب جلاله وجماله وكمال صفاته وصفهم بالايمان (تفسير الخازن) فان قلت ما الفائدة فى استغفارهم للمؤمنين وانهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة والله

التوبة والهامهم بما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة فى الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها أقوى المناسبات كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة (ربنا) أى يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون أو حال (وسعت كل شئ رحمة وعلما) أى وسعت رحمته وعلمه فازيل عن أصله للاغراق فى وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة فى عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق (وقهم عذاب الجحيم) واحفظهم منه وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب (قاضى)

لايخلف الميعاد قلت هذه بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة الكرامة والثواب (كشاف) قيل هذا الاستغفار لهم من الملائكة مقابل لقولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) فلما صدر منهم ما صدر أو لاندار كوا بالاستغفار لهم ثانيا وهو كالتنبيه لغيرهم فيجب على كل من تكلم فى حق واحد ان يستغفر له اعتذارا لقوله السابق (تفسير الخازن) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما خلق الله تعالى العرش أمر حملة العرش بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله

فقالت الملائكة سبحان الله فسهل الحمل عليهم فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام فما خلق آدم عليه السلام وعطس وألهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الحمد لله وقال الله تعالى يرحمك الله لهذا خلقتك يا آدم قالت الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغي لنا ان نغفل عنها فضموها لهذا فقالوا طول الدهر (سبحان الله والحمد لله) وسهل عليهم حمل العرش فوق الاول ودأموا عليه الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه السلام وكان أول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى الله تعالى الى نوح ليأمر قومه ان يقولوا (لااله الاالله) ويرضى نوح عليه السلام عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى هاتين فجعلوا يقولون طول الدهر (سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله) الى ان بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام فلما بعثه أمره بالقربان ثم فداه بالكبش فلما رأى الكبش فقال (الله أكبر) فرحا بذلك قالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة فضموها الى هذه الكلمات الثلاث فجعلوا يقولون طول الدهر (سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله أكبر) فلما حدث جبرائيل عليه السلام هذا الحديث لرسول الله عليه السلام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعجبا (لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) فقال جبرائيل عليه السلام نضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات الاربع (تنبيه الغافلين) قال الامام القشيري جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يارب اني أريد أن أرى العرش فخلق الله له ثلاثين ألف جناح وطار بها ثلاثين ألف سنة فقال الله هل بلغت العرش فقال لم أقطع بعد عشر قامة العرش فاستأذن من الله تعالى ان يعود الى مكانه (هيئة الاسلام) قال الامام القرطبي وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق الله تعالى بيتا في الارض وأمر بني آدم بالطواف به تعظيما وتوقيرا (هيئة الاسلام) وقال شهر بن حوشب ان حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون (سبحانك اللهم وبحمدك ولك الحمد على حلمك وعلمك) وأربعة يقولون (سبحانك اللهم وبحمدك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك) قال وكأنهم يرون ذنوب بني آدم فيستغفرون للذين آمنوا ويسئلون الله تعالى لهم المغفرة (تفسير الخازن) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما خلق الله تعالى العرش العظيم فعرف انه أعظم الخلق قال لم يخلق الله خلقا أعظم مني فاهتز فخلق الله تعالى حية طوقت

العرش وللحية سبعون ألف جناح وفى كل جناح سبعون ألف ريشة وفى كل ريشة سبعون ألف وجه وفى كل وجه سبعون ألف فم وفى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها فى كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش نصف الحية (هيئة الاسلام) حكى عن بعض أهل العلم كان قبل ان خلق الله تعالى الارض مكان العرش ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله تعالى العرش ان يصعد فوق الماء فارتفع فجعل يعلو فصار الماء الذى فى موضعه كهيئة وشيع العرش وصعد معه الى ما شاء الله فامر بالرجوع الى موضعه فقال لولا ان الله أمرنى أن أرجع الى مقرى لشيعتك الى مكانك فاوحى الله تعالى الى ذلك الماء انك أكرمت العرش وشيعته لاجلى جعلت مكانك أفضل البقاع وجعلته قبلة للخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من شيع ضيفا سبع خطوات غلق الله عليه سبعة أبواب جهنم واذا شيعه ثمانى خطوات فتح الله عليه ثمانية أبواب الجنة حتى يدخلها من أى باب شاء (حقائق) وذكر أن أول شئ خلقه الله تعالى القلم ثم اللوح فامر القلم بان يكتب فى اللوح ماهو كائن الى يوم القيامة ثم خلق ماشاء على حسب المشيئة الازلية ثم خلق العرش ثم حملة العرش ثم السموات والارض وانما خلق العرش لاجل عباده ليعلموا الى أين يتوجهون فى دعائهم لكيلا يتحيروا فى الدعاء كما خلق الكعبة ليعلموا الى أين يتوجهون فى العبادة انتهى ماتقله السمرقندى قال الثعلبى فى قوله تعالى (ويحمل عرش ربك) عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى خلق العرش ولم يخلق قبله الا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنون ثم خلق العرش من أنوار مختلفة من ذلك نور أخضر اخضرت منه الخضرة ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ونور أحمر احمرت منه الحمرة ونور أبيض فمنه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف ألف طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة لو أذن الله تعالى للاشياء أن تسمع ذلك لتهدمت الجبال والقصور وانخسفت البحار وقال فى قوله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه) حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه قال فى العرش تمثال ماخلق الله تعالى فى البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه) وفى الخبر ان الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة انتهى

مانقله الثعلبي قاله الامام البغوي في تفسيره وسع كرسيه السموت وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه الكرسي موضوع امام العرش ومعنى وسع أي سعته مثل السموات والارض وقال علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين وهو بين يدي العرش انتهى كلامه قال العلامة السيوطي أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة تسبح كل أمة بلسان من ألسن العرش وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده آدم عليه السلام والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان وأخرج أبو الشيخ عن عثمان ابن سعد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد السموات العرش انتهى

ولقد فصلنا الكلام في هذا المقام كيلا تخفى أوصاف العرش على الانام

عن أبي طلحة رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت على النبي عليه السلام فرأيت من بشره وطلاقته مالم أره قط فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبرائيل عليه السلام آنفا فاتاني ببشارة من ربي فقال ان الله تعالى بعثني اليك بشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك الا صلى الله تعالى عليه والملائكة بها عشرا (شفاء شريف) قالوا في سبب النزول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فان المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بنات الله واليهود قالوا ربنا الله وعزير ابن الله ومحمد ليس بنبي وأبو بكر قال ربنا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله فاستقام ومعنى الآية ان الذين أقروا بوحدانية الله ونفوا عنه الانداد والصاحبة والاولاد ثم أقاموا على طاعته وأداء فرائضه مخلصين له الدين الى حين موتهم (تفسير) قال بعضهم المراد من الاستقامة أخذ الميثاق في عالم الارواح ويقال الاستقامة في الظاهر والباطن فاستقامة العوام في الظاهر الامتثال بالاوامر والاجتناب عن المناهي وفي الباطن الايمان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن (شهاب الدين) سئل أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيأ وقال عمر رضي الله تعالى عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب وقال عثمان بن عفان الاستقامة الاخلاص وقال علي رضي الله تعالى عنه الاستقامة اداء الفرائض (معالم التنزيل) وقال بعض أهل الحق الاستقامة على ثلاثة أضرب استقامة باللسان واستقامة بالجنان واستقامة بالنفس فالاستقامة باللسان المداومة على كلمة الشهادة والاستقامة بالجنان المداومة على صدق الارادة والاستقامة بالنفس

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فصلت

(ان الذين قالوا ربنا الله) اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته (ثم استقاموا) في العمل وثم لتراخيه عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة أولها عسيرة فلما تبع الاقرار وما روى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل وأداء الفرائض بجزئياتها (تتنزل عليهم الملائكة) فيما يعن لهم مما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن أو عند الموت أو الخروج من القبر (ألا تخافوا) ما تقدمون عليه (ولا تحزنوا) على ما خلفتم وان مصدرية ومخففة مقدرة

المداومة على العبادات والطاعات قال بعضهم الاستقامة بارعة أشياء الطاعة فى مقابلة الامر والتقوى فى مقابلة النهى والشكر فى مقابلة النعمة والصبر فى مقابلة الجنة وتمام هذه الاربعة بارعة أخرى تمام الطاعة بالاخلاص وتمام التقوى بالتوبة وتمام الشكر بمعرفة العجز وتمام الصبر بالانقطاع (امام نسفى) قال الفقيه أبو الليث علامة الاستقامة ان يراعى عشرة أشياء فريضة على نفسه الاول حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) والثانى الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ولقوله عليه السلام (اياكم وسوء الظن فانه أكذب الحديث) والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) والخامس صدق اللسان لقوله تعالى (واذا قلتم فاعدلوا) والسادس الانفاق فى سبيل الله لقوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) والسابع أن لا يسرف لقوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) والثامن أن لا يطلب العلو والكبر لنفسه لقوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس لقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (تنبيه الغافلين) عن أبى بكر الرازى انه قال الايمان فى قلب المؤمن كشجرة لها سبعة أغصان غصن ينتهى الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالة وغصن ينتهى الى رجليه وثمرته المشى الى الجماعة وغصن ينتهى الى يديه وثمرته اعطاء الصدقة وغصن ينتهى

بالباء أو مفسرة (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على لسان الرسل (نحن أولياؤكم فى الحيوة الدنيا) نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة (وفى الآخرة) بالشفاعة والكرامة حيث ما يتعادى الكفرة وقرناؤهم (ولكم فيها) فى الآخرة (ما تشتهى أنفسكم) من اللذائذ (ولكم فيها ما تدعون) ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو أعم من الاول (نزلا من غفور رحيم) حال مما تدعون للاشعار بان ما يتمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (قاضى بيضاوى)

الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهى الى جوفه وثمرته أكل الحلال وترك الشبهات وغصن ينتهى الى نفسه وثمرته ترك الشهوات (رجبية) وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يبعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فتأتى الملائكة الى رؤس المؤمنين ويمسحون رؤسهم من التراب فينتثر التراب منهم الامن جباههم مواضع سجودهم فتمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب منها فينادى لهم يا ملائكتى ليس ذلك التراب من قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوه عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان من نظر اليهم يعرف أنهم خواص عبادى (زهرة الرياض) المبشرون ثلاثة محمد عليه السلام فى الدنيا بقوله تعالى (وبشر الصابرين) وغيره ذلك والملائكة فى وقت النزع بقوله تعالى (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) والله تعالى بقوله تعالى (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) الآية (روضة العلماء) يقال البشارة عند الموت على خمسة أوجه الاول لعامة المؤمنين يقال لهم لاتخافوا بتأييد العذاب عنى لاتبقون فى العذاب أبدا وتشفع لكم الانبياء والصالحون ولاتحزنوا على فوت الثواب وأبشروا بالجنة يعنى مرجعكم الجنة والثانى للمخلصين يقال لهم لاتخافوا على رد أعمالكم فان أعمالكم مقبولة ولاتحزنوا على فوت الثواب فان الثواب مضاعف لكم والثالث للتائبين يقال لهم لاتخافوا على ذنوبكم فان ذنوبكم مغفورة ولاتحزنوا على فوت الثواب على مافعلتم بعد التوبة يبدل الله سيئاتكم الى الحسنات والرابع للزهاد يقال لهم لاتخافوا الحشر والحساب ولاتحزنوا على نقصان الاضعاف وأبشروا بالجنة بلاحساب ولاعذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لاتخافوا من أهوال القيامة فانه يجزيكم بما عملتم وأبشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان ختم عمره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا فى عمله فتنزل عليهم الملائكة فيقولون من أنتم فما رأينا أحسن وجوها ولا أطيب ريحا منكم فيقولون نحن أولياءكم يعنى حفظناكم وكنا نكتب أعمالكم فى الدنيا فينبغى للعاقل أن ينتبه من الغفلة وعلامة الانتباه أربعة أشياء الاول أن يدبر أمور الدنيا بالقناعة والتسويف والثانى أن يدبر أمور الآخرة بالحرص والتعجيل والثالث أن يدبر أمور الدين بالعلم والاجتهاد والرابع أن يدبر أمور الخلق بالنصيحة والمودة والمداراة ويقال أفضل الناس من فيه خمس خصال الاولى أن يكون مقيما على عبادة ربه والثانية أن يكون مخلصا ظاهرا وباطنا والثالثة أن يكون الناس من شره آمنين والرابعة أن يكون مما فى أيدى الناس آيسا والخامسة

أن يكون مستعد اللموت (تنبيه الغافلين) وأما استعداد الموت وفائدته فاروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال أكثروا ذكر هاذم اللذات وهو الموت وهذا الحديث من حسان المصابيح ومعناه ان الموت يكسر كل لذة فاكثروا ذكره حتى تستعدوا له فان قوله عليه السلام أكثروا ذكر هاذم اللذات كلام موجز مختصر لكن جمع فيه جميع المواعظ فان من ذكر الموت حقيقة ينغص عليه لذته الحاضرة ويمنعه من تمنيها فى المستقبل ويزهده فيما يؤمله منها لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تكثير اللفظ وتطويل الوعظ والافنى قوله عليه السلام أكثروا ذكر هاذم اللذات مع قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) مايكفى السامع له والناظر فيه لان ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه فى كل لحظة الى الدار الباقية اذ قد قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدل من حال الى حال وانتقال من دار الى دار كما قال عليه السلام (المؤمنون لايموتون بل ينقلبون) وهو من أعظم المصائب وقد سماه الله مصيبة حيث قال فاصابتكم مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى وأعظم منه الغفلة عنه وعدم ذكره وقلة التفكر فيه مع ان فيه وحده عبرة لمن اعتبر وقد قال القرطبى فى تذكرته ان الامة قد اجتمعت على ان الموت ليس له سن معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم وانما كان كذلك ليكون المرء على أهبة منه مستعدا له لكن من غلب عليه حب الدنيا والانهماك فى لذائذها الا محالة يغفل عن ذكره ولا يذكره بل ان ذكر عنده يكرهه وينفر منه طبعه لان غلبة حب الدنيا فى قلبه ورسوخ علائقها فيه يمنعه عن التفكر فى الموت الذى هو سبب مفارقتها ولا يحب ذكره وان ذكره يذكره للتأسف على الدنيا ويشتغل بذمه ويزيده ذكره بعدا من الله ولقد أطلنا الكلام فى حق الموت (مجالس روى) قال يحيى بن معاذ قدس سره للمستقيم علامات السعى فى طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى فى الدنيا من غير شهوة والتفكر فى المعاد من غير غفلة (كذا فى الخالصة) فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والسعادة والزلفى روى انه لما حضرت وفاة الشيخ أبى على الروذبارى رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا أبا على قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسألها وأعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها حكى انه لما مات سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى أكب الناس على

جنازته وكان فى البلد شيخ يهودى عمره قد أناف عن السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج لينظر ماهو فلما نظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى قوما ينزلون من السماء ويتبركون بهذه الجنازة ثم أسلم وحسن اسلامه

(كذا فى روض الرياحين)

روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يرى وجهي ثلاثة عاق الوالدين وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل على (صدق من نطق) لما نزلت هذه الآية (ورحمتي وسعت كل شئ) تطاول ابليس عليه اللعنة فقال أنا شئ من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة الله وتطاول اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة) يعني سأجعلها للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكاة (والذين هم بآياتنا يؤمنون) يعني يصدقون بآياتنا يئس ابليس من رحمة الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات الله تعالى حتى نزل قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) يعني يصدقون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة وهذه الآية في سورة الاعراف (تنبيه الغافلين) قيل العجلة من الشيطان لكن العجلة سنة في خمسة مواضع في دفن الميت وفي تزويج البنات وفي أداء الديون وفي التوبة بعد المعصية وفي احضار الطعام للمسافر (تفسير كبير) عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال عليه السلام أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب في اليوم مائة مرة وقال عليه السلام من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه وعن شداد بن أوس رضي الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت * الحديث * حكاية * كان

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الشورى

(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) بالتجاوز عما تابوا عنه والقبول يتعدى الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والانابة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي الله عنه هي اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب بالندامة ولتضييع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته (ويعفو عن السيئات) صغيرها وكبيرها لمن يشاء (ويعلم ما يفعلون)

فيجازى ويتجاوز عن اتقان وحكمة وقرأ حمزة والكسائى وحفص ويعلم ما تفعلون بالتاء (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف فى واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الدعاء الحمد لله أو يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها (ويزيدهم من فضله) على ما سألوه واستحقوا واستوجبوا له بالاستجابة (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب والتفضل (قاضى)

رأى امرأة ذات جمال وحسن قامة فمشى خلفها فالتفتت اليه وقالت أما تستحى فقال الحسن ممن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال فوقع فى قلبه شئ ولكن لم يصبر ولم يتمالك نفسه ولم يرجع من خلفها فقالت لما ذا تجىء قال لها انى فتنت بعينيك فقالت له اقعد حتى أبعث لك بمرادك فحسب الحسن انه قد شغفها كما شغفته فقعد فاذا بجارية معها طبق مغطى بمنديل فكشف عن الطبق فاذا عيناها على الطبق فقالت الجارية له ان سيدتى تقول لا أريد عينا يفتتن بسببها أحد فاذا رأى وسمع ذلك منها اقشعر جلده وأمسك لحيته بيده وقال لنفسه أف لك من لحية تكون أقل من امرأة وندم وتاب فى تلك الساعة ورجع الى بيته وبات باكيا فلما أصبح جاء الى دار تلك المرأة لان يستحل منها فاذا هو قد رأى باب دارها قد سد والناعيات ينحن فسأل عن ذلك فقيل له قد توفيت صاحبة هذه الدار فانصرف وبكى الى آخر ثلاثة أيام فرآها فى الليلة الثالثة وهى فى الجنة جالسة فقال لها اجعلينى فى حل قالت جعلتك فيه لانى قد نلت من الله خيرا كثيرا بسببك فقال لها عظينى قالت اذا خلوت فاذكر الله تعالى واذا أصبحت وأمسيت فاستغفر الله وتب الى

الله فقبل قولها وكان مشهورا بين الناس بالزهد والطاعة وأصاب من الدرجة ما أصاب عند الله وكان من أولياء الله تعالى (جواهر البخارى) وذكر ان آدم عليه السلام قال ان الله تعالى أعطى أمة محمد عليه السلام أربع كرامات ما أعطانيها الاولى ان قبول توبتى كان بمكة وأمة محمد عليه السلام يتوبون فى كل مكان فيتقبل الله تعالى توبتهم والثانية انى كنت لابسا فلما عصيت جعلنى عريانا وأمة محمد يعصون عريانا فيلبسهم الله تعالى والثالثة انى لما عصيت فرق بينى وبين امرأتى وأمة محمد عليه السلام يعصون الله ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم والرابعة انى عصيت فى الجنة فاخرجنى منها وأمة محمد عليه السلام يعصون الله خارج الجنة فيدخلونها اذا تابوا (تنبيه الغافلين) وحكى انه كان فى بنى اسرائيل امرأة بغية وكانت فاتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا وهى قاعدة فى دارها على السرير حذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فمن طلب ان يأتى اليها كلف بعشرة دنانير أو أكثر حتى يؤذن له فى الدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها فى الدار فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله ان يزول ذلك عن قلبه فلم يزل ولم يملك نفسه حتى باع أقمشته وما كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى باب دارها فامرته بان يسلم ذلك الى جارها وكيل عنها وعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها فى ذلك الوقت وقد زينت نفسها وجلست على السرير فى بيتها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها تداركه الله برحمته وبركة عبادته وتوبته المتقدمة فوقع فى قلبه ان الله يراه فى هذه الحالة وقد حبط عمله كله فوقعت الهيبة فى قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت المرأة اليه فرأته متغير اللون فقالت له ما الذى أصابك قال انى أخاف الله فأذنى لى فى الخروج فقالت ويحك ان كثيرا يتمنون الذى وجدته فاى شئ هذا الذى أنت فيه فقال لها انى أخاف الله وان المال الذى دفعته هو لك حلال فاذنى لى فى الخروج فقالت له ألم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له فى الخروج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكى على نفسه فوقعت الهيبة فى قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت فى نفسها ان هذا أول ذنب شرع فيه هذا الرجل وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وانى قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذى هو يخاف منه هو ربى وخوفى منه ينبغى ان يكون أشد فتابت الى الله وأغلقت بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقة وأقبلت على الله فكانت فى عبادتها ما شاء الله فقالت فى نفسها انى لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله

يتزوجني فاكون عنده وأتعلم منه أمر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله فتجهزت وحملت من الاموال والخدام ماشاءت فانتهت الى تلك القرية وسألت عنه وأخبر العابد أن امرأة قدمت تسأل عنه فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما رآها عرفها العابد وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت انى خرجت لاجله وقدمات فهل له أهل من أقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا ان له أخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا بأس فان لي من المال مافيه غناء لهم فجاء أخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم صاروا أصفياء في بني اسرائيل ببركة التوبة والحمد لله

(كذا نقل عن البخاري عليه رحمة الباري)

قال الامام الزندوستي رحمه الله تعالى سمعت الامام أبا محمد عبد الله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق أربعة لم يحرم أربعة من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى (ادعوني استجب لكم) ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى (انه كان غفارا) ومن رزق الشكر لم يحرم المزيد لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) كذا في روضة العلماء * عن أبي هاشم الصوفي رحمه الله تعالى قال أردت البصرة فجئت الى سفينة أركبها وفيها رجل معه جارية فقال لي الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقالت ادع ذلك المسكين ليتغدى معنا فجئت على انى مسكين فلما تغدينا قال ياجارية هاتي شرابك فشرب وأمرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فاتركني فلما طاب فيه الشراب قال ياجارية هاتي عودك وهاتي ماعندك فاخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الي فقال أتحسن مثل هذا فقلت عندي ماهو أحسن وخير منه فقال قل فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت) فجعل الرجل يبكي فلما انتهيت الى قوله تعالى (واذا الصحف نشرت) قال ياجارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وألقى مامعه من الشراب وكسر العود ثم دعاني فاعتنقني وقال ياأخي أترى أن الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك أربعين سنة حتى مات فرأيته في المنام فقلت له الام صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك علي (واذا الصحف نشرت) انتهى (من الموعظة)

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق بحرا من نور تحت العرش ثم خلق ملكا له جناحان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة فاذا صلى العبد على فى شهر شعبان أمر الله تعالى ذلك الملك أن يغمس فى ماء الحياة فيغمس ذلك الملك ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيقطر من كل ريشة قطرات فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) قيل الله لطيف بهم بالارزاق من الطيبات ولم تدفع اليهم جلة وقيل الله لطيف بعباده يعنى يرحم من لا يرحم نفسه بالعناية والرحمة وبالشوق الى طاعته وطاعة رسوله بعد الرجوع عن صفة المنافقين وقيل الله لطيف بعباده يعنى يرحم التائبين والمستغفرين قال عليه السلام مامن صوت أحب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب تاب الى الله تعالى فيقول لبيك ياعبدى سل ماتريد وقيل الله لطيف أى رفيق وقيل الله لطيف بالبر والاحسان بحيث لم يهلكهم بمعاصيهم ويرزق من يعصيه وقيل الله لطيف أى الذى يستقل الكثير من عطائه ويستكثر القليل من الطاعة من عباده حيث قال فى كلامه القديم (قل متاع الدنيا قليل) (زهرة الرياض) وقال بعضهم الله لطيف بعباده فى العرض والمحاسبة كما جاء فى الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة وتعرض سيئاته فيقول الله تعالى اما استحييت منى اذ عصيتنى فيرفع العبد صوته ببكاء شديد فيقول الله احفظ صوتك حتى لا يسمع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف انى سترتها فى الدنيا وأنا أغفرها اليوم فيبكى أشد منه من فرحه فيسمع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول الهى أنت أرحم الراحمين هبه منى فيقول الله تعالى وهبتك ولا تحزن ياحبيبى (زهرة الرياض) عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله تعالى على عباده كما قال الله تعالى (ويختار ما كان لهم الخيرة) لان النبى عليه السلام كان يصوم

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الشورى

(الله لطيف بعباده) يرزقهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام (يرزق من يشاء) أى يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته (وهو القوى) الباهر القدرة (العزيز) المنيع الذى لا يغلب (من كان يريد حرث الآخرة) ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا

شعبان كله و يقول يرفع الله أعمال العباد كلها فى هذا الشهر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أتدرون لم سمى شعبان قالوا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير (روضة العلماء) أخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه الضرر وفى رواية لمسلم وأخر تسعة وتسعين يرحم الله تعالى بها عباده يوم القيامة (طريقة محمدية) عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال عليه السلام أتانى جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة ليلة تفتح فيها أبواب السماء وأبواب الرحمة فقم وصل وارفع رأسك ويديك الى السماء فقلت ياجبرائيل ماهذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا من كان ساحرا أو كاهنا أو مشاحنا أو مدمن خمر أو مصرا على الزنا أو آكل الربا أو عاق الوالدين أو النمام أو قاطع الرحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا و يتركوا فخرج النبى عليه السلام فصلى و بكى فى سجوده وهو يقول (اللهم انى أعوذ بك من عقابك وسخطك ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى) (زبدة الواعظين) وعن يحيى بن معاذ انه قال ان فى شعبان خمسة أحرف يعطى بكل حرف عطية للمؤمنين بالشين الشرف والشفاعة و بالعين العزة والكرامة وبالباء البر و بالالف الالفة و بالنون النور ولذا قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب و رمضان لتطهير الروح فان من يطهر البدن فى رجب بطهر القلب فى شعبان ومن يطهر القلب فى شعبان يطهر الروح فى رمضان فان لم يطهر البدن فى رجب والقلب فى شعبان فتى يطهر الروح فى رمضان ولذا قال بعض الحكماء ان رجب للاستغفار من الذنوب وشعبان لاصلاح القلب من العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للتقرب الى الله تعالى (زبدة الواعظين) روى عن النبى

ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرث فى الاصل القاء البذر فى الارض و يقال للزرع الحاصل منه (نزدله فى حرثه) فنعطيه بالواحدة عشرا الى سبعمائة فما فوقها (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) شيئا منها على ما قسمناه له (وماله فى الآخرة من نصيب) اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى (قاضى بيضاوى)

صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صام ثلاثة أيام من أول شعبان وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره كتب الله له ثواب سبعين نبيا وكان كمن عبد الله تعالى سبعين عاما وان مات فى تلك السنة مات شهيدا وقال عليه السلام من عظم شعبان واتقى الله تعالى وعمل بطاعته وأمسك نفسه عن المعصية غفر الله تعالى ذنوبه وآمنه من كل ما يكون فى تلك السنة من البلايا والامراض كلها (زبدة الواعظين) حكى عن محمد بن عبد الله الزاهدى انه قال مات صديق أبو حفص الكبير فصليت على جنازته ولم أزر قبره ثمانية أشهر ثم قصدت زيارته ونمت الليل فرأيته متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه فلم يرد السلام على فقلت سبحان الله لم لم ترد على السلام فقال رد السلام عبادة ونحن مقطوعون عن العبادة فقلت له مالى أراك متغير اللون وقد كنت حسن الوجه فقال لما وضعت فى قبرى جاء ملك قام على رأسى وقال يا شيخ السوء وعد ذنوبى وسوء أفعالى وضربنى بعمود فاشتعل جسدى نارا ثم تكلم معى قبرى فقال أما استحييت من ربى ثم ضغطنى ضغطة حتى اختلفت أضلاعى وانقطعت مفاصلى وبقيت فى العذاب الى الليلة التى أهل فيها هلال شعبان فاذا أنا بمناد ينادى من فوق أيها الملك ارفع عنه فانه أحيا ليلة من شعبان فى عمره وصام يوما من أيامه فرفع الله تعالى العذاب عنى بحرمة قيامى ليلة من شعبان وصيام يوم منه ثم بشرنى بالجنة والرحمة ولذا قال النبى عليه السلام من أحيى ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه حين تموت القلوب (زهرة الرياض) روى عن عطاء بن يسار رضى الله تعالى عنه انه قال ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة نصف شعبان وقد ورد فى فضلها أحاديث أخر متعددة وكان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم رحمهم الله يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها فلما اشتهر ذلك عنهم فى البلدان اختلف الناس فى ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها لكن أكثر العلماء من أهل الحجاز أنكروا ذلك وقالوا ذلك كله بدعة والحق ان المؤمن اذا اشتغل فى تلك الليلة الخاصة بانواع العبادات من الصلاة والتلاوة والذكر والدعاء يجوز ولا يكره وأما الاجتماع فيها فى المساجد والجوامع للصلاة النافلة بالجماعة الكثيرة كما هو المعتاد فى زماننا فيكره وهذا قول الاوزاعى امام أهل الشام وعالمهم وفقيههم وكذا اسراج السرج الكثيرة فى المساجد وايقاد القناديل الكثيرة فى الجوامع فى تلك الليلة لا يجوز لما ذكر فى القنية ان اسراج السرج الكثيرة ليلة البراءة فى السكك والاسواق بدعة وكذا فى المساجد ويضمن القيم بل لو ذكر الواقف وشرطه

لا يعتبر

لا يعتبر ذلك شرعا وان لم يكن من مال الوقف بل تبرع به يكون ذلك تبذيرا واضاعة المال والتبذير حرام بنص القرآن وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اضاعة المال واعتقاد ان ذلك قربة من أعظم البدع وأقبح السيئات وكذا التنفل فى تلك الليلة بالجماعة الكثيرة بدعة قبيحة يجب الاجتناب عنها لان الفقهاء قد اتفقوا على كراهة الجماعة فى النوافل ماعدا التراويح والاستسقاء والكسوف اذا كان سوى لامام أربعة والصلاة التى تصلى فى تلك الليلة بالجماعة الكثيرة وتسمى صلاة البراءة بدعة أيضا لعدم وقوعها فى عصر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والتابعين رحمهم الله تعالى بل انما ظهرت بعد المائة الرابعة من الهجرة فانها حدثت فى المسجد الاقصى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وأصلها على ماذكره الامام الطرطوسى ان رجلا قدم بيت المقدس فقام يصلى ليلة النصف من شعبان فى المسجد الاقصى فاحرم خلفه واحد ثم ثنان ثم ثالث ثم رابع فما أتمها الا وهى جمع كثير ثم جاء فى العام الآتى فصلى معه خلق كثير ثم شاعت فى المساجد وانتشرت فى البلاد واستقرت سنة بين العباد وقد ذمها العلماء من أعيان المتأخرين وصرحوا بانها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات فعلى هذا ينبغى للعاجز عن تغيير تلك المنكرات ان لا يحضر الجماعة فى تلك الليلة بل يصلى فى بيته ان لم يجد مسجدا سالما من هذه البدعة لان الصلاة فى المسجد بالجماعة سنة وتكثير سواد أهل البدع منهى عنه وترك المنهى عنه واجب وفعل الواجب متعين لاسيما لمن كان مشهورا بين الناس بالعلم والزهد فان الواجب عليه ان لا يحضر فى مسجد شاهد فيه هذه المنكرات لان حضوره مع عدم الانكار يوهم العامة ان هذه الافعال مباحة أو مندوب اليها فيكون حضوره شبهة عظيمة فى ظن العوام ان تلك الافعال مستحسنة شرعا فاذا ترك عادته ولم يجئ المسجد فى تلك الليلة وأنكر بقلبه لعجزه عن تغييره بيده ولسانه يسلم من الاثم ولا يقتدى به غيره بل يستشعر بعض الناس من عدم حضوره ان هذه الافعال غير مرضية عند الله بل هى بدعة لا يسوغها الشرع ولا يرضاها أهل الدين فربما يمتنع بعض الناس عن ذلك فيحصل له الثواب بفعل ما يقدر عليه من الانكار بالقلب والامتناع عن الحضور والحاصل ان تلك الليلة وان ورد فى فضلها أحاديث متعددة لكن ليس لاحد ان يعظمها بما ذمه الشارع ونهى عنه مع ان بعض العلماء قالوا لم يثبت فى قيامها شئ عن النبي عليه السلام ولا عن أصحابه فعلى هذا يجب على كل مسلم فى هذا

الزمان ان يحذر من الاغترار والميل الى شئ من البدع والمحدثات ويصون دينه من البدع التى استأنس بها وتربى عليها فانها سم قاتل قل من سلم من آفاتها وظهر له الحق معها لان البدعة لها حلاوة فى قلوب أهلها تستحسنها طباعهم فلا يتركونها هذا

(من مجالس الرومى)

روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة) (رواه صاحب الفردوس) وروى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيامة المنابر يقعدون عليها هم قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يارسول الله قال المتحابون فى الله والمتزاورون فى الله والمتحالسون فى الله (رواه الطبرانى فى الاوسط) روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قال يا موسى هل عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وذكرت لك فقال الله يا موسى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فاى عمل عملت لى فقال دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا قط وهل عاديت لى عدوا فعلم ان أحب الاعمال الى الله الحب فى الله والبغض فى الله عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون فى فوعزتى وجلالى اليوم أظلهم بظلى يوم لا ظل الا ظلى (رواه الطبرانى) وفى الخبر انه يؤتى برجل مؤمن فى القيامة فتوزن أعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب أمهلنى ساعة استوهب من أمى حسنة فيمهله فيأتى اليها فيقول يا أماه بالذى ربيتنى فى الدنيا وبلغتنى الى كل احسان هبى لى حسنة من حسناتك كى أنجو من النار فتقول يابنى انى عاجزة فى شأنى ومتحيرة فى أمرى فكيف يمكننى ان أخلصك اليوم فييأس منها وهكذا يأتى الى جميع أقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله تعالى به الى النار فيراه خليله يساق الى النار فيقول له الخليل وهبت لك جميع حسناتى لينجو أحدنا من النار وذلك أهون من أن يكون كلانا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فينادى فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الزخرف

(الاخلاء) الاحباء (يومئذ بعضهم لبعض عدو) أى يتعادون يومئذ لانقطاع العلق بظهور ما كانوا يتخالون له سببا للعذاب (الا المتقين) فان خلتهم لما كانت فى الله تبقى نافعة أبد الآبدين (ياعبادلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ (الذين آمنوا بآياتنا)

فيخر ساجدا و يشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة (موعظة) وروى عن أبي هريرة وابن عباس رضى الله عنهما أنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق رقبة و يحط عنه بها ألف سيئة و يكتب له ألف حسنة و يرفع له نور كنور العرش عند ربه (رواه حارث بن أبي أسامة) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة قلنا بلى يارسول الله قال النبي عليه السلام النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور أخاه المسلم في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة (رواه أبو نعيم الحافظ) وروى عن بريرة عن النبي عليه السلام أنه قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و بالعكس أعدها الله للمتحابين والمتزاورين والمتباذلين فيه (رواه الطبراني) وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال عليه السلام المتحابون والمتزاورون في الله على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة تضيء على أهل الجنة كما تضيء الشمس على أهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاءت وجوههم كما تضيء الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله والمتزاورون (وروى) عن علي بن الحسين أنه قال اذا اجتمع الاولون والآخرون نادى منادأين جيران الله في أرضه أي في الدنيا فتقوم طائفة من الناس يريدون الجنة فتقول لهم الملائكة أين تريدون فيقولون الجنة فتقول الملائكة أقبل الحساب فيقولون نعم فتقول الملائكة من أنتم فيقولون نحن جيران الله فتقول لهم وما جيرتكم فيقولون كنا متحابين في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين (وفي الخبر) اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى أن يحضر بين يديه رجلان مؤمنان أحدهما عاص والآخر مطيع وقدما تا على الايمان فيأمر رضوان أن يذهب بالرجل الذي كان مطيعا الى الجنة و يكرمه فيقول أنا كنت عنه راض و يأمر الزبانية

صفة للمنادي (وكانوا مسلمين) حال من الواو أي الذين آمنوا مخاصين غير ان هذه العبارة آكد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) نساؤكم المؤمنات (تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره أي أثره على وجوهكم أو تزينون من الحبر وهو حسن الوجه والهيئة أو تكرمون اكراما يبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل

(قاضي بيضاوي)

أن يذهبوا بالذى كان عاصيا الى النار و يعذبونه عذابا شديدا و يقول انه كان شارب الخمر فيذهب المطيع ضاحكا مسرورا نحو الجنة فاذا قرب من الجنة يسمع نداء من ورائه يقول بالله ياصاحبى و ياحبيبى ارحمنى واشفع فى فاذا سمع المطيع ذلك النداء يقف فى موضعه ولا يدخل الجنة فيقول له رضوان ادخل الجنة واشكر الله تعالى على ما نجوت من النار فيقول لا أدخل الجنة اذهب بى الى النار فيقول رضوان كيف أذهب بك الى النار وقد أمرنى الله أن أدخلك الجنة وأخدمك فيقول الرجل أنا لا أريد خدمتك ولا الجنة فينادى منادٍ يارضوان أنا أعلم بما فى سر عبدى ولكن سله أنت تعلم ما فى ضميره فيقول له رضوان لم لا تدخل الجنة وترضى بالنار فيقول لان العاصى الذى ذهب الى النار كان يعرفنى فى الدنيا فنادى واعتذر الى وطلب منى الشفاعة وأنا لا أقدر أن أخرجه من النار وأدخله الجنة فلم يبق لى الا أن أذهب الى النار فأكون معه فى العذاب فينادى منادٍ من قبل الرحمن ياعبدى أنت بضعفك لم ترض أن يذهب ذلك الى النار لانه رآك فى الدنيا رؤية قليلة وكان يعرفك وصاحبك أياما قليلة فكيف أرضى أنا بدخول عبدى النار وقد كان يعرفنى فى جميع عمره واتخذنى الها سبعين سنة فاذهب به الى الجنة فقد عفوت عنه ووهبته لك (موعظة) وروى أن أخوين فى الله التقيا فقال أحدهما للآخر من أين أقبلت قال حججت بيت الله الحرام وزرت قبر النبى عليه السلام فأنت من أين أقبلت قال من زيارة أخ أحبه فى الله وقال فهل تهب لى فضل زيارتك حتى أهب لك فضل حجى فأطرق الآخر رأسه مليا فاذا بهاتف يقول زيارة أخ فى الله أفضل عند الله من مائة حجة نافلة (موعظة) وحكى عن بعض العلماء فى قوله تعالى فى سورة يوسف عليه السلام (وجاؤا أباهم عشاء يبكون) أى كذابا ومعهم ذئب أخذوه قهرا فقالوا لابيهم هذا الذئب أكل ابنك يوسف فلا يعقوب عليه السلام بالذئب فصلى ركعتين ثم قال أيها الذئب أأكلت ولدى وقرة عينى فأنطق الله الذئب فقال معاذ الله يانبى الله فان لحوم الانبياء لا تأكلها الارض ولا النار ولا السباع ولكن أخذونى قهرا فجاؤا الى اليك فقال له يعقوب عليه السلام أيها الذئب كيف وقعت فى أيديهم من أين أقبلت وأين قصدت قال أقبلت من أرض جرجان وقصدت كنعان لازور أخا لى فى الله فقال يعقوب عليه السلام لم تزر وفقال الذئب لان أبى حدث عن جدى وجدى عن جدك ابراهيم الخليل عليه السلام أنه قال من زار أخا فى الله كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وأنجاه من عذاب يوم القيامة بزيارة أخيه وجمع بينه وبين أخيه فى الجنة كالسبابة مع الوسطى وكنت أريد زيارة ذئب هو رضيعى فسمعت موته فغمنى ذلك قال

يعقوب عليه السلام اكتبوا هذا الحديث عن هذا الذئب يا اخوانى ان الذئب يزور أخاه فى الله اطلب الثواب من الله والنجاة من عذابه والجمع بينه و بين أخيه فى الجنة فكيف لاتطلبون الثواب من الله بزيارة اخوانكم والنجاة من عذابه والجمع بينكم و بين اخوانكم فى الجنة انتهى (موعظة) وأما ثواب المتزاورين فى الله فروى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من عبد يزور أخاه فى الله الا قال الله تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى وعلى قراه أى ضيافته لا أرضى لعبدى قرى دون الجنة (رواه صاحب الفردوس بغير اسناد) وروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام خرج رجل يزور أخاه فى الله فأرصد الله على مدرجته ملكا قال أين تريد قال أريد فلانا قال ألقرابته قال لا قال ألنعمة له عندك تريدها قال لا قال ففيم تزوره قال انى أحبه فى الله قال انى رسول الله وانه يحبك واياه (رواه صاحب الفردوس) وروى أنه عليه السلام قال أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله هذا من حسان المصابيح رواه أبو هريرة وفيه اشارة الى أن المؤمن لا بد أن يكون له أصدقاء يحبهم فى الله تعالى ولا بد أن يكون له من يبغضه فى الله عند كونه عاصيا لله تعالى لان من يكون محبوبا بالسبب فبالضرورة يكون مبغوضا لضده وهو مطرد فى الحب والبغض لكن كل واحد منهما دفين فى القلب وانما يترشح عند الغلبة اذ عند غلبة الحب يظهر أفعال المحبين من المقاربة والموافقة وتسمى موالاة وعند غلبة البغض يظهر أفعال المبغضين من المباعدة والمخالفة وتسمى معاداة فان قيل بأى طريق يمكن اظهار البغض فالجواب ان اظهاره لا يخلو اما أن يكون فى القول أو فى الفعل أما فى القول فيكون تارة بكف اللسان عن مكالمته ومحادثته وتارة بتغليظ القول عليه وأما فى الفعل فيكون تارة بقطع السعى فى اعانته وتارة بالسعى فى اساءته وافساد ما آربه فيما يفسد عليه فى طريق المعصية لا فيما لا يؤثر فيه وهذا اذا صدر عنه المعصية على طريق القصد كبيرة كانت أو صغيرة وأما ما جرى مجرى الهفوة التى يعلم أنه نادم عليها غير مصر عليها فالاولى فيه الاغماض والستر لاسيما اذا كانت معصية بالجناية على حقك أو حق من يتعلق بك فالاعراض عنه حسن لان العفو عمن ظلمك وأساء اليك من أخلاق الصديقين وأما من ظلم غيرك وعصى الله تعالى فعدم الاعراض عنه احسان اليه فلا يحسن الاحسان اليه لأن الاحسان اليه اساءة الى المظلوم والمظلوم أولى بالمراعاة وتقوية قلب المظلوم بالاعراض عن الظالم أحب الى الله تعالى من تقوية قلب الظالم (هذا من مجالس رومى) ولقد أمددنا الكلام بعناية الملك القوى السميع الجهر والخفى له الحمد فى الاولى والاخرى

(روى)

(روى) عن النبي عليه السلام أنه قال أكثركم على صلاة أكثركم أزواجا في الجنة (صدق من نطق) (وعن ابن هشام أنه قال بلغنا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال أكثروا من الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء وما من مسلم يصلي على الا حملها ملك حتى يؤديها الى وبسميه حتى انه يقول ان لانا يقول كذا وكذا) (شفاء شريف) والمراد بخطوات الشيطان سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا مسالكه ولا تتبعوا آثاره ووساوسه باشاعة الفاحشة والاصغاء الى الافك والقول به (شيخ زاده) قوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالتوبة لما طهر منكم أحد الى آخر الدهر من دنس الاثم ولكن الله تعالى يطهر التوابين بقبول توبتهم بلطفه وكرمه (كشاف) عن شقيق البلخي أنه قال كان ابراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا أبا اسحق ان الله تعالى قال في كتابه (ادعوني استجب لكم) ونحن منذ دهر ندعوه فلا يستجيب لنا قال يا أهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة أشياء فكيف يستجاب دعاؤكم (الاول) عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقه (والثاني) قرأتم القرآن ولم تعملوا به (والثالث) ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته (والرابع) ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه (والخامس) ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها (والسادس) ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم (والسابع) قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له (والثامن) اشتغلتم بعيوب اخوانكم فلا ترون عيوب أنفسكم (والتاسع) أكلتم نعمة ربكم ولا تشكروا له (والعاشر) دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم (حياة القلوب) وفي الخبر اذا حضر وقت الصلاة أمر ابليس عليه اللعنة جنوده بأن يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن الصلاة فيجيء الشيطان الى من أراد الصلاة فيشغله حتى يؤخرها عن وقتها فان لم يقدر على ذلك يأمره بأن لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها فان لم يقدر على ذلك يشغل قلبه بأشغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك ذهب خاسرا ذليلا فيأمر ابليس عليه اللعنة بأن يوثق

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ النور

(يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) باشاعة الفاحشة وقرأ نافع والبزازي وأبو بكر وأبو عمر ووحزة بسكونها (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه والفحشاء ما أفرط قبحه والمنكر ما أنكره الشرع (ولولا فضل الله عليكم

ذلك الشيطان ويرمي في البحر وان كان يقدر على شئ من ذلك يكرمه ويعظمه (تنبيه الغافلين) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد الشر وتكذيب الحق وأما لمة الملك فايعاد الخير وتصديق الحق فمن وجد هذا فليعلم انه من الله فليحمد الله تعالى ومن وجد الآخر فليتعوذ من الشيطان الرجيم (مصابيح) فاللمة من الالمام وهو القرب فان كل واحد من الملك والشيطان يقرب من الانسان لهذين الامرين وهما الايعاد بالخير والشر والمراد بهما الالهامان اللذان يقعان في القلب أحدهما بواسطة الملك والآخر بواسطة الشيطان وما وقع بواسطة الملك يسمى الهاما وما وقع بواسطة الشيطان يسمى وسوسة والقلب متجاذب بينهما لانه باصل فطرته يصلح لقبول آثار الملك وآثار الشيطان صلاحا متساويا لا يترجح أحدهما على الآخر الا باتباع الهوى والاكباب على الشهوات أو بمخالفة الهوى والاعراض عن الشهوات (سنانية) وقال أبو الليث اعلم أن لك أربعة من الاعداء تحتاج الى ان تجاهد كل واحد منهم الاول الدنيا قال الله تعالى (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) والثاني نفسك وهي أشر الاعداء لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك قال الله تعالى (وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء) والثالث شيطان الجن فاستعذ بالله تعالى منه كما قال الله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) والرابع شيطان الانس فاحذر منه فانه أشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اغواؤه بالوسوسة فقط وأما شيطان الانس فالمعاينة والمواجهة والاعانة (تنبيه الغافلين) وذكر عن وهب بن منبه انه قال أمر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا عليه الصلاة والسلام ويجيبه عن كل ما يسئله فجاءه على صورة شيخ صبيح وبيده عكازة فقال عليه الصلاة والسلام من أنت قال أنا ابليس قال لماذا جئت قال ان الله أمرني ان آتيك وأجيبك عن كل ما سألتني فقال عليه السلام يا ابليس كم أعداؤك من أمتي قال خمسة عشر الاول أنت يا محمد والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم مصلح يتخشع

ورحمته) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (ما زكى) ما طهر من دنسها (منكم من أحد أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يزكي من يشاء) بحمله على التوبة وقبولها (والله سميع) بمقالهم (عليم) بأفعالهم وبنياتهم (قاضي)

والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم والثامن تائب ثابت على توبته والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن يداوم على الطهارة والحادى عشر مؤمن كثير الصدقة والثانى عشر مؤمن حسن الخلق والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن يديم قراءته والخامس عشر قائم بالليل والناس نيام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابليس كم رفقاؤك من أمتى قال عشرة الاول حاكم جائر والثانى غنى متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس القتات والسادس صاحب الرياء والسابع آكل مال اليتيم والثامن المتهاون بالصلاة والتاسع مانع الزكاة والعاشر من يطيل الامل فهؤلاء اخوانى وأصحابى (نقل من تنبيه الغافلين) وذكر فى الخبر انه كان فى بنى اسرائيل رجل متعبد فى صومعته يقال له برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوات وكان الناس يأتونه بمرضاهم ويبرأ المريض بدعائه فدعا ابليس عليه اللعنة الشياطين فقال من يفتن هذا ويضله فقال عفريت من الشياطين أنا أفتنه فان لم أفتنه فلست منكم فقال ابليس أنت له فانطلق حتى أتى ملكا من ملوك بنى اسرائيل وله بنت من أحسن الناس وهى جالسة مع أبيها وأمها واخواتها فصرعها ففزعوا لذلك فزعا شديدا فصارت البنت مجنونة وكانت على ذلك أياما ثم أتاهم على صورة انسان فقال لهم ان أردتم ان تبرأ فاذهبوا بها الى فلان الراهب وهو يبرئها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فبرئت من علتها فلما رجعوا بها عاد ذلك فقال لهم الشيطان ان أردتم أن تبرأ بالكلية فاجعلوها عنده أياما فانطلقوا بها اليه وتركوها عنده فأبى الراهب فألحوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب مقيما للصلاة مديما للصيام فأجلسها الراهب عنده فأطعمها حتى طال عليها الوقت فنظر اليها يوما فرأى وجهها وجسدها لم ير مثلهما فى الحسن فمال قلبه اليها بوسوسة الشيطان ولم يصبر ثم قربها فحملت منه ثم أتاه الشيطان فقال له انك أحبلتها وليس لك نجاة من الملك مما صنعت بها الا أن تقتلها وتدفنها عندصومعتك فاذا سألوك عنها فقل انها ماتت فانهم يصدقونك فذبحها ودفنها فجاؤا وسألوا عنها فقال ماتت بأمر الله تعالى فصدقوه ورجعوا فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فلما خشى أن يطلع عليها أحد ذبحها ودفنها فركب الملك مع الناس مقبلا الى نحو الراهب وحفروا قبرها فوجدوها مذبوحة فأخذوا الراهب وصلبوه وجاء الشيطان وهو على مصلبه فقال له أنا أنجيك منها ان سجدت لى سجدة من دون الله تعالى فقال كيف أسجد لك وأنا فى هذه الحالة فقال أرضى منك أن تومئ برأسك فسجد له ايماء برأسه فقال الشيطان أنا برئ منك انى أخاف الله رب العالمين وهو قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان

ا كفر فلما كفر قال انى برئ منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) هكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاذا علمت حال برصيصا الذى صار فى النار مخلدا فاعلم أن الانسان اذا اتبع مقتضى الشهوات والغضب يظهر تسلط الشيطان على قلبه بواسطة الهوى ويصير قلبه عش الشيطان ومقره لكون الهوى مرعى الشيطان ومرتعه واذا جاهد نفسه ولم يتبع مقتضى الشهوة والغضب يكون قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم لكن لما لم يكن قلب من القلوب خاليا عن اشهوة والغضب والحرص والطمع وغير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة عن الهوى لم يتصور أن يوجد قلب خال من أن يكون فيه للشيطان جولان بالوسوسة ولا نزول وسوسته الا بذكر شئ سوى ما يوسوس فيه اذ عند حصول ذكر شئ فيه ينعدم ما كان فيه من قبل ألا ان كل شئ سوى ذكر الله تعالى وما يتعلق به يجوز أن يكون مجالا للشيطان فأما ذكر الله تعالى فهو الذى يؤمن جانبه ويعلم أنه ليس مجالا للشيطان * فخذ ما أهديتك واعمل بالايمان * سهل عليك الله الملك المستعان * فمثل القلب كمثل حصن له أبواب كثيرة والشيطان يريد أن يدخل فيه من كل باب ويملك ويستولى عليه فلا بد للعبد من حفظه ولا يقدر على حفظه الا بحراسة أبوابه وسد مداخله وأبوابه ومداخله الصفات المذمومة فليس للآدمى صفة من الصفات المذمومة الا وهى قوة من قوى الشيطان وسلاح من أسلحته وباب من أبوابه ومدخل من مداخله (من مجالس الروى) وشروط التوبة ثلاثة الاول الرجوع عن المعاصى والثانى الندم عليها والثالث العزم على أن لا يعود اليها أبدا (وروى) جابر رضى الله تعالى عنه أن اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى أستغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله تعالى عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا أمير المؤمنين وما توبة الصادقين قال هى اسم يقع على ستة معان الندامة على الماضى من الذنوب والاعادة لما ضيع من الفرائض ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل ضحك ضحكته كذا ذكره أبو السعود قال نجم الدين قدس الله سره اذا أراد الله أن يتوب على عبد من عباده ليرجع من أسفل سافلين البعد الى أعلى عليين القرب يخلصه من عبودية ماسواه بتصريف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال الله تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه بالرحمة والتوفيق والاعانة وان زاد زدت

(روى)

(روى) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار) صدق رسول الله قال مقاتل والكلبي نزلت هذه الآية في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها الى أرض المدينة ان أرضي يعني المدينة واسعة أمينة قال مجاهد هو ان أرضي واسعة فهاجروا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في أرض بالمعاصي فاخرجوا فان أرضي واسعة وقال عطاء اذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فان أرضي واسعة ولذلك يجب على كل من كان في بلدة يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك أن يهاجر الى حيث تهيأ له العبادة

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ العنكبوت

(ياعبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون) أي اذا لم تسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من أرض الى أرض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف ذا لمعنى ان أرضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها (كل نفس ذائقة الموت)

وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا نموت من الجوع وضيق المعيشة فأنزل الله هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج وقال مطرف ابن عبد الله ان أرضي واسعة أي رزقي لكم واسع فاخرجوا (معالم التنزيل) عن وري عن أبي هريرة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا مات المؤمن حام روحه حول داره شهرا فينظر الى من خلف من عياله كيف يقسم ماله وكيف يؤدي دينه فاذا أتم شهرا رد الى حفرته فيحوم حول قبره سنة وينظر من يأتيه ويدعوله ومن يحزن عليه فاذا أتم سنة رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور (بهجة الانوار) سئل أبو حنيفة رحمة الله عليه أي ذنب أخوف بسلب الايمان قال ترك الشكر لله على الايمان وترك خوف سوء الخاتمة وظلم العباد (كنز الاخبار) ويرسل الله تعالى اليه بعد موته عند حمل الجنازة أربعة ملائكة فاذا أتوا على رأس قبره نادى أحدهم انقضت الآجال وانقطعت الآمال ونادى الثاني ذهبت الاموال وبقيت الاعمال ونادى الثالث زالت الاشغال وبقي الوبال ونادى الرابع طوبى لك ان كان مطعمك من الحلال وكنت مشغولا بخدمة ذي الجلال (بهجة الانوار) وحكي أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما وسع عليه

فى دنياه وحكم الانس والجن والوحوش والطيور وحكم الرياح عزت نفسه فاستأذن ربه فقال يارب ائذن لى حتى أعطى رزق كل مرزوق سنة كاملة فأوحى الله تعالى اليه انك لاتستطيع فقال الهى ائذن لى يوما فأذن الله له يوما فامر سليمان عليه الصلاة والسلام الانس والجن أن يأتوا بجميع من فى الارض وأمر أن يطبخ مايطبخ وأن يحضر مايحضر فطبخ وحضر أربعين يوما ثم أمر الصبا أن لاتهب على المأكولات حتى لاتفسد الطعام وأمر أن يصف الطعام فى صحراء واسعة فكان طول السماط مسيرة شهر وقس عليه عرضه ثم أوحى الله تعالى الى سليمان عليه الصلاة والسلام بمن تبتدئ من المخلوقات قال بسكان البر والبحر فأمر الله تعالى من سكان البحر المحيط حوتا بأن يأتى دعوة سليمان فرفع الحوت رأسه وتقدم نحو السماط وقال ياسليمان قد جعل الله رزقى فى هذا اليوم عليك فقال سليمان عليه السلام دونك الطعام فابتدأ فاتم لحظة حتى ابتلع ذلك الزاد كله ثم نادى ياسليمان أشبعنى فانى جائع فقال أما شبعت قال الى الآن ماشبعت فعند ذلك خر ساجدا وقال سبحان من تكفل برزق كل مرزوق من حيث لايشعر (بديع الاسرار) وروى أن سليمان عليه السلام سأل نملة قال كم رزقك فى السنة فقالت حبة من حنطة فجعل سليمان عليه السلام النملة فى قارورة ووضع معها حبة من حنطة وسد رأسها فلما تمت السنة فتح فم القارورة فاذا النملة أكلت نصف الحبة فقال سليمان عليه السلام لماذا لم تأكلى نصفها الآخر قالت لان توكلى كان على الله فآكل الحبة لانه لاينسانى فلما صار توكلى عليك فى القارورة تركت نصفها وقلت ان نسيتنى فى هذه السنة أكلت النصف الآخر فى السنة الآتية (رجبية) وفى الخبر اذا أخذ العبد فى النزع ينادى ملك الموت دعه حتى يستريح واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح واذا بلغ الحلقوم جاءه نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتودع العين العين فتقول السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك

تناله لامحالة (ثم الينا ترجعون) للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغى أن يجتهد فى الاستعداد له (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) لننزلنهم (من الجنة غرفا) عـلالى وقرأ حمزة والكسائى لنثوينهم أى لنقيمنهم من الثواء فيكون انتصاب غرفا لاجرائه مجرى لننزلنهم أو بنزع الخافض أو تشبيه الظرف الموقت بالمبهم (تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين) وقرئ فنعم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ماقبله (قاضى بيضاوى)

الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله تعالى من وداع الايمان اللسان والمعرفة الجنان فتبقى اليدان بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والعينان لا نظر لهما والاذنان لا سمع لهما والبدن لا روح له ولو بقي القلب بلا معرفة فكيف حال العبد في اللحد لا يرى أحدا ولا أبا ولا أما ولا أولادا ولا أصحابا ولا فراشا ولا اخوانا ولا حجابا فلو لم يرر با كريما فقد خسر خسرانا عظيما (زهرة الرياض) وفي الخبر أيضا ان ملك الموت اذا أراد قبض الروح يقول العبد لا أعطيك ما لم تؤمر به فيقول ملك الموت أمرني ربي بذلك ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربي خلقني وأدخلني في جسدي ولم تكن عند ذلك معي فالآن تريد أن تأخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول ان عبدك فلانا يقول كذا وكذا ويطلب البرهان فيقول الله تعالى صدق روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة فخذ تفاحة عليها علامتي وأرهار وحه فيذهب ملك الموت فيأخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يريه اياها فاذا رآها روح العبد يخرج مع النشاط (زهرة الرياض) روى أنه عليه السلام قال لا يخرج روح المؤمن حتى يرى مكانه في الجنة فلا ينظر الى أبويه ولا الى أولاده عند ذلك من عشق ذلك المكان ولا يخرج روح المنافق حتى يرى مكانه في النار فلا ينظر الى أولاده ولا أبويه من فزع ذلك المكان قيل يا رسول الله كيف يرى المؤمن مكانه في الجنة والمنافق مكانه في النار قال ان الله تعالى خلق جبرائيل عليه السلام في أحسن صورة وله مائة ألف وأربعة وعشرون ألف جناح وبين تلك الاجنحة جناحان أخضران مثل جناح الطاوس اذا نشر جناحا من تلك الاجنحة يملأ ما بين السماء والارض وعلى جناحه الايمن مكتوب صورة الجنة وما فيها من الحور والقصور والدرجات والخدام وعلى جناحه الايسر مكتوب صورة النار وما فيها من الحيات والعقارب والدركات والزبانية واذا جاء أجل واحد يدخل فوج من الملائكة في عروقه ويعصرون روحه من قدميه الى ركبتيه ويخرج ذلك الفوج ويدخل الفوج الثاني فيعصرون روحه من ركبتيه الى بطنه ويخرج ذلك الفوج ويدخل الفوج الثالث فيعصرون روحه من بطنه الى صدره ويخرج ذلك الفوج ويدخل الفوج الرابع فيعصرون روحه من صدره الى الحلقوم وعند ذلك يكون وقت النزع فاذا كان مؤمنا ينشر جبرائيل عليه السلام جناحه الايمن فيرى مكانه في الجنة فيعشقه ولا ينظر الى أبويه ولا الى أولاده من عشق ذلك المكان فينصب بصره اليه وان كان منافقا ينشر جناحه الايسر فيرى مكانه في النار ولا ينظر الى أبويه ولا الى أولاده

من فزع ذلك المكان فينصب بصره اليه فطوبى لمن كان قبره روضة من رياض الجنان * وويل لمن كان قبره حفرة من حفر النيران (زهرة الرياض) فى ذكر نداء الروح بعد الخروج من البدن وفى الخبر انه اذا فارق الروح البدن نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركتك أجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك أقتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم أين بدنك القوى ما أضعفك وأين لسانك الفصيح ما أسكتك وأين أذنك السامعة ما أصمك وأين أحباؤك الخلص ما أوحشك واذا وضع فى الكفن نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان صحبك رضوان الله والويل لك ان صحبك سخط الله يا ابن آدم طوبى لك ان كان مأواك الجنان والويل لك ان كان مأواك النيران يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع اليه أبد الآباد وتصير الى بيت الاهوال واذا حمل على الجنازة نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم طوبى لك ان كان عملك خيرا وطوبى لك ان كنت تائبا وطوبى لك ان كنت مطيعا لله واذا وضع للصلاة نودى من السماء بثلاث صيحات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه الساعة فان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا تراه شرا واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودى بثلاث صيحات يا ابن آدم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع فى اللحد نودى بثلاث صيحات يا ابن آدم كنت على ظهرى ضاحكا فصرت فى بطنى باكيا وكنت على ظهرى فرحا فصرت فى بطنى حزينا وكنت على ظهرى ناطقا فصرت فى بطنى ساكتا واذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدى بقيت فريدا وحيدا وتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم وأنا أرحمك اليوم رحمة يتعجب منها الناس وأنا أشفق عليك من الوالدة بولدها كذا فى دقائق الاخبار عليك بمضمونه بعون الملك الغفار تكن فى دار السلام رفيق الابرار

(كل نفس ذائقة الموت) أى واجدة مرارة الموت ومتجرعة غصص المفارقة كما يجد الذائق ذوق المذوق وهذا مبنى على أن الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب وقال بعضهم أصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا أن النفوس تزهق بملابسة جزء من الموت * واعلم أن للانسان روحا وجسدا وبخار الطيفا بينهما هو الروح الحيوانى فما دام هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح أن يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه

وخروجه

وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة و يفارق الروح البدن مفارقة اضطرارية وهو الموت الصورى ولا يعرف كيفية ظهور الروح فى البدن ومفارقته له وقت الموت الا أهل الاصلاح التام (ثم الينا) أى الى حكمنا وجزائنا (ترجعون) من الرجع وهو الرد أى ترددون فمن كانت هذه عاقبته ينبغى أن يجتهد فى التزود والاستعداد لها و يرى مهاجرة الوطن سهلة واحتمال الغربة هيناهذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان أرض المعاصى والبدع وهو لا يقدر على تغييرها والمنع منها فيهاجر الى أرض المطيعين من أرض الله الواسعة

(من روح البيان)

(قال النبي عليه الصلاة والسلام من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة) وانما أراد بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلي عليه سالكا الى الجنة الحديث (وقال قتادة) ان (حم) اسم من أسماء القرآن ويقال اسم من أسماء الله تعالى ويقال قسم أقسم الله تعالى به ويقال معناه قضى ماهو كائن الى يوم القيامة ويقال الحاء مفتاح كل اسم أوله حاء كالحكيم والحليم والميم مافي أوله ميم من الاسماء كالمبين والملك والمهيمن (وفي تفسير أبي الليث) حم يامحمد بحق الحي القيوم (والكتاب المبين) بحق القرآن الفارق بين الحق والباطل انتهى (انا أنزلناه في ليلة مباركة) أي في ليلة القدر أو البراءة قال صاحب الكشاف في ليلة مباركة ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الدخان

(حم والكتاب المبين) أي القرآن والواو للعطف ان كان حم مقسما به والا فللقسم والجواب قوله (انا أنزلناه في ليلة مباركة) في ليلة القدر أو البراءة ابتدئ فيها انزاله أو انزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم أنزل على الرسول نجوما في ثلاث وعشرين سنة وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية

(انا كنا منذرين) مع مابعده تفسير لجواب القسم أي أنزلنا انذارنا وتحذيرنا للكافرين من العذاب والعقاب (فيها يفرق) أي في ليلة القدر أو البراءة يفصل ويكتب (كل أمر حكيم) أي محكوم بوقوعه من خير وشر ورزق وأجل وكل ماهو كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى من السنة القابلة (شيخ زاده) قوله ان كان حم مقسما به فيكون حم مجرورا لمحل باضمار حرف القسم ولا يجوز أن يكون منصوبا بحذف الجار وايصال الفعل اليهم لانهم قالوا في الفرق بين حذف الجار واضماره أن المضمر لا يكون مذكور الفظا ولكن يكون أثره باقيا في الكلام والمحذوف هو المتروك أصلا لا بقاء له لا بحسب لفظه ولا بحسب أثره وههنا أثر الجار قائم في حم بشهادة المعطوف عليه وهو الكتاب (شيخ زاده) قوله والا فللقسم أي وان لم يكن حم مقسما بها سواء جعلت تعديد اللحروف أو اسما للسورة مرفوع المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف (شيخ زاده) وانما سميت براءة لان الله تعالى يعطي في هذه الليلة للاعداء والاشقياء براءة من الجنة كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله ويعطي للاصفياء والاتقياء براءة من النار وفيها يرفع عمل الارض من السنة الى السنة وفيها يفرق الارزاق كما قال الله تعالى (فيها يفرق كل

أمر حكيم) وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل في تلك الساعة الى سماء الدنيا عند غروب الشمس فيقول هل من سائل فأعطيه سؤله وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مسترزق فأرزقه حتى يطلع الفجر (مجالس رومي) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والاخلاص خمس مرات أنزل الله تعالى عليه خمسمائة ألف ملك مع كل ملك دفتر من نور يكتبون ثوابه الى يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق نبيا من صلى علي في هذه الليلة يعطى من ثواب النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين (مشكاة الانوار) روى عن أبي نصر بن سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لما كانت الليلة الثالثة عشر من شعبان أتاني جبرائيل فقال يا محمد قم فقد جاء وقت التهجد لتسأل مرادك في أمتك ففعل عليه الصلاة والسلام فأتاه عند انفجار الصبح فقال يا محمد ان الله تعالى قد وهب لك ثلث أمتك فبكى النبي عليه السلام وقال يا جبرائيل أخبرني عن الثلثين الباقيين فقال لا أدري فأتاه الليلة الثانية وقال يا محمد قم فتهجد ففعل عليه الصلاة والسلام فأتاه عند الفجر وقال يا محمد قد وهب الله لك ثلثي أمتك فبكى النبي عليه السلام وقال يا جبرائيل أخبرني عن الثلث الباقي فقال لا أدري ثم أتاه ليلة البراءة فقال يا محمد البشارة لك فان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك ممن لا يشرك بالله شيأ ثم قال جبرائيل عليه السلام يا محمد ارفع رأسك الى السماء فانظر ماذا ترى فنظر النبي عليه السلام فاذا أبواب السموات مفتوحة والملائكة من سماء الدنيا الى العرش في السجود يستغفرون لامة محمد عليه السلام وعلى كل باب سماء ملك فعلى باب الاولى ملك ينادي طوبى لمن يركع في هذه الليلة وعلى باب الثانية ملك ينادي طوبى لمن يسجد في هذه الليلة وعلى باب الثالثة ملك ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى باب الرابعة ملك ينادي طوبى لمن دعا به

والدنيوية أو لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسمة النعمة وفصل الاقضية (انا كنا منذرين) استئناف يبين المقتضى للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) فان كونها مفرق الامور المحكمة أو الملتبسة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظائمها (قاضي)

في هذه الليلة وعلى باب الخامسة ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى في هذه الليلة وعلى باب السادسة ملك ينادي طوبى لمن عمل خيرا في هذه الليلة وعلى باب السابعة ملك ينادي طوبى لمن قرأ القرآن في هذه الليلة ثم ينادي ذلك الملك هل من سائل فيعطى سؤله وهل من داع فيستجاب له دعاؤه وهل من تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له (وقال النبي عليه الصلاة والسلام أبواب الرحمة مفتوحة على أمتي من أول الليل الى طلوع الفجر فان الله تعالى يعتق من النار في هذه الليلة أكثر من عدد شعر غنم لقبيلة بني كلب (زبدة الواعظين) وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كنت نائمة مع النبي عليه السلام فانتبهت فلم أجد النبي عليه السلام وصرت متحيرة فظننت أنه رجع الى بعض نسائه في نوبتي فطلبته في بيوتهن فلم أجده ثم جئت منزل فاطمة رضي الله عنها فقرعت الباب فنودي من على الباب فقلت أنا عائشة جئت هنا في هذا الوقت لطلب النبي عليه الصلاة والسلام فخرج علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين فقلت أين نطلب النبي عليه الصلاة والسلام قالوا نطلبه في المساجد فطلبناه فما وجدناه فقال علي ماذهب النبي عليه الصلاة والسلام الا الى بقيع الغرقد فجئنا الى المأتم فاذا نور يسطع في المقبرة فقال علي رضي الله تعالى عنه ماذاك الا نور النبي عليه الصلاة والسلام فجئنا فرأيناه ساجدا وهو يبكي ولا يشعر به أحد قط ويتضرع ويقول في سجوده ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فلما رأته فاطمة وقعت على رأسه ورفعت وجهه من الارض فقالت يا أبي ماذا أصابك أعدو حضر أم وحي نزل فقال يا فاطمة ما حضر العدو وما نزل الوحي ولكن هذه الليلة ليلة البراءة أطلب من الله تعالى وقال يا عائشة لو قامت القيامة فأنا أكون ساجدا أطلب من ربي وأشفع ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان أردتم رضاي فاسجدوا وأعينوني بالدعاء والتضرع وقال يا علي اسجد أنت واطلب الرجال ويا فاطمة ويا عائشة اسجدا أنتما واطلبا الصبيان والنساء فسجدوا وبكوا الى انفجار الصبح يا أهل المجلس أنتم أولى بالتضرع لان ذنوبكم أكثر فانهم يبكون لاجلكم فأولى أن تبكوا على أنفسكم (روضة العلماء) (هذا دعاء البراءة) اللهم ان كنت كتبت اسمي شقيا في ديوان الاشقياء فامحه واكتبني في ديوان السعداء وان كنت كتبت اسمي سعيدا في ديوان السعداء فأثبته فانك قلت في كتابك الكريم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (كذا في على القاري عليه رحمة الباري) وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت

قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم لقبيلة بني كلب وانما خصها لانهم أكثر نفرا وغنما من سائر القبائل (والمعنى انه تعالى يحول فى تلك الليلة صفة الجلال المقتضية لقهر العدو والانتقام من العصاة الى صفة الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لان النزول والصعود والحركة والسكون لما كانت من صفات الاجسام المتحيزة وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية أن الله تعالى منزه عن الجسم والتحيز امتنع النزول والصعود من موضع أعلى الى ماهو أخفض منه فيكون المعنى على ماذكره أهل الحق وهو نزول رحمته تعالى على عباده واجابة دعوتهم وقبول توبتهم (شرح) وعن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال خمسة أوقات لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وليلة العشر من المحرم وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين (زبدة الواعظين) (حكى) ان عيسى عليه السلام كان سائحا فنظر الى جبل عال فقصده فاذا هو بصخرة فى ذروة الجبل أشد بياضا من اللبن فطاف حولها وتعجب من حسنها فأوحى الله اليه ياعيسى أتحب أن أبين لك أعجب من هذا قال عيسى عليه السلام نعم فانفلقت الصخرة فاذا هو بشيخ فيها عليه مدرعة من الشعر وبين يديه عكازة وبيده عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى عليه السلام فقال ياشيخ ماهذا الذى أرى قال رزقى فى كل يوم فقال له منذ كم سنة تعبد فى هذه الصخرة فقال منذ أربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا الهى أخلقت خلقا أفضل من هذا فأوحى الله تعالى اليه ياعيسى ان رجلا من أمة محمد أدرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف صلاة البراءة لهى أفضل عندى من عبادة عبدى هذا أربعمائة سنة فقال عيسى عليه السلام ليتنى كنت من أمة محمد (زهرة الرياض) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال أتانى جبرائيل عليه السلام ليلة النصف من شعبان فقال ياأحمد هذه الليلة تفتح فيها أبواب السماء وأبواب الرحمة فقم فصل وارفع رأسك ويديك الى السماء فقلت ياجبرائيل ماهذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من الرحمة والمغفرة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك به الا من كان ساحرا أو كاهنا أو مشاحنا أو مدمن خمر أو مصر على الزنى أو على الربا أو عاقا لوالديه أو نماما أو قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا أو يتركوا فخرج النبي عليه السلام فصلى وبكى فى سجوده وهو يقول (أعوذ بك من عقابك وسخطك ولا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى) (زبدة المجالس)

وقيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها وأما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية فى العمل ان يؤدى للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض آخر قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندى عيد كلّ يوم أرى به * جمال محياها بعين قريرة
وكلّ الليالى ليلة القدر ان دنت * كما كلّ أيام اللقا يوم جمعة

(من روح البيان)

(عن

(عن أبي أمامة الباهلي) رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى وعدني اذا مت أن يسمعني صلاة من صلى علي وأنا في المدينة وأمتي في مشارق الارض ومغاربها وقال يا أبا امامة ان الله تعالى يجعل الدنيا كلها في قبري وجميع ما خلق الله أسمعه وانظر اليه فكل من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة (قوله جاثية) أي مجتمعة أو باركة مستوفزة على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعود امنتصبا غير مطمئن (شيخ زاده) وقيل الجثو جلوس على الركب جلسة المخاصم بين يدي الحاكم وذلك لانها خائفة فلا تطمئن في جلستها (شيخ زاده) وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق في صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثيا صفوفا فينادي منادستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون اليوم من

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الجاثية

(وترى كل أمة جاثية) مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة أو باركة مستوفزة على الركب وقرئ جاذبة أي جالسة على أطراف الاصابع لاستيفازهم (كل أمة تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب كل بالنصب على انه بدل من الاول وتدعى صفة أو مفعول ثان

أصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ هؤلاء الثلاث منازلهم وذهبوا الى الجنة خرج عنق من النار وأشرف على الخلائق وله عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال أبو المنهال حسبت انه قال وكلت بأصحاب التصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيخنس بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ونصب الميزان ودعيت الخلائق الى الحساب (تنبيه الغافلين) وذهب أكثر المفسرين الى ان هذا الاستنساخ من اللوح المحفوظ يستنسخ الملائكة كل عام ما يكون من أعمال بني آدم

فيجدون ذلك موافقا لما يعملونه قالوا والاستنساخ لا يكون الا من أصل وهو أن يستنسخ كتاب من كتاب (وسيط) ويقال الشهداء على الناس سبعة الاول الملائكة لقول الله تعالى (والملائكة يشهدون) والثانى الارض لقوله تعالى (وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها) والثالث الزمان كما قال فى الخبر (ينادى كل يوم أنا يوم جديد وأنا على ما تعمل شهيد) والرابع اللسان لقوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية) والخامس الاركان لقوله تعالى (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) والسادس الملكان الكاتبان لقوله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) والسابع الديوان لقوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فكيف يكون حالك ياعاصى بعد ما شهد عليك هؤلاء الشهداء (وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق نادى منادأين أهل الفضل قال فيقوم أناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلمنا صبرنا واذا أسىء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادى المنادى أين أهل الصبر فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم فيقولون كنا نصبر على مصيبة الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى أين المتحابون فى الله فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون ما كان تحابكم فيقولون كنا نتحاب فى الله ونتباذل فى الله فيقال لهم ادخلوا الجنة وقال عليه السلام وضع الميزان للحساب بعد دخول هؤلاء الجنة (واعلم) ان كيفية الحساب مختلفة وأحواله متباينة فمنه اليسر ومنه العسر ومنه السر ومنه الجهر ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل ويكون للمؤمن

(اليوم تجزون ما كنتم تعملون) محمول على القول (هذا كتابنا) أضاف صحائف أعمالهم الى نفسه لانه أمر الكتبة أن يكتبوا فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان (انا كنا نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) أعمالكم (قاضى بيضاوى)

والكافر

والكافر والانس والجن الامن ورد الحديث باستثنائهم وقال البقاعي لم أقف في حساب الاطفال والمجانين وأهل الفترة على نص صريح * ومراتب الموقف البعث ثم الحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض أي تميز كل نبي بأمته ثم تطاير الصحف ثم أخذها بالايمان والشمائل ثم السؤال والحساب ثم الميزان واذاجمع الله الخلائق في العرصات وأراد أن يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي المنادي من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك و يافلان خذ كتابك بشمالك و يافلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يتدر أحد أن يأخذ كتابه بيمينه الا الاتقياء يعطون كتابهم بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم وكذلك الناس في المحاسبة على ثلاث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون و يناقشون ثم ينجون وهم العصاة (وفي الحديث) انه عليه السلام قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة بين يدي الله تعالى حتى يسأل عن أربعة عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ماعمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه و يسأل عما في كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله تعالى ياعبدي أعملت هذا كله أم ملائكتي زادوا عليك في كتابك فيقول لا يارب ولكن عملت ذلك كله فيقول الله تعالى أنا الذي سترتها في الدنيا عليك وأنا أغفرها لك اليوم اذهب فاني قد غفرتها لك هذا حال من يناقش في الحساب ثم نجو بفضله تعالى (ومما يجب اعتقاده ان لله تعالى ملائكة يكتبون أفعال العباد من خير وشر هزلا وجدا خطأ ونسيانا في الصحة والمرض حتى أنينه وأنفاسه فيه مؤمنا كان أو كافرا) وروى عن علي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام وهو يحدثنا عن أخبار بني اسرائيل والامم الماضية ثم قال في آخر حديثه ياعلي ان جبرائيل أرسله الله تعالى يخبرني عن أحوال أمتي فقال ياجبرائيل ان في أمتك رجالا يقفون في الحساب بين يدي الله تعالى ثم يتكلمون معه كما يتكلم الخصم مع خصمه فقلت ياأخي ياجبرائيل فهل يقدر أحد على ذلك فقال نعم يارسول الله فقلت أعلمني بهم ياأخي ياجبرائيل فقال هؤلاء يطول شرحهم حتى أستأذن ربي وآتي اليك فغاب عني ساعة ثم أقبل وهو يضحك فقلت ما أضحكك ياأخي ياجبرائيل فقال ياجبرائيل قد وقع لي في هذه الساعة حكايات عجيبة فقلت ماهي فقال الحكاية الاولى التي وعدتك بها يارسول الله فاعلم ياجبرائيل اذا كان يوم القيامة يعطي الله كل أحد كتابه فيأخذ ذلك العبد كتابه فينظر اليه و يقرأه و يعرف ما فيه من خير وشر ثم يقول الله تعالى

ياعبدى أقرأت كتابك فيقول نعم ولكن هذا الذى فى كتابى ماعملته قط فيقول الله تعالى ياعبدى أغيرك عمله فيقول يارب لاأدرى فيقول ان كراما كاتبين أحصوه عليك وأنت متغافل فيقول يارب ان الملائكة الكاتبين هم عبيدك يقولون ماشاؤا ولايتركونك معى فان كان ولابد فانت الحكم العدل لاتأخذ الابالبينة فيقول الله تعالى ياعبدى ومن يشهد عليك وكلهم عبيدى وأنت اختصمت الملائكة الكرام وكتابهم فيقول نعم يارب لاأقبل شهودا على الامنى فيقول الله تعالى واذا أتيت بالبينة منك أتقبل وتعترف فيقول العبد نعم يارب فيقول الله تعالى للسان بقدرتى انطق ولاتقل الاحقا فان هذا يوم يموت فيه الباطل فينطق اللسان بكل ماعمل فى دار الدنيا من القبيح والحسن فيقول العبد الهى وسيدى ومولاى أنت تعلم انى لاحكم لى على اللسان وهو من طبعه انه لايزال ناطقا ولاأقبل شهادة ذلك فانه كان عدوى فى الدنيا وجميع ماوقع لى من الآثام وقع بسببه وقد قال رسولك مخبرا عنه اللسان عدو الانسان وأنت تحكم بالعدل لاتقبل شهادة العدو على عدوه فيقول الله لى عليك غيره منك فماتقول فيقول ذلك العبد لاأتكلم بعد ذلك يارب فيقول الله ليديه انطقا بما فعل عبدى فتنطقان بكل مافعل بهما وتشهدان فيقول ذلك العبد الهى وسيدى ومولاى انك أرسلت الينا رسولا فشرع فينا شرعا فاتبعناه باذنك حيث قلت (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فيقول الله تعالى ياعبدى وماشرع رسولى فيقول قد قال الشاهد الواحد فى البينة لايكفى واليدان شاهد واحد فلايكفى وبقى الشاهد الثانى فيقول الله واداشهد عليك الشاهد الثانى أتقر وتعترف فيقول ذلك العبد نعم فيقول الله للارجل ماتقولين انطقى بما فعل ذلك العبد واشهدى بالحق فتنطق بقدرة الله وتقول انه مشى وعمل من حسن وقبيح وتشهد بكل مافعل فيلتفت ذلك العبد وهو متحير الى أعضائه ويعاتبهم ويقول ياأعضائى ماأنا غيركم بل أنا أنتم وأنتم أنا وانما أنازعرنى لاجلكم فمارأيت أجهل منكم أدافع عنكم وأنتم تطعمون أنفسكم الى النار فيقولون أنت نسبتنا الى الجهل والتقصير ومارأينا أجهل منك انما نحن مأمورون أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ ثم يصير ذلك العبد حائرا باهتا خجلا فيامر الله تعالى الزبانية أن يسحبوا ذلك العبد فيقول يارب أين رحمتك وأنت أرحم الراحمين فيقول الله تعالى هى لمسلم فلو وقع الاعتراف منك حصل الانتصاف فيقول يارب انى مقصر ومعترف ولكن خوف النار ألجأنى الى ذلك فيقول الله تعالى يامائكتى امضوا بعبدى الى الجنة فانى قد غفرت له وعفوت عنه فيمضون به الى الجنة وتقول تلك الملائكة

(وكان

(وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ياعبدالله دخلت فى رحمته (أدخلوها بسلام آمنين) هذه مكلمة جبرائيل مع النبى عليه السلام

وقيل (نستنسخ) أى نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله سبحانه وتعالى منه ما كان له ثواب أو عليه عقاب و يطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا فى معالم التنزيل (سنانية)

عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كانت ليلة الجمعة يأتى قبرى ألف ملك لزيارتى فاذا قضوا الزيارة يسيحون فى مشارق الارض ومغاربها فكل من سمعوه يصلى ذهبوا بصلاته حتى يضعوها تحت العرش فيقولون يارب بناهذه صلاة فلان ابن فلان فيقول الله تعالى انى صليت عليه أمثالها اذهبوا بها الى جبرائيل يضمها عنده حتى تأتى صاحبها يوم القيامة وسأحطها فى ميزان ذلك المصلى وتأتى له تلك الصلاة فيرجح بها الميزان و يمضى صاحبها الى الجنة (موعظة) قيل نزلت هذه الآية فى أبى بكر رضى الله عنه وفى أبيه أبى قحافة وأمه أم الخير وفى أولاده واستجابة دعائه فيهم فانه آمن بالنبى عليه السلام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ودعاهم وهو ابن أربعين سنة ولم يكن أحد من الصحابة المهاجرين منهم والانصار أسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير أبى بكر رضى الله عنه (من المدارك) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول أبا بريء ممن لم يؤد حق والديه فقلت يارسول الله فان لم يكن معه شئ قال اذا سمع قولهما فليقل سمعا وطاعة ولا يقل لهما أف ولا ينهرهما وليقل لهما قولا كريما أو كما قال (روى انه جاء رجل الى النبى عليه الصلاة والسلام فقال يارسول الله أوصنى بوصية أنتفع بها فى الدنيا والآخرة فقال عليه السلام هل لك والدان والدة فقال نعم قال اذا أديت حقهما وأطعمتهما لك بكل لقمة قصر فى الجنة) صدق رسول الله وجاء رجل أيضا فقال يارسول الله ان لى والدة أنفق عليها وهى تؤذينى بلسانها فكيف أصنع فقال عليه السلام أدحقها فوالله لو قطعت لحمك ما أديت ربع حقها أما علمت ان الجنة تحت أقدام الامهات فسكت الرجل وقال والله لا أقول لها شيأ ثم أتى الرجل والدته وقبل قدميها وقال ياوالدتى بذلك أمرنى رسول الله (وذكر النبى) عليه السلام حديثا طويلا وقال فى آخره والذى بعثنى بالحق نبيا ما من عبد رزقه الله مالا ثم بر والديه الا كان معى فى الجنة فقال رجل

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الاحقاف

(ووصينا الانسان بوالديه احسانا) أى ايصاء حسنا (حملته أمه كرها ووضعته كرها) ذات كره أو حملا ذا كره وهو المشقة (وحمله وفصاله) ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالامد عن المدة (ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان لما تكابده الام فى تربية الولد مبالغة فى التوصية بها (حتى اذا بلغ أشده) اذا اكتهل واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين سنة) قيل لم يبعث نبى الا بعد

يارسول الله فان لم يكن له والدان فى الدنيا فما يفعل قال يتصدق عنهما باطعام الطعام وقراءة القرآن أو بالدعاء فان تركهما فقد عقهما ومن عقهما فقد عصى وقال ما من عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة الا استجاب الله تعالى له دعاءه وغفر له ببركة دعائه لهما ولو كانا فاسقين (موعظة) وعن أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من مشى لزيارة والديه كتب الله تعالى له بكل خطوة مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة فاذا جلس بين يديهما وتكلم معهما بطيب الكلام أعطاه الله تعالى يوم القيامة نورا يسعى بين يديه فاذا خرج من عندهما خرج مغفورا له وروى انه كان فى زمن عمر رضى الله عنه رجل تاجر فأتت اليه والدته يوما تطلب منه شيأ تنفقه على نفسها فقالت امرأته ان والدتك تريد أن تتركنا فقراء اذا كانت كل يوم تطلب هكذا وبكت أمه ومضت ولم يعطها فبينما هو يمشى فى بعض أسفاره مع التجارة اذ خرج عليه قطاع الطريق وسبوا ما كان معه ثم أخذوا الرجل وقطعوا يده وعلقوها فى عنقه وتركوه مطروحا مجندلا فى دمه على الطريق فمر عليه قوم فحملوه الى منزله فلما دخل عليه أقاربه قال لهم هذا جزائى فلو كنت

أربعين (قال رب أوزعنى) ألهمنى وأصله أولعنى من أوزعته بكذا (أن اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى) يعنى نعمة الدين أو ما يعمها وغيرها (وأن أعمل صالحا ترضاه) نكره للتعظيم أولانه أراد نوعا من الجنس يستجلب رضا الله عز وجل (وأصلح لى فى ذريتى) واجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم (انى تبت اليك) عما لا ترضاه أو يشغل عنك (وانى من المسلمين) المخلصين لك (قاضى بيضاوى)

أعطيت أمى بيدى درهما ما قطعت يدى وما سلب مالى فأتت اليه والدته فقالت له يا بنى انى محسرة عليك بما فعل العدو معك فقال الرجل يا أمى هذا كله بذنبى اليك فاسألك الرضى فقالت يا بنى انى رضيت عنك فلما كان الليل أصبح الرجل وقد عادت يده كما كانت بقدرته تعالى (موعظة) حكى ان شيخا كان مشهورا بالفضل فيوما قصد مكة وله أم لم ترض أن يسافر الى مكة فلم يقتدر الشيخ على ارضائها ومشى الى مكة فجاءت أمه من خلفه فقالت يارب ابنى أحرقنى بنار الفرقة سلط عليه عقابا وتضرعت وناجت فلما بلغ الشيخ مدينة من المدائن دخل مسجدا فى الليل للعبادة فدخل لص فى بيت من البيوت فعلم صاحب البيت ان فى البيت لصا ففر اللص الى جانب المسجد فتعقبوه فلما جاؤا الى باب المسجد غاب اللص فقالوا

بل فى المسجد فدخلوا فرأوا الشيخ قائما يصلى فى الحال أخذوه فأتوا به ملك المدينة فأمر الملك بقطع يديه ورجليه واخراج عينيه فقطعوا يديه ورجليه وأخرجوا عينيه ونادوا فى السوق هذا جزاء السارق فقال الشيخ لا تقولوا ذلك بل قولوا هذا جزاء من قصد طواف مكة بلا اذن أمه فلما عرفوا أنه الشيخ وعلموا بهذه الحالة بكوا وجزعوا فأعادوا الشيخ الى أمه ووضعوه على باب الصومعة وفيها تنادى أمه وتقول يارب ان ابتليت ابنى ببلاء أعده الى حتى أراه فنادى الشيخ أنا مسافر جائع فأطعمينى فقالت أمه ائت لى الباب فقال مالى من رجلين أمشى اليك فقالت أمه امدد يديك فقال مالى من يدين فقالت أمه ان أطعمتك تحصل بينى وبينك حرمة فقال الشيخ لا تخافى مالى من عينين فأخذت أمه خبزا واحدا وماء باردا بكوز فقدمت اليه فلما رأى الشيخ أمه وضع وجهه على قدميها وقال أنا ابنك العاصى فعلمت أمه انه ابنها وبكت فقالت يارب اذا كانت الحالة كذلك فاقبض روحى وروحه حتى لا يرى الناس سوادا وجهنا فلم تتم المناجاة الا وقد قبض روحهما (من تفسيرا ما عرضنا الامانة) وعن على ابن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال كنت جالسا مع النبى عليه السلام وجماعة من الصحابة اذ أتى رجل فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام فقال يارسول الله ان عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك فانه مريض وعلى خروج من الدنيا فلما سمع ذلك قام ثم قال قوموا بنا نزور أخانا عبد الله ثم مضى عليه السلام عند رأسه وقال ياعبد الله قل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقالها فى أذنه ثلاثا فلم يقلها فقال عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال عليه السلام لبلال يا بلال امض الى امرأته واسألها ما كان يعمل زوجها فى الدنيا وما كان شغله فمضى بلال رضى الله عنه وسألها عن عمل زوجها فقالت لبلال وحق رسول الله ما أعرف من يوم تزوجنى انه ترك الصلاة خلف رسول الله ولا مضى عليه يوم الا تصدق فيه بشئ الا أن والدته غير راضية عنه فقال عليه السلام ائتونى بها فمضى بلال اليها وقال أجيبى النبى عليه السلام فقالت وما ذلك فقال ليصلح بينك وبين ولدك عبد الله وانه على خروج من الدنيا فقالت وحق رسول الله لا أمضى ولا أجعله فى حل مما آذانى لا دنياه ولا أخراه ثم امتنعت فأتى بلال الى النبى عليه السلام فاعلمه فقال عليه السلام ياعمر وياعلى اذهبا فائتيانى بها فذهبا اليها فلما دخلا عليها قالا أيتها العجوز انه عليه السلام يدعوك قالت وما يريد منى وماله من حاجة فقالا لها لا بد أن تمشى معنا فمشت معهما حتى أتت اليه فقال عليه السلام أيتها العجوز انظرى الى ولدك وما هو عليه فلما نظرت

اليه

اليه قالت ياولدى والله لاأجعلك فى حل من حقى لانى الدنيا ولا فى الآخرة فقال عليه السلام أيتها العجوز خفى الله عزوجل واجعليه فى حل فقالت كيف أجعله فى حل وهو ضربنى وطردنى من بيته لاجل امرأته فهو آذانى وعصانى فقال عليه السلام ان حقك على ان جعلته فى حل فقالت اشهد يارسول الله أنت ومن معك انى جعلته فى حل فقال عليه السلام ياعبد الله قل أشهد أن لااله الاالله فرفع صوته بالشهادة ثم مات بعد ذلك فلما صلينا عليه ودفناه قال عليه السلام يامعشر المسلمين ألا من كانت له والدة لم يبرها اخرج من الدنيا على غير الشهادة (موعظة) وعن أنس رضى الله عنه أنه قال عليه السلام مامن رجل مات والداه وهما غير راضيين عنه الا أخرج الله روحه على غير الشهادة ولا يخرج من قبره الا وعلى وجهه مكتوب هذا جزاء من عق والديه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول مامن عبد آتاه الله تعالى مالا ثم لم يؤد حق والديه الا أحبط الله عزوجل عمله وأذاقه لعذاب الاليم الحديث

(روى) الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد) كذا فى الجامع الصغير لانه تعالى أمر أن يطاع الاب ويكرم فمن اطاعه فقد أطاع الله تعالى ومن أغضبه فقد أغضبه وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها أكثر فعلى العاقل أن يحترز عن أن يكون عاقا لوالديه انتهى * قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى كتابه حرمة الوالدين ولم ينص بهما لكان يعرف بالعقل أن حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمتهما ويقضى حقهما ويسعى فى تحصيل رضاهما فكيف وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى فى جميع كتبه فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد أمر بطاعتهما فى جميع كتبه وأوحى الى جميع الرسل وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما انتهى

(كذا فى تنبيه الغافلين)

(روى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام زينوا مجالسكم بالصلاة على فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة (رواه صاحب الفردوس) وقال عليه السلام لا يرى وجهى ثلاثة عاق الوالدين وتارك سنتى ومن ذكرت عنده فلم يصل على (صدق من نطق) قيل سبب نزول هذه الآية فى رجلين من أصحاب النبى عليه السلام وذلك أن النبى عليه السلام ضم الى رجلين غنيين فى السفر رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما و يتقدمهما فى المنزل ويهيئ لهما المنزل والطعام فضم سلمان الفارسى الى الرجلين المذكورين فنزل ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيأ فقالا له اذهب الى رسول الله فسله الفضل ادام فانطلق فقال أحدهما لصاحبه وقد غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر سميحة وهى المشهورة بكثرة الماء لغار ماؤها فلما انتهى الى رسول الله و بلغه الرسالة قال عليه السلام له قل لهما انكما قد أكلتما الادام فرجع اليهما وأخبرهما بما قال رسول الله فأتيا النبى عليه السلام وقالا ما أكلنا من ادام يارسول الله قال عليه السلام انى لارى حمرة اللحم فى أفواهكما لاغتيابكما صاحبكما فنزلت هذه الآية وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال عليه السلام من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور ولو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم الحديث (روى) عن النبى عليه السلام انه قال أربعة من الجفاء الاول أن يبول الرجل وهو قائم والثانى أن يمسح جبهته قبل أن يفرغ من الصلاة والثالث أن يسمع النداء فلا يتشهد مثل ما يتشهد المؤذن والرابع ان ذكرت عنده لا يصلى على (سيد على زاده) وقال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على (قاضى)

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحجرات

(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط فى كل ظن و يتأمل حتى يعلم انه من أى القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية (ان بعض الظن اثم) تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه من الواو كانه يتم الاعمال أى يكثرها (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عورات المسلمين وفى الحديث ولا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله

وعن النبي عليه السلام انه قال الغيبة أشد من الزنا قالوا كيف يا رسول الله قال عليه السلام الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وأما صاحب الغيبة فلا يغفر له حتى يغفر صاحبه فعلم من هذا الحديث ان الغيبة من الكبائر (روى) انه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من دخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من دخل النار (زبدة الواعظين) سئل النبي عليه السلام عن الغيبة فقال ان تذكر أخاك بما يكرهه فان كان ذلك الشئ فيه فقد اغتبته وان لم يكن ذلك الشئ فيه فقد بهته (قاضى) كما روى عن عكرمة ان امرأة طويلة دخلت على النبي عليه السلام فلما خرجت قالت عائشة هذه طويلة القامة فقال عليه السلام الفظى الغيبة فلفظت مضغة من لحم فقالت عائشة ما قلت الا ما فيها فقال عليه السلام ذكرت أقبح ما فيها لان الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه وأما ما ليس فيه فهو البهتان وهو أشد من الغيبة لانه يحتاج الى التوبة فى ثلاثة مواضع الاول أن يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول قد ذكرت عندكم فلانا بكذا فاعلموا انى قد كذبت فيه والثانى أن يذهب الى من قال عليه البهتان ويطلب منه الاستحلال والثالث أن يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ولذا قيل الغيبة سواء ذكرت نقصانا فى نفسه أو عقله أو ثوبه أو قوله أو نسبه أو دابته أو شئ مما يتعلق به حتى قولك انه واسع الكم أو طويل الذيل أو القامة كما فى قصة عائشة (زبدة الواعظين) عن علاء بن الحرث أن رسول الله عليه السلام قال الهمازون واللمازون والمشاؤن بالنميمة الباغون للبرآء العيب يحشرهم الله يوم القيامة فى وجوه الكلاب (طريقة محمدية) عن أبى هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من مشى

تعالى عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته (ولا يغتب بعضكم بعضا) ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء فى غيبته (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى أحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول أخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة فى التواب لانه بليغ فى قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب (قاضى بيضاوى)

بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة (موعظة) روى عن وهب ابن منبه انه قال لما ركب نوح عليه السلام السفينة أدخل معه من كل نوع زوجين حتى الكلب والهرة ومنع الكل عن المجامعة ثلاثة والدوافتضيق السفينة عليهم فلم يصبر الكلب فجامع فرأته الهرة فجاءت الى نوح وأخبرته عليه السلام فدعا نوح عليه السلام الكلب ولامه فخلى سبيله ففعل ذلك مرة أخرى فجاءت الهرة وأخبرت فدعا نوح عليه السلام الكلب ولامه وأنكر الكلب فقالت الهرة يانبى الله رأيته قد فعل فلو دعوت الله يظهر لك علامته وتبصره بعينك فدعا نوح عليه السلام ربه ثم ان الكلب جامع فاشتد ذلك عليه بحيث لا يمكنه الانفصال حتى جاءت الهرة وأخبرت فجاء نوح عليه السلام فرآهما كذلك فخجل الكلب من ذلك فدعا به فقال يارب اجعل لها فضيحة على رؤس الخلائق وقت الجماع كما فضحتنا فاستجاب الله تعالى دعاءه حتى ان الهرة اذا جومعت تصيح حتى يعلم الخلائق بصيحتها عقوبة لما كشفت ستر الكلب كذلك ابن آدم اذا كشف ستر المؤمنين يكشف الله ستره يوم القيامة (زبدة الواعظين) عن كعب الاحبار انه قال أصاب بنى اسرائيل قحط فخرج موسى عليه السلام الى الاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا وقال موسى عليه السلام الهى ان عبادك قد خرجوا ثلاثة أيام فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى اليه ياموسى انى لا أستجيب دعاء قوم فيهم رجل نمام قد أصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال الله تعالى ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا بأجمعهم فسقوا (زبدة الواعظين) عن أبى هريرة عن النبى عليه السلام أنه قال من اغتاب فى عمره مرة يعاقبه الله بعشر عقوبات الاولى يصير بعيدا من رحمة الله والثانية يقطع الملائكة عنه الصحبة والثالثة يكون نزع روحه عند موته شديدا والرابعة يصير قريبا الى النار والخامسة يصير بعيدا من الجنة والسادسة يشتد عليه عذاب القبر والسابعة يحبط عمله والثامنة يتأذى منه روح النبى عليه السلام والتاسعة يسخط الله عليه والعاشرة يصير مفلسا يوم القيامة عند الميزان (زبدة الواعظين) عن أبى أمامة الباهلى انه قال ان العبد يعطى كتابه يوم القيامة فيرى حسنات لم يكن عملها فيقول يارب من أين هذا فيقول لى الله تعالى هذا عمل من اغتابك من الناس وأنت لا تشعر ولذا روى ان الحسن البصرى قال له رجل فلان قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرف وقال بلغنى انك أهديت الى حسناتك وأنا أهديت اليك هذا (عن أنس بن مالك عن النبى عليه السلام انه قال من اغتاب أخاه المسلم حول الله قبله الى

دبره يوم القيامة وعن على كرم الله وجهه عن النبى عليه السلام انه قال اياكم والغيبة لان فيها ثلاث آفات الاولى لا يستجاب له الدعاء والثانية لا تقبل له الحسنات والثالثة تزداد عليه السيئات (زبدة) روى عن جابر بن عبد الله الانصارى انه قال كنا مع النبى عليه السلام فارتفع ريح جيفة منتنة فقال النبى عليه السلام أتدرون ما هذا الريح فقالوا الله ورسوله أعلم فقال عليه السلام هذا ريح الذين يغتابون الناس من المؤمنين فان قيل ما الحكمة فى أن ريح الغيبة ونتنها كان يظهر فى أول الامة ولا يظهر فى زماننا قلنا الغيبة كثرت فى زماننا وامتلأت منها الانوف فلا تظهر رائحة النتن كرجل دخل فى دار الدباغين فلا يقف لشدة النتن ساعة وأهلها يأكلون الطعام ولا تتبين لهم الرائحة لامتلاء أنوفهم منها (زبدة الواعظين) قيل الغيبة على أربعة أوجه مباح ومعصية ونفاق وكفر أما المباح فهو غيبة المجاهرين بالفسق وغيبة صاحب البدعة لما روى أن النبى عليه السلام قال اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس وأما المعصية فهو ذكر انسان بما فيه من العيب باسمه عند جماعة ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة وأما النفاق فهو ذكر انسان بما فيه من العيب من غير ذكر اسمه عند من يعرف انه يريد به فلانا ويرى من نفسه انه متورع هذا هو النفاق وأما الكفر فهو ذكر انسان بما ليس فيه من العيب عند جماعة باسمه فاذا قيل له لا تغتب يقول هذا ليس بغيبة وأنا صادق فيما قلت فيه وهذا كفر لانه يستحل ما حرم الله تعالى (زبدة الواعظين) (خم) عن حذيفة رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة قتات وفى رواية نمام (طريقة محمدية) وروى عن حماد بن سلمة أنه قال باع رجل غلاما فقال الرجل للمشترى ليس فيه عيب الا انه نمام فاستحقره المشترى فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده أياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك أفتريدين أن يعطف عليك قالت نعم قال لها خذى موسى واحلقى شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان امرأتك تحادثت عليك يعنى اتخذت خدنا وتريد أن تقتلك أتريد أن يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها ففعل فجاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ منها الموسى فقتلها فجاء أولياؤها فقتلوه فجاء أولياء الرجل فوقع القتال بين الفريقين (موعظة) حكى أن أبا الليث البخارى خرج حاجا فجعل فى جيبه درهمين وحلف وقال ان اغتبت فى طريق مكة ذاهبا أو جائيا فلله على أن أصرف الدرهمين فرجع الى منزله والدرهمان فى جيبه فقيل له فى ذلك فقال لان أرنى مائة مرة أحب الى من

أن اغتاب مرة واحدة ثم قال من اغتاب رجلا فقيها جاء يوم القيامة مكتوبا على جبهته آيس من رحمة الله ومن اغتاب نبيا كان ممن قتل نفسا بغير حق ومن اغتيب فبلغه فصبر عليها غفر له نصف ذنوبه فينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله له ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستعذ بالله تعالى فانه كفارة واعلم ان الغيبة انما رخص فيها في خمسة مواضع الاول ان المظلوم يذكر ظلم الظالم عند السلطان ليدفع ظلمه وأما عند غير السلطان فلا الثاني عند المستفتي اذا افتقر الى ذكر السوء وقد قالت هند القول امرأة أبي سفيان حين جاءت النبي عليه السلام مستفتية ان أبا سفيان رجل لا يعطيني ما يكفيني الثالث تحذير المسلم من شر الغير اذا علم الرابع أن يكون معروفا باسم فيه كالاعمش والاعرج والعدول الى اسم آخر أولى والخامس أن يكون مجاهرا بذلك العيب لا يكرهه كالمخنث قالوا من ألقى جلباب الحياء عنه فلا غيبة له

(كذا في زبدة الواعظين)

(عن

(وعن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنه قال ما من مجلس يصلى فيه على محمد عليه السلام الا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على محمد عليه السلام (دلائل الخيرات) روى أن حبيب بن مالك كان ملكا من ملوك الجاهلية فى الشام وكانت العرب يسمونه ريحانة قريش فلما جاء مكتوب أبى جهل اليه لكذا وكذا كما مر ركب حبيب بن مالك ومعه اثنا عشر ألف فارس ونزل بالابطح وهو موضع قريب من مكة وخرج أبو جهل اليه وعظماء مكة بالهدايا من العبيد والخلل فأقعده عن يمينه وسأله عن محمد فقال أيها السيد سل بنى هاشم فقال لهم ما تقولون فى محمد قالوا

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ القمر

(اقتربت الساعة وانشق القمر) روى أن الكفار سألوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر وقيل معناه سينشق القمر يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر أى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر (وان يروا آية يعرضوا) عن تأملها والايمان بها (ويقولوا سحر مستمر) مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات أخر متر ادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك أو محكم من المرة يقال أمررته فاستمر اذا أحكمته

نعرفه من صغره بالامانة والصدق فى القول فلما بلغ عمره أربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر دينا غير دين آبائنا فقال حبيب احضروا محمدا طوعا ولو أبى فكرها فبعثوا اليه رجلا فخرج رسول الله عليه السلام ومعه أبو بكر رضى الله عنه وخديجة يبكيان يقولان نخاف عليك من سطوة هذا الكافر أى من قهره وغلبته وغضبه قال عليه السلام لا تخافا على وفوضا أمرى الى الله فأقبل أبو بكر الصديق بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله عليه الصلاة والسلام وخرج حتى وقف بين يدى حبيب وأبو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبى عليه السلام قام اكراما للنبى عليه السلام ونصب له كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم انصر محمدا وأوضح حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ من وجهه سكت وتطاولت الاعناق ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب رأسه وقال يا محمد أنت تعلم أن للانبياء كلهم معجزات ألك معجزة فقال عليه السلام ماذا تريد فقال حبيب أريد أن تغيب الشمس ويخرج القمر وينزل الى الارض وينشق نصفين ويدخل تحت ازارك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك

ثم يجتمعان فوق رأسك ويشهدلك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب وتخرج الشمس بعده وتسير الى منزلها كاول مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت ذلك كله أتؤمن بى قال نعم بشرط ان تخبرنى بما فى قلبى فوثب أى قام أبو جهل اليه وقال أحسنت ياأيها السيد لقد قلت وأبلغت فخرج عليه السلام من عنده وصعد الى جبل أبى قبيس وصلى ركعتين وبسط يده يدعو ربه فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه اثنا عشر ألفا من الملائكة وبأيديهم رماح فقال السلام عليك يارسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول حبيبى لاتخف ولاتحزن وأنا معك حيثما كنت قد ثبت فى علمى وجرى قضائى فى الازل ماسأل

حبيب عنه اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة وأوضح شأنك وبين رسالتك واعلم ان الله تعالى سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنتا سطيحة يعنى ساقطة على قفاها ما لها يدان ولا رجلان ولا عينان فأخبره بان الله تعالى رد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل عليه السلام وقد ازداد نورا وسرورا وجبرائيل عليه السلام فى الهواء وصفت الملائكة صفوفا حتى وقف رسول الله عليه السلام عند مقام ابراهيم وكان ذلك وقت غروب الشمس فجعلت الشمس تركض ركضا أى تسرع حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع أشار اليه باصبعيه فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الى الارض ووقف بين يدى النبى عليه السلام وهو يرتعد كالسحاب ثم انشق نصفين ثم دخل تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته أشهد أن لااله الاالله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قد أفلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم عاد الى السماء قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت أول مرة ثم قال حبيب بقى لى الشرط فقال ان لك بنتا سطيحة وان الله قد رد عليها جوارحها فنهض

فاستحكم أو مستبشع من استمر الشئ اذا اشتدت مرارته أو مار ذاهب لايبقى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) وهو مازين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ الماضى للاشعار بانهما من عادتهم القديمة (وكل أمر مستقر) منته الى غاية من خذلان أو نصر فى الدنيا وشقاوة أو سعادة فى الآخرة فان الشئ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر وقرئ بالفتح أى ذو مستقر بمعنى استقرار و بالكسر والجر على انه صفة أمر وكل معطوف على الساعة (قاضى)

حبيب قائما وقال يا أهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا أني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأسلم معه أصحابه فقال أبو جهل يا أيها السيد أتؤمن بهذا الساحر اذ رأيت سحره ثم خرج حبيب الى الشام مسلما ودخل قصره فاستقبلته بنته قائلة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال لها يا بنتي من أين تعلمين هذه الكلمات قالت أتاني في المنام رجل فقال لي ان أباك قد أسلم فان كنت مسلمة فقد رددنا عليك أعضاءك سالمة فأسلمت في مماي وأصبحت كما ترى فوقع حبيب ساجدا لله وشاكرا لنعمة الايمان وازداد يقينا ثم جمل حبيب بن مالك على خمسة جمال ذهبا وفضة وقماشا وأرسلها مع عبيده الى رسول الله عليه السلام فلما قربوا من مكة فاذا أبو جهل يصطاد فقال لمن أنتم قالوا نحن لحبيب بن مالك نريد رسول الله عليه السلام فحمل عليهم أبو جهل ليأخذها من أيديهم فأبوا حتى تضاربوا وقامت الحرب بينهم فاجتمع أهل مكة وأعمام النبي عليه السلام والعبيد يقولون أهدى حبيب هذا المال الى محمد عليه السلام وأبو جهل يقول أهداه الي فقال النبي عليه السلام يا أهل مكة أترضون بقولي قالوا نعم فقال نحكم الجمال فلمن تكلمت يكون له المال فقال أبو جهل نؤخرها الى الغد فرضي رسول الله عليه السلام فأتى أبو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها فقرب لها قربانا ودعا الاصنام وتضرع الى الصباح فلما أسفر الصباح أقبل أهل مكة بأجمعهم وأقبل رسول الله عليه السلام وأعمامه فأقبل أبو جهل ودار حول الجمال يقول انطقن باللات والعزى ومنات فلم يزل على هذا حتى هجرت الشمس أي ارتفعت فلم يسمع منهن شيء حتى قال أهل مكة حسبك يا أبا جهل فتقدم أنت يا محمد فأقبل اليهن فقال أيتها المخلوقة بخلق الله انطقي بقدرة الله تعالى فقام واحد منها وقال رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك الى محمد عليه السلام فأخذ عليه السلام زمامها الى جبل أبي قبيس فأخرج الذهب والفضة وجعلها تلا ثم قال كوني ترابا فصارت كذلك الى اليوم قال الشيخ أبو حفص عمر بن حسن في القصة لما ظهر شأن النبي عليه السلام أخذ أبو جهل في تدبير هلاكه فجمع رعاياه على ان يحفر بئرا لخفر وستر رأسه بالحشيش والتراب الضعيف وأمر عبيده ان ينظروا فاذا جاء محمد ووقع في البئر ان يحثوا عليه التراب فلما انتهى خبر مرضه الى النبي عليه السلام قام من حسن خلقه ليعوده فلما بلغ قريبا من باب داره جاء جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع النبي عليه السلام فأخبر أبو جهل بذلك فقام من فراشه مسرعا

وعدا خلف النبيّ عليه السلام ليقول له لم رجعت ونسي البئر فوقع فيه فأدلوا اليه حبلا فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما ازدادوا حبلا ازداد سفلا فنادى أبو جهل من البئر أن امضوا الى محمد وائتوني به فانه لا يخلصني أحد دونه فسألوه الحضور عنده فحضر الى رأس البئر وقال له ان أخرجتك من هذا البئر أتؤمن بالله ورسوله قال نعم فمد يده عليه السلام وأمسك بيد أبي جهل فأخرجه من البئر فلما صعد قال ما أسحرك يا محمد وهذه من معجزات النبيّ عليه السلام ولذا قال عليه السلام من حفر بئرا لاخيه المسلم وقع فيه (موعظة) وروى في بعض الاخبار أن النبيّ عليه السلام كان في حال صغره يلعب مع الصبيان فأوحى الله تعالى الى جبرائيل اذهب الى الجنة وخذ منها طستا وابريقا من ذهب وأملأه من ماء الكوثر واذهب الى محمد عليه السلام وشق صدره ثم استخرج منه قلبه ثم اغسله في الطست بذلك الماء الذي في الابريق ثم املأه بالايمان والحكمة ثم ارجع الى مكانك فجاء جبرائيل عليه السلام كانه طير في الهواء ورفع النبي عليه السلام من بين الصبيان وذهب الى الصحراء ثم وضعه تحت الشجرة فضرب جناحيه على صدره وشقه وأخرج قلبه ثم شقه وغسله بالماء الذي في الابريق في ذلك الطست وأخرج منه كل ما كان فيه وقال هذا حظ الشيطان ثم أعاده الى مكانه وقال هذا قلب طهره الله من العيوب وذهب الى السماء وتركه في ذلك المكان وذهب الصبيان الى حليمة وقالوا ان محمدا رفعه طير وذهب به في الهواء فبكت حليمة وكشفت عن رأسها ونتفت شعرها وصاحت وقالت وا محمداه فاجتمع عندها الناس وأعمام محمد وأقاربه وأخبرتهم فركبوا الافراس وذهبوا من كل وجه فوجدوا محمدا في ظل تلك الشجرة مستلقيا على قفاه مستغرقا في عرقه فسألوه عن حاله فأخبرهم بالقصة فتعجبوا من ذلك الامر وقالوا ان هذا الشيء عجيب (موعظة) قال الشيخ أبو حفص ان أبا جهل وأشراف قريش جاؤا الى أبي طالب عم النبي عليه السلام فقالوا ان ابن أخيك هذا أظهر ديننا خلاف ما كنا عليه وهو يسب آلهتنا ونحن نعفو عنه شرفا لك فان ترك ما جرى عليه من الخلاف وعاد الى الوفاق والا لم يبق بيننا الا السيف فقال لهم أبو طالب اقعدوا حتى أستدعيه وأستخبره وأبصر ما يجيبني فدعاه فحضر وكان أبو طالب جالسا على سرير متكئا عليه فجاء النبي عليه السلام الى هؤلاء الرؤساء من قريش حتى بلغ السرير فصعد واستند بجنب أبي طالب فقالوا لأبي طالب أما رأيته كيف ترك حرمتك وخطى أعناقنا وقعد بجنبك على سريرك فقال ان كان فيما يقول ويدعيه صادقا فاليوم قعد على سرير وغدا يقعد على أعناقكم فقالوا ان كان

صادقا فى دعواه فقل له جئ بحجة قدامك حتى نقره ونصدقه فقال أبو طالب يا ابن أخى ما تقول فيما قالوا قال عليه السلام تمنوا ما شئتم وكان فى صحن الدار صخرة فاجتمعت آراؤهم على أن يخرج من هذه الصخرة شجرة تنشق رأسها نصفين يبلغ أحدهما المشرق والآخر المغرب فاشتغل النبى عليه السلام بالدعاء فنزل جبرائيل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول منذ خلقت هذه الصخرة علمت انهم يطلبون بهذه المعجزة وقد خلقت تلك الشجرة فى جوفها فاشار عليه السلام فانشقت تلك الصخرة نصفين وخرجت منها تلك الشجرة وارتفعت حتى بلغت عنان السماء على حسب ما طلبوا منه فقالوا ما أحسن ما جئت به ولكن لا نؤمن بك حتى ترد الشجرة الى الصخرة كما كانت فتفكر النبى عليه السلام فنزل جبرائيل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول الدعاء منك والاجابة منى فدعا عليه السلام فرجعت الشجرة الى حالها فقاموا من الموضع فقالوا ما أسحرك يا محمد ما رأينا قط مثلك

(معجزات)

عن أبي كاهل عن النبي عليه السلام انه قال يا أبا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة (زبدة الواعظين) قيل كان لعمر رضي الله عنه صحيفة يكتب فيها ما فعله من الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض أعمال الاسبوع على نفسه فكلما بلغ شيأ في غير رضى الله تعالى جعل يضرب بالدرة نفسه ويقول أفعلت هذا فلما مات أرادوا غسله فاذا في ظهره وجنبيه سواد من كثرة الضرب وكان اذا سمع آية العذاب من القرآن خر مغشيا عليه ويكون مريضا ويجيء أصحابه للعيادة وعلى وجهه خطان من كثرة سيلان دموع عينيه ويقول ليتني لم تلدني أمي فيوما ما كان يمشي فسمع قارئا يقرأ آية (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) فسقط عن دابته مغشيا عليه فحملوه الى بيته فلم يخرج من بيته شهرا (مجالس الابرار) عن كعب الاحبار انه قال لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموع عيني أحب الي من أن أتصدق بوزن نفسي ذهبا لانه ما من باك يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموع عينيه على الارض الا لم تمسه النار (مجالس الابرار) روي ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام ما زهد الزاهدون في شيء مثل الزهد في الدنيا وما تقرب المتقربون الى بشيء مثل الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الي بمثل من بكى من خشيتي فقال موسى عليه السلام يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين فما تثيبهم على ذلك قال الله تعالى أما الزاهدون فابيح لهم الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن وأما المتورعون عما حرمت عليهم فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون من خشيتي فهم مع الرفيق الاعلى في الجنة (موعظة) وفي الخبر اذا كان يوم القيامة فيوقف العبد بين يدي الله تعالى فيؤتى كتابه ويجد فيه سيئات كثيرة فيقول الهي ما فعلت هذه السيئات فيقول الله تعالى ان لي شهودا ثقاتا فيلتفت الى يمينه وشماله ولم ير أحدا من الشهود فيقول يا رب أين الشاهد فيأمر الله جوارحه بان تشهد عليه

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحشر

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة سماه به لدنوه أو لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم وأما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدم من للآخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك (واتقوا الله) تكرير للتأكيد أو الاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل

فتشهد فتقول الاذنان انا سمعنا وعلمنا انه قد عمل والعينان انا قد نظرنا واللسان أنا قد قلت وكذا اليدان والرجلان انا فعلنا والفرج أنا زنيت فيبقى العبد متحيرا فيأمر الله تعالى به الى النار فيظهر من عينه اليمنى شعرة واحدة تستأذن من الله تعالى أن تتكلم فيأذن الله تعالى لها فتقول يارب ألست قلت أى عبد أغرق شعرة واحدة من أجفانه بدموع عينيه من خشيتى الا أنجيته من النار فيقول الله تعالى بلى فتقول أنا أشهد أن هذا العبد المذنب قد أغرقنى بالدموع من خشيتك فيأمر الله تعالى به الى الجنة فينادى المنادى ألا ان فلان بن فلان قد نجا من النار بشعرة واحدة من أجفان عينيه (حياة القلوب) روى عن عطاء انه قال دخلت أنا وابن عمر وعبيد بن عمر وعلى عائشة رضى الله تعالى عنها فقال ابن عمر يا عائشة حدثينا بأعجب شئ عن النبى عليه السلام فبكت وقالت أتانى رسول الله عليه السلام ليلة هى ليلتى فالتزق جلده بجلدى ثم قال يا عائشة أتأذنى لى أن أعبد ربى فقلت انى ألاحب هواى بل أحب قربك الى الله تعالى فقام الى قربة فى البيت وهو يبكى فتوضأ وأكثر من صب الماء ثم افتتح القرآن فبكى حتى جرت دموعه على الارض فجاء بلال وهو يبكى فقال يارسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا وما يمنعنى عن البكاء وقد أنزل الله تعالى على البارحة (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) يابلال لا يطفئها الا ماء العين ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها (مجالس الابرار) وروى عن ابن عباس وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما انهما قالا قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى سقطت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة أوراقها (حياة القلوب) قيل اذا كان يوم القيامة تخرج من الجحيم نار

والثانى فى ترك المحارم لاقترانه بقوله (ان الله خبير بما تعملون) وهو كالوعيد على المعاصى (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) نسوا حقه (فأنساهم أنفسهم) فجعلهم ناسين لها حتى لم يسعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم القيامة من الهول ما أنساهم أنفسهم (أولئك هم الفاسقون) أى الكاملون فى الفسق (قاضى بيضاوى)

مثل الجبال فتقصد أمة محمد عليه السلام فيجتهد النبي عليه السلام فى دفعها فلم يقدر فينادى ياجبرائيل ياجبرائيل الحق الحق النار قد قصدت أمتى لتحرقهم فيأتى جبرائيل عليه السلام بقدح من الماء فيناوله الرسول فيقول يارسول الله خذ هذا الماء ورشه عليها فاذا رشه عليها تطفأ فى الحال فيقول النبي عليه السلام ياجبرائيل ماهذا الماء لم أر مثله فى اطفاء النار فيقول جبرائيل عليه السلام ماهذا الا دموع أمتك الذين يبكون من خشية الله تعالى فى الخلوة فأمرنى ربى أن آخذه وأحفظه الى وقت احتياجك اليه لتطفئ به النار التى قصدت أمتك (موعظة) يقال ان آدم عليه السلام بكى حين هبط من الجنة ثلثمائة عام ومارفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وسجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموع عينيه فى وادى سرنديب فأنبت الله فى ذلك الوادى من دموع عينيه الدارصينى والقرنفل وشربت الطيور من دموع عين آدم عليه السلام فقالوا لم نشرب شرابا أعذب من هذا فظن آدم عليه السلام انهم يسخرون منه لعصيانه فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انى لم أخلق شرابا ألذ وأعذب من ماء عيون العصاة (زهرة الرياض) حكى ان رباحا العبسى اشترى غلاما أسود بأربعة دنانير فكان لاينام ولايدع مولاه ينام فاذا جن الليل قال رباح ياغلام لم لاتنام ولاتدعنا ننام فقال يامولاى اذا جن ظلام الليل ذكرت ظلمة القبر وظلمة جهنم فيطير نومى فاذا ذكرت الوقوف بين يدى ربى عظم غم قلبى واذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقى فكيف لى بالنوم يامولاى فلما سمع رباح ذلك خر مغشيا عليه فلما أفاق قال ياغلام مثلى لايصلح أن يملك مثلك اذهب أنت حر لوجه الله تعالى (مجالس الرومى) روى أن رجلا له ابن صغير يبيت معه فى الفراش ففى ليلة اضطرب ولم ينم فقال له ياولدى أبك وجع قال لا ياأبى ولكن غدا يوم الخميس يوم أعرض ما كسبت من العلم ويسمع معلمى منى فى الاسبوع فأخاف أن يجدالاستاذ خطأ فيضربنى ويغضب على فصاح الرجل صيحة وأهال التراب على رأسه وبكى فقال أنا أحق بهذا الخوف ليوم العرض على الرحمن بما كسبت فى الدنيا من العصيان كما قال الله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال لاتزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسمه فيم أبلاه وعن علمه ماعمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه (طريقة) قال أهل المعرفة اغسلوا أربعا بأربع وجوهكم بماء أعينكم وألسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم (قال الفقيه) الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله وذنب فيما بينك وبين العباد فاما الذنب الذى

بينك و بين الله فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار أن لا يعود اليها أبدا فان فعل ذلك فانه لا تنفعه التوبة مالم يقض مافاته ثم يندم و يستغفر الله وأما الذنب الذى بينك و بين العباد فمالم ترضهم لا تنفعك التوبة حتى يحالوك (موعظة) فاما العبد المذكور فى الحديث الشريف فهو وان كان عاما لكونه نكرة فى سياق النفى لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فعلى هذا يكون السؤال المذكور فيه لغير هؤلاء السبعين ألفا فلا بد لكل من يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر ان يعلم انه يسأل يوم القيامة و يناقش فى الحساب و يطالب بمثاقيل الذر من الاعمال والافعال و يتحقق أنه لا ينجيه من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس فى تجارتها الآخرتها ومطالبتها فى أنفاسها وساعاتها وحركاتها وسكناتها فان من حاسب نفسه قبل أن يحاسب يخفف عليه يوم القيامة حسابه و يحضره عند السؤال جوابه و يحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسبها تدوم حسراته وتطول فى عرصات القيامة وقفاته و يقوده الى الخزى والمقت سيئاته فاذن لا بد للمؤمن من أن لا يغفل فى تجارته لآخرته عن مراقبة نفسه فى حركاتها وسكناتها ولحظاتها وخطراتها لان هذه التجارة يربح بها الفردوس الاعلى والبلوغ الى سدرة المنتهى مع النبيين والصديقين والشهداء (من مجالس الرومى)

قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما لغفلة حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان فهو مالم يكن سببه منه فقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم وترك على طريق الاهانة واذا نسب ذلك الى الله تعالى فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه كما قال فى اللباب قد يطلق النسيان على الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم أى تركوا طاعة الله ترك الناسى فتركهم الله وقال بعض المفسرين ان قيل ان النسيان يكون بعد الذكر وهو ضد الذكر لانه السهو الحاصل بعد حصول العلم فهل كان الكفار يذكرون حق الله سبحانه و يعترفون بربوبيته حتى ينسوا بعد أجيب بانهم اعترفوا وقالوا بلى يوم الميثاق ثم نسوا ذلك بعد ما خلقوا والمؤمنون اعترفوا بعد الخلق كما اعترفوا قبله بهداية الله تعالى وراعوا حقها قل أو كثر جل أو صغر (سئل) ذو النون المصرى عن سر ميثاق ألست بربكم هل تذكره فقال كأنه الآن فى أذنى (روح البيان)

روى عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وكذا روى عن أبي الدرداء أنه قال عليه السلام أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود يشهده الملائكة وان أحدا يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها (الحديث) وسبب نزول هذه الآية وهي (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة) ان النبي عليه السلام كان يخطب على المنبر يوم الجمعة اذ أقبل دحية الكلبي من تجارة الشام وضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فخرج الناس اليه ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو لم يبق هؤلاء الاثنا عشر رجلا منكم لسال الوادي نارا وهو قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) الآية (سبعيات) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال الجمعة واجبة على من بينه وبين الجمعة مسافة يمكن الرجوع بعد أدائها الى وطنه (قال النبي عليه السلام) من ترك جمعة بلا عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار ومن ترك ثلاث جمع متواليات لا تقبل شهادته (مصابيح) عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه واذا مشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة عبادة عشرين سنة فاذا صلى الجمعة أجر بعمل مائتي سنة (وعن سعيد بن المسيب) أنه قال لان أصلي صلاة الجمعة أحب الي من حجة تطوعا وكذا روى عن ميسرة أنه قال مررت بمقابر المسلمين فقلت السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله تعالى اياناوايا كم وغفر لنا ولكم فسمعت نداء من قبر يقول طوبى لكم يا أهل الدنيا تحجون في كل شهر أربع مرات فقلت أين تحج كذلك قال هي الجمعة أما تعلمون انها حجة مبرورة فيا ليتنا ندور على أبواب مساجدكم حتى ننظر أعمالكم ونسمع أذكاركم ولكن قد رضينا عنكم يا أهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى (زبدة الواعظين) روى عن أبي عمرو عن أبيه عن جده عن النبي عليه السلام

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الجمعة

(يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة) أي أذن لها (من يوم الجمعة) بيان لاذا وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها النبي عليه السلام انه لما قدم المدينة نزل قباء وأقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن

أنه قال ان من وراء جبل قاف أرضا بيضاء ليس فيها شئ من النباتات كانها مثل الفضة وسعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم وفى يد كل منهم لواء طوله أربعون فرسخا وعلى كل لواء مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة حول جبل قاف فيتضرعون الى الله تعالى و يدعون بالسلامة لامة محمد عليه السلام فاذا انفجر الصبح يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر الجمعة فيرفعون أصواتهم بالبكاء فيقول الله تعالى يا ملائكتى ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لامة محمد عليه السلام فيقول الله تعالى قد غفرت لهم (مشكاة الانوار) روى فى الخبر أن الله تعالى خلق منارة من فضة بيضاء فى جانب البيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل عليه السلام على تلك المنارة فيؤذن و يصعد اسرافيل عليه السلام على المنبر فيخطب فيؤم ميكائيل عليه السلام بالملائكة فاذا فرغوا من الصلاة يقول جبرائيل عليه السلام ما حصل لى من الثواب لاجل الاذان وهبته لجميع مؤذنى المؤمنين من أمة محمد فى وجه الارض و يقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لى من الثواب لاجل الخطبة وهبته لجميع الخطباء فى وجه الارض من أمة محمد عليه السلام و يقول ميكائيل عليه السلام ما حصل لى من الثواب لاجل الامامة وهبته لجميع من يؤم يوم الجمعة فى وجه الارض وتقول الملائكة كلهم ما حصل لنا من الثواب لاجل الجماعة وهبناه لجميع من صلى الجمعة خلف الامام فيقول الله تعالى يا ملائكتى هل تظهرون عندى سخاوة وعزتى وجلالى قد غفرت اليوم لمن صلى من عبادى صلاة الجمعة امتثالا لامرى واقتداء بحبيبى محمد (زبدة الواعظين) حكى أن رجلا حمل حنطة على حمار وذهب الى الرحى قال فلما أخذت الحنطة عن الحمار هرب منى ولى جار فى الارض جاء فقال التوبة لك اليوم فى الماء فاسق أرضك والا تفت نوبتك وكان اليوم يوم الجمعة فقلت لنفسى صلاة الجمعة أحب الى من غيرها وتركت الكل وصليت الجمعة ثم رجعت الى البيت فاذا الحنطة قد طحنت والخبز قد طبخ والارض قد سقيت

عوف (فاسعوا الى ذكر الله) أى فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعى دون العدو والذكر الخطبة وقيل الصلاة والامر بالسعى اليها يدل على الوجوب (وذروا البيع) أى واتركوا المعاملة (ذلكم خير لكم) أى السعى الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) أى الخير والشر الحقيقيين أو ان كنتم أهل العلم (قاضى بيضاوى)

والحمار قد رجع الى البيت فقلت لامرأتى كيف هذه الحالة فقالت ذهب جارنا الى الرحى فطحن جوالقنا وهو يظنه جوالقه فلما حمله الى منزله عرفت انه جوالقنا فأخذته الى بيتنا وأما الارض فجاء الماء من أرض الجار فامتلأت فلما رأيت ذلك تركت أمور الدنيا كلها وداومت على العبادات والطاعات (مطالع الانوار) روى عن النبى عليه السلام أنه قال ان الله تعالى خلق ملكا قائما تحت العرش وله أربعون ألف قرن من القرن الى القرن مسيرة ألف عام وعلى كل قرن أربعون ألف صف من الملائكة وفى وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدره كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول فى سجوده اللهم اغفر لمن صلى صلاة الجمعة من أمة محمد عليه السلام ويقول الله تعالى ياملائكتى اشهدوا انى قد غفرت لمن صلى صلاة الجمعة (كنز الاخبار) عن أبى بكر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام أنه قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه واذا مشى الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة عبادة عشرين سنة فاذا صلى الجمعة أجر بعمل مائتى سنة الحديث (حكاية) كان فى زمن مالك بن دينار أخوان مجوسيان عبد أحدهما النار ثلاثا وسبعين سنة والآخر خمسا وثلاثين سنة ثم قال الاصغر للاكبر يا أخى نعبد النار منذ كذا وكذا تعال نختبرها ان أحرقتنا كسائر الناس لم نعبدها قط والا نعبدها الى الموت فأوقدا نارا فقال الاخ الاصغر للاكبر أأنت تضع يدك فى النار أولا أم أنا أضعها فقال بل أنت تضع يدك تبدأ بها فوضع الاصغر يده فيها فأحرقت يده فقال ويحك ونزع يده وقال لها يا نار أعبدك منذ كذا وكذا فتؤذينى ياظالمة ثم قال لاخيه الاكبر يا أخى تعال نتركها فقال لا أترك وترك الاصغر وجاء مع عياله الى باب مالك بن دينار وهو جالس واعظا وقص عليه القصة وعرض عليه الاسلام وعلى أهل بيته فبكى الناس كلهم فرحا ثم قال له مالك بن دينار اجلس فينا مع أصحابى أجمع لك من أصحابى شيأ من أموال الدنيا قال لا أريد أن أبيع الدين بالدنيا ثم انصرف فوجد من خربات البلدة خربة فدخل فيها مع عياله فعبدوا الله تعالى فلما أصبح قالت امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر به طعاما فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد فقال فى نفسه اعمل لله تعالى فدخل المسجد وصلى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته ألم تجد شيأ قال عملت اليوم لواحد وقال أعطيك أجرتك غدا فباتوا جياعا فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل لله كذلك ثم رجع الى منزله صفر اليد وسألته امرأته فأجاب كما أجاب أولا فباتوا جياعا فلما أصبح وكان اليوم يوم الجمعة فلم يجد فيه عملا فذهب الى المسجد

وصلى

وصلى ركعتى الجمعة ورفع يده الى السماء وقال يارب بحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم ارفع حزن نفقة عيالى عن قلبى وانى أستحيى من عيالى وأخاف عليهم ان يرجعوا الى دين أخى الا كبر لغلبة الجوع عليهم فلما دخل وقت الظهر جاء شخص على باب تلك الخربة وقرع الباب فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل فقال لها خذى هذا وقولى لزوجك هذا أجرة عملك لله تعالى فى يوم الجمعة فان العمل القليل فى هذا اليوم كثير عند الله أجرافأخذت الطبق فكشفت غطاءه فاذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصراف فوزنه الصراف فزاد وزنه على ذهب الدنيا مثلين فنظر الصراف الى نقشه فعلم انه ليس من دنانير الدنيا فقال لها من أين وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضى على الاسلام فعرضته عليه فأسلم فدفع اليها ألفا من ذهب الدنيا فلما صلى الشاب الجمعة جاء الى منزله صفر اليد فوضع فى منديله شيأ من التراب وقال فى نفسه لو سألتنى امرأتى فقالت ما فعلت أقول فعلت بالدقيق فلما دخل الى بيته وجد فيه ريح الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر هى ثم سألها عما رأى فى البيت فقصت عليه القصة فسجد لله تعالى شكرا لما جاء من عند الله تعالى ثم قالت امرأته ما جئت به فى المنديل فقال لا تسألى ففتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن الله تعالى بحرمة صلاة الجمعة فسجد الشاب لله تعالى (هذه حكاية مختصرة من حديث الاربعين) روى أن موسى عليه السلام ذهب الى جبل بيت المقدس فرأى قوما يعبدون الله تعالى بالجد والسعى فسألهم فقالوا نحن من أمتك نعبد الله تعالى هنا منذ سبعين سنة بالجد والسعى لباسنا لباس الصبر وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ففرح موسى عليه السلام بذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لامة محمد يوم فيه ركعتان خير من هذا كله فقال يارب أى يوم هو قال يوم الجمعة فتمنى موسى عليه السلام ذلك اليوم فقال الله تعالى يا موسى يوم السبت لك ويوم الاحد لعيسى والاثنين للخليل ابراهيم والثلاثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد ولامته فتعجب موسى عليه السلام من فضل هذه الامة (زبدة) عن النبى عليه السلام أنه قال أتانى جبرائيل عليه السلام وفى كفه مرآة بيضاء وقال هذه يوم الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك بعدك وفى وسط المرآة نقطة فقلت ما هذه النقطة قال هى ساعة من أربع وعشرين ساعة فمن دعا الله تعالى فى تلك الساعة استجاب الله دعاءه وهو سيد الايام (زبدة الواعظين) روى عن النبى عليه السلام انه قال اذا كان يوم الجمعة يبعث الله تعالى الملائكة على وجه

الارض وفى أيديهم أقلام من ذهب وقراطيس من فضة يقفون على أبواب المساجد ويكتبون اسم من دخل المسجد وصلى الجمعة فاذا فرغوا من الصلاة يرجعون الى السماء فيقولون يارب كتبنا اسم من دخل المسجد وصلى الجمعة فيقول الله تعالى يا ملائكتى وعزتى وجلالى انى قد غفرت لهم وما عليهم شئ من ذنوبهم (رونق المجالس) قال عليه السلام من راح الى الجمعة فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما أهدى دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما أهدى بيضة فاذا خرج الامام الى المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الخطبة فمن جاء بعد ذلك فكأنما جاء لحق الصلاة * ويقال ان الناس يكونون فى قبورهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ولذا قيل أول بدعة أحدثت فى الاسلام ترك البكور الى الجمعة ولذا جاء فى الاثر ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة ويقولون اللهم ان كان ما أخره فقرا فأغنه وان كان مرضا فاشفه وان كان شغلا ففرغه لعبادتك وان كان هوا فأمل قلبه الى طاعتك وكانت الطرق فى القرن الاول بعد الفجر مملوءة من الناس يمشون بالسرج ويزدحمون فيها الى الجامع كأيام العيد حتى انقطع ذلك

(زبدة الواعظين)

روى عن النبي عليه السلام أنه قال ليردن على حوضي يوم القيامة أقوام ما أعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي (شفاء شريف) وفي الخبر ان العبد اذا بكى من خشية الله حتى خرج من عينيه دموع خلق الله من تلك الدموع شجرة يقال لها شجرة السعادة فاذا هبت عليها ريح الخوف والحزن خرج منها صوت يقول واحمداه فيرد الله ذلك النداء الى رسوله عليه السلام في قبره فيبكي لامته فيخلق الله من دموع عينيه شجرة يقال لها شجرة الشفاعة فاذا هبت عليها ريح النبوة والرسالة يخرج منها صوت يقول وأمتاه فيرد الله ذلك الصوت على السموات فتسمع الملائكة فيسجدون لله ويبكون ويتضرعون ويقولون وأمة محمداه فيسمع الله بكاءهم وتضرعهم ويقول يا ملائكتي ما يبكيكم فيقولون ربنا أنت تعلم ببكائنا وتضرعنا لامة محمد فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا أني قد غفرت لمن بكى من خشيتي من أمة محمد (حياة القلوب) قيل المراد من الناس هم الكفار والحجارة الجهال الذين لا يقبلون النصيحة والحجارة جمع الحجر على غير القياس والقياس فيه الاحجار كالاشجار جمع شجر (تفسير النسفي) وقيل المراد من الحجارة هي الاصنام التي عبدوها من الشجر والحجر كقوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) وانما جعل التعذيب بها ليتحقق عند أهل الاصنام أنها ليست بلائقة للعبادة وليرى اذاتها ومهانتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها وادخال الاصنام فيها لا لتعذيبها بل لتعذيب الكفار بها وما به العذاب لا يكون له العذاب كما قال الله تعالى (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم) الآية أدخلت الاموال في جهنم ليعذب بها مانع الزكاة والعذاب لاهل المال لا للمال (من تفسير النسفي) حكي أن زكريا عليه السلام كان اذا جلس للعظة يلتفت يمينا وشمالا فاذا لم ير ابنه يحيى عليه السلام ذكر آيات العذاب واذا رآه لم يذكر شيأ من آيات العذاب شفقة لابنه لعدم تحمله استماع النار فجلس يوما للعظة فنظر للقوم ولم ير ابنه لكثرة الناس وكان يحيى قد نفر رأسه في مدرعته في وسط الناس فذكر زكريا عليه السلام آيات النار وهو يبكي فقال حدثني

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ التحريم

(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم) بالنصح والتأديب وقرئ أهلوكم عطفا على واو قوا فيكون أنفسكم أنفس القبيلين على تغليب المخاطبين (نارا وقودها الناس والحجارة) نارا تتقد بهما تتقاد غيرها بالحطب (عليها ملائكة) تلي أمرها وهم

جبرائيل عليه السلام ان فى جهنم جبلا يقال له سكران وفى أصله واد يقال له غضبان خلق من غضب الرحمن وفى ذلك الوادى جباب من النار عمق كل جب مسيرة مائتى عام وفى تلك الجباب توابيت من النار وفى تلك التوابيت سلاسل وأغلال فلما سمع يحيى عليه السلام قام مسرعا وخرج وهو ينادى آه من السكران آه من الغضبان فوثب زكريا عليه السلام وامرأته وخرجا فى أثره فلم يجداه فرأيا راعيا فقالا هل رأيت شابا كذا وكذا فقال لعلكما تطلبان يحيى قالا نعم قال تركته فى عقبة وهو يقول لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أعلم أمنزلى فى الجنة أم فى النار فرأياه وهو ينادى فقالت أمه يا ابنى بحق ما حملتك فى بطنى كذا وأرضعتك من ثدى كذا أقبل علينا واذهب معنا الى المنزل فأقبل وانطلق الى المنزل وقال له أبوه ان لى اليك حاجة تنزع هذه المدرعة وتلبس هذه الجبة ففعل ذلك فطبخت له أمه مرقة من عدس فأكل فأخذه النوم فنام فنودى فى نومه يا يحيى وجدت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى فقام فزعا باكيا فقال ردوا على مدرعتى وخذوا جبتكم علمت انكم تريدون هلاكى فقال زكريا عليه السلام دعوا ابنى يعمل لنفسه لعله ينجو من النار فلما اشتدت عبادته أوحى الله تعالى الى زكريا عليه السلام انى قد حرمت عليكم النار ثم اطمأنت قلوبهم وازدادوا فى عبادة الله كما قال الله تعالى فى حقهم (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) (ذخرة العابدين) وروى فى الخبر ان الله تعالى أرسل جبرائيل عليه السلام الى مالك خازن جهنم بأن يأخذ من النار فيأتى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل عليه السلام قدر تمرة فقال مالك لو أعطيتك ما تريد لذاب سبع السموات وسبع الارضين من حرها فقال جبرائيل عليه السلام نصفها فقال مالك لو أعطيك ما تريد لم ينزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم نادى جبرائيل عليه السلام الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فأخذ مقدار ذرة وغسلها فى سبعين نهرا من أنهار الجنة سبعين مرة ثم جاء بها الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق من الجبال فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانها

الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الاقوال شداد الافعال أو غلاظ الخلق أقوياء على الافعال الشديدة (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى (ويفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبل أو لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به (قاضى بيضاوى)

و بقى دخانها فى الاحجار الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا يا أيها الاخوان

(دقائق الاخبار) قال النبى عليه السلام ان أهون أهل النار عذابا أن يعذب الرجل وله نعلان من النار يغلى منهما دماغه كأنه مرجل على جر يشتعل منه لهب النار و يخرج جشاء بطنه من قدميه وانه ليرى من أشد أهل النار عذابا وهو من أهون أهل النار (دقائق الاخبار) حكى عن منصور بن عمار أنه قال كنت أطوف فى سكة من سكك الكوفة فى ليلة مظلمة فسمعت صوتا فى منزل من منازلها يقول الهى بعزتك وجلالك لا تنظر الى معصيتى واغفر ذنبى واقبل عذرى فان لم تقبل عذرى فكيف يكون حالى فلما سمعت هذا قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) الآية فسمعت صوتا و حركة شديدة ثم سكنت الحركة فلم أسمع بعدها أثر الحياة فمضيت فلما أصبحت رجعت من الطريق الذى جئت منه فرأيت القوم فى ذلك المكان يبكون وعجوز تبكى وهى أم الميت تقول لا يجازى الله قاتل ابنى خيرا وهو من تلا آية العذاب وهو قائم يصلى فى المحراب فلما سمعها لم يتحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا فلما سمعت هذا وكنت مغتما رأيته تلك الليلة فى المقام العالى فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بى ما فعل بشهداء أحد و بدر قلت فكيف هذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الملك الغفار (مشكاة الانوار) و روى عن عبد الله بن جابر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان فى النار حيات وعقارب مثل أعناق الابل فتلسع أحدكم لسعة يجد حرارتها أربعين خريفا (دقائق الاخبار) حكى ان شيخا كان يمشى على شط نهر فرأى صبيا يتوضأ وهو يبكى فقال الشيخ ياصبى ما يبكيك فقال الصبى قرأت القرآن حتى جاءت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) الآية خفت أن يلقينى الله فى النار قال الشيخ ياصبى أنت معصوم فلا تخف انك لا تستحق النار فقال الصبى ياشيخ أنت عاقل ألا ترى ان الناس اذا أوقدوا نارا لحاجتهم وضعوا أولا صغار الحطب ثم وضعوا الكبير فبكى الشيخ بكاء شديدا وقال ان الصبى أخوف منا من النار فكيف يكون حالنا فاعتبروا يا أولى الالباب لم لا تبكى على نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك والخصماء أقوياء والقاضى الجبار والمنادى جبرائيل والسجن جهنم والسجان الزبانية وأنت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا تصبر على لدغ البراغيث فكيف تصبر على لسع الحيات والعقارب (جامع الجوامع) روى انه عليه السلام قال سمعت ليلة المعراج دويا فقلت لجبرائيل ياجبرائيل ما هذا الدوى قال حجر ألقى فى السعير منذ سبعين خريفا والآن انتهى الى قعرها كما قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع رسول الله عليه

السلام فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة قال رسول الله عليه السلام أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال حجر أرسل فى جهنم منذ سبعين عاما والآن انتهى الى قعرها (زبدة الواعظين) وحكى أن عابدا عبد الله تعالى مدة ثم يوما من الايام توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويده فقال الهى تقبل منى فنادى منادمن قبل الرحمن لا تنطق يا ملعون فان طاعتك مردودة فقال العابد لم ذلك يارب قال المنادى ان امرأتك فعلت فعلا مخالفا لامرى وأنت راض عنها فجاء العابد وسأل عن حالها فقالت ذهبت الى مجلس الفساد وسمعت اللعب وتركت الصلاة فقال العابد أنت طالق منى فانى لا أقبلك أبدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويده وقال اللهم تقبل منى فنودى الآن قد قبلت طاعتك (عيون) روى عن على كرم الله وجهه أنه قال قال عليه السلام تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يارسول الله وما جب الحزن قال واد فى جهنم تتعوذ جهنم منه كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين (زبدة الواعظين)

قال منصور بن عمار بلغنى أن لمالك خازن النار أيديا بعدد أهل النار مع كل رجل يد تقيمه وتقعده وتغله بسلسلة فاذا نظر الى النار أكل بعضها بعضا من خوف مالك (وحروف البسملة تسعة عشر) وعدد الزبانية كذلك سموا بذلك لانهم يضعلون بأرجلهم كما يفعلون بأيديهم فيأخذ الواحد منهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف باحدى رجليه وعشرة آلاف بيده الاخرى ويأخذ بالرجل الاخرى كذلك فيعذب أربعين ألف كافر مرة واحدة بما فيه من قوة وشدة أحدهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم الا الله أعينهم كالبرق الخاطف وأسنانهم كبياض قرن البقر وشفاههم تمس أقدامهم يخرج لهب النار من أفواههم ما بين كتفى كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله فى قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يهوى أحدهم فى بحار النار مقدار أربعين سنة فلا تضره النار لان النور أشد من حر النار نعوذ بالله من النار فيقول مالك للزبانية ألقوهم فى النار فاذا ألقوهم فى النار نادوا بأجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك أمر رب العرش العظيم فتأخذهم فمنهم من يؤخذ الى قدميه ومنهم من يؤخذ الى ركبتيه ومنهم من يؤخذ الى سرته ومنهم من يؤخذ الى حلقه فاذا هوت النار الى الوجوه يقول مالك لا تحرقى وجوههم فطالما سجدوا للرحمن ولا تحرقى قلوبهم فطالما عطشوا من شدة رمضان (دقائق الاخبار)

(عن

(عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم (زبدة الواعظين) وعن النبي عليه السلام أنه قال التوبة على الذنب كالصابون على الثوب (فيدل تمامها التوبة) يحصل بثمانية أشياء الندم على ماسلف من الذنب وقضاء الفرائض ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لاتعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي واصلاح المأكول والمشروب (موعظة) روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من التائب قلنا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام من تاب ولم يتعلم العلم فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يبدل أصحابه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه فليس بتائب ومن تاب ولم يطو فراشه وبساطه فليس بتائب ومن تاب ولم يتصدق أي ولم يتصدق بفضل مافي يده فليس بتائب فاذا استبان من العبد هذه الخصال فهو تائب حقا وعن النبي عليه السلام أنه قال اذا قال العبد اني أخاف من النار ولم يكف عن الذنوب فهو كذاب عند الله غير تائب واذا قال العبد اني أشتاق الى الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني أحب النبي عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني أشتاق الى معانقة الحور ولم يقدم لها مهرا فهو كذاب غير تائب فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (زبدة الواعظين) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال التوبة النصوح الندم على مامضى والاقلاع في الحال عنه والعزم أن لايعود أبدا وقال الله تعالى (انما التوبة) أي الرجوع عن المناهي (على الله) على ليس للايجاب كما قال المعتزلة لانه لاوجوب على الله في شيء

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ التحريم

(يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة أو في النصاحة وهي الخياطة كأنها تنصح ماخرق الذنب (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بأنه تفضل والتوبة غير موجبة وأن

بل بمعنى عند (للذين يعملون السوء) أى المعصية (بجهالة ثم يتوبون من قريب) أى زمان قريب قبل حضور سكرات الموت (فأولئك يتوب الله عليهم) أى يقبل توبتهم ولذا قال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وكان الله عليما حكيما) عالما باهل التوبة حاكما بقبولها وقال عليه السلام ان الله يقبل التوبة من العبد مالم يغرغر قبل توبته (مصابيح) والغرغرة تردد الروح فى الحلق فقرب الموت لا يمنع قبول التوبة مالم يعاين أحوال الآخرة وفيها لا تقبل توبة المسوفين والمنافقين كما لا يقبل ايمان الكافرين حال اليأس كايمان فرعون كما قال الله تعالى (وليست التوبة) أى لا يقبل الله التوبة (للذين يعملون السيئات) أى الذنوب غير الشرك مصرين عليها (حتى اذا حضر أحدهم الموت) أى وقع فى سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة تقبل بالعلامات لان فيها لا يعاين أحوال الآخرة (قال انى تبت الآن) من ذنوبى يعنى لا تقبل التوبة ثمة لانه حالة اليأس دون الاختيار (ولا الذين) أى لا يقبل ايمان الذين (يموتون وهم كفار) كما لا يقبل ايمانهم بعد البعث أو فى القبر (أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) قال صاحب الكشاف سوت هذه الآية بين الذين سوفوا توبتهم الى أن حضر الموت و بين الذين ماتوا على الكفر فى أنهم لا توبة لهم قال عليه السلام هلك المسوفون والمسوف هو الذى يقول سوف أتوب وكذا قال الله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر أمامه) يعنى ذنوبه و يؤخر توبته قال عليه السلام اذا تاب المؤمن كتب الله تعالى له بكل يوم مر عليه فى فسقه عبادة سنة وأعطاه ثواب شهيد ويتوج يوم القيامة بألف تاج وفتح له فى قبره باب الى الجنة و يقوم يوم القيامة أملك عن يمينه وملك عن شماله وملك من بين يديه وملك من خلفه يبشرونه بالجنة قال عليه السلام اذا مات شاب تائب يرفع الله العذاب عن مقابر المسلمين أربعين عاما لكرامته على الله (خالصة) حكى أنه دخل عمر بن الخطاب على النبى

العبد ينبغى أن يكون بين الخوف والرجاء (يوم لا يخزى الله النبى) ظرف ليدخلكم (والذين آمنوا معه) عطف على النبى احتاطا لهم وتعريضا لمن ناواهم وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم) أى على الصراط (يقولون) اذا طفئ نور المنافقين (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) وقيل تتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا (قاضى)

النبي عليه السلام وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله ان في الباب شابا قد أحرق فؤادي بكاؤه فقال عليه السلام أدخله علي فأدخله عمر وهو يبكي فسأله النبي عليه السلام عن بكائه فقال يا رسول الله أبكاني ذنوب كثيرة وخطيئة من جبار غضبان علي فقال عليه السلام أأشركت بالله شيأ قال لا قال عليه السلام أقتلت نفسا بغير حق قال لا قال عليه السلام ان الله يغفر ذنوبك ولو كانت ملء السموات السبع والارضين السبع فقال يا رسول الله ذنبي أعظم من السموات السبع والجبال الرواسي قال عليه السلام أذنبك أعظم أم الكرسي قال ذنبي أعظم قال عليه السلام أذنبك أعظم أم العرش قال ذنبي أعظم قال عليه السلام أذنبك أعظم أم الله يعني غفران الله ورحمته قال بل الله أعظم وأجل قال عليه السلام أخبرني عن ذنبك قال أستحيي منك يا رسول الله قال عليه السلام لا تستحي مني أخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا منذ سبع سنين حتى ماتت بنت من بنات الانصار فنبشت قبرها وأخرجتها من كفنها وغلبني الشيطان فرجعت اليها وجامعتها فقالت لي البنت أما تستحي من ديوان الله يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ حق المظلوم من الظالم وقد تركتني عريانة في عسكر الموتى وأوقفتني جنبا بين يدي الله فوثب رسول الله أي قام بسرعة فقال له يا فاسق اخرج عني ما جزاؤك الا النار فخرج الشاب باكيا نائحا نحو الصحراء لم يأكل شيأ ولم يشرب ولم ينم سبعة أيام حتى ذهبت طاقته وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي أنا عبدك المذنب المخطئ جئت الى باب رسولك ليشفع لي عندك فلما سمع عظيم خطيئتي طردني عن بابه وأخرجني من عنده فجئت اليوم الى بابك لتكون شفيعا لي عند حبيبك فانك رحمن الى عبيدك ولم يبق رجائي الا بك والا فأرسل نارا من عندك وأحرقني بها في دنياك قبل أن تحرقني في آخرتك ثم جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام فقال عليه السلام هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرائيل عليه السلام يقول الله تعالى لك أأنت خلقت عبيدي فقال عليه السلام بل هو خلقني وخلقهم فقال جبرائيل عليه السلام يقول الله تعالى أأنت ترزقهم قال عليه السلام بل هو الذي يرزقهم ويرزقني وقال جبرائيل عليه السلام يقول أأنت تقبل توبتهم قال بل هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال جبرائيل يقول الله تعالى لك بعثت اليك عبدا من عبادي وأظهر من ذنوبه ذنبا فاعرضت عنه أشد الاعراض بسبب ذنب واحد فكيف يكون حال المذنبين غدا اذا جاؤا بذنوب

كالجبال العظام أنت رسولي أرسلتك رحمة للعالمين فكن للمؤمنين رحيما وللمذنبين شفيعا واعف عن زلة عبدي فاني قد غفرت له لصدق توبته ثم بعث رسول الله عليه السلام رجالا من أصحابه فوجدوه وبشروه بالعفو والغفران وجاؤا به الى رسول الله فوجدوه في صلاة المغرب فاقتدوا به فلما قرأ سورة الفاتحة رضم اليها أهلها كم التكاثر الى أن قال حتى زرتم المقابر صاح الشاب صيحة وسقط فلما أتموا الصلاة وجدوا الشاب قد مات وفارق الدنيا رحمه الله تعالى (مشكاة الانوار) روى عن النبي عليه السلام عن الخليل عليه السلام أنه قال ذات يوم يا كريم العفو فقال جبرائيل عليه السلام أتدري ما كرم عفوه قال لا قال اذا عفا عن عبد لم يرض بذلك حتى يبدل سيئاته حسنات كقوله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (نكتة) هي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر وقتا من الاوقات في سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه شيأ فقال له عمر أيها الشاب ما الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمرا فاستحيا الشاب أن يقول خمرا وقال في سره الهي ان لم تحجلني عند عمر ولم تفضحني وسترتني عنده فلا أشرب الخمر أبدا فقال يا أمير المؤمنين الذي أحمله خل فقال عمر أرني حتى أراه فكشفها بين يديه فرآها عمر وقد صارت خلا نقيعا فاعتبروا أيها الاخوان حيث ان مخلوقا تاب من خوف عمر وهو أيضا مخلوق فبدل الله تعالى خمره بالخل فلو تاب العاصي المفلس المذنب عن الاعمال الفاسدة خوفا من الله تعالى فبدل الله تعالى خمر سيئاته بخل الطاعات لا يكون عجبا من لطفه وكرمه لقوله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) (من أساس الدين) وفي الحديث جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال أخطأت يا رسول الله فما الحيلة قال عليه السلام التوبة فان التوبة تغسل الحوبة (كذا في خالصة الحقائق)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لااله الاالله مخلصا من قلبه (روى) عن النبي عليه السلام أنه قال من قال لااله الاالله مخلصا دخل الجنة وقيل يارسول الله وما اخلاصها قال تحجزه عن محارم الله تعالى (تذكرة القرطبي) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لامة محمد عليه السلام في السجود فيسجدون فيسبحون فيه طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا أعداءكم فداءكم من النار عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرهونة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار (رواه مسلم) وعن أبي بردة أنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية أخرى لايموت رجل مسلم الاأدخل الله مكانه من النار يهوديا أو نصرانيا الحديث (تذكرة القرطبي)

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ المدثر

(كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة أطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين (الا أصحاب اليمين) فانهم فكوا رقابهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لايكتنه وصفها وهي حال من أصحاب اليمين أو ضمير هم في قوله (يتساءلون عن المجرمين) أي يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تواعدناه أي وعدناه وقوله (ماسلككم في سقر) بجوابه حكاية

قال عليه الصلاة والسلام الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد والرغبة فيها تتعب القلب والبدن (طريقة محمدية) قال أبو يزيد البسطامي ماغلبني أحد الا واحد من أهل بلخ قدم علينا فقال لي يا أبا يزيد ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا أكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال تفعل هذا كلاب بلخ قلت فما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا (مكاشفة القلوب) قال عليه السلام من بات في طلب الحلال أصبح مغفورا له (وقال عليه الصلاة والسلام لايدخل الجنة لحم نبت من السحت أي من الحرام فالنار أولى به (مكاشفة القلوب) اعلم أن علامة السعادة احدى عشرة خصلة احداها أن يكون زاهدا

فى الدنيا وراغبا فى الآخرة (والثانية) أن تكون همته فى العبادة وتلاوة القرآن (والثالثة) أن يكون قليل القول فيما لا يحتاج اليه (والرابعة) أن يكون محافظا على الصلوات الخمس (والخامسة) أن يكون ورعا فيما قل وكثر من الحرام والشبهات (والسادسة) أن تكون صحبته مع الصالحين (والسابعة) أن يكون متواضعا غير متكبر (والثامنة) أن يكون سخيا كريما (والتاسعة) أن يكون رحيما بما يخلق الله تعالى (والعاشرة) أن يكون نافعا للخلق (والحادية عشرة) أن يكون ذاكرا للموت كثيرا (تنبيه الغافلين) وعلامة الشقاوة أيضا احدى عشرة (أولاها) أن يكون حريصا على جمع المال (والثانية) أن تكون همته فى الشهوات ولذات الدنيا (والثالثة) أن يكون فاحشا فى القول ومكثارا للغيبة (والرابعة) أن يكون متهاونا بالصلوات الخمس (والخامسة) أن تكون صحبته مع الفجار (والسادسة) أن يكون سيئ الخلق (والسابعة) أن يكون مختالا فخورا (والثامنة) أن يكون مانعا لمنفعة الناس (والتاسعة) أن يكون قليل الرحمة للمؤمنين (والعاشرة) أن يكون بخيلا (والحادية عشرة) أن يكون ناسيا للموت يعنى أن الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمتنع عن اطعام الطعام ويرحم المسلمين والمسلمات (تنبيه الغافلين) وعن النبى عليه السلام أنه قال علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهى عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى أقبلت أم ردت والنظر الى من فوقه فى الدنيا والنظر الى من دونه فى الدين يقول الله سبحانه وتعالى أردتك فلم ترد نى فتركتك (منهاج المتعلم) روى عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضرة لباس الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة

لما جرى بين السائلين والمجرمين أجابوا بها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نطعم المسكين) ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض مع الخائضين) نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه (وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه أى كنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة (حتى أتانا اليقين) الموت ومقدماته (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) لو شفعوا لهم جميعا (قاضى بيضاوى)

وأيما مسلم سقى مسلما سقاه الله تعالى من رحيق مختوم (مصابيح) حكى أنه كان فى بنى اسرائيل عابد وهو يعبد الله تعالى فى الليل و يبيع متاعه للخلائق فى النهار و يقول يانفسى اتقى الله تعالى وكان يوما قد خرج من داره ليبيع متاعه وجاء الى باب الامير ونادى باسم متاعه فرأت زوجة الامير على بابها رجلا تاجرا حسن الوجه ما رأت مثله ومالت نفسها اليه فدعت ذلك التاجر الى دارها فقالت ياتاجر انى عاشقة لك ولى مال كثير ولباس حرير فاترك متاعك القليل وانزع لباسك والبس لباس الحرير وخذ المال الكثير فقالت نفسه الى هذا الكلام فقال يانفسى اتقى الله ثم قال انى أخاف الله رب العالمين فقالت والله لا أفتح الباب حتى تسلم نفسك الى فقال التاجر يانفسى اتقى الله ثم تفكر ساعة فى النجاة منها ثم قال يازوجة الامير أمهلينى الى أن أتوضأ وأصلى ركعتين فتوضأ وارتفع فوق الدار ثم صلى ركعتين فوقها ونظر الى الارض فرأى الارض بعيدة مقدار عشرين ذراعا ثم نصب عينيه الى السماء وناجى ربه باكيا فقال انى عبدتك منذ سبعين سنة خلصنى من شرها والا آتيك معها ثم قال يانفسى اتقى الله يانفسى اتقى الله فرمى نفسه من فوقها فى الحال فقال الله تعالى لجبرائيل خذ بيد عبدى فقد رمى نفسه من خوف عقابى قبل نزوله الى الارض فنزل بسرعة فأخذه قبل نزوله الى الارض كأخذ الام الابن وأقعده على الارض كالطير ثم ذهب الى داره خالصا من شرها وفرحا من خلاصه وأتى أهله جائعا شديدا وباكيا حزينا وقعد عندها فجاء رجل من جيرانه يستقرض منه خبزا فقال العابد والله لا خبز لنا منذ أيام وان شئت فانظر الى التنور فنظر المستقرض اليه فرأى فيه خبزا مطبوخا فأخبر العابد فأكلوا منه فتعجبت أهله وقالت له هذه الكرامة منك لامنى فاسرها فكشف العابد سره وشكرت أهله الى الله شكرا كثيرا كما قال الله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

(زبدة الواعظين) روى عن النبى عليه السلام أنه قال اذا قامت القيامة وقام الناس والجن والملك صفوفا يجئ أطفال المسلمين فيكونون صفا وحينئذ يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام اذهب وأدخل أطفال المسلمين فى الجنة فيجيؤن الى بابها ويقفون فيه ويقولون أين آباؤنا وأمهاتنا وان دخول الجنة بغير آبائنا وأمهاتنا ليس بمناسب لنا فتقول الملائكة ان آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم لانهم عصوا ربهم واتبعوا أنفسهم وشياطينهم واستوجبوا النار فاذا سمع الاطفال هذا المقال صاحوا صيحة عظيمة وبكوا بكاء كثيرا وحينئذ يقول الله تعالى العليم العلام ياجبرائيل ما هذه الصيحة فيقول جبرائيل عليه السلام

هي صيحة أطفال المسلمين يقولون لاحاجة لنا الى الجنة ولا يكون لنا الذات الجنان بغير آبائنا وأمهاتنا ونرجو من الله تعالى أن يعفو عنهم ويهب ذنوبهم لنا ويدخلهم معنا الجنة والا فليدخلنا معهم النار وحينئذ يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام اذهب واجلب آباءهم وأمهاتهم من أي مكان كانوا فسلمهم الى أطفالهم لاني قد غفرت ذنوبهم بشفاعتهم وأدخلهم معهم الجنة فاذا سمعوا هذا الكلام من الله تعالى فرحوا وسروا ووجدوا آباءهم وأمهاتهم وأخذوا أيديهم ودخلوا الجنة معهم هذا فحوى الحديث ذكر ابن المبارك رحمه الله عن أبي صالح الكلبي رحمه الله أنه قال في قوله تعالى (الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) قال الله لأهل النار وهم في النار أخرجوا ففتح لهم أبواب النيران فاذا رأوها قد فتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى أبوابها علقت دونهم فذلك قوله تعالى (الله يستهزئ بهم) ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت دونهم وذلك قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) قال ابن المبارك رحمه الله أخبرنا محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) قال ذكر لنا أن كعبا يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن أن ينظر الى عدوه كان في الدنيا اطلع عليه من بعض الكوى كما قال الله تعالى في آية أخرى (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) قال ذكر لنا أنه اطلع فرأى جماجم القوم تغلى (تذكرة القرطبي)

روى عن أبي الدرداء عن النبي عليه السلام أنه قال سلط على أهل النار الجوع وعذاب الجوع يكون عليهم أشد من سائر العذاب فيبكون ويطلبون الطعام فتطعمهم الزبانية ضريعا وهو حشيش في البرية اذا أكله الجمل يقف في حلقومه فيموت فاذا أكل أهل النار ذلك الضريع يقف في حلقومهم فيطلبون ماء فيؤتون بمشربة من ماء حميم فاذا قربوا المشربة الى أفواههم تقع لحوم وجوههم على المشربة من شدة حرارة ذلك الماء فاذا شربوا قطعت أمعاؤهم في بطونهم فينظرون ويتضرعون الى الزبانية فتقول الزبانية لهم ألم يأتكم نذير في الدنيا فيقولون بلى ولكن لم نسمع كلام الرسل ولم نصدقهم فتقول الزبانية الآن لا يفيدكم الجزع والتضرع ثم يتضرعون الى مالك فلم يجبهم الى ألف سنة فاذا تم الالف يقول مالك لهم انكم ماكثون فيها ثم يتضرعون الى الله تعالى ويقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا فلم نهتد (وكنا قوما ضالين) عن الهدى (ربنا

أخرجنا

أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) فعلنا معصية مما نكره (فانا ظالمون) أى كنا من الظالمين يعنى ان فعلنا معصية بعد ذلك فأدخلنا النار وعذبنا بنوع من عذاب جهنم ثم يأتى الخطاب من الله تعالى بعد ألف سنة (قال اخسؤا فيها ولا تكلمون) أى اسكتوا فيها ولا تكلمونى فى رفع العذاب فانى لا أرفعه عنكم لأنها ليست مقام سؤال فعند ذلك ييأسون ويذلون ويبعدون وبعد ذلك لا يقدرون على التكلم وتكون أصواتهم كصوت الكلاب ويكونون محرومين عن جميع الخيرات (تفسير بس)

(روى عن النبي عليه السلام أنه قال من عسرت عليه حاجته فليكثر من الصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوائج (وعن بعض الصالحين) أنه قال كان لى جار نساخ فمات فرأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى قلت بم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد عليه الصلاة والسلام فى كتاب صليت عليه فأعطانى ربى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من دلائل الخيرات) قوله (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) أى من عمله لا يحتاج الى أن ينبئه غيره لانه على نفسه حجة (تفسير) قال ابن عباس رضى الله عنهما للميزان كفتان احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب (تبصرة) وقال عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (بخارى) وقال عليه الصلاة والسلام (من سن سنة حسنة) يعنى فى الاسلام فهو مقتدى به فى هذه السنة (فله أجرها وأجر من عمل بها) يعنى كل من أتى بعده بهذه السنة يكتب له أجرها (ومن سن سنة سيئة) فهو مقتدى به فى هذه السنة السيئة (فعليه وزرها ووزر من عمل بها) يعنى من أتى بعده بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها (بخارى) وعن معاذ بن جبل قال لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه (تنبيه الغافلين) قال الله تعالى فى سورة فصلت (حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون) قال داود عليه السلام يارب انى أريد أن أشاهد الصراط والميزان فى دار الدنيا فقال الله تعالى يا داود اذهب الى وادكذا فأذهب الله الحجاب عنه حتى رأى الصراط والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام بكاء شديدا وقال الهى من يقدر من عبادك أن يملأ كفة الميزان بالحسنات فقال الله تعالى فوعزتى وجلالى من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مرة واحدة بالاعتقاد عبر على الصراط

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ القيامة

(ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) بما قدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمله أو بما قدم من عمل عمله وبما أخر من سنة حسنة أو سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به وبما أخر خلفه أو بأول عمله وآخره (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أعماله لانه شاهد بها

كالبرق الخاطف ومن تصدق بمثل تمرة لاجلى يملأ الميزان والميزان أعظم من جبل قاف (مشارق الانوار) قال الله تعالى فى سورة يس (انا نحن نحيى الموتى) أى الاموات عند البعث (ونكتب ماقدموا) من الاعمال من خير وشر (وآثارهم) أى ماسنوا من سنة حسنة أوسيئة قال عليه السلام علامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهى عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولايدرى أقبلت أم ردت والنظر الى من فوقه فى الدنيا والى من دونه فى الدين يقول الله تعالى أردته فلم يردنى فتركته (منهاج المعلم) قال عليه السلام لان يتصدق المرء فى حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة درهم عند موته (مصابيح) قوله (ونكتب ماقدموا وآثارهم) أى خطاهم الى المسجد (روى) عن أبى سعيد الخدرى قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ماقدموا وآثارهم (عن أنس) رضى الله تعالى عنه أنه قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة فقال يابنى سلمة ألا تحبون آثاركم فاقاموا (عن أبى موسى الاشعرى) أنه قال عليه السلام أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم ممشى والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصلى ثم ينام (وكل شئ أحصيناه) أى حفظناه وعددناه وبيناه (فى امام مبين) وهو اللوح المحفوظ (تفسير معالم) قال الفقيه أبو الليث يوم القيامة يؤتى بار بعة أقوام و يعتذر كل واحد منهم ولم يقبل عذرهم أولهم الغنى يعتذر بانى غنى ومشغول بحقوق أموالى فلم أعبدك فيقول الله تعالى ان سليمان ملك مابين المشرق والمغرب ولم يعص ربه فعذرك غير مقبول فيساقون الى النار والثانى الفقير يعتذر بفقره فيلزمه بعيسى عليه السلام أيضا والثالث العبد يعتذر بخدمة مولاه فيلزمه بيوسف عليه السلام والرابع المريض يعتذر بمرضه فيلزمه بايوب عليه السلام (تنبيه الغافلين) و يقال ان الله تعالى يحتج بار بعة أشخاص على أربعة أجناس يوم القيامة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عليهما السلام فيقول الغنى يارب كنت غنيا فالغنى شغلنى عن عبادتك فيقول الله تعالى لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتى و يحتج على

وصفها بالبصارة على المجاز أو عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء (ولو ألقى معاذيره) ولو جاء بكل مايمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو العذر أو جمع معذرة على غير قياس كالمنكر كير فى المنكر قان قياسه معاذر وذلك أولى وفيه نظر (قاضى بيضاوى)

العبد ليوسف عليه السلام فيقول العبد يارب كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي و يحتج على الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير يارب ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول الله تعالى له أنت أحوج أم عيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي و يحتج على المرضى بايوب عليه السلام فيقول المريض يارب المرض منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى له أمرضك أشد أم مرض أيوب ولم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة (تنبيه الغافلين) قيل ساعات الليل والنهار أربع وعشرون فالانسان متنفس في كل ساعة مائة وثمانين نفسا ففي الليل والنهار يتنفس أربعة آلاف وثلثمائة وعشرين نفسا وفي كل نفس يسأل بسؤالين وقت الخروج و وقت الدخول يعني أي عمل عملت في خروج النفس ودخوله (روضة العابدين) فاذا علمت هذا ينبغي للعالم الزاهد أن يأمر الناس بالمعروف و ينهاهم عن المنكر كما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية وفيها ثمانية عشر ألف عابد عامل أعمالهم أعمال الانبياء قالوا يارسول الله كيف ذلك فقال عليه السلام (لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) فكل من شاهد منكرا من أحد ولم ينهه فهو شريك له فيه كالمستمع للغيبة فهو شريك مع المغتاب وكذا كل المعاصي مثلا من جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه قال قلنا يارسول الله ألا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله والا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله قال بل مروا بالمعروف وان لم تفعلوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله فنفاعل المنكر النهي عن المنكر حتى لا يجتمع اثمان كما يقال خذوا أقوال العالم السوء ولا تأخذوا فعله لان قوله من الحق وفعله من الشيطان (حكي) أن رجلا قال لابي القاسم الحكيم مابال علماء زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال ان علماء السلف كانوا أيقاظا وكان الناس نياما فينبههم الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيي النيام الموتى كما يقال مكتوب في التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل سوأ يجز به (حكي) عن عكرمة أن رجلا مر على شجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه الى الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في صورة انسان فقال له أين تذهب فقال الى شجرة تعبد من دون الله وعهدت الله عهدا أن أقطعها فقال له ابليس عليه اللعنة مالك ولها دع قطعها فلم يدع فتخاصما

فصرع

فصرع ابليس ثلاث مرات فلما عجز ابليس عنه قال له ارجع وأنا أعطيك كل يوم أربعة دراهم فقال الرجل أتفعل ذلك فقال نعم فرجع الى منزله فلما رجع الى سجادته صار يجد تحتها كل يوم أربعة دراهم الى ثلاثة أيام فلما أصبح بعد ذلك لم يجد شيأ فأخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فقام ابليس على تلك الصورة وقال له أين تريد قال أريد قطع تلك الشجرة فقال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس لعنه الله ثلاث مرات فتعجب الرجل فقال بأى سبب أنت غالب على وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس عليه اللعنة نعم كان خروجك أول مرة لله تعالى فلو اجتمع أعوانى كلهم عليك لا يقاومونك وأما الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلا جرم كنت غالبا عليك فارجع والا أضرب عنقك فرجع الرجل وترك قطع الشجرة (زبدة الواعظين) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه هذا الحديث من حسان المصابيح والعبد المذكور فيه وان كان عاما لكونه نكرة فى سياق النفى لكنه مخصوص بقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فعلى هذا يكون السؤال المذكور فيه لغير هؤلاء السبعين ألفا فلا بد لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعلم أنه يسأل يوم القيامة ويناقش فى الحساب ويطالب بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات وأنه تعالى لا ينجيه من هذه الاخطار الا بلزومه محاسبة النفس فى تجارتها الآخرتها ومطالبتها فى أنفاسها وساعاتها وحركاتها وسكناتها فان من حاسب نفسه قبل أن يحاسب يخف عليه يوم القيامة حسابه ويحضره عند السؤال جوابه ويحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسبها ندوم حسرانه وتطول فى عرصات القيامة وقفاته ويقوده الى الخزى والمقت سياته فاذا لابد للمؤمن أن لا يغفل فى تجارته لآخرته عن مراقبة نفسه فى حركاتها وسكناتها ولحظاتها وخطراتها لان هذه التجارة ربحها الفردوس الاعلى وبلوغ سدرة المنتهى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (مجالس روى)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال ان رسول الله عليه السلام صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الدرجة الثانية فقال آمين ثم صعد الدرجة الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فأمنت ثلاث مرات فما حكمته يا رسول الله قال أتانى جبرائيل فقال يا محمد من أدرك شهر رمضان ولم يصم الى آخره ولم يغفر له دخل النار فأبعده الله منها فقلت آمين وقال من أدرك أبويه أو أحدهما ولم يبرهما فمات دخل النار فأبعده الله منها قلت آمين وقال من ذكر عنده اسمك ولم يصل عليك دخل النار فأبعده الله منها فقلت آمين (زبدة) قيل قد أفلح من تزكى يعنى بر الوالدين كقوله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك الميل الى الظلمة كقوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك الغيبة كقوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ترك محبة الدنيا كقوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من ذكر الله كثيرا كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من صبر على مصيبة الله كقوله تعالى (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى من يطهر ظاهره وباطنه كقوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى بتلاوة القرآن كقوله تعالى (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى باخلاص عمله كقوله تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) وقيل قد أفلح من تزكى يعنى نهى النفس عن الهوى كقوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) (شيخ زاده) عن ابن مسعود

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الاعلى

(قد أفلح من تزكى) تطهر من الكفر والمعصية أو تكثر من التقوى من الزكاء أو تطهر للصلاة أو أدى الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه (فصلى) كقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى ويجوز أن يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل من تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبر يوم العيد فصلى صلاته (بل تؤثرون الحياة الدنيا) فلا تفعلون ما يسعدكم فى الآخرة والخطاب للاشقى على الالتفات أو على اضمار قل أو للكل فان السعى

رضى الله عنه عن النبى عليه السلام أنه قال اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى يا ملائكتى كل عامل يطلب أجره وعبادى الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون أجورهم اشهدوا أنى قد غفرت لهم فينادى مناد يا أمة محمد ارجعوا الى منازلكم قد بدلت سيئاتكم بالحسنات فيقول الله تعالى يا عبادى صمتم لى وأفطرتم لى فقوموا مغفورا لكم (زبدة الواعظين) عن النبى عليه السلام أنه قال رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران (وقال عليه السلام) ان الله يعتق فى كل ساعة من رمضان من الليل والنهار ستمائة ألف عتيق من النار ممن استوجب العذاب الى ليلة القدر وفى ليلة القدر يعتق بعدد من أعتق من أول الشهر وفى يوم الفطر يعتق بعدد من أعتق فى الشهر وليلة القدر (تنبيه الغافلين) عن أنس بن مالك عن النبى عليه السلام أنه قال صوم العبد معلق بين السماء والارض حتى يؤدى صدقة الفطر واذا أدى صدقة الفطر جعل الله له جناحين أخضر بن يطير بهما الى السماء السابعة ثم يأمر الله تعالى أن يجعل فى قنديل من قناديل العرش حتى يأتى صاحبه (زبدة) قال أنس ابن مالك للمؤمن خمسة أعياد الاول كل يوم يمر على المؤمن ولا يكتب عليه ذنب فهو يوم عيد والثانى اليوم الذى يخرج فيه من الدنيا بالايمان والشهادة والعصمة من كيد الشيطان فهو يوم عيد والثالث اليوم الذى يجاوز فيه الصراط ويأمن من أهوال القيامة ويخلص من أيدى الخصوم والزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذى يدخل فيه الجنة ويأمن من الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذى ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد (أبو الليث) وعن وهب بن منبه أنه قال عليه السلام ان ابليس عليه اللعنة يصيح فى كل يوم عيد فيجتمع أهله عنده فيقولون يا سيدنا من أغضبك انا نكسره فيقول لا شئ ولكن الله تعالى قد غفر لهذه الامة فى هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم باللذات والشهوات وشرب الخمر حتى يبغضهم الله فعلى العاقل أن يمنع نفسه فى يوم

للدنيا أكثر فى الجملة (والآخرة خير وأبقى) فان نعيمها متلذذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له (ان هذا لفى الصحف الاولى) الاشارة الى ماسبق من قد أفلح فانه جامع أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة (صحف ابراهيم وموسى) بدل من الصحف الاولى قال النبى عليه السلام من قرأ سورة الاعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام (قاضى بيضاوى)

العيد عن الشهوات والمناهي و يداوم على الطاعات ولذا قال النبي عليه السلام اجتهدوا يوم الفطر في الصدقة وأعمال الخير والبر من الصلاة والزكاة والتسبيح والتهليل فانه اليوم الذي يغفر الله تعالى فيه ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر اليكم بالرحمة (درة الواعظين) حكي أن صالح بن عبد الله كان اذا كان يوم الفطر ذهب الى المصلى فرجع بعد أداء الصلاة الى داره وجمع أهله وعياله عنده وجعل على عنقه سلسلة من حديد وهال الرماد على رأسه وجسده و بكى بكاء شديدا فقالوا يا صالح هذا يوم العيد و يوم السرور فما حالك هذا فقال عرفت ذلك ولكن أنا عبد أمرني ربي أن أعمل عملا له فعملت فلا أدري أقبله أم لا وكان يجلس في طرف المصلى فقيل له لم لا تجلس في وسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا مجلس السائلين (زبدة الواعظين) قال عليه السلام اذا كان يوم الفطر يبعث الله الملائكة فيهبطون الى الارض في كل البلاد فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله اشهدوا يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم على صيامهم رضاي ومغفرتي و يقال ان الحكمة في عيد الدنيا تذكرة عيد الآخرة فاذا رأيت الناس بعضهم يذهب مشاة و بعضهم ركبانا و بعضهم لابسا و بعضهم عريانا و بعضهم يلبس أطلسا و بعضهم بلا سا و بعضهم لاعبا ضاحكا و بعضهم باكيا فاذكر سير القيامة فانه كذلك كما قال الله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وقال الله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) وقال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ولذا قيل ان الاعياد مصيبة للايتام ولبعض أصحاب الاموات (حكي) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في مقابلتهم وعليه ثياب بذلة وهو يبكي فقال النبي عليه السلام له أيها الصبي مالك تبكي فلا تلعب معهم فلم يعرفه الصبي فقال له أيها الرجل مات أبي بين يدي رسول الله في غزوة كذا وتزوجت أمي وأكلت أموالي وأخرجني زوجها من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت فلما نظرت اليوم الى الصبيان ذوي الآباء أخذتني مصيبة أبي فلذلك أبكي فاخذ رسول الله بيده فقال له يا صبي هل ترضاني أكون أبا وعائشة أما وعليا عما والحسن والحسين أخوين وفاطمة أختا لك فعرف الصبي أنه رسول الله فقال لا أرضى يا رسول الله فحمله النبي عليه السلام الى منزله وألبسه أحسن الثياب وأشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبي ضاحكا مستبشرا فلما رآه الصبيان قالوا له كنت قبل هذا الان تبكي فما بالك صرت الآن مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت

وكنت عاريا فلبست وكنت يتيما فكان رسول الله أبي وعائشة أمي والحسن والحسين أخوي وعلي عمي وفاطمة أختي أفلا أفرح فقال الصبيان ياليت آباءنا قتلوا في سبيل الله في تلك الغزوة فنكون كذلك فلما توفي النبي عليه الصلاة والسلام خرج الصبي وهو يحثو التراب على رأسه فاستغاث وقال الآن صرت غريبا ويتيما فضمه أبو بكر الصديق الى نفسه رضي الله عنه (زبدة) صدقة الفطر واجبة عملا لاعتقادا على الحر المسلم المالك للنصاب فاضل عن الحوائج الاصلية وان لم يكن ناميا وبه تحرم الصدقة وتجب الاضحية عن نفسه وولده الصغير الفقير وعبده للخدمة ولو كان كافرا وكذا مدبره وأم ولده لا عن زوجته وولده الكبير وطفله الغني بل من مال الطفل والمجنون كالطفل ولا عن مكاتبه ولا عن عبيده للتجارة ووقت أداء صدقة الفطر قبل صلاة العيد (روى) أن عثمان بن عفان رضي الله عنه نسي زكاة الفطر قبل صلاة العيد فجعل كفارته عتق رقبة ثم جاء النبي عليه السلام فقال يارسول الله نسيت زكاة الفطر قبل صلاة العيد فجعلت كفارته عتق رقبة فقال عليه السلام لو أعتقت ياعثمان مائة رقبة لم تبلغ ثواب زكاة الفطر قبل صلاة العيد (زبدة الواعظين) قيل الركوع واحد والسجدة ثنتان مع أن كلا منهما فرض لان الركوع ادعى للعبودية والسجدتان شاهدان فكما لم يقبل الركوع الا بالسجود فكذلك لا يقبل الصوم الا بصدقة الفطر فانها شاهدة عليه (زبدة الواعظين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال من أعطى صدقة الفطر كان له عشرة أشياء الاول يطهر جسده من الذنوب والثاني يعتق من النار والثالث يصير صومه مقبولا كما قال الحسن البصري ان صدقة الفطر للصوم كسجدة السهو للصلاة فكما تجبر سجدة السهو كل واقع في الصلاة فكذا الصوم يجبر بصدقة الفطر كل واقع فيه وفي التراويح لان الحسنات يذهبن السيئات والرابع يستوجب الجنة والخامس يخرج من قبره آمنا والسادس يقبل ما عمل من الخيرات في تلك السنة والسابع تجب له شفاعتي يوم القيامة والثامن يمر على الصراط كالبرق الخاطف والتاسع يرجح ميزانه من الحسنات والعاشر يمحو الله تعالى اسمه من ديوان الاشقياء (شيخ زاده) وندب اخراجها قبل صلاة العيد ولا تسقط بالتأخير وهي نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق أو صاع من تمر أو شعير والزبيب كالبر وعندهما كالشعير والصاع ثمانية أرطال ودفع قيمة ذلك أفضل وعليه الفتوى لانه أدفع لحاجة الفقير (ملتقى الابحر) وقال عليه السلام من أعطى صدقة الفطر كان له بكل حبة يعطيها سبعون ألف قصر طوله ما بين المشرق والمغرب (مشكاة الانوار)

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله وفي رواية أخرى أعطاه الله تعالى ثواب ستة أنبياء أولهم آدم عليه السلام والثاني يوسف عليه السلام والثالث يعقوب عليه السلام والرابع موسى عليه السلام والخامس عيسى عليه السلام والسادس محمد عليه السلام والله أعلم بالصواب (زبدة الواعظين) يجب اخراج صدقة الفطر على الكبير والصغير سواء كان صحيحا أو مجنونا عند هما وعند محمد وزفر لا يجب على الصغير والمجنون لو كان له دار ان دار يسكنها والدار الاخرى لا يسكنها ويؤجرها يعتبر قيمتها مائتي درهم ويجب عليه صدقة الفطر وكذلك لو كان له دار واحدة يسكنها وفضل عن سكناه بها شئ يعتبر قيمة الفضل وكذلك في الثياب والاثاث (محيط البرهان)

(وعن

(وعن الحسن بن علي أنه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي عليه السلام فان رسول الله عليه السلام قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني (وفي حديث أوس رضي الله عنه انه قال عليه السلام أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وعن سلمان بن سحيم رحمة الله عليه أنه قال رأيت النبي عليه السلام في النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال عليه السلام نعم وأرد عليهم (شفاء شريف) قال بعض العلماء من صام هذه الايام أكرمه الله بعشرة أشياء البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكرات موته والضياء لظلمات قبره والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته والصعود على درجاته وكذا روي أن الله اختار من السنة ثلاث عشرات العشر الاخير من رمضان لما فيه من بركات ليلة القدر وعشر الاضحى لما فيه من يوم التروية ويوم عرفة والاضاحي والتلبية والحج وأنواع المناسك كما جاء في الخبر ان الله تعالى يباهي ملائكته فيقول انظروا الى عبادي

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والفجر

(والفجر) أقسم بالصبح أو فلقه كقوله تعالى والصبح اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة أو النحر أو عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها أو الخلق كقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق هو الله لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر الاربعة والافلاك أو البروج والسيارات أو شفع الصلوات ووترها ويوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا أو بغيرها فلعله أقسم بالمذكور من أنواع المدلول ما رآه

حيث جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا يبتهلون وامنافع لهم اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت لهم وعشر المحرم لما فيه من بركات يوم عاشوراء ولورود هذه الآثار وأمثالها قال الفقهاء رحمهم الله لو قال رجل لله علي أن أصوم أفضل الايام في سنتي هذه بعد رمضان يجب عليه العشر الاول من ذي الحجة لان الايام الفاضلة من السنة هذه الايام وفي الخبر من صام يوم عرفة من ذي الحجة كتب الله تعالى له صيام ستين سنة وكتبه الله من القانتين (زبدة الواعظين) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال عليه السلام ما من أيام العمل الصالح فيها

أحب الى الله تعالى من هذه الايام يعنى أيام عشر ذى الحجة قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بذلك (وروى) أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال ما من أيام أحب الى الله أن يعبد فيها من عشر ذى الحجة يعدل صوم كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها قيام ليلة القدر (وفى الخبر) ان موسى عليه السلام قال يارب دعوت فلم تجب دعوتى فعلمنى شيأ أدعوك به فأوحى الله تعالى اليه يا موسى اذا دخل أيام العشر من ذى الحجة قل لا اله الا الله أقض حاجتك قال يارب كل عبادك تقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله فى هذه الايام مرة لو وضعت السموات السبع والارضون السبع فى كفة الميزان ولا اله الا الله فى الكفة الاخرى لثقلت ورجحت هذه المقالة عليهن جميعا (روى عن ابن عباس عن النبى عليه السلام أنه قال) اليوم الذى غفر الله فيه لآدم عليه السلام أول يوم من ذى الحجة من صام ذلك اليوم غفر الله له كل ذنب واليوم الثانى استجاب الله دعاء يونس عليه السلام فاخرجه من بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله تعالى سنة لم يعص الله فى عبادته طرفة عين واليوم الثالث الذى استجاب الله فيه دعاء زكريا عليه السلام من صام ذلك اليوم استجاب الله دعاءه واليوم الرابع اليوم الذى ولد فيه عيسى عليه السلام من صام ذلك اليوم نفى الله عنه البأس والفقر فكان يوم القيامة مع السفرة البررة الكرام واليوم الخامس اليوم الذى ولد فيه موسى عليه السلام من صام ذلك اليوم برئ من النفاق وأمن من عذاب القبر واليوم السادس اليوم الذى فتح الله تعالى لنبيه فيه الخير من صامه ينظر الله اليه بالرحمة فلا يعذب بعده أبدا واليوم السابع اليوم الذى تعلق فيه

أظهر دلالة على التوحيد أو مدخلا فى الدين أو مناسبة لما قبلها أو أكثر منفعة موجبة للشكر (والليل اذا يسر) اذا يمضى كقوله تعالى والليل اذا أدبر والتقييد بذلك لما فى التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا (هل فى ذلك) القسم والمقسم به (قسم) حلف أو محلوف به (لذى حجر) يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمى به لانه يحجر عما لا ينبغى كما سمى عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف الآية (قاضى)

أبواب جهنم ولا تفتح حتى تمضى أيام العشر من صامه أغلق الله عليه ثلاثين بابا من العسر وفتح له ثلاثين بابا من اليسر واليوم الثامن اليوم الذى يسمى يوم التروية من صامه أعطى من الاجر مالا يعلمه الا الله تعالى واليوم التاسع اليوم الذى هو يوم عرفة من صامه كان كفارة لسنة ماضية وسنة مستقبلة وهو اليوم الذى أنزل فيه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) واليوم العاشر هو يوم الاضحى من قرب قربانا فيه فبأول قطرة قطرت من دمه غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن أطعم فيه مؤمنا أو تصدق فيه بصدقة بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا ويكون ميزانه أثقل من جبل أحد (مجالس) حكى أن سفيان الثورى أنه قال كنت أطوف بمقابر المسلمين فى البصرة من ليالى ذى الحجة فاذا نور فى قبر رجل فوقفت متفكرا فاذا صوت عال يقول ياسفيان عليك بصيام عشر ذى الحجة يعطى لك نور مثل هذا (زبدة الواعظين) وقال النبى عليه السلام من صام اليوم الاخير من ذى الحجة واليوم الاول من المحرم فقد ختم السنة الماضية وفتح السنة القابلة بالصوم وجعل الله له كفارة خمسين سنة (وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يعتق الله تعالى فيه من النار أكثر مما يعتق فى يوم عرفة (كذا فى زبدة الواعظين خذ ما آتيتك ولا تكن من الجاحدين) قال عليه السلام أفضل ما قلت أنا وما قال الانبياء قبلى فى هذه الايام العشرة لا اله الا الله وحده لا شريك له (وقال عليه السلام) ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذى الحجة فقيل يارسول الله ولا رمضان فقال بل العمل فى رمضان أفضل ولكن هذه الايام حرمتهن أعظم (موعظة) قوله والشفع والوتر عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال الشفع يوم التروية ويوم عرفة والوتر يوم العيد وعن قتادة ومجاهد أنهما قالا الشفع هو الخلق كلهم والوتر هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ومن كل شئ خلقنا زوجين) معناه ليعلموا أن الله تعالى واحد (وعن الحسن أنه قال) الشفع هو أربع صلوات الفجر والظهر والعصر والعشاء والوتر هو صلاة المغرب أقسم الله تعالى بالصلوات الخمس التى يصليها أهل الاسلام وقال بعضهم الشفع يوم الخميس ويوم الاثنين والوتر يوم الجمعة أقسم الله بهذه الايام الثلاثة لفضلها وشرفها على سائر الايام وقال بعضهم الشفع رجب وشعبان والوتر رمضان أقسم الله تعالى بهذه الشهور لشرفها وفضلها على سائر الشهور (وقال بعضهم) الشفع آدم عليه السلام وحواء رضى الله عنها والوتر محمد عليه السلام أقسم الله تعالى بهم لكثرة فضلهم وشرفهم (والليل اذا

يسر) قال بعض العلماء هي ليلة المزدلفة أقسم الله تعالى بها لفضلها وشرفها يسير الحجاج فيها وقال الشيخ أبو سعيد هي ليلة المعراج يدل عليه قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الآية (تفسير حنفي)

والفجر أي الاول على ان يكون الفجر اسما بمعنى الصبح أول وقت ظهور ضوء الشمس في جانب المشرق والثاني أن يكون مصدرا بمعنى خروج الصبح بفلقه الظلام أي بشقه يقال فلقت الشئ فلقا شققته أقسم الله به لما يحصل من انقضاء الليل لظهور الضوء وانتشار الناس وسائر الحيوانات من الطيور والوحوش في طلب الارزاق وذلك مشاكل لنشور الموتى وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل (شيخ زاده) (وليال عشر) أي عشر ذي الحجة أقسم به لانه أيام الاشتغال بنسك الحج وأعماله والحج المبرور من أفضل الاعمال لكفارته ذنوب العمر وفي الخبر ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام هذا العشر ولما فسر الليالي العشر بعشر ذي الحجة قيل المراد بالفجر فجر يوم معين وهو فجر يوم عرفة أو فجر يوم النحر أقسم بفجر يوم عرفة لانه يوم شريف يتوجه فيه الحجاج الى جبل عرفات للوقفة أو أقسم بفجر يوم النحر لانه يوم عظيم يأتي فيه الانسان بالقربان شيخ زاده (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها على أن يكون الشفع والوتر معا كناية عن جميع الاشياء من حيث ان شيأ من أجناس الاشياء وأنواعها وأصنافها وأشخاصها جواهرها وأعراضها لا يتصور كونه خاليا عنهما فالقسم بهما قسم بجميع الاشياء بهذا الطريق وكذا اذا جعل الشفع كناية عن جميع المخلوقات لانه تعالى خلق من كل شئ منهار وجين ذكرا وأنثى ناطقا وصامتا عالما وجاهلا قادرا وعاجزا حارا وباردا رطبا ويابسا فلكيا وعنصريا الى غير ذلك وجعل الوتر كناية عن الخالق لانه فرد لا تعدد فيه وقال بعض المتكلمين لا يجوز أن يقال الوتر هو الله تعالى اذ لا يذكر مع شئ من المخلوقات على هذا الوجه بل يعظم ذكره حتى يتميز عن غيره روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع من يقول الله ورسوله فنهاه عنه فقال قل الله ثم رسوله (شيخ زاده)

(روى

(روى) عن النبي عليه السلام انه قال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة (روى) عن أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير قال مات وراق بالكوفة فرآه عالم في المنام فقال له مافعل الله بك ياوراق قال غفر لي ربي فقال بماذا فقال بالحاق الصلوات عقيب اسم النبي عليه السلام فمن يكتب صلواته بالقرطاس يجد الغفران فكيف لا يغفر الله لقائلها لسانا وقلبا (كذا في الزبدة) قيل عظم الله تعالى القرآن بثلاثة أوجه (الاول) بأن أسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره (والثاني) جاء بالضمير دون الاسم الظاهر شهادة له بالنباهة في رفعة القدر لكمال الشرف (والثالث) رفع مقدار الوقت الذي أنزل فيه (كشاف) وانما سميت ليلة القدر لان فيها تقدير الامور والاحكام والارزاق والآجال وما يكون في تلك السنة الى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة يقدر الله تعالى ذلك في بلاده وعباده ومعنى هذا ان الله تعالى يظهر ذلك للملائكة ويأمرهم بفعل ماهو من وظيفتهم بأن يكتب لهم ماقدره في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد منه ان يحدثه في تلك الليلة لان

سورة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ القدر

(انا أنزلناه في ليلة القدر) الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بأن أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي أنزل فيه بقوله (وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) وانزاله فيها بان ابتدئ بانزاله فيها أو أنزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل عليه السلام ينزل به على النبي عليه السلام نجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل معنى انزاله أنزلناه في فضلها وهي في أوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الالف اما للتكثير اولما روى عن النبي عليه السلام انه ذكر اسرائيليا لبس السلاح وغزا في سبيل

الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض في الازل قيل للحسين بن الفضل أليس انه قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل له ففي معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر (تفسير لباب) وانما سميت ليلة القدر لانها يقدر فيها الامور والاحكام كلها من تلك السنة الى السنة القابلة ثم تسلم المدبرات

دفتر الرحمة والعذاب الى جبرائيل عليه السلام ودفتر النباتات والارزاق الى ميكائيل عليه السلام ودفتر الامطار والرياح الى اسرافيل عليه السلام ودفتر قبض الروح وانقضاء الآجال الى عزرائيل عليه السلام لقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) أو القدر بمعنى الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة لكثرة نزول الملائكة عليهم السلام (مشكاة الانوار)

(قيل) سبب نزول الملائكة الى الارض فى ليلة القدر انهم لما قالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون) أظهر أن الامر خلاف ما قالوا وبين حال المؤمنين فنزلوا يسلمون عليهم ويعتذرون مما قالوا ويدعون ويستغفرون لهم (بخارى) وسبب نزول هذه السورة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ذكر جبرائيل عليه السلام عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا يقال له شمعون الغازى وهو غزا الكفار ألف شهر وكان سلاحه لحى جمل وليس له غيرها من آلة حرب وكلما ضرب الكفار بهذا اللحى قتل ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب به واذا جاع ينبت منه لحم فيأكله فكان على هذا كل يوم حتى مضى من عمره ألف شهر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر فعجز الكفار عن رده فقالوا لامرأته انا نعطيك أموالا كثيرة ان قتلت زوجك قالت أنا لا أقدر على قتله قالوا نعطيك حبلا شديدا فشدى به يديه ورجليه فى نومه ونحن نقتله فشدته المرأة فى نومه فاستيقظ فقال من شدنى فقالت أنا شددت لاجرّبك فجذب

الله ألف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم أعمالهم فاعطوا ليلة هى خير من مدة ذلك الغازى (تنزل الملائكة والروح فيها) أى فى ليلة القدر (باذن ربهم) بيان لما له فضلت على ألف شهر وتنزلهم الى الارض أو الى سماء الدنيا أو تقربهم الى المؤمنين (من كل أمر) أى من أجل كل أمر من الخير والبركة قدر فى تلك السنة الى القابل وقرئ من كل امرئ أى من أجل كل انسان (سلام) خبر مقدم (هى) أى ليلة القدر مبتدأ مؤخر أى ما هى الا السلامة أى لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها السلامة والبلاء أو ما هى الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أى وقت مطلعه أى طلوعه وقرئ بالكسر على انه كالمرجع أو اسم زمان على غير قياس كالمشرق (قاضى بيضاوى)

يده فقطع الحبل ثم جاء الكفار بسلسلة فشدته المرأة بها فاستيقظ فقال من شدني قالت أنا شددت لاجر بك فجذب يده فقطع السلسلة ثم فعلت معه ذلك ثانيا ثم قالت كالاولى فقال يا امرأتي أنا ولي من أولياء الله تعالى لا يغلب على شئ من أمر الدنيا الا شعري هذا وكان له شعر طويل فسمعت امرأته فلما نام قطعت ذوائبه في حال نومه وكانت ثمانى قطع من شعر رأسه وكلها تجر على الارض فشدت بأربع ذوائب منها يديه و بالأربع الاخرى رجليه في نومه فاستيقظ فقال من شدني قالت أنا شددت لأجر بك فجذب جذبا شديدا فلم يقدر على قطعها فأخبرت امرأته الكفار فجاؤا وذهبوا به الى مذبحهم وكان فيه عمود فأوثقوه على ذلك العمود فقطعوا أذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه ويديه ورجليه وكلهم يجتمعون في ذلك البيت فأوحى الله تعالى اليه أي شئ تريد بهم أصنعه فقال أريد أن تعطيني من القوة حتى أحرك عمود هذا البيت فينهدم عليهم فقواه الله وحرك نفسه فوقع السقف عليهم وأهلكوا جميعا وامرأته معهم فأنجاه الله تعالى منهم و رد الله عليه جميع أعضائه فبعد ذلك عبد الله ألف شهر مع قيام ليلها وصيام نهارها وضرب بالسيف في سبيل الله فبكى أصحاب النبي عليه السلام اشتياقا لذلك فقالوا يا رسول الله هل تدري ثوابه فقال عليه السلام لا أدري فأنزل الله جبرائيل عليه بهذه السورة وقال يا محمد أعطيتك وأمتك ليلة القدر العبادة فيها أفضل من عبادة شمعون ألف شهر وقال بعضهم قال الله تعالى يا محمد ركعتان في ليلة القدر خير لك ولامتك من ضرب السيف ألف شهر في زمان بني اسرائيل (سنانية) وقيل سبب نزولها أنه لما دنا وفاة النبي عليه السلام وقرب فراقه عن أمته بكى رسول الله وحزن وقال اذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله على أمتي واغتم قلبه عليه الصلاة والسلام ففرح الله قلبه بقوله (تنزل الملائكة والروح) حتى يبلغوا سلامي ولا أمنع عنهم فلا تحزن يا حبيبي (موعظة) قال الامام الرازي فاذا طلع الفجر في ليلة القدر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين في هذه الليلة من أمة محمد عليه السلام فيقول لهم ان الله تعالى نظر اليهم بالرحمة وعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة نفر قالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن يعني المصارم وهو الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام (زبدة الواعظين) عن ابن عباس عن النبي عليه السلام أنه قال من صلى في ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فاذا سلم يقول (أستغفر الله وأتوب اليه سبعين مرة) فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه

ويبعث الله تعالى ملائكة الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون القصور ويجرون الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله (تفسير حنفي) قال النبي عليه السلام ان الله ينزل في كل ليلة القدر رحمة واحدة تصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى غربها ويبقى منها بقية فيقول جبرائيل عليه السلام يارب بلغت رحمتك جميع المؤمنين و بقيت فضلة فيقول الله تعالى اصرفها الى المواليد الذين ولدوا في هذه الليلة فيصرف جبرائيل تلك الرحمة الى مواليد الاسلام والكفار وصارت تلك الرحمة لأولاد الكفار خاصة وهي تجرّهم الى دار السلام فيموتون بها مؤمنين (كما قال موسى عليه السلام) في مناجاته الهي أريد قربك قال الله تعالى قربي لمن استيقظ ليلة القدر (وقال) الهي أريد رحمتك قال الله رحمتي لمن يرحم المسكين ليلة القدر (وقال) الهي أريد الجواز على الصراط كالبرق قال الله ذلك لمن تصدق ليلة القدر (وقال) الهي أريد أن أقعد تحت ظل أشجار الجنة وآكل من ثمارها قال الله ذلك لمن سبح تسبيحة ليلة القدر (وقال) الهي أريد النجاة من النار قال الله ذلك لمن استغفر الله ليلة القدر الى الصبح (وقال الهي) أريد رضاك قال الله رضاي لمن صلى ركعتين ليلة القدر (زبدة الواعظين) روى أنه عليه السلام قال أبواب السموات مفتوحة في ليلة القدر ما من عبد يصلي فيها الا جعل الله تعالى له بكل تكبيرة غرس شجرة في الجنة لو سار الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها و بكل ركعة بيتا في الجنة من درو ياقوت وزبرجد ولؤلؤ و بكل آية من قراءته في الصلاة تاجا في الجنة و بكل جلسة درجة من درجات الجنة و بكل تسليمة حلة من حلل الجنة (زبدة الواعظين) روى في الخبر عن رسول الله عليه السلام أنه قال ينزل في ليلة القدر أربعة ألوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء المغفرة ولواء الكرامة ومع كل لواء سبعون ألف ملك وعلى كل لواء مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله) قال عليه السلام من قال في تلك الليلة ثلاث مرّات لا اله الا الله محمد رسول الله غفر الله له بواحدة وأنجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة فينصب لواء الحمد بين السماء والارض ولواء المغفرة على قبر النبي عليه السلام ولواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة في بيت المقدس وكل واحد منهما يجيء في تلك الليلة على باب المسلمين سبعين مرّة يسلم عليهم (سنائية) وعن وهب بن منبه أنه قال كان عابد في بني اسرائيل عبد الله تعالى ثلثمائة سنة ورجا أن يوحى اليه وقد أنبت الله تعالى له نخلة تثمر كل ليلة ما يكفيه وكان قلبه مطمئنا اليه فلم يوح اليه فنودي اني لا أوحي الى رجل قلبه مطمئن بغيري

قال يارب مايطمئن به قلبي فقيل بالشجرة التي تأكل منها فقطع تلك الشجرة وشرع في العبادة فقال له ربه ان لعبادي ليلة هي ليلة القدر خير من عبادتك كلها (وقال) بعض العلماء هنا نكتة شريفة وذلك أن نوحا عليه السلام دعا الخلق ألف سنة الا خمسين عاما وأنت يا محمد دعوت الخلق ثلاثا وعشرين سنة وأنت خير من نوح عليه السلام ومدتك القليلة خير من مدة نوح عليه السلام وتوابعك أكثر من توابع نوح عليه السلام فكذا الضارب بالسيف ألف شهر والقائم ألف شهر وان كان كثيرا فصلاة الركعتين من أمتك وان كانت قليلة في تلك الليلة أفضل من ذلك كله ليعلم الخلائق ان فضلي ورحمتي على محمد وأمته أفضل من رحمتي على جميع الخلائق (تفسير حنفي) واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت في عهد رسول الله ثم رفعت وذهب عامة المشايخ الى أنها باقية الى يوم القيامة واختلفوا في تلك الليلة فقال بعضهم أول ليلة من رمضان وقال بعضهم ليلة سبعة عشر وقال الاكثر في العشر الاخير من رمضان واتفق عامة الصحابة والعلماء على أنها ليلة سبع وعشرين من رمضان (حكى) ان أبا يزيد البسطامي قال رأيت ليلة القدر في جميع عمري مرتين وهي واقعة في موقع السابع والعشرين (وذكر) في حقائق الحنفي أنه قال ان حروف ليلة القدر تسعة أحرف وقد ذكر الله تعالى لفظ ليلة القدر في ثلاث مواضع فتكون سبعا وعشرين والسر في اخفائها على الامة أن يجتهدوا في العبادات جميع ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما أخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلاة الوسطى في الصلوات الخمس والاسم الأعظم في الأسماء ورضاه في الطاعة ليرغبوا ويجتهدوا في جميعها (مشكاة الانوار) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قام ساعة في ليلة القدر قدر ما يحلب الراعي شاة أحب الى الله من صيام الدهر كله والذي بعثني بالحق نبيا القراءة آية من القرآن ليلة القدر أحب الى الله من أن يختم في غيرها من الليالي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت قلت يارسول الله لو وافقت ليلة القدر فما أقول قال قولي (اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني) (موعظة) واختلف المفسرون في معنى الروح قال بعضهم هو جبرائيل عليه السلام وعن كعب الاحبار ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ينزلون مع جبرائيل عليه السلام في ليلة القدر ومقام جبرائيل في أوسطها يدعون للمؤمنين والمؤمنات بخير ولا يترك جبرائيل عليه السلام أحدا من الناس الا صافحه وعلامة ذلك أن من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فهو من مصافحة جبرائيل عليه السلام وقال بعضهم المراد من

الروح هو ملك عظيم لو التقم السموات والارض لكانت لقمة له لا تراه الملائكة الا فى ليلة القدر ينزل لخدمة المؤمنين مع الملائكة ليطلع على أمة محمد عليه السلام وقيل طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا فى ليلة القدر وقيل خلق لله تعالى يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدام أهل الجنة وقيل هو عيسى عليه السلام اذ الروح اسمه ينزل موافقة للملائكة ليطلع على أمة محمد عليه السلام وقيل هو ملك رجلاه تحت الارض السابعة ورأسه تحت العرش الأعلى وله ألف رأس أعظم من الدنيا وفى كل رأس ألف وجه وفى كل وجه ألف فم وفى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان فينزل تلك الليلة ويستغفر لامة محمد عليه السلام (تفسير تيسير) وقال بعضهم المراد من الروح الرحمة يبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام مع الرحمة على عباده الاحياء فتفضل منهم فيقول الله ياجبرائيل اقسم الباقى على الاموات فيفضل فيقول جبرائيل يارب قد فضلت رحمتك عنهم ماذا تأمر فيقول الله تعالى ياجبرائيل خزائن رحمتى مملوءة فاقسم الباقى على الكفار فى دار الحرب فيقسم جبرائيل على من فى علم الله أنه يموت مسلما (شيخ زاده)

قال رسول الله عليه السلام من صلى على تعظيما لي جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت العرش يقول له الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي فيصلي عليه الى يوم القيامة (زبدة الواعظين) روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أنه قال نام عليه السلام نومة خفيفة ثم قام ورفع رأسه متبسما فقيل ما أضحكك يارسول الله قال نزلت على آنفا أي قريبا سورة فقرأ علينا (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) سبب نزولها ما روى عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان العاص بن وائل بن هشام رأى رسول الله عليه السلام يخرج من المسجد وهو داخل فالتقيا عند الباب وتحدثا وجماعة قريش في المسجد فلما دخل العاص عليهم قالوا من ذا الذي تحدثه قال ذلك الابتر وانما قال هذا لان قريشا سموا محمدا أبتر عند موت ابنه ابراهيم وكان في الجاهلية اذا لم يكن للرجل ولد ذكر يسمونه أبتر فسمع النبي عليه السلام ما قاله العاص فحزن قلبه فأنزل الله تعالى تسلية لقلبه وجوابا لعدوه لو عاش ابنك فلا يخلو اما أن يكون نبيا أولا فان لم يكن نبيا فلا يكن لك فيه شرف وان كان نبيا فلا تكون أنت خاتم النبيين وقرنت اسمي باسمك في التوحيد والاذان والصلاة وكثير من الاشياء وأنت صاحب الكوثر فكيف تكون أنت أبتر (روضة العلماء) وهو أي ابراهيم مات في حال الرضاع وروي أنه كان طفلا ابن سبعين يوما أو زيادة وأبناء الرسول عليه السلام ثلاثة قاسم وهو ولد قبل نبوة محمد عليه السلام وصار الى العقبي قبل نبوته في مدة سبعة عشر يوما على القول الاصح وابراهيم مرت أقواله آنفا وعبد الله قالوا اسمه طيب وطاهر وهو ولد بعد نبوة محمد عليه السلام في مكة ومات في حال صغره وقال بعضهم ان طيبا وطاهرا غير عبد الله (وأما بناته)

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الكوثر

(انا أعطيناك الكوثر) أي الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه السلام أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من الفضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل أولاده وأتباعه أو علماء أمته أو القرآن العظيم (فصل لربك) فدم على الصلاة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر (وانحر) البدن التي هي خيار أموال العرب

فأربع فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهن ولدن كلهن من بطن خديجة سوى ابراهيم فانه ولد من جارية قبطية اسمها مارية وأولاده عليه السلام كلهم ماتوا قبله غير فاطمة الزهراء وهى ماتت بعد وفاته عليه السلام بستة أشهر وهى أفضل بناته (كذا فى شرح البركوى للقنوى) روى أن الكوثر نهر فى الجنة وقيل حوض فيها وقيل فى الموقف وقيل فضائل كثيرة وقيل المقام المحمود وقيل خلق حسن وقيل رفعة ذكره وقيل هذه السورة وقيل أولاده وأتباعه وقيل علماء أمته وقيل القرآن العظيم وقيل علماء أولاده وقيل ما أوحى اليه مطلقا وقيل النبوة وقيل أصحابه العظام وقيل تفسير القرآن وقيل تحقيق الشرائع وقيل كثرة أمته وقيل الكرامات الواقعة وقيل الشفاعة الكبرى (شهاب الدين) وجه المقابلة ان الله تعالى وصف المنافقين فى السورة المتقدمة بأربعة أمور الاول البخل وهو المراد من قوله تعالى (الذى يدع اليتيم ولا يحض) الآية والثانى ترك الصلاة وهو المراد من قوله (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والثالث الرياء فى الصلاة وهو المراد من قوله (الذين هم يراؤن) والرابع منع الزكاة وهو المراد من قوله (ويمنعون الماعون) فذكر فى مقابلة (عن صلاتهم ساهون) قوله فصل وفى مقابلة (الذين هم يراؤن) قوله لربك وفى مقابلة (الذى يدع اليتيم ويمنعون الماعون) قوله وانحر لان بذل خيار الاموال يقابل البخل وصرفها الى المحاويج يقابل منع الماعون (شيخ زاده) روى عن النبى عليه السلام أنه قال من كان له سعة فلم يضح فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وفى رواية من كان له سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا (وعن على) رضى الله عنه من خرج من بيته الى شراء الاضحية كان له بكل خطوة عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية (ان شانئك) ان من أبغضك لبغضه لك (هو الابتر) الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيامة ولك فى الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف * عن النبى عليه السلام من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر فى الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد فى يوم النحر (قاضى بيضاوى)

واذا تكلم فى شرائها كان كلامه تسبيحا واذا نقد ثمنها كان له بكل درهم سبعمائة حسنة واذا طرحها على الارض يريد ذبحها استغفر له كل خلق من موضعها الى الارض السابعة واذا أهرق دمها خلق الله بكل قطرة من دمها عشرة من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة واذا قسم لحمها كان له بكل لقمة مثل عتق رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام (خواهرزاده) عن النبى عليه السلام أنه قال لعائشة ياعائشة قدمى أضحيتك واشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها على الارض أن يغفر الله تعالى ماسلف من ذنوبك فقالت يارسول الله ألنا خاصة أم للمؤمنين عامة فقال عليه السلام بل لنا وللمؤمنين عامة وعن وهب ابن منبه أنه قال ان داود عليه السلام قال الهى ماثواب من ضحى من أمة محمد عليه السلام قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيئات وأرفع له عشر درجات وله بكل شعرة قصر فى الجنة وجارية من الحور العين ومركب من ذوات الاجنحة خطوها مد البصر يركبها أهل الجنة فيطير بها حيث يشاء أما علمت ياداود أن الضحايا هى المطايا وترفع البلايا يوم القيامة (زهرة الرياض) حكى عن أحمد بن اسحق أنه قال كان لى أخ فقير وكان مع فقره يضحى كل سنة بشاة فلما نوفى صليت ركعتين فقلت اللهم أرنى أخى فى نومى فأسأله عن حاله فنمت على الوضوء فرأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا أخى راكب على فرس أشهب وبين يديه نجائب فقلت ياأخى مافعل الله بك فقال غفر لى فقلت بم فقال بسبب درهم تصدقت به على امرأة عجوز فقيرة فى سبيل الله فقلت ماهذه النجائب قال ضحاياى فى الدنيا والتى أركبها أول أضحيتى فقلت الى أين قصدت قال الى الجنة فغاب عن بصرى (سنائية) وأما اذا لم يكن للمؤمنين مركب من الاضحية فيكون عمله الصالح مركبا له يخلق الله تعالى من أعماله الصالحة بعيرا يركب عليه اذا خرج من قبره فيتقدم الى ربه تعالى (سنائية) عن أنس وعن على رضى عنهما أنهما قالا قال النبى عليه السلام اذا حشر المؤمنون من قبورهم يقول الله تعالى ياملائكتى لاتمشوا عبادى راجلين بل أركبوهم على نجائبهم فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا كان فى الابتداء صلب أبيهم مركبهم ثم بطن أمهم مركبهم فحين ولدتهم أمهم فجر أمهم مركبهم الى أن يتم الرضاع ثم عنق أبيهم مركبهم ثم الفرس والبغال مراكبهم فى البرارى والسفن والزوارق فى البحار وحين ماتوا فأعناق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم لاتمشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب وقدموا نجائبهم وهى الاضحية لقوله تعالى (يوم

نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) أى ركبانا ولذا قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم (رجبية) روى عن النبى عليه السلام أنه قال من قرب قربانا اذا قام من قبره رآه قائما على رأس قبره فاذا له شعر من الذهب وعيناه من ياقوت الجنة وقرناه من الذهب فيقول من أنت وأى شئ أنت وما رأيت أحسن منك فيقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا ثم يقول اركب على ظهرى فيركب عليه ويذهب به ما بين السماء والارض الى ظل العرش (رجبية) وقال عليه السلام من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يصل صلاتنا ولم يضح فليس منا ان كان غنيا وقال عليه السلام خيار أمتى يضحون وشرار أمتى لا يضحون وقال عليه السلام ألا ان الاضحية من الاعمال المنجية تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة (زبدة الواعظين) الاضحية واجبة على كل مسلم مقيم موسر وهو أن يملك نصابا وهو مائتا درهم أو قيمتها فاضلا عن حوائجه الاصلية لا يعتبر فيه وصف النماء ولا يعتبر الحولان كالزكاة فان الزكاة يعتبر فيها الحولان ومن كان فقيرا فوجد المال فى أيام الاضحية تجب عليه الاضحية ومن كان غنيا فتلف ماله فى أيام الاضحية سقطت عنه الاضحية (كذا فى كتب الفقه) وانما تجوز الاضحية من أربعة أصناف من الحيوان الابل والبقر والغنم والمعز ذكورها واناثها ومن البقر ما تمت له سنتان وطعن فى الثالثة ومن الابل والبقر يكفى الواحد عن واحد الى سبعة كلهم يريد القربة فلو أراد أحدهم بنصيبه اللحم أو كان كافرا لا يجوز عن واحد منهم ولم ينقص نصيب أحد منهم ويجوز الجذع كالجاء والخصى والثولاء الجذع شاة لها ستة أشهر والجاء هى التى لا قرن لها والثولاء هى المجنونة ولا يجوز العمياء التى ليس لها عينان ولا العرجاء التى تمشى بثلاث قوائم ولا العوراء التى لها عين واحدة ولا العجفاء التى لا مخ فى عظمها ولا ما ذهب أكثر من ثلث أذنها أو عينها أو اليتها (كذا فى كتب الفقه) وأول وقتها بعد الصلاة فى المصر ولا يذبح قبلها بخلاف القرى وآخره قبل غروب اليوم الثالث والافضل أن يذبح بنفسه ان قدر والا يأمر غيره ويستحب أن يحضر بنفسه عند الذبح ويكره ترك التوجه الى القبلة ويقول بعد التوجه قبل الذبح (انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد بسم الله الله أكبر) فيذبح ثم يصلى ركعتين على طريق الاستحباب لقوله عليه السلام ألقوا ما فى أيديكم من السكين ثم اركعوا ركعتين فانه ما ركعهما أحد وسأل الله شيأ الا أعطاه ويقول بعد السلام (اللهم ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين

لا شريك

لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (ضياء الدين) ووقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر رمح أو رمحين الى زوالها وبيان صلاتها انه اذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة يصلي الامام بالناس ركعتين بلا أذان ولا اقامة يكبر تكبيرة الاحرام ثم يضع يديه تحت سرته ويثني ثم يكبر ثلاث تكبيرات يفصل بين كل تكبيرتين بسكتة قدر ثلاث تسبيحات ويرفع يديه عند كل تكبيرة ويرسلهما في أثنائهن ثم يضعهما بعد الثالثة ويتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يكبر ويركع فاذا قام الى الواجب وهو تكبيرات الزوائد يعني الى الركعة الثانية يبدأ بالقراءة ويفعل هكذا بعد قراءة الفاتحة والسورة ثم يركع ويسجد وتكبيرة هذا الركوع واجبة لمقارنتها الى الزوائد الثلاثة والتكبيرات التسع واحدة منها فرض وهي تكبيرة الافتتاح وواحدة منها سنة وهي تكبيرة الركوع الاول وسبعة منها واجبة وهي الزوائد مع تكبيرة الركوع الثاني كذا في كتب الفقه (مسئلة) رجل له مائتا درهم فاشترى بعشرين أضحية يوم الثلاثاء مثلا فهلكت الاضحية يوم الاربعاء وجاء الاضحى يوم الخميس لايجب عليه أن يضحي لان الاضحية انما تجب في يوم الاضحى وهو فقير فيه (كذا في فتاوى الواقعات)

وكان سبب نزول هذه السورة كما قال أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأبو العالية والشعبي وعكرمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين انه اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وغيرهما وقالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شئ هو أهو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس فان آلهتنا من هذه الاشياء فقال النبي عليه السلام من تلقاء نفسه هو لا يشبه شيأ فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال (قل) يا محمد (هو الله أحد الله الصمد) قال ابن عباس الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب فلو كان مجوفا لاحتاج الى شئ وهو لا يحتاج الى شئ بل كل الخلائق محتاجون اليه ولو كان محتاجا الى شئ لكان لا يليق بالربوبية (من حديث الاربعين) روى عن النبي عليه السلام أنه قال لعائشة يا عائشة لا تنامي حتى تعملي أربعة أشياء حتى تختمي القرآن وحتى تجعلي الانبياء لك شفعاء يوم القيامة وحتى تجعلي المسلمين راضين عنك وحتى تفعلي حجة وعمرة فدخل عليه السلام فبقيت على الفراش حتى أتم الصلاة فلما أتمها قالت يا رسول الله فداك أبي وأمي أمرتني بأربعة أشياء لا أقدر في هذه الساعة أن أفعلها فتبسم رسول الله عليه السلام وقال اذا قرأت (قل هو الله أحد) فكأنك ختمت القرآن واذا صليت علي وعلى الانبياء من قبلي فقد صرنا لك شفعاء يوم القيامة واذا استغفرت للمؤمنين فكلهم راضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقد حججت واعتمرت (تفسير حنفي) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الغد عشر مرات لم يصل اليه ذنب وان جهده الشيطان (وهي سورة مكية وهي أربع آيات وخمس عشرة كلمة وسبعة

سورة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الاخلاص

(قل هو الله أحد) الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتدائية وخبره الجملة التي بعده ولا حاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل عنه أي الذي سألتموني عنه هو الله اذ روي أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت هذه الآية (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها

وأربعون حرفا وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من قرأ سورة قل هو الله أحد مرة واحدة أعطاه الله تعالى من الاجر كمثل أجر مائة شهيد (من حديث الاربعين) وعن النبي عليه السلام أنه قال ان في الجنة شجرة تسمى حولب وعليها أثمار أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وأحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه من يأكلها يا رسول الله قال عليه السلام من سمع اسمي فصلى علي فهو يأكلها (زهرة الرياض) وانما سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا والآخرة وسكرات الموت وظلمات القبر وأهوال القيامة (حكي) أن رجلا مات فرآه أبوه في المنام تلك الليلة كأنه في الجحيم والاغلال ثم رآه في ليلة ثانية في الجنة فقال رأيت في البارحة كذا فما هذا فقال مر علينا رجل فقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات ووهب أجره لنا فقسم علينا فهذا الذي تراه نصيبي منه (تفسير خازن) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من قرأ سورة الاخلاص مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله ومن قرأها عشر مرات بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وفي الخبر من قرأ سورة الاخلاص في الفرائض غفر الله له ولوالديه ومحا اسمه من ديوان الاشقياء وكتبه في ديوان السعداء (مجالس) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال كنت أخشى العذاب على أمتي بالليل والنهار حتى جاء جبرائيل عليه السلام بسورة قل هو الله أحد فعلمت أن الله تعالى لا يعذب أمتي بعد ما

(لم يلد) لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لورود ه ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله أو ليطابق قوله (ولم يولد) وذلك لانه لا يفتقر الى شئ ولا يسبقه عدم (ولم يكن له كفوا أحد) أي ولم يكن أحد يكافئه أي يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته قدم تقديما للاهم ويجوز أن يكون حالا من المستكن في كفوا أو خبرا ويكون كفوا حالا من أحد والعامل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي أقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل الثلاث (قاضي بيضاوي)

لانها نسبة الله ومن تعهد قراءتها تناثر البر من عنان السماء على رأسه ونزلت عليه السكينة وتغشته الرحمة فينظر الله تعالى الى قارئها فيغفر له مغفرة لا يعذب بعدها أبدا ولا يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه (تفسير حنفي) أخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي أنه قال أتى جبرائيل عليه السلام النبي عليه السلام وهو بتبوك في سبعين ألفا من الملائكة فقال جبرائيل عليه السلام يارسول الله اشهد جنازة معاوية فخرج النبي عليه السلام و وضع جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فتواضعت حتى نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة وصلى على معاوية مع جبرائيل عليه السلام والملائكة ثم قال النبي عليه السلام ياجبرائيل بم بلغ معاوية هذه المرتبة فقال بقراءته قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا (روى) أن النبي عليه السلام لما خرج مهاجرا الى المدينة اجتمع كفار مكة على باب دار الندوة وهي في سكة أبي جهل عليه اللعنة وقالوا من يرد محمدا الينا أو رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ومائة جارية رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وأدرك النبي عليه السلام فسل سيفه ليقتله فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يارسول الله ان الله سخر الارض لامرك فقال رسول الله يا أرض خذيه فتسفل فرسه في الارض الى الركبة فقال يارسول الله لا أفعل الأمان الأمان فدعا رسول الله فأنجاه الله بدعائه عليه السلام فسار ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل فرسه في الارض حتى أخذته الارض الى سرته فقال الأمان الأمان يارسول الله لا أفعل بعدها شيأ فدعا رسول الله عليه السلام فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجثا بين يدي ناقة رسول الله وقال يارسول الله أخبرني عن الملك حيث كانت له قدرة عظيمة مثل هذه أمن الذهب أم من الفضة فنكس رسول الله عليه السلام رأسه ساكتا فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يامحمد (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) و (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) و (فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) فقال سراقة يارسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه الاسلام فأسلم وحسن اسلامه (من حديث الاربعين) وقد كان النبي عليه السلام يقرأ سورة الاخلاص مع المعوذتين وينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم اذا كان وجعا ويأمر بذلك قال بعض العلماء من واظب على قراءتها نال كل خير وأمن من كل شر في الدنيا والآخرة ومن قرأها وهو جائع

شبع أو عطشان روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال كنا مع النبى عليه السلام بتبوك فطلعت الشمس بيضاء وشعاع نورها لم ير مثله فيما مضى وكان بينه و بين المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس يوما مغبرة فنزل جبرائيل عليه السلام فقال النبى عليه السلام ياجبرائيل مالى أرى الشمس مغبرة فقال جبرائيل عليه السلام لكثرة أجنحة الملائكة قال عليه السلام لم ذلك قال جبرائيل عليه السلام لان معاوية مات بالمدينة اليوم فبعث الله تعالى سبعين ألف ملك يصلون عليه قيل لم ذلك قال لكثرة قراءته قل هو الله حد بالليل والنهار فى مشيه وقيامه وقعوده وذاهبا وجائيا وعلى كل حال فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال يارسول الله هل لك أن أقبض الارض فتصلى عليه فقال عليه السلام نعم فضرب بجناحيه على الارض فضاقت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفوف من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فصلى عليه السلام عليه ثم رجع الى تبوك (روى مسلم عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه قال) (ان الله تعالى جزأ القرآن) وهو بتشديد الزاى المعجمة بمعنى قسمه (ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزأ من أجزاء القرآن) وجه كونه جزأ يجوز أن يكون باعتبار الثواب يعنى أن الله تعالى يعطى قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف أجر (كذا قاله النووى) وقيل ان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات الله وقل هو الله أحد أحد هذه الثلاثة وهو صفات الله تعالى (ابن ملك على المشارق) وحكى أن النبى عليه الصلاة والسلام كان جالسا على باب المدينة اذ مرت جنازة رجل فقال عليه السلام هل عليه دين فقالوا عليه دين أربعة دراهم ومات ولم يؤدها فقال عليه السلام صلوا فانى لا أصلى على من كان عليه دين ومات ولم يؤده فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول بعثت جبرائيل بصورته وأدى دينه قم فصل فانه مغفور له ومن صلى على جنازته غفر الله له فقال النبى عليه السلام ياجبرائيل من أين له هذه الكرامة فقال بقراءته كل يوم مائة مرة سورة قل هو الله أحد لان فيها بيان صفات الله تعالى والثناء عليه وقال النبى عليه السلام من قرأها فى عمره مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه فى الجنة خصوصا من قرأها فى الصلوات الخمس فى كل يوم مرة يشفع يوم القيامة لجميع أقربائه وعشيرته ممن قد استوجب النار (حديث الاربعين) وفى الحديث (من قرأ قل هو الله أحد مع التسمية غفر الله له ذنوب خمسين سنة * تفسير حنفى) حكى عن بعض الصالحين أنه رأى فى المنام مائة حمامة من حمام مكة بلا رؤس فلما انتبه قص رؤياه على المعبر فقال له لعلك قرأت

سورة الاخلاص مائة مرة بلا تسمية فقال صدقت (تفسير حنفي) عن ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لما أسري بي الى السماء رأيت العرش على ثلثمائة وستين ألف ركن من الركن الى الركن مسيرة ثلثمائة ألف سنة وتحت كل ركن اثنا عشر ألف صحراء كل صحراء من المشرق الى المغرب وفي كل صحراء ثمانون ألفا من الملائكة يقرؤن قل هو الله أحد فاذا فرغوا من القراءة يقولون يارب بنا وياسيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ سورة الاخلاص من الرجال والنساء فتعجبوا من ذلك قال عليه السلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يارسول الله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان (قل هو الله أحد) مكتوب على جناح جبرائيل عليه السلام (الله الصمد) مكتوب على جناح ميكائيل عليه السلام (لم يلد ولم يولد) مكتوب على جناح عزائيل عليه السلام (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوب على جناح اسرافيل عليه السلام فمن قرأ من أمتي سورة الاخلاص أعطاه الله تعالى ثواب من قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابي قالوا نعم يارسول الله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان (قل هو الله أحد) مكتوب على جبهة أبي بكر الصديق (الله الصمد) مكتوب على جبهة عمر الفاروق (لم يلد ولم يولد) مكتوب على جبهة عثمان ذي النورين (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوب على جبهة علي السخي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فمن قرأ سورة الاخلاص أعطاه الله تعالى ثواب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (حياة القلوب) روي أن رجلا شكا الى النبي عليه السلام من الفقر فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا دخلت منزلك فاقرأ سورة الاخلاص ففعل ذلك فوسع الله عليه الرزق (وقال) عليه السلام من قرأ سورة الاخلاص في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضيق القبر وحلته الملائكة بأجنحتهم حتى يجوزوا به من الصراط الى الجنة

(كذا في تذكرة القرطبي لكن شرطه مع البسملة)

(قال المؤلف) الحمد لمن وفقنا بين الموفقين بانجاز المعارف المطلوبه * وأنعم علينا باتمام الدرة الملتقطة من الكتب المرغوبه * وصير حال الحرج فرجا بفطام الدموع من الاقلام المنصوبه * والصلاة والسلام على من هو أفضل الرسل وأكمل البريه * وعلى آله وأصحابه الذين نالوا مانالوا باعتصام الشريعة النبويه * يسر الله لنا شفاعتهم يوم القيامة والجمعيه * وقد تمت على يد الحقير الفقير العاصي * الراجي رحمة ربه القدير يوم يؤخذ بالنواصي *

عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوبوى * أكرمه الله فى الدارين بلطفه وكرمه المولوى * وغفر الله له ولوالديه * وأحسن اليهما واليه * بحرمة سيد الانبياء والمرسلين * فى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف

(الدعاء فى آخر المجلس واختتام الدرس)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين * والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله وصحبه أجمعين اللهم نظم أحوالنا وحسن أفعالنا وخلصنا من ألم الفقر والذل واعصمنا من البلاء والوباء والطاعون ومن شرور الاعداء والشياطين والنفس الامارة بالسوء * اللهم يسر لنا الانتظام فى جميع الامور الدينية والدنيوية وحصل مرادنا بالخير * اللهم بعدنا من الشر والعصيان * اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء * يا محول الحول والاحوال حول حالنا الى أحسن حال * اللهم يا كثير النوال ويا خالق جميع الافعال وفقنا النية الخير فى جميع الاقوال والاحوال * اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلب وقت النزع إيماننا ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا وارزقنا خيرى الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير

﴿ تم كتاب درة الواعظين * ويليه مكتوبات سيدى عبد القادر الجيلانى ﴾

مكتوبات الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس الله سره ترجمها من الفارسية الى العربية العلامة حسام الدين على المتقى البرهانفورى الهندى الشهير رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿أما بعد﴾ فهذه خمسة عشر مكتوبا باللاستاذ القطب الربانى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره كانت باللسان العجمى مشتملة على حكم ومواعظ بانواع الاستعارة والتشبيه والاقتباس والتضمين لنحو مائتين وخمسة وسبعين آية قرآنية فسنح للفقير على بن حسام الدين الشهير بالمتقى ترجمتها وتعريبها مع اعترافه بانه من جى البضاعة فى العلم لاسيما فى الترجمة عن اشارة امام أهل الاشارة (المكتوب الاول) فى بداية جذبة الحق ونهايتها أيها العزيز اذا أومضت بروق الشهود من غمام فيض يهدى الله لنوره من يشاء وهبت روائح الوصول من مهب عناية يختص برحمته من يشاء تزهر رياحين الانس فى رياض القلوب وترنم بلابل الشوق فى بساتين الارواح بنغمات يأسى على يوسف وتشتعل نيران الاشتياق فى كوانين السرائر وينتتف جناح أطيار الافكار فى فضاء العظمة من غاية الطيران وتضل عن الطريق خول العقول فى بوادى المعرفة وتزلزل قواعد أركان الافهام من صدمة الهيبة وتتحير سفن العزائم فى لجج بحار وما قدروا الله حق قدره برياح وهى تجرى بهم فى موج كالجبال وعند تلاطم أمواج بحر عشق يحبهم ويحبونه ينادى كل واحد بلسان الحال رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فتدركهم سابقة عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وتنزلهم على ساحل جودى مقعد صدق وتوصلهم الى مجالس سكارى يوم ألست وتبسط لهم سماط نعيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وتدير عليهم كؤس الوصول من دنان القرب بايدى سقاة وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيتشرفون بملك أبد ودولة سرمد واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (المكتوب الثانى) فى بيان المجاهدة والرياضة وثمرتها أيها العزيز اجعل سبيكة الطلب فى بوطة والذين جاهدوا فينا وأذبه بنار ويحذركم الله نفسه فيصير خالصا من الخبث حتى يليق بسكة لنهدينهم سبلنا ويزيد قدرها وقيمتها فى سوق ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة واجعل هذا رأس مالك لتحصل لك بضاعة ألا الله الدين الخالص ويكشف لك رمز من أسرار والمخلصون على خطر عظيم ويلمع لديك

شعاع من أنوار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فتتحرك فى قلبك باعثة داعى أدعوني أستجب لكم وترتقى من حضيض قل متاع الدنيا قليل الى أوج والآخرة خير وأبقى وتشم من نسيم قرب ونحن أقرب اليه فتهتز منه شجرة قلبك وتتعرى من الاغيار بعواصف خريف قل الله ثم ذرهم فى بستان تجريد ولا تدع مع الله الها آخر وتهب عليك رياح ربيع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى و يمطر عليك يعاليل الفضل وسحائب الله يجتبى اليه من يشاء بقطرات الفيض فتخضر أراضى رياض القلوب من نباتات وعلمناه من لدنا علما وتشم أشجار بساتين الارواح من أثمار ان رحمة الله قريب من المحسنين وتجرى عيون الوصول فى أودية السر من ينبوع عينا يشرب بها المقربون ومبشرا قبال ذلك الفضل يؤتيه من يشاء يأتيك ببشارة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون وينادى رضوان جنات نعيم رضى الله عنهم بنداء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (المكتوب الثالث) فى الخوف والرجاء وثمرتهما أيها العزيز خف من يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وتفكر من محاسبة وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ولا تشتغل بحظوظ أولئك كالانعام واخفض رأسك فى مراقبة فاذكرونى أذكركم وافتح عين قلبك فى مشاهدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذكر نعيم ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون عسى تسمع بسمع قلبك نداء داعى والله يدعو الى دار السلام وتنتبه من نوم غفلة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتسلك على قدم الرأس فى طلب درجات والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم وتركض جواد همتك بسوط عزمك عسى يستقبلك مبشر ألطاف الله لطيف بعباده باطباق هدايا لهم البشرى وتظفر بعساكر امداد ولله جنود السموات والارض على أعداء ان الشيطان للانسان عدو مبين وتخلص من شبكة هوى ان النفس لأمارة بالسوء وتظهر على لوح قلبك رقوم لطائف أسرار واتقوا الله و يعلمكم الله و يتذكر طائر روحك القدم و يطير فى فضاء فاسلكى سبل ربك ذللا بجناح الشوق وتجتنى من أثمار الانس فى بساتين كلى من كل الثمرات وتجتلى مرآة سرك من لوامع أنوار التجليات فيكشف عليك سر يولج الليل فى النهار وتخضر روضة قلبك من أمطار مراحم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فتصير كلها كروضة الارم وتفهم رموز وأحيينا به بلدة ميتا

و يرفع عن عينيك أستار فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فتستغرق أنت فى كمال المشاهدة مرة تغرق فى بحر استغناء ان الله لغنى عن العالمين ومرة تتحير فى وسط سموم هيبة أفأمنوا مكر الله ومرة من الشوق تترنم كالعندليب فى بستان التمجيد عند هبوب نسيم لطف ولا تيأسوا من روح الله فترفع عقيرتك من غلبات الوجد بنغمة انى لأجد ريح يوسف فيقول الحساد بلسان الملامة تالله انك انى ضلالك القديم فلما رأوا تأثير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا دعوا بالعجز والتضرع استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وقالوا من الصدق والاخلاص لقد آثرك الله علينا وأنت تقول فى مقام المناجاة رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين (المكتوب الرابع) فى التحريض على دفع الغفلة والتوبة من المعاصى أيها العزيز التغافل والغرور بالحياة الدنيا ليس من علامات السعادة أما تسمع بسمع القلب خطاب أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أما تخاف من وعيد من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا أما تتفكر فى تهديد اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون أما تتذكر من توبيخ من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب أما تتنبه من تنبيه فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى الى متى تتحير فى تيه الغفلة وتتقيد بقيود الشهوة أدخل فى صومعة توبوا الى الله وتوجه بتلك الحفرة فى محراب وأنيبوا الى ربكم وقل بلسان الصدق والاخلاص انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين عسى يكشف لك من نفائس أسرار وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات من خزائن ألطاف ان الله غفور رحيم ويبشرك بريد عناية ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فتعرج على مدارج تعز من تشاء وينادیك منادى الاقبال بلسان الحال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (المكتوب الخامس) فى بيان معية الله واحاطة علمه تعالى بالاشياء أيها العزيز اذا طلعت شموس المعارف من مطالع سموات السرائر تتنور أراضى القلوب من نور وأشرقت الارض بنور ربها وترفع أغطية ظلام الجهالة عن بصائر العقول بكحل فكشفنا عنك غطاءك فتتحير عيون بواطن الافهام من مشاهدة لوامع أنوار عالم القدس وتتعجب خواطر الافكار من مكاشفة عجائب أسرار عالم الملكوت وتتيه من هيجان العشق فى بوادى الطلب فتأنس فى

مواطن القرب من غلبات الشوق وينادى ان الله لذو فضل على الناس ينادى وهو معكم أينما كنتم فلما اطلع على سر المعية فقد وجوده بمقتضى فلا تجعلوا مع الله الها آخر فلما غاص فى بحر فناء ليس لك من الامر شئ ليحصل جوهرة التوحيد رمت به أمواج الغيرة فى بحر محيط العظمة وكلما قصد الساحل وقع فى ورطة الحيرة فيقول رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فتدركه مراكب امداد الطاف وحملناهم فى البر والبحر فتنزله بساحل لطف نصيب برحمتنا من نشاء وتسلم اليه مفاتيح خزائن أسرار والله بكل شئ محيط وتطلعه على رموز وان الى ربك المنتهى فيعلم معنى فاوحى الى عبده ما أوحى ويفهم اشارة ولقد رأى من آيات ربه الكبرى (المكتوب السادس) فى بيان قهارية جذبة الحق تعالى واطاعة عصاة النفسانية لها وظهور قيامة السالك فى هذا العالم أيها العزيز اذا غلبت عساكر جذبات عناية الله يجتبى اليه من يشاء فى ولاية القلوب ذللت وأراضت طوامح النفوس الامارة بلجام رياضة وجاهدوا فى الله حق جهاده وأدخلت جبابرة الاهوية فى سجن التقوى فى سلاسل المجاهدة وقيدت فراعنة الامنية باغلال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأدبت عمال الارادات والاختيارات بتأديب ومن يعمل سوأ يجز به وهدمت محدثات الرسوم والعادات وقواعد أركان التلبيس والطامات بالكلية ونادى منادى الحال بلسان الصدق ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فاذا صفت وطهرت عرصة القلوب من لوث شوائب اكدار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وتعطرت حدائق الارواح من نسائم ألطاف ومن يهد الله فهو المهتد وانتقشت صفحات أوراق السرائر من نفائس رقوم لطائف أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وصارت مشكاة الضمائر من لوامع أنوار والله متم نوره مرآة بوارق الشهود يكون يوم تبدل الارض غير الارض صفة حاله وتتلاشى رواسى الاشواق هباء منثورا ويقول بلسان الصدق وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وينفخ اسرافيل العشق صور ونفخ فى الصور حتى يظهر سر صاعقة فصعق من فى السموات ومن فى الارض فيدركهم ويمكنهم مبشرا قبال لا يحزنهم الفزع الاكبر ويدعوهم الى عليين مقعد صدق ببشارة رضوان بشراكم اليوم ويفتح لهم أبواب جنات النعيم ويقول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهم يقولون الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (المكتوب

السابع) فى الزهد وثمرته أيها العزيز تجاوز عن عالم غرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واذكر منازل أهل حضور تعرف فى وجوههم نضرة النعيم عسى تشم بمشام قلبك رائحة من نفحات بستان فروح وريحان وجنة نعيم وتشرب جرعة من جام ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وتكشف عليك دقائق أسرار لقد جاءك الحق من ربك وأنت على بساط تفريد ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك تسمع من مسامر أنس نحن نقص عليك أحسن القصص سمر وشاهد ومشهود فتارة تطرب من غاية الشوق بالتذاذ نغمات خطاب فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وتارة تخفض رأسك فى مراقبة الحزن من صدمات سطوات هيبة فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وتارة تمسك بحبل متين واعتصموا بحبل الله جميعا وتارة تتعلق بمعدات وما النصر الا من عند الله وتارة تغرق فى بحر خوف سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وتارة تنجو بساحل ان الله بكم لرؤف رحيم وتجتنى من حدائق فمن كان يرجو لقاء ربه ثمرات فليعمل عملا صالحا وتغترف بايدى الاخلاص من أنهار ولكل درجات مما عملوا وفى ظل سدرة ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين تمتع من مائدة نعيم ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا وتسمع من منادى الفضل نداء يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (المكتوب الثامن) فى الانس وثمراته أيها العزيز اذا وصلت نغمة من أمير الانس لمسامع القلوب تذكرت لذائذ استماع نغمات خطاب ألست بربكم وسكرات حالات قالوا بلى وترنم عند ايب الاحزان باوتار نغمة يا أسفى على يوسف وصوت عود الكروب برنة انكسار وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وواصل طنبور الفراق صداء انما أشكو بثى وحزنى الى الله بايقاع فصير جميل ولمع برقات جذبات الشوق فى فضاء سموات السرائر لمعان يكاد سنا برقه يذهب بالابصار بحيث يطمس عيون بصائر العقول وتقطر عبرات الاسف من سحائب أعين الارواح بحيث تخضر أراضى مزرعة من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه بنباتات وعدكم الله مغانم كثيرة وتتعطر حدائق آمال ومن يتوكل على الله فهو حسبه بنفحات روائح ان الله بالغ أمره بالكلية وثمر أغصان أشجار الصبر بثمار انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فى غاية الكمال وتهتز برياح عنايه هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك ومنادى ور بك الغفور ذو الرحمة ينادى ان هذا لرزقنا

مالهمن نفاد (المكتوب التاسع) فى الترغيب فى صحبة الابرار وثمراتها والزهد فى الدنيا أيها العزيز اعرض عن دواعى شهوات ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واخرج من مواطن غفلة ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واجتنب صحبة أهل قسوة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله واستمع بسمع قلبك من منادى استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله نداء ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وانتبه من نوم غرور ولايغرنكم بالله الغرور وتنبيه أيحسب الانسان أن يترك سدى واسأل عن أخبار مقامات أهل حضور رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وسافر الى كعبة المقصود تقدم الرأس فى بادية انقطاع وتبتل اليه تبتيلا يزاد تجريدا قل الله ثم ذرهم وعلى راحلة تفويض وأفوض أمرى الى الله مع قافلة أهل الصدق وكونوا مع الصادقين واعبر عن مساكن زخارف دنيانا اجعلناما على الارض زينة لها واسلم من سبل مهالك فتن انما أموالكم وأولادكم فتنة واستقبل مناهج مسالك هدى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وادع بلسان اضطرار أمن يجيب المطر اذا دعاه بالتضرع والحجز قائلا اهدنا الصراط المستقيم حتى يواجهك ببشر عناية قديم ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ببشارة تحية سلام قولا من رب رحيم ويحملك على جنيبة عبر من الله وفيح قريب ويدعوك الى جنات نعيم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل فيهب نسيم عبير الوصل من كل جانب وتدار أقداح شراب المحبة بايدى سقاة الغيب وينادى (٣) مشاهد الشهود ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ويسمر من آدم الانس سمر وكلم الله موسى تكليما ويطنب فى دياجة فلما تجلى ربه للجبل فتدوق نواظر عيون البصائر سكرات حالات وخر موسى صعقا فلما عاينت آثار مشاهدات وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اعترفت بالعجز وقالت بلسان الحال لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار (المكتوب العاشر) فى البكاء والعجز والتضرع والالتجاء اليه تعالى أيها العزيز ان لم تضع جبهة الاضطرار على تراب العجز ولم تمطر من سحائب الاعين دموع الحسرة لاتخضر نباتات طربك فى بستان العيش ولاتلتقح حدائق الرجاء على مرادك ولاتورق أغصان البصر باوراق الرضا ورياحين الانس ولاتثمر بثمرات قرب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ولاتدرك حد الكمال ولايترنم عندليب القلب بنغمة الشوق ولاتطير حمائم قلبك باجنحة انى ذاهب

(٣) قوله مشاهد الشهود لعله الشاهد والمشهود

الى ربى سيهدين من قفص أم للانسان ماتمنى ولا تعبر عن فضاء ولا تمدن عينك الى مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ولا تبلغ الى سدرة مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا تجتنى من أثمار أشجارهم مايشاؤن عند ربهم ولا يصل الى مشام قلبك نسيم من بستان الله عنده حسن المآب ولا يستنشق خيشومك من عرق وردهم أجرهم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون (المكتوب الحادى عشر) فى التوحيد وثمراته أيها العزيز اذا ظهرت تباشير نور صبح التوحيد على القلوب من أفق مشارق والصبح اذا تنفس واستوت شموس عين اليقين على بروج أفلاك والشمس تجرى لمستقر لها توارت ظلمات وجود البشرية فى ضوء أنوار لمعان نورهم يسعى بين أيديهم وظهر سر بوجه الليل فى النهار ورفع النقاب عن وجهة سابقة عناية الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وعارض عسكر شيطان ان الشيطان لكم عدو مبين فى معركة فاتخذوه عدوا باعانة خود زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين مع عسكر القلب وهم يقولون بلسان الصدق والاضطرار ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى ويدعون مع العجز والتضرع واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فهاتف وعنده مفاتيح الغيب ينادى ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون فيدركهم امداد عساكر وان جندنا لهم الغالبون مع اعلام اذا جاء نصر الله والفتح وطليعة افتحنا لك فتحا مبينا سيوف انا لننصر رسلنا والذين آمنوا من عمد نرفع درجات من نشاء وتصول على الاعداء فتظهر آثار فهزموهم باذن الله وتتواتر أخبار نصر من الله وفتح قريب وينادى منادى الحال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير (المكتوب الثانى عشر) فى التحريض على صحبة الابرار أيها العزيز اخرج من مهلكة المال والبنون زينة الحياة الدنيا واجتنب من مشغلة شغلتنا أموالنا وأهلونا وارفع رجل همتك من حضيض صحبة المنقطعين فى تيه غفلة نسوا الله فنسيهم واركض جواد طلبك فى ميدان العشق واذهب بصولجان استعانة استعينوا بالله كرة سبقة والسابقون السابقون أولئك المقربون التى غاية أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عسى يبشرك بريد دولة وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ببشارة ان الله بالناس لرؤف رحيم ويعطيك منشور أسرار قد جاءكم بصائر من ربكم فاذا طلعت على رموز المكنونات اسرعت بقدم الرأس الى سبل السلام وهذا صراط ربك

مستقيما

مستقيما وقصدت منتزهكم جنات تجرى من تحتها الانهار وسألت عن أخبار خلد جنات نعيم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فيدركك مبشر عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويخبرك عن ممالك دار سلام رضى الله عنهم ورضوا عنه واحدة بعد واحدة ويدعوك الى سريرومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ويقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (المكتوب الثالث عشر) فى اشارة آية الله نور السموات والارض مع الاشارة لاسرار آيات أخر أيها العزيز اذا لاحت لوامع انوار الله نور السموات والارض على مشكاة الضمائر تتنور ومن تأثيرها زجاجة القلب نوران المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى وتلمع بوارق كشوف توقد من شجرة مباركة من سرادقات عالم الاشرقية ولا غربية وتسرج قناديل فكرة يكاد زيتها يضىء فتتزين سموات السرائر كلها بنجوم حكم وبالنجم هم يهتدون وبنجوم زينة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وتطلع أقمار الحضور من أفق نور على نور وتعرج على بروج استعلاء والقمر قدرناه منازل وتتصف ليالى غفلة والليل اذا يغشى بصفه والنهار اذا تجلى وتفوح رياحين الذكر من نعيم والمستغفرين بالاسحار وتترنم بلابل أشجار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون بنغمات الاحزان والاسف ويسفر صبح دولة يهدى الله لنوره من يشاء وتطلع شموس المعارف من مطلع من يهدى الله فهو المهتد فيظهر أسرار لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وتكشف من خفايا لاشكال لطائف غوامض أسرار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم (المكتوب الرابع عشر) فى كمال المعرفة وكمال الدين وثمرتهما أيها العزيز اذا بلغت شمس سماء المعرفة الى بروج كمال اليوم أكملت لكم دينكم وعرج بروح المحبة بكمال اشراقه على معارج مدارج وأتممت عليكم نعمتى تلمع بوارق أنوار ورضيت لكم الاسلام دينا وتشاهد عين اليقين شواهد آثار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فى عظيم مشاهد لقد جاءك الحق من ربك وتطلع على دقائق نفائس أسرار ولله خزائن السموات والارض وتشرق على دقائق حقائق وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون وتصير حرما لرموز أينما تولوا فثم وجه الله وتهب رياح فيض وأرسلنا الرياح لواقح وروائح فضل نصيب برحمتنا من نشاء من مهب الله لطيف بعباده فى بساتين انا لا نضيع أجر من أحسن عملا وتورق بأوراق الشهود وتثمر بثمار التجلى على حد الكمال أشجار رياض ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتجرى ينابيع وصول

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من شوامخ جبال والله ذو الفضل العظيم فى سبيل أودية القلوب فيخبرها تف الغيب على ألسنة الخلائق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ومبشر الاقبال يتفوه ببشارة يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون و يدركهم الرضوان من ديار بلدة طيبة ورب غفور ومع تحف تحيات سلام قولا من رب رحيم و يفتح أبواب جنات الوصول و يبسط مائدة نعيم رضى الله عنهم و يقول ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم (المكتوب الخامس عشر)

فى فوائد القلب السليم والعقل الكامل واليقين الصادق أيها العزيز لا بد من قلب سليم يفهم رموز فاعتبروا يا أولى الابصار وعقل كامل يدرك دقائق أسرار سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم و يقين صادق يشاهد بعين القلب شواهد معرفة وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم و يستقبل بقلبه دواعى وصول واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان و ينتبه من نوم غفلة و يلههم الامل فسوف يعلمون من زواجر تنبيه أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون و يستمسك بعروة وثقى ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير و يركب على سفينة ففروا الى الله فى بحر معرفة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و يغوص فيه بادلا روحه فان ظفر على جواهر المطلوب فقد فاز فوزا عظيما وان تلفت مهجته فقد وقع أجره على الله

﴿ تمت بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ويليها رسالة نعم المقياس لمعرفة الناس ﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين أما بعد فهذه (نعم المقياس لمعرفة الناس) ينبغي لكل أحد معرفته اعلم رحمك الله ان الناس على خمسة أقسام عامي فاسق وعامي صالح وعبد خاص وعارف أخص وعارف أكمل (فالفاسق) هو الذي يترك الفرائض ويرتكب المحرمات وأول الفرائض معرفة الله تعالى وتعلم الفرائض والواجبات واخلاص العمل لله وحضور القلب مع الله وأول المحرمات ضد المذكور والغيبة والنميمة وايذاء الغير وخلاف الشرع (والصالح) هو الذي يؤدي الفرائض والسنن ويجتنب المحرمات (والخاص) هو الذي يأتي بالفرائض والنوافل ويجتنب الشبهات وليس المراد بالنوافل صلاة الليل بل افرادها كثيرة أعلاها تكرار لا اله الا الله وأوسطها نفع المسلمين وقضاء الحاجات وأدناها دفع الاذى (وعارف أخص) هو الذي يأتي بالفرائض والنوافل ولا يغفل عن الله وعن الشرع ولا يستريح الا بالعبادة (والاكمل) هو العارف بالله وبحقائق الاشياء العامل باحكامه على مرضياته المكاشف المشاهد لربه وترتيبه فهذه معرفة الناس باعتبار الاعمال وأما معرفتهم باعتبار الاخلاق فالعامي الفاسق هو الغالب عليه ايذاء الناس وضررهم والصالح لا يؤذي مسلما ولا يضره وان آذاه أحد يجازيه بالشرع والخاص يتحمل ايذاء الناس له بالتكلف ولا ينتقم منهم بل يدعو لهم والاخص مع احتمال ايذاء الناس يحسن الى المؤذي بطيب النفس والاكمل منهم هو الذي يفرح بايذاء الناس له ويتلذذ بايذائهم له لان الاذى مراد الله لاحظ فيه للنفس والرضا بالقضاء من كمال الايمان والالتذاذ به هو الاكمل فهاتان المعرفتان تكفيان للعاقل وصاحب الفراسة يعرف نفسه وغيره في أي مقام هو ويعالجه ليرقى الى رضوان الله ثم نذكر لك مثالا واضحا فنقول اذا كان شخص رمى ترابا على وجه رجل فالرجل ان جازاه على مقتضى الشرع فهو من عوام الصالحين وان تعدى عليه بضرب أو شتم فهو من الفاسقين وان عفا عنه بالتكلف والتصبر ولا يريد ايذاءه وضرره فهو من الخواص فان تجاوز عنه وسامحه بالرضا والصفا طبعا فهو ولي أخص وان تلذذ بفعله وأحسن اليه بالاعطاء أو بالدعاء ورضي بمراد الله وشاهده في أفعاله فهو الاكمل وقس على هذا باقي الجنايات ثم نذكر لكل واحد من هذه الاقسام

دليلا من القرآن والحديث فدليل العامي الفاسق قوله تعالى الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم وأما دليل الصالح فقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وأما دليل الخاص فقوله تعالى فمن عفى وأصلح فاجره على الله وأما دليل الاخص والاكمل فقوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فالعفو والصبر على الايذاء وان كان حسنا لكن انضمامه بالدعاء أو بالاعطاء أحسن وأكمل كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت سنه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والآيات والاحاديث الدالة على هذه المراتب كثيرة قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل وورد خلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم لا يفقهون وصنف على صورة بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة يفعلون أمر الله ولا يخالفون رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء وورد في الصحاح ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيرا منه ورع يمنعه عن المحارم أو حلم يرد به جهل جاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس وورد أربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم رواه أحمد والترمذي من اذا حدث كذب واذا أوعد أخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر في المشكاة وشرحه من دعا بسنن الجاهلية ورسومها فهو من أهل النار وان صام وصلى وزعم انه مسلم رواه أحمد والترمذي عن الاشعري وورد شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ويأكلون ألوان الطعام ويلبسون أنواع الثياب ويتشدقون في الكلام كذا في جامع السيوطي والكازروني ضابطة أخرى بعلاماتها اعلم أن الناس في حب الدنيا والآخرة على ستة أقسام قسم يحب الدنيا أكثر من الآخرة وعلامتهم ان يرتكبوا لحصول الدنيا مآثما كتأخير الصلاة عن وقتها والحلف الكاذب واضرار المؤمن بالحيلة والمكر والغدر والاستحقار والغيبة والايذاء يرضى له ما لا يرضى لنفسه وأمثال ذلك فهذا من جملة العوام الفاسقين وقسم يحبون الآخرة مثل حبهم الدنيا وعلامتهم ان يرتكبوا لحصول الدنيا مكروها كاداء الصلاة وقت الكراهة وارتكاب ما يكره في الاقوال والافعال والبيع والشراء كالزيارة والضيافة والمصاحبة للطمع غير ارتكاب الحرام وهذا من عوام الصالحين وقسم يحبون الآخرة أكثر من الدنيا وعلامتهم أن يكون أكثر أوقاته مشغولا بما ينفع

فى الآخرة ولا يعمل بشغل الدنيا الا بقدر ضرورته ولا يرتكب لحصول الدنيا مكروها ولا شبهة بل يجعل دنياه وسيلة الآخرة وزرعها وهذا من الخواص وقسم يحبون الآخرة ولا يحبون الدنيا وان كانت فى أيديهم وعلامتهم أن لا يأكلوا لقمة ولا يخطوا خطوة ولا يعملوا عملا الا لله تعالى ولا يصدر منهم فعل مباح الا مقرونا بنية صالحة تصير ذلك المباح عبادة وهذا من أخص الخواص وقسم يحبون وجه الله ولا يحبون الدنيا ولا الآخرة لانهما ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الاخرى وعلامتهم ان يتوجهوا بكليتهم الى الله تعالى ولا يستريحون الا بالله أى بمعرفته وعمله ومشاهدته ولا يعمل شيئا الا كأنه يرى الله فيه أو قبله أو بعده قل الله ثم ذرهم واترك الغير وقد سمع الشبلى قارئا يقرأ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فقال الشبلى أين من يريد الله اه ربى يشكو من أهل الدارين وهذا هو الافضل والاكمل وقسم يحبون الدنيا ولا يحبون الآخرة وهم الكفار ونيتهم فى صورة العمل الصالح هى نفع الدنيا فقط ولا ينفعهم فى الآخرة أعوذ بالله من غضبه وأسأله اللطف والتوفيق فيما رضى به ﴿فائدة﴾ قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قالوا من المتقى حتى يقبل عمله والحصر يفيد ان العمل لا يقبل الا من المتقين وهذا مشكل لأن المتقى هو الذى يخاف الله دائما ولا يأتى بما يخالفه شرعا وقيل ان المتقى هو الذى يتقى الشبهات ويكتفى بادنى الحلال الذى لا بد منه وقيل المتقى هو الذى يترك الشبهات ويترك فضول الحلال خشية وقوعه فى الحرام وهو الورع وقيل المتقى هو الخائف من الله ويجتنب كل شئ يضره فى الآخرة وقيل الصحيح ان التقوى لها ثلاث درجات أولها خوف الله وحفظ باطنه وظاهره من الشرك والمعصية وثانيها خوف الله وصرف جوارحه فيما خلق لاجله يعنى يشغل القلب بالذكر والحضور والمشاهدة ويشغل اللسان بالذكر والتلاوة والنصيحة ويشغل عينيه وأذنه ويده ورجله بما يوافق الشرع ويجتنبها عما يخالف الشرع وفيه رضوان الله الاكبر وثالث الدرجات خوف الله وحفظ القلب والسر عما سوى الله وعن حضور غير الله واشتغال الروح والسر بالحضور والمشاهدة ودوام العبودية ودوام التوجه بالكلية الى الله تعالى مع عدم الذهول والغفلة كأنه يرى الله فى العبادة بل فى كل حالة كما ورد اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون هذا كله ممكن متيسر لاهل الطريقة والمجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم بعد ذلك أحوال ومشاهدات وتجليات للعارفين المكاشفين

هذا هو الاتقى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم هذه الآية جامعة للدرجات كلها

﴿فائدة﴾ قال الغزالى والنووى والشعراوى وغيرهم رضى الله عنهم ومن فرائض العين أولا حضور القلب فى العبادات وفراغه من الوسوسة والخواطر المشغلة لحضور القلب فى الصلاة هو السر المقصود منها وقد أجمعوا انه لا يكتب للعبد من صلاته الا ما عقل منها وحضر فيها وان ما صلاه مع الغفلة وان حكم بصحته فى الظاهر فهى الى العقوبة أقرب وعن الحسن البصرى رحمه الله ان الصلاة بدون الحضور توجب العقوبة وعن سفيان الثورى رحمه الله من لم يخشع قلبه فسدت صلاته وكلامهم محمول على النفع الاخروى فاذا لم تنفعه الصلاة بدون الحضور فى الآخرة صارت كأنها بطلت قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله وقع الاجماع على عدم الانتفاع وان اشتراط الحضور ظاهر من الآيات والاحاديث قال الله تعالى أقم الصلاة لذكرى أى لالذكر حديث النفس والهوى ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أى من حب الدنيا أو كثرة الهموم لاحيارى من الوسواس والخواطر حتى تعلموا ما تقولون والسكر مطرد فى الغافل المستغرق الهم بالافكار والاشغال والوسواس والخواطر الشتا قوله تعالى ولا تكن من الغافلين ظاهره تحريم الغفلة وفى الاحياء أقم الصلاة لذكرى ظاهر الامر الوجوب والغفلة ضد الذكرى فمن غفل فى جميع صلاته كيف يكون مقيما للصلاة وورد لا صلاة الا بحضور القلب ولا ينظر الله الى صلاة لم يحضر المصلى فيها قلبه مع بدنه ولو علم المصلى من يناجى لما التفت يمينا وشمالا رواها جماعة ثم من أمعن النظر فيما ورد ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع رواها الترمذى والنسائى علم انها هى الحضور والشعور وصلاة الغافل لا تمنعه عن الفحشاء والوسواس والخواطر الملهية وورد ان الله لا يقبل دعاء من قلب لاه أى ساه غافل وقال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والمتقى قد عرفت مما سبق انه هو الخائف من الله تعالى الحاضر بر قلبه والمانع عن مخالفته سبحانه العامل باوامره والمجتنب عن نواهيه قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله لعلكم ترحمون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اللهم اختم لنا بخير آمين

تمت الرسالة المسماة بالمقياس المنسوبة للشيخ الفاضل والعارف الكامل العلامة محمد أمين بدخشى النقشبندى ابن الشيخ على جهانكير البخارى أحسن الله اليه والى جميع المسلمين

﴿ رسالة فى علاج حضور القلب فى العبادة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين وعلينا وعليكم ورحمة الله وبركاته آمين وفى الحديث الصحيح الدين النصيحة من أعظمها التقوى ثم اعلم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار أكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث واعزم على قيام الليل فركعتان فى جوف الليل كنز البر فاستكثر ليوم فقرك فلا يغنى عنك كنز الدنيا اذا مت فان شق عليك مداومة العبادات فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار الشفاء وتفكر فى قصر العمر وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك فى الآخرة أبدا الآباد وتأمل انك كيف تحمل المشقة والذل فى طلب الدنيا شهرا أو سنة رجاء ان تستريح عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك أياما قلائل رجاء الاستراحة أبد الآباد ولا تطول أملك فيثقل عليك عملك وقد قرب الموت وقل فى نفسك انى أتحمل المشقة اليوم فلعلى أموت الليلة وأصبر الليلة فلعلى أموت غدا فان الموت لا يهجم فى وقت مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة لعله لم يبق من أجلك الا نفس أو ساعة فقدر هذا على قلبك كل يوم فكلف نفسك على الطاعة بالحضور يوما فيوما وانك لو قدرت البقاء خمسين سنة وألزمتها الصبر على الطاعة نفرت واستصعبت فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان سوفت وتباعدت جاء الموت فى وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له فاذا صليت أى أردت ان تصلى فتحصن بالله من الشيطان وأحضر قلبك وفرغه من الوسواس وانظر بين يدى من تقوم وتناجى واستحى ان تناجى مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوسواس الدنيا وخبائث الشهوات وهو ناظر الى قلبك وانما يتقبل صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك بهذا لقصور معرفتك بجلال الله فقد ان رجلا صالحا أو أميرا عالما ينظر اليك ليعلم كيفية صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك فقل ألا تستحيى من خالقك اذا قدرت اطلاع

عبد عاجز عاليك وليس بيده ضر ولا نفع حضرت جوارحك وحسنت ثم انك تعلم انه تعالى مطلع عليك ولا تخشع لعظمة الله تعالى أهو أقل عندك من عبد عاجز فما أشد طغيانك وجهلك وما أعظم عداوتك لنفسك فعالج نفسك بهذه الحيل فعساه ان يحضر قلبك معك فى العبادة فانه ليس من صلاتك الا ما عقلت وحضرت فيها فهى كبدن لا روح فيه والعبادة مع الغفلة فهى الى الاستغفار والتفكير أحوج فلازموا الذكر والمراقبة كما أمرتم ليحصل الحضور بالكمال من غير تكلف فان الحضور روح العبادات والمقصود من الطريقة وسلوكها هو حصول كمال الحضور فى الاحوال كلها فاذا فاتته هذا فليس يسلك فتنبه ولا تنس فان النسيان يجر الى الحرمان فنعوذ بالله منه نسأل الله تعالى العفو وحسن الخاتمة لنا ولكم ولجميع المسلمين انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ تمت الرسالة والحمد لله على ذلك ﴾

﴿ هذه رسالة فى معانى كلمات الاذان ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عونك يا كريم على اتمام هذا الرقيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الكرام الغر المحجلين وبعد فيقول العبد الفقير الجانى حسين بن قاضى حسن الشيبانى بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه ان هذه نبذة من المعانى المتعلقة بالاذان وكلماته كتبتها على سبيل الاستعجال فاعلم هداك الله ووفقك لما يحب ويرضاه قول المؤذن (الله أكبر) معناه أكبر من كل شئ أو من ان ينسب اليه ما لا يليق بجلاله أو من أن يحاط بكنه ذاته وكبرياء عظمته وكأن نكتة حذف المفضل عليه هو قصد التعميم ليذهب فهمك كل مذهب يليق بجنابه وقيل أكبر بمعنى كبير (٣) وبين بعض المحققين ان أفعل قد ينقطع عن متعلقه قصدا الى نفى الزيادة وافادة المبالغة (٤) ونظيره فلان يعطى ويمنع أى يوجد حقيقتهما وافادته المبالغة

---

(٣) قوله وقيل أكبر بمعنى كبير فلا حاجة الى تقدير المفضل عليه اه حاشيه

(٤) قوله ونظيره فلان يعطى كما قال شعر

من حيث ان الموصوف تفرد بهذا الوصف وانتهى أمره فيه الى أن لا يتصور له من يشاركه فيه وعلى هذا يحمل كل ما جاء من أوصاف الباري جل وعلا نحو أعلم وأجل (الله أكبر الله أكبر الله أكبر) ابتدئ به لان في لفظ الله أكبر مع اختصاره اثبات الذات وسائر ما يستحقه من الكمالات والتنزه عن اضدادها وللاعتناء بشأن هذا المقام الاكبر كرر الدال عليه أربعا اشعارا بتعظيم رفعته (٥) وكان حكمة خصوص الاربع أن القصد بهذا التكرير تطهير النفس لشهود ذلك عن شهواتها الناشئة عن طباعها الاربع الناشئ عنها الاخلاط الاربع واعلم انه يسن للمؤذن الوقوف على كل كلمة من هذه الاربع وكذا ما بعدها لانه روى موقوفا وان وصل على خلاف السنة فالذي عليه الاكثرون ضم الراء (٦) واختار المبرد فتحها كالف لام الله (٧) ورد (أشهد) أي اعلم وابين (ان لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا الله أشهد ان لا اله الا الله) ثنى به لان فيه اثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه تعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على سائر وظائف الدين (أشهد ان محمدا رسول الله أشهد ان محمدا رسول الله) ثلث به لان فيه اثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي من باب الافعال الجائزة الوقوع وما قبلها من باب الواجبات وحينئذ كملت القواعد العقلية فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى ما دعاهم اليه من العبادات الناشئة عن الايمان بقوله (حي) فتحت ياؤه لسكون ما قبلها (على الصلاة حي على الصلاة) أي اقبلوا أو تعالوا اليها مسرعين فهو اسم لفعل الامر وجعلها عقب اثبات النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل وخصت بالذكر لانها أفضل أعمال البدن بعد الشهادتين والنداء لها (حي على الفلاح حي على الفلاح) أي هلموا الى سبب الفلاح وأعظم أسبابه الصلاة وهو أعني الفلاح الظفر بالمطلوب والبقاء في النعيم المقيم وفيه الامر بالحث على فعل كل خير والانتهاء عن كل شر والتنبيه على أمور الآخرة من البعث والجزاء وكله أجل

شجو حساده وغيظ عداه ✻ ان يرى مبصر ويسمع داع

(٥) قوله وكان حكمة خصوص الخ ويمكن أن يقال تخصيص هذا العدد اشارة الى انه أكبر من حيث الذات والافعال والصفات الثبوتية والصفات السلبية والله أعلم

(٦) قوله واختار المبرد وكان وجه الاختيار ان تكون الخاتمة مناسبا للفاتحة

(٧) قوله ورد لان هذا خلاف ما عهد من تراكيب البلغاء

تراجم عقائد الاسلام وبما قررته فى معنى هذه الكلمات علم ان الاذان مشتمل على سائر أصول الاسلام وفروعه وعلى وقوع المعاد والجزاء فيه ومن ثم سماه النبى صلى الله عليه وسلم دعوة تامة لما تقرر انه لم يبق مما جاء به صلى الله عليه وسلم شيأ الا وأشار اليه (الله أكبر الله أكبر) كرره فى الختم أيضا الاشارة الى ان اتصافه تعالى بصفات الكمال منزهة عن سمات النقص هو الاصل المبتنى عليه جميع ما تقرر من العقائد والقواعد (لا اله الا الله) ختم به اشارة الى التوحيد المحض ومن ثم كان مرة فقط وحذف منها لفظ أشهد قصد السرعة الانتقال الى ذلك وانما كان آخره اسم الله ليوافق البداية اشارة الى انه الاول والآخر فى كل شئ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجدت فى آخر الاصل المنقول عنه ما نصه مؤلف هذه الرسالة الشريفة العبد الجانى حسين ابن قاضى حسن الشيبانى غفر الله له آمين اه والاصل بخط المصنف رحمة الله عليه وعلى حاشيته سنة ١٠١٩

﴿هذا توسل سيدى الشيخ أبى بكر بن عبد الله العيدروس رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بسم الله مولانا ابتدينا ❁ ونحمده على نعماه فينا
توسلنا به فى كل أمر ❁ غياث الخلق رب العالمينا
وبالاسماء ماوردت بنص ❁ ومافى الغيب مخزونا بمصونا
بكل كتاب أنزله تعالى ❁ وقرآن شفا للمؤمنينا
وبالهادى توسلنا ولذنا ❁ وكل الانبيا والمرسلينا
وآلهم مع الاصحاب جمعا ❁ توسلنا وكل التابعينا
بكل طوائف الاملاك ندعو ❁ بمافى غيب ربى أجمعينا
وبالعلما بامر الله طرا ❁ وكل الاوليا والصالحينا
أخص به الامام القطب حقا ❁ وجيه الدين تاج العارفينا
رقى فى رتبة التمكين امرقى ❁ وقد جمع الشريعة واليقينا
وذكر العيدروس القطب أجلى ❁ عن القلب الصداء الصادقينا
عفيف الدين محيي الدين حقا ❁ له تحكمينا وبه اقتدينا
ولا تنسى كمال الدين سعدا ❁ عظيم الحال تاج العابدينا
بهم ندعوالى المولى تعالى ❁ بغفران يعم الحاضرينا
ولطف شامل ودوام ستر ❁ وغفران لكل المذنبينا
ونختمها بتحصين عظيم ❁ بحول الله لايقدر علينا
وستر الله مسبول علينا ❁ وعين الله ناظرة الينا
ونختم بالصلاة على محمد ❁ امام الكل خير الشافعينا

﴿تمت بعون الله تعالى﴾

﴿هذه حلية النبي صلى الله عليه وسلم للفاضل الوانى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

فتحنا باسم فتاح لفتح الخير عنوان * شكرنا الله ذا عون لحق العبد شكران
حمدناه باجلال وصلينا وسلمنا * على من لم يكن لولاه أكوان وأزمان
رسول اسمه أحمد نبي قدره أمجد * جليل خلقه أسعد من الخلاق برهان
قريشي بشير هاشمي أبطحي بل * أبر الناس ذو شان خير الرسل ختمان
هو الصدر المحلى ذاته بالحلية العليا * هو البدر المعلى قدره لم يدر انسان
تلألأ وجهه كالشمس نور افيه تدوير * مليح أزهر اللون ملاح الدهر غلمان
أزج أدعج العينين كحل أشكل أكحل * ضليع فوه أفنى الانف ذو الاهداب أجفان
بسيم أفلج الاسنان قد ضاءت ثناياه * وفى الاقوال والضحك يرى كالنور اسنان
أسيل الخد نام القد لين الرد عالى اليد * ولين الكف هل تدرى من الديباج ليان
وذو خلق عظيم طيب الاخلاق ما مدح * يليق ذاته العالى لو المداح حسان
ونرجو الله أن يجزيه خيرا بالجزا عنا * على الاصحاب والآل من الرحمن رضوان
فيارب الورى انا عبيد جد بنا وارحم * معاصينا كثير لا لها عد وحسبان
فهذا العبد ملهوف بفرط الذنب موصوف * قليل الجرم والجرم كثير منك احسان
رجائى منك غفران لذنب الناظم الوانى * وللاسلاف وللاخلاف ممن فيه ايمان

﴿تمت بعون الله تعالى﴾

﴿يقول راجي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح بدار الكتب العربية الكبرى محمد الزهري الغمراوي﴾

نحمدك اللهم على ما أنعمت ونشكرك على ما ألهمت ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب درة الناصحين للعلامة الفاضل والملاذ الكامل الشيخ عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوي أعلى الله ذكره في العالم الدنيوي والاخروي وهو كتاب بلغ الغاية القصوى في الارشاد والنصيحه والآداب الدينيه التي باستماعها تستخلص النفوس من أسر الشهوات وتكون للخير مستريحه وكيف وقد ضمنه الآيات من جميع السور القرآنية مع تفسيرها وحلاه في الهامش بالاحاديث التي تناسب الآيات والحكايات الوعظية فجاء على أسلوب لم يكن له مثيل وعقدا حوى من الدرر ما ليس له عديل خصوصا وقد اتبع بجملة رسائل مناسبة لما هو فيه تتحلى بها ظواهر القارى وخوافيه وقد عنى بتصحيحه على نسخة طبعت في مطبعة بولاق الاميريه سنة ١٢٧٩ هجرية مشمولة بالدقة التصحيحيه وذلك بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى مصححا بعناية لجنة التصحيح بها وقد قام بهذا الخير العميم والفعل الجليل الكريم وبذل مسعاه في اعادة طبعها ونشرها واحضار الرسائل التي لم يسبق لها طبع فضمت معها لزيادة نفعها حضرات من جبلوا على نشر الخيرات والعناية بنفع البريات أبناء المرحوم مولوي محمد بن غلام رسول السورتي أحد تلامذة المرحوم السيد أحمد زيني دحلان وفقهم الله لمثل هذه المبرات ووقاهم من سائر الآفات وكان الفراغ منه في شهر رجب الفرد سنة ١٣٢٩ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

﴿فهرست مجموعة تحتوى على كتاب درة الواعظين للفاضل الزاهد عثمان بن حسن بن أحمد الخوبوى وجملة رسائل﴾

صحيفة

٣ رسالة فى أدعية وأحزاب

١٣ مجلس من سورة البقرة شهر رمضان الذى أنزل فيه الخ فى فضيلة رمضان

١٧ مجلس يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فى فضيلة الصوم

٢٢ مجلس وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فى فضيلة العلم

٢٦ مجلس واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فى فضيلة رمضان

٢٩ مجلس واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى فى اطمئنان القلب بمشاهدة قدرة الله

٣٣ مجلس مثل الذين ينفقون فى فضيلة اعطاء الصدقة فى سبيل الله

٣٧ مجلس الذين يأكلون الربا فى ذم أكل الربا

٤١ مجلس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى فضيلة الصلاة مع الجماعة

٤٥ مجلس من سورة آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو فى فضيلة التوحيد

٥٠ مجلس والذين اذا فعلوا فاحشة فى فضيلة التوبة

٥٤ مجلس وسارعوا الى مغفرة فى فضيلة رجب المرجب

٥٩ مجلس من سورة النساء الرجال قوامون على النساء فى فضيلة الرجال عليهن

٦٣ مجلس واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ فى فضيلة بر الوالدين

٦٧ مجلس ومن يطع الله والرسول فى فضيلة المحبة لله ورسوله

٧٢ مجلس واذا حييتم بتحية فى بيان فضيلة السلام

٧٦ مجلس من سورة المائدة اليوم أكملت لكم دينكم فى وفاة النبى عليه السلام

٨٢ مجلس يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فى ذم شارب الخمر

٨٧ مجلس واتل عليهم نبأ ابنى آدم فى ذم الحسد

٩١ مجلس واذ أوحيت الى الحواريين فى نزول المائدة من السماء بدعاء عيسى عليه السلام

٩٤ مجلس من سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فى صيام ستة أيام من شوال

صحيفة

٩٨ مجلس من سورة الاعراف ادعوا ربكم فى فضيلة دعاء الجهر والخفية
١٠١ مجلس من سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله فى بيان الايمان
١٠٥ مجلس يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول فى بيان ترك أوامر الله
١٠٨ مجلس من سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة فى الزكاة
١١٣ مجلس ان عدة الشهور عند الله فى فضيلة رجب
١١٨ مجلس ومنهم من عاهد الله فى فضيلة السخاء
١٢٣ مجلس من سورة هود وما من دابة فى الارض فى بيان الرزق
١٢٨ مجلس ولا تركنوا الى الذين ظلموا فى بيان ذم اعانة الظالم
١٣٣ مجلس من سورة ابراهيم وأنذر الناس الخ فى بيان أحوال الناس يوم القيامة
١٣٨ مجلس من سورة الحجر نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم فى بيان مغفرة توبة التائب
١٤٢ مجلس من سورة النحل ان الله يأمر بالعدل الخ فى بيان العدل والاحسان
١٤٦ مجلس من سورة الاسراء سبحان الذى أسرى فى بيان معراج النبى عليه السلام
١٥٦ مجلس ولقد كرمنا بنى آدم فى بيان فضيلة الانسان
١٦١ مجلس ومن الليل فتهجد به نافلة فى بيان صلاة التهجد
١٦٥ مجلس سورة الكهف واصبر نفسك فى فضيلة فقراء الاصحاب
١٧٠ مجلس واضرب لهم مثل الحياة الدنيا فى بيان ذم الدنيا وزوالها
١٧٤ مجلس من سورة مريم واذكر فى الكتاب ادريس فى بيان شدة الموت
١٧٩ مجلس خلف من بعدهم خلف فى بيان ترك الصلاة
١٨٤ مجلس من سورة طه ومن أعرض عن ذكرى فى بيان ذم المعرض عن القرآن
١٨٨ مجلس من سورة الانبياء وما جعلنا لبشر من قبلك فى بيان ألم الموت
١٩٥ مجلس من سورة الحج يا أيها الناس اتقوا ربكم فى بيان الساعة
٢٠٠ مجلس من سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون الخ فى بيان التواضع
٢٠٥ مجلس من سورة الروم ظهر الفساد فى البر والبحر فى ذم المعصية والظلم
٢٠٩ مجلس من سورة الاحزاب يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فى الذكر والتوحيد

صحيفة

٢١٣ مجلس ان الله وملائكته يصلون على النبي فى بيان الصلاة على النبى
٢١٨ مجلس انا عرضنا الامانة فى بيان خيانة أمانة الله
٢٢٣ مجلس من سورة فاطر ان الذين يتلون كتاب الله فى فضيلة قراءة القرآن
٢٢٨ مجلس من سورة يس وامتازوا اليوم الخ فى بيان عذاب الكفار فى الجحيم
٢٣٢ مجلس من سورة الصافات وقال انى ذاهب الى ربى الخ فى بيان ذبح ابراهيم ابنه
٢٣٧ مجلس من سورة ص واذكر عبدنا أيوب فى بيان صبر أيوب عليه السلام
٢٤٤ مجلس من سورة الزمر وسيق الذين كفروا فى بيان النار
٢٤٨ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة فى بيان الجنة
٢٥٢ مجلس من سورة غافر الذين يحملون العرش فى بيان استغفار الملائكة للمؤمنين
٢٥٧ مجلس من سورة فصلت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فى فضيلة الاستقامة
٢٦٢ مجلس من سورة الشورى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فى فضيلة التوبة
٢٦٦ مجلس الله لطيف بعباده فى فضيلة شعبان الشريف
٢٧١ مجلس من سورة الزخرف الاخلاء يومئذ فى بيان الحب فى الله والبغض فى الله
٢٧٥ مجلس فى سورة النور يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فى بيان معاداته
٢٧٩ مجلس من سورة العنكبوت يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فى بيان الهجرة من الارض لطاعة الله
٢٨٤ مجلس من سورة الدخان حم والكتاب المبين فى فضيلة ليلة البراءة
٢٧٩ مجلس من سورة الجاثية وترى كل أمة جاثية فى بيان يوم القيامة وحسابها
٢٩٤ مجلس من سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا فى ذم عاق الوالدين وفضيلة برهما
٢٩٨ مجلس من سورة الحجرات يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا فى بيان ذم سوء الظن والغيبة
٣٠٣ مجلس من سورة القمر اقتربت الساعة فى بيان معجزات النبى عليه السلام
٣٠٨ مجلس من سورة الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر الخ فى بيان البكاء
٣١٢ مجلس من سورة الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذا نودى فى بيان فضيلة الجمعة

صحيفة

٣١٧ مجلس من سورة التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم فى بيان الجحيم والزبانية
٣٢١ مجلس يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله فى بيان التوبة النصوح
٣٢٥ مجلس من سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة فى بيان علامة السعادة والشقاوة
٣٣٠ مجلس من سورة القيامة ينبأ الانسان يومئذ فى بيان أحوال النفس
٣٣٤ مجلس من سورة الاعلى قد أفلح من تزكى فى بيان عيد الفطر
٣٣٩ مجلس من سورة الفجر والفجر وليال عشر فى فضيلة عشر ذى الحجة
٣٤٣ مجلس سورة القدر فى فضيلة ليلة القدر
٣٤٩ مجلس سورة الكوثر فى فضيلة الاضحية وبيان تكبيرتها
٣٥٤ مجلس سورة الاخلاص فى فضيلة قراءتها مع البسملة
٣٦٠ مكتوبات الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره
٣٦٩ نعم المقياس لمعرفة الناس
٣٧٣ رسالة فى علاج حضور القلب فى العبادة
٣٧٤ رسالة فى معانى كلمة الاذان
٣٧٧ توسل سيدى الشيخ عبد الله العيدروس
٣٧٨ حلية النبى صلى الله عليه وسلم للفاضل الوانى

﴿ تمت ﴾

أكبر مكتبة فى الهند

المكتبة المحمدية

لأصحابها أبناء المرحوم مولوى محمد بن غلام رسول السورتى وهى مكتبة جليلة القدر عظيمة النفع احتوت على محاسن المطبوعات المصرية وعلى الاخص مطبوعات (دار الكتب العربية الكبرى) وعلى مطبوعات (دار السلطنة) اسلامبول ومطبوعات سوريه والمطبوعات الهندية وبالجملة فيوجد بها كتب من سائر الفنون وعندها كافة أنواع المصاحف من جميع الخطوط وسائر المقاسات وهى مستعدة لتقديم جميع الطلبات وعنوانها

أبناء مولوى
محمد بن غلام رسول السورتى
تجار الكتب فى بمبى (بهندى بازار)

۳۱۵۷۹۷۱۵۴۴۸
آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔

جامعہ ملیہ اسلامیہ

۱۔ داخلہ امتحان

۲۔

۳۔

۴۔

۵۔

۶۔

۷۔

۸۔

۹۔

۱۰۔

۱۱۔

۱۲۔

۱۳۔

۱۴۔

۱۵۔

۱۶۔

۱۷۔

۱۸۔

۱۹۔

۲۰۔

۲۱۔

۲۲۔

۲۳۔

۲۴۔

۲۵۔

۲۶۔

۲۷۔

۲۸۔

۲۹۔

۳۰۔

۳۱۔

۳۲۔

۳۳۔

۳۴۔

۳۵۔

۳۶۔

۳۷۔

۳۸۔

۳۹۔

۴۰۔

۴۱۔

۴۲۔

۴۳۔

۴۴۔

۴۵۔

۴۶۔

۴۷۔

۴۸۔

۴۹۔

۵۰۔

۵۱۔

۵۲۔

۵۳۔

۵۴۔

۵۵۔

۵۶۔

۵۷۔

۵۸۔

۵۹۔

۶۰۔

۶۱۔

۶۲۔

۶۳۔

۶۴۔

۶۵۔

۶۶۔

۶۷۔

۶۸۔

۶۹۔

۷۰۔

۷۱۔

۷۲۔

۷۳۔

۷۴۔

۷۵۔

۷۶۔

۷۷۔

۷۸۔

۷۹۔

۸۰۔

۸۱۔

۸۲۔

۸۳۔

۸۴۔

۸۵۔

۸۶۔

۸۷۔

۸۸۔

۸۹۔

۹۰۔

۹۱۔

۹۲۔

۹۳۔

۹۴۔

۹۵۔

۹۶۔

۹۷۔

۹۸۔

۹۹۔

۱۰۰۔

۱۰۱۔

۱۰۲۔

۱۰۳۔

۱۰۴۔

۱۰۵۔

۱۰۶۔

۱۰۷۔

۱۰۸۔

۱۰۹۔

۱۱۰۔

۱۱۱۔

۱۱۲۔

۱۱۳۔

۱۱۴۔

۱۱۵۔

۱۱۶۔

۱۱۷۔

۱۱۸۔

۱۱۹۔

۱۲۰۔

۱۲۱۔

۱۲۲۔

۱۲۳۔

۱۲۴۔

۱۲۵۔

۱۲۶۔

۱۲۷۔

۱۲۸۔

۱۲۹۔

۱۳۰۔

۱۳۱۔

۱۳۲۔

۱۳۳۔

۱۳۴۔

۱۳۵۔

۱۳۶۔

۱۳۷۔

۱۳۸۔

۱۳۹۔

۱۴۰۔

۱۴۱۔

۱۴۲۔

۱۴۳۔

۱۴۴۔

۱۴۵۔

۱۴۶۔

۱۴۷۔

۱۴۸۔

۱۴۹۔

۱۵۰۔

۱۵۱۔

۱۵۲۔

۱۵۳۔

۱۵۴۔

۱۵۵۔

۱۵۶۔

۱۵۷۔

۱۵۸۔

۱۵۹۔

۱۶۰۔

۱۶۱۔

۱۶۲۔

۱۶۳۔

۱۶۴۔

۱۶۵۔

۱۶۶۔

۱۶۷۔

۱۶۸۔

۱۶۹۔

۱۷۰۔

۱۷۱۔

۱۷۲۔

۱۷۳۔

۱۷۴۔

۱۷۵۔

۱۷۶۔

۱۷۷۔

۱۷۸۔

۱۷۹۔

۱۸۰۔

۱۸۱۔

۱۸۲۔

۱۸۳۔

۱۸۴۔

۱۸۵۔

۱۸۶۔

۱۸۷۔

۱۸۸۔

۱۸۹۔

۱۹۰۔

۱۹۱۔

۱۹۲۔

۱۹۳۔

۱۹۴۔

۱۹۵۔

۱۹۶۔

۱۹۷۔

۱۹۸۔

۱۹۹۔

۲۰۰۔

۲۰۱۔

۲۰۲۔

۲۰۳۔

۲۰۴۔

۲۰۵۔

۲۰۶۔

۲۰۷۔

۲۰۸۔

۲۰۹۔

۲۱۰۔

۲۱۱۔

۲۱۲۔

۲۱۳۔

۲۱۴۔

۲۱۵۔

۲۱۶۔

۲۱۷۔

۲۱۸۔

۲۱۹۔

۲۲۰۔

۲۲۱۔

۲۲۲۔

۲۲۳۔

۲۲۴۔

۲۲۵۔

۲۲۶۔

۲۲۷۔

۲۲۸۔

۲۲۹۔

۲۳۰۔

۲۳۱۔

۲۳۲۔

۲۳۳۔

۲۳۴۔

۲۳۵۔

۲۳۶۔

۲۳۷۔

۲۳۸۔

۲۳۹۔

۲۴۰۔

۲۴۱۔

۲۴۲۔

۲۴۳۔

۲۴۴۔

۲۴۵۔

۲۴۶۔

۲۴۷۔

۲۴۸۔

۲۴۹۔

۲۵۰۔

۲۵۱۔

۲۵۲۔

۲۵۳۔

۲۵۴۔

۲۵۵۔

۲۵۶۔

۲۵۷۔

۲۵۸۔

۲۵۹۔

۲۶۰۔

۲۶۱۔

۲۶۲۔

۲۶۳۔

۲۶۴۔

۲۶۵۔

۲۶۶۔

۲۶۷۔

۲۶۸۔

۲۶۹۔

۲۷۰۔

۲۷۱۔

۲۷۲۔

۲۷۳۔

۲۷۴۔

۲۷۵۔

۲۷۶۔

۲۷۷۔

۲۷۸۔

۲۷۹۔

۲۸۰۔

۲۸۱۔

۲۸۲۔

۲۸۳۔

۲۸۴۔

۲۸۵۔

۲۸۶۔

۲۸۷۔

۲۸۸۔

۲۸۹۔

۲۹۰۔

۲۹۱۔

۲۹۲۔

۲۹۳۔

۲۹۴۔

۲۹۵۔

۲۹۶۔

۲۹۷۔

۲۹۸۔

۲۹۹۔

۳۰۰۔

۳۰۱۔

۳۰۲۔

۳۰۳۔

۳۰۴۔

۳۰۵۔

۳۰۶۔

۳۰۷۔

۳۰۸۔

۳۰۹۔

۳۱۰۔

۳۱۱۔

۳۱۲۔

۳۱۳۔

۳۱۴۔

۳۱۵۔

۳۱۶۔

۳۱۷۔

۳۱۸۔

۳۱۹۔

۳۲۰۔

۳۲۱۔

۳۲۲۔

۳۲۳۔

۳۲۴۔

۳۲۵۔

۳۲۶۔

۳۲۷۔

۳۲۸۔

۳۲۹۔

۳۳۰۔

۳۳۱۔

۳۳۲۔

۳۳۳۔

۳۳۴۔

۳۳۵۔

۳۳۶۔

۳۳۷۔

۳۳۸۔

۳۳۹۔

۳۴۰۔

۳۴۱۔

۳۴۲۔

۳۴۳۔

۳۴۴۔

۳۴۵۔

۳۴۶۔

۳۴۷۔

۳۴۸۔

۳۴۹۔

۳۵۰۔

۳۵۱۔

۳۵۲۔

۳۵۳۔

۳۵۴۔

۳۵۵۔

۳۵۶۔

۳۵۷۔

۳۵۸۔

۳۵۹۔

۳۶۰۔

۳۶۱۔

۳۶۲۔

۳۶۳۔

۳۶۴۔

۳۶۵۔

۳۶۶۔

۳۶۷۔

۳۶۸۔

۳۶۹۔

۳۷۰۔

۳۷۱۔

۳۷۲۔

۳۷۳۔

۳۷۴۔

۳۷۵۔

۳۷۶۔

۳۷۷۔

۳۷۸۔

۳۷۹۔

۳۸۰۔

۳۸۱۔

۳۸۲۔

۳۸۳۔

۳۸۴۔

۳۸۵۔

۳۸۶۔

۳۸۷۔

۳۸۸۔

۳۸۹۔

۳۹۰۔

۳۹۱۔

۳۹۲۔

۳۹۳۔

۳۹۴۔

۳۹۵۔

۳۹۶۔

۳۹۷۔

۳۹۸۔

۳۹۹۔

۴۰۰۔

۴۰۱۔

۴۰۲۔

۴۰۳۔

۴۰۴۔

۴۰۵۔

۴۰۶۔

۴۰۷۔

۴۰۸۔

۴۰۹۔

۴۱۰۔

۴۱۱۔

۴۱۲۔

۴۱۳۔

۴۱۴۔

۴۱۵۔

۴۱۶۔

۴۱۷۔

۴۱۸۔

۴۱۹۔

۴۲۰۔

۴۲۱۔

۴۲۲۔

۴۲۳۔

۴۲۴۔

۴۲۵۔

۴۲۶۔

۴۲۷۔

۴۲۸۔

۴۲۹۔

۴۳۰۔

۴۳۱۔

۴۳۲۔

۴۳۳۔

۴۳۴۔

۴۳۵۔

۴۳۶۔

۴۳۷۔

۴۳۸۔

۴۳۹۔

۴۴۰۔

۴۴۱۔

۴۴۲۔

۴۴۳۔

۴۴۴۔

۴۴۵۔

۴۴۶۔

۴۴۷۔

۴۴۸۔

۴۴۹۔

۴۵۰۔

۴۵۱۔

۴۵۲۔

۴۵۳۔

۴۵۴۔

۴۵۵۔

۴۵۶۔

۴۵۷۔

۴۵۸۔

۴۵۹۔

۴۶۰۔

۴۶۱۔

۴۶۲۔

۴۶۳۔

۴۶۴۔

۴۶۵۔

۴۶۶۔

۴۶۷۔

۴۶۸۔

۴۶۹۔

۴۷۰۔

۴۷۱۔

۴۷۲۔

۴۷۳۔

۴۷۴۔

۴۷۵۔

۴۷۶۔

۴۷۷۔

۴۷۸۔

۴۷۹۔

۴۸۰۔

۴۸۱۔

۴۸۲۔

۴۸۳۔

۴۸۴۔

۴۸۵۔

۴۸۶۔

۴۸۷۔

۴۸۸۔

۴۸۹۔

۴۹۰۔

۴۹۱۔

۴۹۲۔

۴۹۳۔

۴۹۴۔

۴۹۵۔

۴۹۶۔

۴۹۷۔

۴۹۸۔

۴۹۹۔

۵۰۰۔

۵۰۱۔

۵۰۲۔

۵۰۳۔

۵۰۴۔

۵۰۵۔

۵۰۶۔

۵۰۷۔

۵۰۸۔

۵۰۹۔

۵۱۰۔

۵۱۱۔

۵۱۲۔

۵۱۳۔

۵۱۴۔

۵۱۵۔

۵۱۶۔

۵۱۷۔

۵۱۸۔

۵۱۹۔

۵۲۰۔

۵۲۱۔

۵۲۲۔

۵۲۳۔

۵۲۴۔

۵۲۵۔

۵۲۶۔

۵۲۷۔

۵۲۸۔

۵۲۹۔

۵۳۰۔

۵۳۱۔

۵۳۲۔

۵۳۳۔

۵۳۴۔

۵۳۵۔

۵۳۶۔

۵۳۷۔

۵۳۸۔

۵۳۹۔

۵۴۰۔

۵۴۱۔

۵۴۲۔

۵۴۳۔

۵۴۴۔

۵۴۵۔

۵۴۶۔

۵۴۷۔

۵۴۸۔

۵۴۹۔

۵۵۰۔

۵۵۱۔

۵۵۲۔

۵۵۳۔

۵۵۴۔

۵۵۵۔

۵۵۶۔

۵۵۷۔

۵۵۸۔

۵۵۹۔

۵۶۰۔

۵۶۱۔

۵۶۲۔

۵۶۳۔

۵۶۴۔

۵۶۵۔

۵۶۶۔

۵۶۷۔

۵۶۸۔

۵۶۹۔

۵۷۰۔

۵۷۱۔

۵۷۲۔

۵۷۳۔

۵۷۴۔

۵۷۵۔

۵۷۶۔

۵۷۷۔

۵۷۸۔

۵۷۹۔

۵۸۰۔

۵۸۱۔

۵۸۲۔

۵۸۳۔

۵۸۴۔

۵۸۵۔

۵۸۶۔

۵۸۷۔

۵۸۸۔

۵۸۹۔

۵۹۰۔

۵۹۱۔

۵۹۲۔

۵۹۳۔

۵۹۴۔

۵۹۵۔

۵۹۶۔

۵۹۷۔

۵۹۸۔

۵۹۹۔

۶۰۰۔

۶۰۱۔

۶۰۲۔

۶۰۳۔

۶۰۴۔

۶۰۵۔

۶۰۶۔

۶۰۷۔

۶۰۸۔

۶۰۹۔

۶۱۰۔

۶۱۱۔

۶۱۲۔

۶۱۳۔

۶۱۴۔

۶۱۵۔

۶۱۶۔

۶۱۷۔

۶۱۸۔

۶۱۹۔

۶۲۰۔

۶۲۱۔

۶۲۲۔

۶۲۳۔

۶۲۴۔

۶۲۵۔

۶۲۶۔

۶۲۷۔

۶۲۸۔

۶۲۹۔

۶۳۰۔

۶۳۱۔

۶۳۲۔

۶۳۳۔

۶۳۴۔

۶۳۵۔

۶۳۶۔

۶۳۷۔

۶۳۸۔

۶۳۹۔

۶۴۰۔

۶۴۱۔

۶۴۲۔

۶۴۳۔

۶۴۴۔

۶۴۵۔

۶۴۶۔

۶۴۷۔

۶۴۸۔

۶۴۹۔

۶۵۰۔

۶۵۱۔

۶۵۲۔

۶۵۳۔

۶۵۴۔

۶۵۵۔

۶۵۶۔

۶۵۷۔

۶۵۸۔

۶۵۹۔

۶۶۰۔

۶۶۱۔

۶۶۲۔

۶۶۳۔

۶۶۴۔

۶۶۵۔

۶۶۶۔

۶۶۷۔

۶۶۸۔

۶۶۹۔

۶۷۰۔

۶۷۱۔

۶۷۲۔

۶۷۳۔

۶۷۴۔

۶۷۵۔

۶۷۶۔

۶۷۷۔

۶۷۸۔

۶۷۹۔

۶۸۰۔

۶۸۱۔

۶۸۲۔

۶۸۳۔

۶۸۴۔

۶۸۵۔

۶۸۶۔

۶۸۷۔

۶۸۸۔

۶۸۹۔

۶۹۰۔

۶۹۱۔

۶۹۲۔

۶۹۳۔

۶۹۴۔

۶۹۵۔

۶۹۶۔

۶۹۷۔

۶۹۸۔

۶۹۹۔

۷۰۰۔

۷۰۱۔

۷۰۲۔

۷۰۳۔

۷۰۴۔

۷۰۵۔

۷۰۶۔

۷۰۷۔

۷۰۸۔

۷۰۹۔

۷۱۰۔

۷۱۱۔

۷۱۲۔

۷۱۳۔

۷۱۴۔

۷۱۵۔

۷۱۶۔

۷۱۷۔

۷۱۸۔

۷۱۹۔

۷۲۰۔

۷۲۱۔

۷۲۲۔

۷۲۳۔

۷۲۴۔

۷۲۵۔

۷۲۶۔

۷۲۷۔

۷۲۸۔

۷۲۹۔

۷۳۰۔

۷۳۱۔

۷۳۲۔

۷۳۳۔

۷۳۴۔

۷۳۵۔

۷۳۶۔

۷۳۷۔

۷۳۸۔

۷۳۹۔

۷۴۰۔

۷۴۱۔

۷۴۲۔

۷۴۳۔

۷۴۴۔

۷۴۵۔

۷۴۶۔

۷۴۷۔

۷۴۸۔

۷۴۹۔

۷۵۰۔

۷۵۱۔

۷۵۲۔

۷۵۳۔

۷۵۴۔

۷۵۵۔

۷۵۶۔

۷۵۷۔

۷۵۸۔

۷۵۹۔

۷۶۰۔

۷۶۱۔

۷۶۲۔

۷۶۳۔

۷۶۴۔

۷۶۵۔

۷۶۶۔

۷۶۷۔

۷۶۸۔

۷۶۹۔

۷۷۰۔

۷۷۱۔

۷۷۲۔

۷۷۳۔

۷۷۴۔

۷۷۵۔

۷۷۶۔

۷۷۷۔

۷۷۸۔

۷۷۹۔

۷۸۰۔

۷۸۱۔

۷۸۲۔

۷۸۳۔

۷۸۴۔

۷۸۵۔

۷۸۶۔

۷۸۷۔

۷۸۸۔

۷۸۹۔

۷۹۰۔

۷۹۱۔

۷۹۲۔

۷۹۳۔

۷۹۴۔

۷۹۵۔

۷۹۶۔

۷۹۷۔

۷۹۸۔

۷۹۹۔

۸۰۰۔

۸۰۱۔

۸۰۲۔

۸۰۳۔

۸۰۴۔

۸۰۵۔

۸۰۶۔

۸۰۷۔

۸۰۸۔

۸۰۹۔

۸۱۰۔

۸۱۱۔

۸۱۲۔

۸۱۳۔

۸۱۴۔

۸۱۵۔

۸۱۶۔

۸۱۷۔

۸۱۸۔

۸۱۹۔

۸۲۰۔

۸۲۱۔

۸۲۲۔

۸۲۳۔

۸۲۴۔

۸۲۵۔

۸۲۶۔

۸۲۷۔

۸۲۸۔

۸۲۹۔

۸۳۰۔

۸۳۱۔

۸۳۲۔

۸۳۳۔

۸۳۴۔

۸۳۵۔

۸۳۶۔

۸۳۷۔

۸۳۸۔

۸۳۹۔

۸۴۰۔

۸۴۱۔

۸۴۲۔

۸۴۳۔

۸۴۴۔

۸۴۵۔

۸۴۶۔

۸۴۷۔

۸۴۸۔

۸۴۹۔

۸۵۰۔

۸۵۱۔

۸۵۲۔

۸۵۳۔

۸۵۴۔

۸۵۵۔

۸۵۶۔

۸۵۷۔

۸۵۸۔

۸۵۹۔

۸۶۰۔

۸۶۱۔

۸۶۲۔

۸۶۳۔

۸۶۴۔

۸۶۵۔

۸۶۶۔

۸۶۷۔

۸۶۸۔

۸۶۹۔

۸۷۰۔

۸۷۱۔

۸۷۲۔

۸۷۳۔

۸۷۴۔

۸۷۵۔

۸۷۶۔

۸۷۷۔

۸۷۸۔

۸۷۹۔

۸۸۰۔

۸۸۱۔

۸۸۲۔

۸۸۳۔

۸۸۴۔

۸۸۵۔

۸۸۶۔

۸۸۷۔

۸۸۸۔

۸۸۹۔

۸۹۰۔

۸۹۱۔

۸۹۲۔

۸۹۳۔

۸۹۴۔

۸۹۵۔

۸۹۶۔

۸۹۷۔

۸۹۸۔

۸۹۹۔

۹۰۰۔

۹۰۱۔

۹۰۲۔

۹۰۳۔

۹۰۴۔

۹۰۵۔

۹۰۶۔

۹۰۷۔

۹۰۸۔

۹۰۹۔

۹۱۰۔

۹۱۱۔

۹۱۲۔

۹۱۳۔

۹۱۴۔

۹۱۵۔

۹۱۶۔

۹۱۷۔

۹۱۸۔

۹۱۹۔

۹۲۰۔

۹۲۱۔

۹۲۲۔

۹۲۳۔

۹۲۴۔

۹۲۵۔

۹۲۶۔

۹۲۷۔

۹۲۸۔

۹۲۹۔

۹۳۰۔

۹۳۱۔

۹۳۲۔

۹۳۳۔

۹۳۴۔

۹۳۵۔

۹۳۶۔

۹۳۷۔

۹۳۸۔

۹۳۹۔

۹۴۰۔

۹۴۱۔

۹۴۲۔

۹۴۳۔

۹۴۴۔

۹۴۵۔

۹۴۶۔

۹۴۷۔

۹۴۸۔

۹۴۹۔

۹۵۰۔

۹۵۱۔

۹۵۲۔

۹۵۳۔

۹۵۴۔

۹۵۵۔

۹۵۶۔

۹۵۷۔

۹۵۸۔

۹۵۹۔

۹۶۰۔

۹۶۱۔

۹۶۲۔

۹۶۳۔

۹۶۴۔

۹۶۵۔

۹۶۶۔

۹۶۷۔

۹۶۸۔

۹۶۹۔

۹۷۰۔

۹۷۱۔

۹۷۲۔

۹۷۳۔

۹۷۴۔

۹۷۵۔

۹۷۶۔

۹۷۷۔

۹۷۸۔

۹۷۹۔

۹۸۰۔

۹۸۱۔

۹۸۲۔

۹۸۳۔

۹۸۴۔

۹۸۵۔

۹۸۶۔

۹۸۷۔

۹۸۸۔

۹۸۹۔

۹۹۰۔

۹۹۱۔

۹۹۲۔

۹۹۳۔

۹۹۴۔

۹۹۵۔

۹۹۶۔

۹۹۷۔

۹۹۸۔

۹۹۹۔

۱۰۰۰۔